

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مكتبة لسان العرب
www.lisanarab.com
lisanerab.com

المختار

في القواعد والبلاغة والعرض

للسنة الأولى الثانوية

الطبع الأولي

وزارة التربية الوطنية

المختار في القواعد والبلاغة والعروض

للسنة الأولى الثانوية

الفرع الأدبي

إدارة وإشراف
مفتش التعليم الثانوي والتكوين
محمد العكسي

إعداد

عبد الله بن كرييد أحمد حساني



المعهد التربوي الوطفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

يسرا أن نضع بين أيدي أبنائنا تلاميذ السنة الأولى الثانوية آداب ، كتاب قواعد اللغة والبلاغة والعروض وفق البرنامج الذي أقرته وزارة التربية الوطنية للمرحلة الثانوية . وقد قسمنا كتابنا هذا إلى ثلاثة أقسام ، فعالجنا في القسم الأول الموضوعات التحوية والصرفية ، اعتمادا على النص - غالبا - لاعتقادنا جدوى ذلك في مثل هذه المباحث ، فهذا له ، وعرضناه مشكولا ، فناقشنا معناه الإيجالي ، وأبرزنا أمثلة الدرس ، وأتبعناها بمناقشة متدرجة . وخلصنا إلى القاعدة العامة فصاغناها بعبارة محمد . وديلا كل درس بتarin مستقصية طريقة موضوعية .

أما القسم الثاني فعالجنا فيه الموضوعات البلاغية ووضحتنا ما استغلق منها . لتكون كالشرح لما أشير إليه في دروس النصوص . مع ترك مزاد عن المطلوب . أو ما ليس في تركه ضرر . واعتمدنا على المثال من شعر أو نثر ، وأتبعنا الأمثلة بالمناقشة المركزة ، وفضلنا أن نترك لللهميد فرصة الاكتشاف والاستبطاط ، وأن نبعد به ، قدر الإمكان ، عن التقين والقولاب الجاهزة المزدية إلى الشلل الفكري ، وعقب المناقشة استنتجنا خلاصة للدرس ، لتكون بمثابة استذكارا لما سبق . حتى يكون التلميذ على علم بقواعد الفن وأصوله . ثم أردفنا كل درس بتarin تطبيقية متنوعة ترمي إلى إقدار التلميذ على فهم اللون البلاغي المدرس وتدووه . وأما القسم الثالث فقد تضمن إماماة عروضية موجزة ، وآثرنا أن نقتصر على القليل الضروري من قواعد العروض ، ونكتفي بعض الأوزان الناتمة ، وبيان بعض أحكام القافية . ولتكن طريقة سهلة عملية ، إذ نعرض الآيات ، ونناقش معانيها ؛ حتى يفهمها التلميذ ويندوقه ، ثم نكتب بيتأ كتابة عروضية ، ونحلله إلى مقاطع طويلة وقصيرة ، ثم نضع التفعيلات المناسبة للرموز العروضية وإثراها يعين البحر ، وأتبعنا كل درس بتarin تطبيقية تدرب التلميذ على إيقاع التفعيلات وجرس القافية .

وأخيرا لا بد لنا أن نقول : إننا مدينون في تأليف هذا الكتاب للأساتذة الكرام الذين ألفوا سلسلة الخثار في القواعد والعروض فهو في كثير من موضوعاته وليد التعديل والتحوير لتلك الكتب .

وفي الختام نأمل أن يتفضل زملاؤنا الأساتذة وينفعونا بلاحظاتهم القيمة ، وآرائهم السديدة ، فلهم منا خالص الشكر والثناء ، والله ولي التوفيق .

مفتى التعليم الثانوي والتكونين
محمد العكي

توجيهي في طريقة تدريس القواعد

- لكي تأتي دروس القواعد بالفائدة المرجوة ، وتصبح من الدروس الممتعة ، يفهمها التلميذ ويستسيغها ، يحسن العمل بالتوجيهات التربوية الآتية :
- 1 - إعداد الدرس ، والتهيؤ له ثقافياً وتربوياً ونفسياً قبل الدخول إلى القسم .
 - 2 - تكليف التلاميذ تحضير الدرس في منازلهم ، حتى تكون مشاركتهم في القسم فعالة .
 - 3 - التمهيد للنص المعتمد تمهيداً أدبياً .
 - 4 - قراءة النص قراءة متقدمة من الأستاذ ومن تلميذ أو تلميذين .
 - 5 - مناقشة النص لإدراك معناه الإجمالي بيماجاز .
 - 6 - استخراج الأمثلة ، وكتابتها على السبورة مرتبة وفق مانقتضيه طبيعة الدرس وعناصره .
 - 7 - مراجعة ماله صلة بالدرس الجديد من الدروس والمعرف السابقة .
 - 8 - المناقشة والموازنة : تناقض الأمثلة مناقشة متدرجة تتناول الصفات المشتركة أو المختلفة بين الأمثلة ، وتعقد الموازنات الأفقية منها والرأسمية ، وتستخرج القاعدة جزءاً جزءاً ، وتسجل على السبورة ، وتجرى تمارين جزئية فورية عقب كل عنصر .
 - 9 - القاعدة العامة : تعاد صياغة القواعد الجزئية في قاعدة عامة صياغة دقيقة محكمة (إن كانت الصياغة الأولى تتطلب هذه الإعادة) .
 - 10 - قراءة القاعدة المثبتة على السبورة ، والواردة في كتاب التلميذ لمزيد من الضبط والدقة .
 - 11 - التمارين التطبيقية : عقب كل درس يكلف التلاميذ لإنجاز التمارين التطبيقية المتنوعة ، في القسم - بالقدر الذي يسمح به الوقت - وفي خارجه .

القسم الأول

القواعد



رابط بديل
lisanerab.com

مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter



facebook



مكتبة لسان العرب Instagram



مكتبة



لسان العرب



(أ)

مباحث في الجملة الفعلية

معاني الماضي والمضارع والأمر

تمهيد : محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين ، ومع ذلك فقد ادعى بعض الكنائس النبوة من بعده ، هل بإمكانك أن تذكر أحدهم ؟

النص :

قالَ بعْضُ الْكُوْفِيْنَ : بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَتْرِلِي ، إِذْ جَاءَنِي صَدِيقٌ فَقَالَ لِي : إِنَّهُ ظَهَرَ بِالْكُوْفَةِ رَجُلٌ يَدْعُو النُّبُوَّةَ ، فَقُمْ بِنَا إِلَيْهِ نُكَلِّمُهُ ، وَنَطَّلِعُ عَلَى بَاطِلِ ادِعَائِهِ .

فَصَرَّنَا إِلَى دَارِهِ ، فَدَخَلْنَا إِذَا شَيْخٌ أَصْلَعُ ، هُوَ أَخْبَثُ مَنْ رَأَيْتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَبَادَرْنَاهُ قَاتِلًا : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ نَبِيٌّ ! قُلْتُ لَهُ مُتَحَدِّيَا : أَرَنَا شَيْئًا غَيْرَ مَالُوفٍ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ حَتَّى نُؤْمِنَ بِبُوْنَتَكَ ، فَأَشَارَ إِلَيْ سَيْفٍ عِنْدَهُ وَقَالَ : انتَظِرُ ، سَأَضْرِبُ بِهَذَا السَّيْفِ عُنْقَ صَاحِبِكَ فَيَمُوتُ ، ثُمَّ أُرْدُ لَهُ الْحَيَاةَ . فَقُلْتُ لِصَاحِبِي ، وَقَدِ اصْفَرَ وَجْهُهُ وَأَرْتَعَدَ فَرَائِصُهُ - لَقَدْ أَنْصَفْتَ الرَّجُلُ ! فَقَالَ مُسْتَحْدِيَا : أَنْقِذْنِي يَا رَبِّ ... وَهَرَوْلَ مُسْرِعًا إِلَى الْبَابِ ، فَتَبَعَّتْهُ وَقَدْ كِدْتُ أَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ فَرْطِ الصَّحْكِ .

عن ابن عبد ربه - يتصدر في
(العقد الفريد)

فهم النص :

- كيف أراد مدّعى النبوة أن يثبت صدق دعواه؟
- كاد الكوفي يسقط على الأرض من فرط الضحك - لماذا؟

الأمثلة : (أ)

- 1 - جَاءَنِي صَدِيقٌ .
- 2 - قَدْ جَاءَنِي صَدِيقٌ .
- 3 - حَفِظَكَ اللَّهُ .
- 4 - «فَإِذَا قَرأتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَبِدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» .

(ج)

- 1 - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُخَاطِبًا نَّبِيًّا : «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ^(۱) قُمْ فَاندِرُ»
- 2 - أَنْقَذَنِي يَا رَبَّ
- 3 - قُمْ بِنَا إِلَى الْمَسْجِدِ
- 4 - أَرِنَا شَيْئًا غَيْرَ مَالُوفٍ

(ب)

- 1 - ... يَدْعِي النَّبِيَّةَ
- 2 - قُمْ بِنَا إِلَيْهِ نُكَلِّمُهُ وَنَطْلَعُ عَلَى بَاطِلِي ادِّعَاهِهِ
- 3 - سَأَضْرِبُهُ عَنْقَ صَاحِبِكَ
- 4 - .. قَالْ عَبْدُ الْمَطْلُوبِ حِينَ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ ذَلِكَ : «سَوْفَ يَكُونُ لَهُ شَانٌ عَظِيمٌ»
- 5 - أَبَى سَادَةُ قُرَيْشٍ أَنْ يُصَدِّقُوا الرَّسُولَ
- 6 - كَانَ النَّبِيُّ يَتَعَبَّدُ فِي غَارٍ حِرَاءَ
- 7 - لَمْ يُؤْمِنْ أَبُو جَهْلٍ

المناقشة :

إذا ما تذكرت أن الفعل الماضي هو ما دل - عادةً - على حصول عمل في الزمن الماضي ، وأن الفعل المضارع هو ما دل - عادةً - على وقوع الفعل في الزمن الحاضر أو في المستقبل - فتتبّع معنا المناقشة الآتية لتعرف أن كلاً من هذه الأفعال قد يتغيّر معناه فلا يبقى دالاً على زمنه الأصلي .

1) المُدَّثِّر : المُتَّعَلِّي عِنْدَ النَّوْمِ ، وهو هنا الرسول ﷺ

(2) سورة المدثر : (۱) ، (۲)

- تأمل الأمثلة السابقة ووازن بين زمني الفعلين في كل من المثال الأول والثاني من المجموعة (أ) ماذا تجد ؟ - لعلك لاحظت أن الفعل « جاء » في المثال الأول دل على الزمن الماضي مطلقاً أي بدون تحديد - وأنه سبق بـ « قد » في المثال الثاني ، فهل اكتسب بذلك معنى زمنياً جديداً ؟
الجواب : نعم ، لقد حددت القراءة^(١) : « قد » ذلك الزمن وجعلته يدل على زمنٍ قريب من الحاضر .

وحين توازن بين العبارتين السابقتين والعبارة الثالثة في المجموعة نفسها ماذا تلاحظ ؟

تجد أنَّ العبارة الثالثة اشتملت على الفعل الماضي « حفظك » ولكن ماذا تفهم من معنى العبارة ؟
لاشك أنك عرفت أنها تضمنت فعلاً أفاد « الدعاء » ، والدعاء لا يتحقق إلا في المستقبل .

وبناءً على العبارة الرابعة = الآية الكريمة = « فَإِذَا قَرأتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ »
ماذا تلاحظ ؟ - لقد قيد الله تعالى قراءة القرآن بشرط ... ما هو ؟
لقد تضمن الفعل الماضي « قرأت » معنى الشرط وبذلك اكتسب معنى زمنياً جديداً ، ما هو ؟
ماذا تستنتج ؟

نستنتج أنَّ الفعل الماضي إذا كان للدعاء أو اقترب شرط صار دلالة على المستقبل .
انقل إلى أمثلة المجموعة (ب) وتأمل المثال الأول .
ابحث عن الفعل - في هذه العبارة - وحدد دلالة الزمنية .
تأمل - الآن - المثال الثاني من المجموعة نفسها ،
ماذا تلاحظ ؟ علام يدل الفعلان : « نُكَلِّمُ » و « نَطْلِعُ »

1) القراءة : هي ما يقتربن بالكلام أو يصاحبه فيدل على المراد به أو يخصصه لحالة من الحالات .

لعلك تَبَيَّنَتْ أَنَّ زَمِنَ المُضَارِعِ⁽¹⁾ فِي الْفَعْلَيْنِ سَيَحْصُلُ فِي زَمِنِ الْمُسْتَقْبِلِ دُونَ الْحَاضِرِ.

فَهَلْ عَرَفْتَ السَّبِبَ؟

ذَلِكَ لَأْنَهَا مَسْبُوقَانِ بِفَعْلِ أَمْرٍ : « قُمْ » وَلَا يَحْصُلُ التَّكَلُّمُ مَعَ الرَّجُلِ وَلَا الْإِطْلَاعُ عَلَى بَاطِلِ ادْعَائِهِ إِلَّا فِي الْمُسْتَقْبِلِ .

وَحِينَ تَأْمَلُ الْمَثَالَ الْثَالِثَ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ (بِ) كَيْفَ تَجُدُّ المُضَارِعَ فِيهَا؟
مَا الْقَرِينَةُ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى الْفَعْلِ الْمُضَارِعِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ؟ هَلْ أَكْسَبَهُ ذَلِكَ
مَعْنَى زَمِنًا جَدِيدًا؟

نَسْتَنْتَجُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَتْ « السِّينُ » عَلَى الْفَعْلِ الْمُضَارِعِ جَعَلَتْهُ يَدْلُلُ عَلَى
الْمُسْتَقْبِلِ الْقَرِيبِ .

وَبِمَا لَاحَظْتَ الْعِبَارَةَ الرَّابِعَةَ مَاذَا تَبَيَّنَ؟
أَيْتَحْقَنَّ ذَلِكَ الشَّأْنُ الْعَظِيمُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَحْدَثُ فِيهِ عَدُوُّ الْمَطْلَبِ أَمْ يَتَحَقَّقُ فِي
الْمُسْتَقْبِلِ؟ وَهَلْ حَدَّدَتِ الْقَرِينَةُ : « سُوفَ » ذَلِكَ الْمُسْتَقْبِلُ؟
مَاذَا نَسْتَنْتَجُ مِنْ هَذَا؟

نَسْتَنْتَجُ أَنَّ الْفَعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ « سُوفَ » جَعَلَتْهُ دَلَالًا عَلَى الْمُسْتَقْبِلِ
الْبَعِيدِ .

وَإِذَا تَأْمَلَتِ الْعِبَارَةُ الْخَامِسَةُ كَيْفَ تَجُدُّ المُضَارِعَ فِيهَا؟ يَمْ سُبِقَ؟
لَعَلَّكَ لَاحَظْتَ أَنَّ الْفَعْلِ الْمُضَارِعِ سُبِقَ بِالْفَعْلِ الْمَاضِيِّ « أَتَى » هَلْ أَكْتُسَبَ
بِذَلِكَ ، الْفَعْلُ : « يُصَدِّقُوا » مَعْنَى زَمِنًا جَدِيدًا؟ مَا هُوَ؟
وَيَمْ سُبِقَ الْمُضَارِعُ فِي كُلِّ مِنَ الْمَثَالَيْنِ : السَّادِسُ وَالسَّابِعُ؟ هَلْ أَكْسَبَهُمَا
ذَلِكَ مَعْنَى زَمِنًا جَدِيدًا؟
مَاذَا نَسْتَنْتَجُ؟

1) المضارع: مأْخوذ من ضارع اسنيء أي شابهه وسمى (المضارع) كذلك لتشابهه
الاسم في الإعراب ، والتركيب أحياناً مثل: (يزيد)=إسم لـإنسان
و (يزيد)= فعل مضارع ، ومثله: (أحمد)= اسم و (أحمد الله)= فعل

نستنتج أن الفعل المضارع إذا سُبق بـ « كانَ » أو بفعل ماضٍ أو بـ « لمْ »⁽¹⁾ .
يُصبح دالاً على الزمن الماضي .

ـ انتقل إلى أمثلة المجموعة (ج) ووازن بين فعلي الأمر في العبارتين الأولى
والثانية .ـ ماذا تلاحظ ؟

لعلك لاحظت أن الأمر في المثال الأول قد استعمل في أصل معناه .ـ لماذا ؟
لأن الأمر بالفعل وهو « الله تعالى » أعلى منزلة من المأمور وهو النبي ﷺ .

وحين تتأمل العبارة الثانية : « أتقني يا رب » من الذي تجده أعلى منزلة
من الآخر ؟

ـ الأمر أم المأمور ؟
إذن لماذا أفاد الأمر في هذا السياق ؟

ـ لعلك أدركت أنه أفاد « الدعاء »

ـ وعندما تتأمل العبارة الثالثةـ ماذا تلاحظ ؟ هل أنت واجد في هذا السياق
ـ ما يدل على منزلة الأمر والمأمور ؟

ـ لاشك أنك أدركت أن هناك تساويًا بين الأمر والمأمور وفي هذه الحالة يدل
ـ الأمر على الاتمام .

ـ وفي العبارة الأخيرة ما الذي يقصده الرجالان من وراء طلبهما ذاك ؟

ـ هل بإمكان ذلك المتباين أن يقدم لها برهاناً صادقاً على ادعائه ؟

ـ إذن لماذا أفاد الأمر في هذا السياق⁽²⁾ ؟

ـ ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

1) لم : أداة نفي وجرم وقلب ، والمقصود بالقلب أنها تقلب الفعل المضارع من الدلالة على
ـ الحاضر والمستقبل إلى معنى الماضي .

2) لكل من الماضي والمضارع والأمر معانٍ كثيرة ، اقتصرنا على ذكر بعضها وإذا أردت
ـ التوسع في ذلك فعليك بمراجعة اللغة فإنك واجد فيها ضالتك .

أولاً : الأصل في الماضي أن يدل على وقوع حدث أو على اتصاف بحالة في زمن مضى .

1 - إذا سبق الفعل الماضي يقدّم دل على وقوع الفعل في زمن مضى قریب من الحاضر .

2 - قد يتغير زمن الماضي فيصبح دالاً على المستقبل من ذلك :
- إذا كان للدعاة .

- إذا تضمن معنى الشرط .

ثانياً : والأصل في المضارع أن يدل على وقوع حدث أو على اتصاف بحالة في الزمان الحاضر أو الزمان المستقبل وذلك حسب السياق :

1 - يقترن المضارع أحياناً بآدواتٍ تجعله دالاً على المستقبل فقط وهي :

- السين : وتدل على وقوع الفعل في المستقبل القریب .

- سوف : وتدل على وقوع الفعل في المستقبل البعيد .

2 - قد يتغير زمن المضارع فيدل على الماضي وذلك إذا سبق به :

- فعل ماض .

- أو «كان» : فيصير المضارع دالاً على استمرار وقوع الفعل مدةً من الزمن في الماضي .

- أو «لم» : فيصير المضارع دالاً على عدم حدوث الفعل في الماضي .

ثالثاً : والأصل في الأمر أن يدل على طلب القيام بفعل أو على الاتصال بحالة على وجه الآرام .

ويكون هنا الطلب موجهاً إلى من هو دون الأمر منزلة .

- 1 - قد يخرج الأمر عن أصل معناه فيدل على معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام منها :
- الالتماس : وذلك عند تساوي الأمر والمأمور أو تقاربهما في المترفة .
 - الدعاء : وذلك عندما يكون الذي طلب منه الفعل أعلى منزلة من الطالب .
 - التغبيز : وذلك عند تكليف المخاطب بما لا يستطيع القيام به، قصده إظهار عجزه .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

- (أ) - بين المعاني المستفادة من الأفعال فيما يلي :
- 1 - وحيثما قلبت النظر استقبلت الطبيعة بزيتها .
 - 2 - ولو رفع الإنسان رأسه إلى السماء لأدرك ضعفه .
 - 3 - قد السائل للمسحسن : جراك الله عن خيراً .

(ب) - ضع الفعل «نصر» في جمل من إنشائك بحيث يكون مرة دالاً على الماضي مطلقاً - ومرة دالاً على الماضي القريب من الحاضر ، وأخرى دالاً على المستقبل .

التمرين الثاني :

- (أ) - اشرح البيتين التاليين ، ثم بين المعاني التي دلت عليهما الأفعال المضارعة فيها .

- 1 - وَإِنَّا سُوفَ نَهْرُ مَنْ يُعَادِي بِحَدِّ الْبِيْضِ تَلَهِبُ النَّهَابَا
 - 2 - سَيَكْثُرُ الْمَالُ يَرْتَمِي بَعْدَ قِلْيَهِ وَيَكْتَسِي الْعُودُ بَعْدَ الْيَيْسِ بِالْوَرَقِ
- (ب) - دركب جملة مفيدة في كل معنى من معاني المضارع الآتية :
- الحاضر - المستقبل القريب - المستقبل البعيد - الماضي .

التمرين الثالث :

أ - يَبْيَنُ فِي أَفْعَالِ الْأَمْرِ التَّالِيَةِ مَا يَفْيِدُ الالْتِمَاسُ وَمَا يَفْيِدُ التَّعْجِيزُ وَمَا يَفْيِدُ
الدُّعَاءُ مَعَ التَّعْلِيلِ :

1 - جَاءَ فِي مُحْكَمِ التَّثْرِيلِ : « قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ
فَأَتَ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبَهِتَ النَّذِي كَفَرَ » سورة البقرة (258)

2 - « رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ » سورة إبراهيم (41)

3 - زَافِقْنِي فِي سَفْرِي هَذَا .

ب - رَكَبْ جَمْلَةً مَفِيدةً فِي كُلِّ مَعْنَىٰ مِنْ مَعَانِي الْأَمْرِ الْمُتَقْدَمَةِ .

ترتيب عناصر الجملة الفعلية

تمهيد : قد يخطئ بعض الناس في فهم الذين على حقيقته .
تأمل النص التالي لنعرف رأي صاحبه في ذلك :

النص :

هل تَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ الدِّينِيَا فِي الْخَارِجِ وَالدِّينِيَا عَلَى الْخَرِيطَةِ ؟
وَهَلْ تَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ إِنْسَانٍ يَسْعَى فِي الْمُحَيَاةِ وَبَيْنَ إِنْسَانٍ مِنْ جِنْبِ
وُضُعَ فِي مَتْجَرٍ لِتُعْرَضَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَ ؟
ذَلِكَ هُوَ بِعِينِهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الدِّينِ الْحَقِّ وَالدِّينِ الصَّنَاعِيِّ ، وَلَا يَجْهَلُ
ذَلِكَ إِلَّا الْغَبَيُّ . الدِّينُ الصَّنَاعِيُّ دِينُ حَرَكَاتٍ وَسَكَنَاتٍ وَالْفَاظِ
وَلَا شَيْءٌ وَرَاءَ ذَلِكَ . وَالدِّينُ الْحَقُّ دِينُ رُوحٍ وَقَلْبٍ وَحَرَارةٍ فَهُوَ الَّذِي
وَجَدَهُ كُلُّ مَنْ نَجَحَ وَفَقَدَهُ كُلُّ مَنْ خَابَ ؛ وَلَا يَحْمِلُ الْبَشَرُ عَلَى الْخَيْرِ
إِلَّا الَّذِينَ الْحَقُّ ، وَلَا يَرْدِعُهُ عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ سِوَاهُ . إِنَّهُ امْتِرَاجٌ بِالرُّوحِ
وَالدَّمِ وَغَضَبٌ لِلْحَقِّ ، وَتَضْحِيَةٌ فِي تَحْقِيقِ الْعَدْلِ وَتَحسِينِ عَلَاقَةِ
الْإِنْسَانِ بِاللَّهِ ، وَعَلَاقَةِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ . وَلَقَدْ قَادَتِ الْإِنْسَانَ إِلَى
الْعَقِيقَةِ قَبْلَ الرُّسْلِ فِطْرَتُهُ ، وَهَذَا شُعُورُهُ بِأَنَّهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى إِيمَانٍ يُحَوِّلُ
الْبُرُودَةَ حَرَارةً ، وَالْخُمُولَ تَباهَةً ، وَالْأَثْرَةَ إِيَّارًا .

(أحمد أمين - بتصرف)

فهم النص :

- 1 - بم شبه الكاتب الفرق بين الدين الحق والدين الصناعي ؟
- 2 - هل توافق الكاتب في تصوره للدين الحق ؟ - لماذا ؟

الأمثلة :

(أ)

- 1 - «لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ»⁽¹⁾
- 2 - عَلَمَ عِيسَى مُصْطَفَى .
- 3 - عَرَفَتُ الْحَقَّ وَاتَّبَعْتُهُ .
- 4 - إِنَّمَا يَتَصَرَّفُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ .

(ب)

- 1 - لَقَدْ قَادَتِ الْإِنْسَانَ إِلَى الْعِقِيدَةِ فِطْرَتُهُ .
- 2 - الَّذِينُ الْحَقُّ ... وَجَدَهُ كُلُّ مَنْ نَجَحَ .
- 3 - مَا هَذِبَ النَّاسُ إِلَّا الَّذِينُ الْحَقُّ :
- 4 - «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» .

(ج)

- 1 - أَيَّ بِلَادٍ زُرْتَ ؟
- 2 - كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ ؟
- 3 - مَنْ تُكْرِمْ يُكْرِمُكَ .
- 4 - كَمْ كِتَابٍ طَالَعْتُ .
- 5 - كَائِنٌ مِنْ مُحْسِنِينَ يَنَالُ رَضَا النَّاسِ وَتَقْدِيرَهُمْ .
- 6 - «إِنَّا لَنَعْبُدُ وَإِنَّا لَنَسْتَعِينُ» .
- 7 - «فَأَمَّا الْتَّسِيمُ فَلَا تَقْهِرْ» .

المناقشة :

- إذا ما تذكّرت أن الفاعل اسم مرفوع تقدمه فعل ثامٌ مبني للمعلوم أو شبهه⁽²⁾
ودل على من فعل الفعل، وأن المفعول به اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل
- فتنبع معنا المناقشة التالية لتذكّر بعض ما عرفته عن ترتيب عناصر الجملة الفعلية.
- تأمل الأمثلة السابقة :

(1) سورة النساء (آية 148)

(2) كالمصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة واسم التفضيل ...

• ماذا تلاحظ في العبارة الأولى من المجموعة (أ)؟

حدّد الفاعل والمفعول به فيها.

كيف وجدتهما من حيث الترتيب؟

لَا شَكَ أَنْكَ أَدْرَكْتَ أَنَّ الْفَاعِلَ : (اَسْمَ الْجَلَالَةَ) : (الله) وَرَدَ بَعْدَ الْفَعْلِ مُبَاشِرَةً

ثم جاءت بعده كلمة «**الجَهْرُ**» التي هي مفعول به ، وهذا هو الأصل في ترتيب

الجملة الفعلية .

يُقْرَأُ لِكَ - الْآنَ - أَنْ تَعْرُفَ مَتى يَجْبُ التَّقْيِدُ بِهَذَا التَّرْتِيبِ .

- تأمل العبارة الثانية في المجموعة (أ)

أين الفاعل في هذه العبارة وأين المفعول به؟ أئتها علم الآخر؟

لعلك أدركت أنه لا يمكن تعين الفاعل ولا المفعول به في هذه الجملة.

فِيمَا الْمُسْبَبُ ؟

إذن فلاجتناب الالتباس والوقوع في الشك بسبب خفاء حركة الإعراب مع

عدم وجود القرينة ، يجب مراعاة الترتيب الأصلي فيتقىدّم الفاعل وُجُوبًا

على المفعول به فيكون «عيسى» هو المعلم و«مصطففي» هو المتعلم.

- انتقل إلى العبارة الثالثة :

نلاحظ أن العبارة تكونت من جملتين فعليتين، كيف تجد الترتيب في الجزء

الأول من العبارة « عَرَفْتُ الْحَقَّ » وفي الجزء الثاني : « اتَّبَعْتُهُ »

ما السبب في هذا الترتيب؟

ماذا تستنتج من هذا؟

شُتُّتْجَ أَنَّ الْفَاعِلَ يَتَقْدِمُ وُجُورِيَاً إِذَا كَانَ ضَمِيرًا مُتَصَلِّهُ سَوَاءً أَكَانَ الْمُفْعُولُ بِهِ

سماً ظاهراً أو ضميراً.

أ) المجموعة الرابعة العيار الرابع إلى عد

هل تستطيع أن تحدد عناصرها؟ فمن حضرنا نصر الله؟

للاحظ أن النَّصْر جاء مخصوصاً في المفعول به «الثَّمَن» ولذا وجب تقديم

افاعا عليه^(١)

أ) **الحضر**: ويسعى : «قصر» فإذا أردنا قصر شيءً بحيث يكون أحدهما مختصاً بالآخر : أي متفرغاً له كل التفرغ سميت هذه العملية حضراً أو قصراً . والغالب أن تكون أدلة الحضر : «إنما» أو «إلا» المسوق ببنق مثل : ما غاب إلا سعيد .

- انتقل إلى أمثلة المجموعة (ب) لتعرف متى يتقدم المفعول به على الفاعل جوازاً⁽¹⁾ أو وجوباً تأمل العبارة الأولى في هذه المجموعة . - هل تستطيع تحديد عناصرها ؟ ماذا تلاحظ ؟ لعلك لاحظت اتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول به المتقدم ، فهل يجوز في هذه الحالة تقديم الفاعل « فِطْرَتُهُ » على المفعول به « الإِنْسَانُ » ؟ لماذا ؟ ماذا تستنتج ؟

ماذا تلاحظ في العبارة الثانية من المجموعة نفسها ؟ - كيف ورد الفاعل : « كُلُّ » في هذه العبارة ، فهو اسم ظاهر أم ضمير ؟ والمفعول به ؟ لمَّا وجب تقديم الفاعل هنا على المفعول به ؟ ماذا تستنتج ؟

نستنتج أنَّ الفاعل يجب تأثيره إذا كان الفاعل اسمًا ظاهراً والمفعول به ضميراً متصلًا .

وفي العبارتين الثالثة والرابعة من المجموعة نفسها ماذا تلاحظ ؟
حدد الفاعل والمفعول به في العبارة الثالثة . - ما الذي أفادته « إِلَّا » في هذا التركيب ؟ لاشكَّ أنك أدركت أن تهذيب الناس جاء مخصوصاً في الدين الحق .
وفي الآية الكريمة ما الذي أفادته « إِنَّمَا » ، فيمَّا حضرت خشية الله ؟

أتقديم المفعول به هنا جائز أم واجب ؟ لماذا ؟ ماذا تستنتج ؟
نستنتج أنَّ المفعول به يجب أن يتقدم على الفاعل إذا كان القيام بالفعل مخصوصاً في الفاعل .

واذ انتقلت إلى أمثلة المجموعة (ج) وأمعنت النظر في كل عبارة منها ماذا تلاحظ ؟

مما لاشكَّ فيه أنك أدركت أن المفعول به هو اسم استفهام « أَيِّ » الذي جاء في أول الجملة - العبارة الأولى - لأن الفعل « زُرْتَ » متعَدِّلٌ لَمْ يَسْتَوِفْ مفعوله ولذا وردت « أَيِّ » مفعولاً به مقدمةً عن الفعل والفاعل .

فهل هذا التقديم جائز أو واجب ؟

هل يمكن أن نقول كذلك عن اسم الاستفهام « كُمْ » الواردة في المثال الثاني

1) يجوز تقديم المفعول به على الفاعل لأسباب كثيرة ، منها :

أ - إِثْرَازُهُ ولفت النظر إليه مثل : احْتَرَمَ الشَّيْءَ الْأَطْفَالُ

ب - اجتناب النقل مثل : قَصَدَ الْمَسْتَحْفَ عَدَّلَ كَثِيرًا مِنَ الْعَلَيْبَةِ .

من المجموعة (ج)؟

نعم لأن «كم» الاستفهامية أخذت الحكم نفّسها فوقعت مفعولاً به مقدّماً وجواباً على الفعل والفاعل معاً.

والمفعول به في العبارة الثالثة هل تستطيع أن تحدده؟
لعلك لاحظت أنه اسم الشرط «من» وقد تقدم وجواباً على الفعل والفاعل.
انتقل إلى المثال الرابع وحاول أن تفهم مضمون العبارة.

ماذا أفادت «كم»؟

لقد أفادت الإخبار ولذا نقول إنها خبرية.
ما محلها من الإعراب؟

وما محل «كائن» من الإعراب في العبارة الخامسة؟ ماذا تستنتج؟
نستنتج أن «كم» و «كائن» الخبريتين تُعبّران مفعولاً به مقدّماً وجواباً على الفعل والفاعل.

لعلك لاحظت أنَّ اسم الاستفهام واسم الشرط و «كم» و «كائن» الخبريتين كلَّها جاءت في أول الكلام. ولذا يُقال عنها أنَّ لها حق الصدارة في الكلام.

وفي المثال السادس، أين ورد المفعول به: «إياك» في الآية الكريمة؟
ما الذي جعله يتقدّم؟، أتقَدّمَ وجواباً أم جوازاً؟
الجواب : تقدّم المفعول به وجواباً على الفعل والفاعل لأنَّه ورد ضميراً منفصلاً أريد به التخصيص⁽¹⁾.

وفي المثال الأخير أين تجد المفعول به؟، هل هذا التقديم جائز أو واجب؟
ـ في هذه الحالة يجب أن يتقدّم المفعول به «التيّيم» على الفعل والفاعل؛ لأنَّ المفعول به يتقدّم وجواباً إذا قُصد إبرازه بواسطة «اماً» التفصيلية.
ـ ومن كل ما سبق ماذا تستنتج؟

1) أصل هذا التركيب نَعْبُدُكَ. ولما أريد به تخصيص الله بالعبادة دون غيره وجب تقديم الضمير ، فصار منفصلاً : «إياكَ نَعْبُدُ» ومثلها : (إياكَ - إياكم - إياته ..)

القاعدة

- 1 - **الفاعل** : اسْمٌ مَرْفُوعٌ تَقْدِيمَهُ فِعْلٌ قَامَ مَثِيًّا لِلْمَعْلُومِ أَوْ شَبَهَهُ ، وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ أَوْ أَنْصَفَ بِهِ⁽¹⁾ وَيَرِدُ اسْمًا ظَاهِرًا أَوْ ضَمِيرًا بَارِزًا أَوْ ضَمِيرًا مُسْتَبِرًا يَعْوِدُ عَلَى اسْمٍ أَوْ يَرِدُ مَصْدِرًا مُؤَوِّلًا⁽²⁾
- 2 - **المفعول به** : إِسْمٌ مَنْصُوبٌ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ وَيَرِدُ اسْمًا ظَاهِرًا أَوْ ضَمِيرًا أَوْ مَصْدِرًا مُؤَوِّلًا⁽³⁾
- 3 - الأفضل أن يَرِدُ الْفَاعِلُ بَعْدَ فِعْلِهِ مُبَاشِرًا وَأَنْ يَتَخَرَّ عَنْهُ مَفْعُولُهُ .
- 4 - يَقْدِمُ الْفَاعِلُ عَلَى المفعول به وَجُوبًا :
 - إِذَا كَانَتْ عَلَامَةُ الإِعْرَابِ مُقْتَرَّةً وَخِيفَ الْإِبْتِاءُ .
 - إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُتَصِّلًا وَالْمَفْعُولُ بِهِ اسْمًا ظَاهِرًا أَوْ ضَمِيرًا مُتَصِّلًا .
 - إِذَا كَانَ الْمَفْعُولُ بِهِ مَخْصُورًا .
- 5 - يَقْدِمُ الْمَفْعُولُ بِهِ وَجُوبًا :
 - إِذَا كَانَ ضَمِيرًا مُتَصِّلًا وَالْفَاعِلُ اسْمًا ظَاهِرًا .
 - إِذَا اتَّصَلَ بِالْفَاعِلِ ضَمِيرٌ يَعْوِدُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ .
 - إِذَا كَانَ الْقِيَامُ بِالْفِعْلِ مَخْصُورًا فِي الْفَاعِلِ .

-
- 1) قد لا يقوم الفاعل بالفعل ولكن يقع عليه الفعل مثل : « تَمَرَّقَتِ الْوَرَقَةُ » فالورقة في الحقيقة لم تُتمَرِّقْ نفسها ولكنها تأثرت بالتمزق حين أصابها ، إذن فالفاعل هنا ليس حقيقيا ولذا فهو فاعل من حيث الإعراب لا من حيث المعنى ومثل ذلك : ماتَ الرُّجُلُ ...
 - 2) يكون الفاعل مصدرًا مُؤَوِّلًا مثل : يَسْرُونِي أَنْ تَتَجَحَّ وتأويله : (يَسْرُونِي نَجَّاحُكَ)
 - 3) يكون المفعول به مصدرًا مُؤَوِّلًا مثل : عَلِمْتُ ثُنُكَ مُجْتَهِدًا وتأويله : (عَلِمْتُ اجْتِهادَكَ)

- 6 - يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً :
- إذ كان اسم استفهام أو اسم شرط أو «كم» و «كائن» الخبريتين .
 - إذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً مراكزاً به التخصيص .
 - إذا قصد إثراز المفعول به بواسطة «أما» .

تمارين طبيقية

التمرين الأول :

عن الفاعل ونوعه فيما يأتي :

- 1 - يجب علينا أن نتعلم محاسبة أنفسنا .
- 2 - لا يليق أن يؤتى العاقل نفسه على ما فاته .
- 3 - سرني ما يصنع الآخرون ليلادهم .
- 4 - ومن ذا الذي ترضى سجايحة كلها كفى المزة بخلاف أن تعد معاييره

التمرين الثاني :

بين فيما يأتي حكم تأخير الفاعل ، أو تقديمه ذاكراً السبب :

- 1 - حرر البلاد مجاهدوها الأحرار ، ورفع رايتها خفاقة توارها الأبرار .
 - 2 - علمي الأستاذ فشكرتة ، وأثنيت عليه .
 - 3 - اصطحبت هدى سلمى في زيارة إلى وهران .
 - 4 - استرد الأرض أصحابها .
- 5 - قال الشاعر :

يهوى النساء مبسوذ ومقصنة حب النساء طبيعة الإنسان

التمرين الثالث :

استخرج التراكيب التي تقدم فيها المفعول به وجوباً وعللاً سبب ذلك

1 - قالت النساء :

يذكرني طلوع الشمس صخراً وأذكورة ليكل غروب شمس

2 - وقال حَسَانَ بْنَ ثَابَتَ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَأَنْذَرَنَا نَارًا وَبَشَّرَ جَنَّةً وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ فَاللَّهُ نَحْمَدُ

3 - وقال أبو نواس :
إِذَا امْتَحَنَ الدِّينَ لَيْبَ تَكَشَّفَتْ

لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ
إِذَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا أَلْأَسْنَةُ مَرْكَبًا
4 - وقال الْكُمَيْتُ :

فَلَا يَسْعُ الْمُضْطَرُ إِلَّا رُكُوبَهَا
5 - وقال :

وَلَا يَنْالُ الْعَلَا إِلَّا فَتَّى شَرَفَتْ
خِصَالُهُ فَاطَّاعَ الدَّهْرَ مَا أَمْرَاهُ
التمرين الرابع :

بَيْنَ نَوْعِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَحُكْمِ تَقْدِيمِهِ عَلَى الْفَعْلِ - فِيمَا يَأْتِي - ذَاكِرًا السَّبْبِ .

1 - أَيْ نَعْمَ اللَّهُ تُنْكِرُ وَهُوَ الَّذِي حَلَّقَكَ فِي أَخْسَنِ تَقْوِيمٍ ؟

2 - كَمْ مِنَ النِّعَمِ تَسْتَحِقُ لَوْ شَكَرْتَ قَلِيلًا .

3 - كَمْ مِنَ الْفَرَصِ تُنْذِرُكَ لَوْ تَنَيَّتْ .

4 - مَنْ تُصَادِقُ تَكُنْ عَلَى دِينِهِ .

التمرين الخامس :

- اشـكـلـ النـصـ التـالـيـ شـكـلاـ تـامـاـ وـأـعـربـ ماـ تـحـتهـ خطـ :

مراـكـزـ الـحـيـاةـ الـعـقـلـيةـ

نلاحظ أنَّ الذين والفنِ والعلم تنبَعُ من المدن ، وتزدهر فيها ؛ كان هذا ما عرفناه في القديم ، وهو كذلك في الحديث ، فانتَ الآن ترى الأفكار الجديدة وأراء المصلحين إنما تشرق في المدن أولاً ، وكذلك معاهد العلم والأدب والفن إنما تنشئها الحكومات في المدن لا في القرى ، لأنَّ كثرة السُّكَّان مع وفرة الغلات يستتبع نوعاً من الغنى والرُّقي السياسي والاجتماعي .
فكم من نعمة توجد .. ! وكَمْ مِنْ عِلْمٍ حَوْتَ مَعاهِدَهَا .

(أحمد أمين - فجر الإسلام - 170 بتصرف)

نائـه ، الفـاعـل

تمهيد : كثيـراً ما يورـطـ الإنسان نفسه بـ أمورـ هوـ فيـ غـيـرـ عنـهاـ ،
إقرأـ النـصـ التـالـيـ يـتـبـينـ لـكـ ذـلـلـ :

الـنـصـ :

إِنَّهُمْ الْقَاضِيُّونَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِالرَّنْدَقَةِ ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ
بِإِخْضَارِهِمْ ، فَمَرَرَ بِالْمَتَهَمِينَ طُفْلَيْ فَظَنَّ خَيْرًا ، وَقَالَ : مَا أَجْتَمَعَ
هُوَلَاءِ إِلَّا لِوَلِيمَةِ ، فَانْسَلَّ وَدَخَلَ الرَّزْوَرَقَ الْحَامِلَ لَهُمْ ، وَلَمْ يَمْرِرْ يَسِيرًا
مِنَ الْوَقْتِ حَتَّى قِدَّمَ الْقَوْمَ ، وَقِدَّمَ مَعَهُمْ ، وَسَيَرَ بِالرَّجَالِ إِلَى بَغْدَادِ .
وَأَدْخَلُوا عَلَى الْمَأْمُونِ ، فَاسْتَدْعَاهُمْ بِاسْمَائِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَجَعَلَ
يُذَكَّرُ كُلًا مِنْهُمْ بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِسْتَلَهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا الطُّفْلَيْ ،
فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَعْوَانِهِ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : لَا نَعْلَمُ ، غَيْرَ أَنَّا رَأَيْنَاهُ مَعَهُمْ
فَجَئْنَا بِهِ ، فَقَالَ الطُّفْلَيْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ دُعِيَ هُوَلَاءِ
الْقَوْمُ إِلَى وَلِيمَةِ فَلَحِقْتُ بِهِمْ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ مُتَعَجِّبًا : أَبْلَغَ التَّطَفَلُ
أَنْ يَحْلُّ بِصَاحِبِهِ هَذَا الْمَحَلِ ؟ . لَقَدْ سَلِمَ هَذَا الْجَاهِلُ مِنَ الْقُتْلِ ،
وَلَكِنْ فَلْيَوَدِبْ حَتَّى لَا يَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا .

فـهـمـ النـصـ :

- 1 - لِمَ دَكَرَ الْخَلِيفَةُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَتَهَمِينَ بِفَعْلِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَ بِقْتَلِهِ ؟
- 2 - كَادَ الطُّفْلِيُّ يَلْقَى مَصِيرَ الْمَتَهَمِينَ ، لِمَذَا ؟
- 3 - مَا الْعَبْرَةُ الَّتِي تَسْتَخلِصُهَا مِنْ هَذَا النـصـ ؟

الأمثلة :

(أ)

(ب)

- 1 - أَذْخِلَ الْقَوْمَ عَلَى الْخَلِيفَةِ
- 2 - أَذْخِلُوا عَلَى الْخَلِيفَةِ
- 3 - عُوقَبَ الْمُجْرِمُ .

(ج)

- 1 - أَعْطَى الْخَلِيفَةُ الْجُنْدِيَّ مُكَافَأَةً .
- 2 - أَعْطَيَ الْجُنْدِيَّ مُكَافَأَةً .

(د)

- 1 - (دُشِّنَتِ الثَّانِيَةُ مِنْ قِتْلِ الْوَزِيرِ)
- 2 - (أَكَلَتِ الْحَلوَى مِنْ طَرْفِ سَعِيدٍ)
- 3 - أَذْنَ وَقْتُ الصَّلَاةِ

(هـ)

- ضَبَطَ الْبَسْتَانِيُّ اللَّصَّ
- سَيِّرَ بِالْقَوْمِ

- 1 - ضَبَطَ الْبَسْتَانِيُّ اللَّصَّ
- 2 - سَارَ الْجُنُودُ بِالْقَوْمِ

(ز)

- 2 - إِسْتَسِلَمَ الْمُجْرِمُ

- 1 - تَقدَّمَ الْمُتَهَمُ لِلْخَلِيفَةِ
- 3 - اِنْتَصَرَ الشَّعْبُ

(حـ)

- تَحْتَمُ آرَاءُ الشَّعْبِ
- يُسَارُ بِالْقَوْمِ
- يُصَامُ رَمَضَانُ

- 1 - يَحْتَرِمُ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ آرَاءَ الشَّعْبِ
- 2 - يَسِيرُ الْجُنُودُ بِالْقَوْمِ
- 3 - يَصُومُ الْمُسْلِمُ رَمَضَانَ

المناقشة :

- تأمل العبارة الأولى من المجموعة (أ) ثم حدد فاعلها .
- كيف تسمى الجملة التي يكون فاعلها معلوماً ؟
- لعلك تذكرت أنها تسمى جملة مبنية للمعلوم .

وازن بين الجملة السابقة والجملة الثانية في المجموعة نفسها . ماذا تلاحظ ؟
لعلك أدركت أنَّ كلمةً قد حُذفت وحلَّت مكانها كلمة « جماعة »
هل بقيت منصوبة ؟ كيف صارت ؟ لماذا ؟

كيف يُسمى ما ينوب عن الفاعل ويأخذ حكمه ؟
كيف تُسمى الجملة التي يكون فاعلها مجهولاً ؟

لاشكَّ أنك تذَكُّر أنها تُسمى : جملة مبنية للمجهول .
ورد نائب الفاعل في المجموعة (ب) اسمًا ظاهرًا وضميرًا . فهل تستطيع
أن تبين ذلك ؟
ماذا تستنتج ؟

لقد عرفت أنه عندما نريد أن نبني جملة للمجهول فإننا نحذف فاعلها ونضع
المفعول به مكانه فينوب عنه .

إذا تأملت المثال الأول من المجموعة (ج) تجده قد اشتمل على مفعولين هما ؟

أي المفعولين ناب عن الفاعل في الجملة الثانية من المجموعة نفسها ؟
ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنَّ الجملة إذا تضمنت أكثر من مفعول به . فالذي ينوب عن الفاعل
هو المفعول الأول ... عادةً ... وبقى ما بعده منصوباً على حاله .
ـ ها أنت قد عرفت أنَّ المفعول به ينوب عن الفاعل . لكن ما الذي ينوب عن
الفاعل إذا لم تتوافر الجملة المراد بناؤها للمجهول على المفعول به ؟
لاحظ العبارة الأولى في المجموعة (د)

لعلك أدركت أنَّ الجملة وردت مفيدة مع أنها لم تتضمن مفعولاً به .
لِمَ ؟

لأنَّ فعلها لازم لا يتطلب مفعولاً به .

كيف نبني العبارة السابقة للمجهول ؟
ما الذي ينوب عن الفاعل فيها ؟

لعلك أدركت أنَّ الذي ينوب عن الفاعل ويأخذ حكمه هو الجار والمجرور :

« بالرجال »^(١)

إذن ما الذي ينوب عن الفاعل بالإضافة إلى المفعول به ؟
تأمل العبارتين الثانية والثالثة من المجموعة (د)
فما الذي ناب عن الفاعل فيما ؟

إن الذي ناب عن الفاعل في العبارة الثانية هو المصدر : « قراءة » أما النائب
عن الفاعل في العبارة الثالثة فهو الظرف : « وقت »
بقي لك أن تعرف أن كلاً من الجار والمجرور والمصدر والظرف لا تنوب عن
الفاعل إلا بشروط^(٢) .

هذا عَمَّا ينوب عن الفاعل بعد حذفه . لكن ألم تسأله عن سبب حذف الفاعل
وتعويضه بنائب عنه ؟

هل هناك هدف يرمي إليه المتكلم أو الكاتب من وراء ذلك الحذف ؟
إذا فكرت ملياً تصل إلى الاستنتاجات التالية :

يُحذفُ الفاعل وينوب عنه غيره لعوامل كثيرة منها :

أ - الجهل به - أي الفاعل - فلا يمكن تعبينه .

ب - الرغبة في عدم التصریح به للخوف منه أو عليه

ج - شهرته فلا فائدة من ذكره نحو : خلق الإنسان

د - الميل إلى الاختصار والإيجاز في الكلام . نحو : نظر في الأمر

ه - المحافظة على تناسب حركات الحروف الأخيرة لإنشاء السجع نحو : « مَنْ
حسُنَ عَمَلُهُ عَرِفَ فَضْلُهُ » فتوقيل : عرف الناس فضلها ، لاختلت موسيقى
العبارة .

تأمل - بعد ذلك - العبارتين في المجموعة (ه) ، ألا ترى فيما خللاً في
التعبير ؟ ما هو ؟

لعلك تنبهت إلى أن كلتا العبارتين قد بنيت للمجهول ، لكن السياق يدلّ
على من قام بالفعل .

- فهل يجوز مثل هذا النسج التعبيري ؟

1) فنقول عند إعراب : بالرجال : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل .

2) انظر ذلك في التنبية بعد المقادمة .

نقول لا ، لأن الفاعل يُحذف لغرض من الأغراض - السابقة الذكر - وَوْجُودُه ، أو وجود ما يدل عليه في التعبير منافٍ لذلك ، ومخالفٌ للتعبير السليم .

- هذا عن نائب الفاعل ، فماذا عن الفعل المبني للمجهول ؟

لعلك لاحظت أن صورة المبني للمعلوم تغير عند بنائه للمجهول .

- وزن بين الفعلين الماضيين في المثال الأول من المجموعة : (و)

ما التغيير الذي طرأ على صورة الماضي عند بنائه للمجهول ؟

- لقد ضمّ أوله وكسر ما قبل آخره .

- لاحظ الآن التغيير الذي لحق الفعل المعتل الوسط عند بنائه للمجهول في المثال الثاني من المجموعة نفسها .

- انتقل الآن إلى الأفعال الواردة في المجموعة « ز »

بِيمَ بُدِئَ الفعل في المثال الأول ؟ كيف يُبنى للمجهول ؟

لعلك توصلت إلى أنه يُبني للمجهول بضمّ أوله وثانيه وكسر ما قبل آخره .

نحو : تَقدَّم = تُقدِّم ولعلك لاحظت أن « ت » في « تقدم » زائدة

أي ليست من أصل الفعل ، على خلاف (ت) في الفعل : « تَمَّ »

تأمل الفعلين « انتَصَرَ » و « استَسْلَمَ » في المثال الثاني والثالث من المجموعة نفسها

لعلك لاحظت أن الفعل الأول « خَمَاسِيٌّ » والثاني « سَادِسِيٌّ » وفي أول كل منها همزة وصل . فما كيفية بنائهما للمجهول ؟

نقول لك : إنّهما يُبْنِيان للمجهول ، بضمّ الحرف الأول والثالث وكسر ما قبل

الآخر ، نحو : انتَصَرَ ، واستَسْلَمَ ، من : انتَصَرَ واستَسْلَمَ .

- لاحظ ما يطرأ من تغيير على الفعل المضارع عند بنائه للمجهول في المجموعة (ح) .

يَحْتَرِمُ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ آرَاءَ الشَّعْبِ = تُحْتَرِمُ آرَاءُ الشَّعْبِ .

لعلك أدركت أن الفعل المضارع يُبني للمجهول بضمّ أوله وفتح ما قبل آخره .

- تأمل بعد هذا ، المثالين الثاني والثالث من المجموعة نفسها كيف تجد المضارع فيها ؟

لعلك لاحظت أنه معتل العين (الوسط) . فما التغيير الذي طرأ عليه عند بنائه

للمجهول في المثالين ؟

ماذا تستنتج مما سبق ؟

- نائب الفاعل اسم ظاهر أو ضمير يدل على من وقع عليه الفعل ويحلى محل الفاعل بعده حذفه .
- يُحذف الفاعل ويُبُوَّب عنْهُ غَيْرَه لِأَسْبَابٍ عَدِيدَةٍ مِنْهَا مَا هُوَ لِفَظٍ وَمِنْهَا مَا هُوَ مَعْنَوِي .
- إذا نعَّدَ الفعل إلى أكثر من مفعول ، يُبُوَّب عن الفاعل المخدوف المفعول الأول - عادةً - وينتفي ما بعده منصوباً على حاله .
- إذا كان الفعل المبني للمجهول لازماً ، يُبُوَّب فيه عن الفاعل المخدوف : الجار والمجرور ، أو المضمن ، أو الظرف .
- إذا حُذِفَ الفاعل ونَابَ عنْهُ غَيْرَه فَلَا يَجُوزُ ذِكْرُ مَا يَدْلُّ عَلَيْهِ .

بناء الفعل للمجهول :

- 1 - إذا كان الفعل ماضياً ثلاثة ، ضم أوله وكسر ما قبل آخره .
فإن كان مقتل الوسط بالآلف ، قلبت الفة ياء نحو : قيل ، بع ، من : قال وباع .
- وإذا كان في أول الماضي تاء زائدة نحو : تقدم . ضم أوله وثانية وكسر ما قبل آخره .
- وإذا كان الماضي خماسياً أو سادسياً في أوله همزة وضل ، مثل : اخترم ، استفهم . ضم أوله وثالثة وكسر ما قبل آخره .
- 2 - وإذا كان الفعل مضارعاً ، ضم أوله ، وفتح ما قبل آخره .
فإن كان المضارع مغلل العين بالواو أو بالباء ، قلبت عينه الفاء عند بنائه للمجهول : مثل : يقال ، ويُبَاغ ، من : يقول ، ويبيع .

فائدة : لقد ورد عن العرب أفعال ماضية تشتهر بأنها تلزم البناء للمجهول سعياً ، وقد اعتبرها اللغويون مبنية للمجهول لفظاً لا معنى ، ولذلك يعربون مرفوعها فاعلاً لا نائب فاعل . وإليك أشهر تلك الأفعال :

- جئنْ فُلَانْ ... «جئنَ الذي كفر» - أو لبع بالمهرو
- حَمَ سَعِيدٌ - أَعْمَى عَلَيْهِ - عَنِي بِالْمَسَأَةِ الخ .

تبنيه :

- ينوب الجار وال مجرور عن الفاعل بعد حذفه بشرط أن يكون مختصاً بإضافة مثل : **نُظِرٌ فِي قَصْبَتِكَ** أو بصفة مثل : **سِيرَ بِرَجُلٍ مُسِينٍ**.

- ويشترط في المصدر لينوب عن الفاعل أن يكون متصرفاً - أي غير مبني مختصاً بإضافة أو بوصف مثل العjar والمجرور.

- أما الظرف فيشترط فيه أن يكون متصرفاً مختصاً كالمصدر ، نحو : صييم رمضان.

* والهدف من هذه الشروط ، ليس هو التعقيد وإنما هو الحرص على أن تكون الجملة المبنية للمجهول مفيدة، لا مبهمة.

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

اجعل الأفعال المبنية للمعلوم في العبارات الآتية مبنية للمجهول وغير ما يجب تغييره مع الشكل التام .

1 - لَا تُحَقِّقُ الشُّعُوبُ أَمَالَهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَالْعِلْمِ .

2 - وَجَدْنَا آثَارَ إِتْخَادِنَا عَظِيمَةً .

3 - يُكْرِمُ النَّاسُ الْمَرْءُ لِعَمَلِهِ الصَّالِحِ .

التمرين الثاني :

اجعل الأفعال المبنية للمجهول في النص الآتي مبنية للمعلوم . وأضف ما يجب إضافته ، أو غير ما يجب تغييره .

* عُوْتَبَ بَعْضُ الْمُتَطَفِّلِينَ عَلَى سُلُوكِهِ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يُنِيَتِ الْمُتَازَلُ إِلَّا لِتُنْتَلَ ، وَلَا قُدِّمَتِ الْأَطْعَمَةُ إِلَّا لِتُؤْكَلَ ، وَإِنِّي لَأَجْمَعُ مِنَ التَّطَفُّلِ خَلَالًا ، أَذْنُلُ مُخَالِسًا ، وَأَقْعُدُ مُتَانِسًا وَأَبْسِطُ إِنْ كَانَ رَبُّ الْمَجَلِّسِ عَابِسًا ، وَلَا أَتَكَلَّفُ مَعْرِمًا ، وَلَا أَنْفِقُ دِرْهَمًا .

التمرين الثالث :

ضع كل فعل مما يلي في جملة مفيدة بحيث يكون مبنياً للمجهول مرّة في الماضي ومرّة في المضارع :
 غرس - رمى - قال - زار - استمع - استفاد .

التمرين الرابع :

ضع كلاً من الأسماء الآتية في تركيب مفید بحيث يكون نائب فاعل ، ثم بِين إعرابه :
 القير - الجنديان - المؤمنون - المرضات .

التمرين الخامس :

أشرح البيت الآتي ثم أعرابه :
 بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يَنْبَغِي النَّاسُ مُذْكُهُمْ
 لَمْ يُبَيِّنْ مُلْكُهُ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَالٍ

(ب)

مباحث في الحال والتميز

الحال

تمهيد : اشتهر العرب بالكرم حتى كان لهم فيه قصص ، فهل تذكر إحداها ؟

النص :

كُنَّا مُسَافِرِينَ ، وَمَرَّنَا بِلْدَةٌ ، فَاسْتَضَافَنَا أَمِيرُهَا لَيْلَةً ، وَعِنْدَ النَّوْمِ ، وَذَعْنَةُ شَاكِرًا يَنْبَاهُ عَنْ زُمَلَاتِي ، وَأَغْلَمْتُهُ أَنَا سَنَّهُصُّ بُكْرَةً لِلسَّقَرِ ، فَلَا نُكْلِفُهُ مَشَقَّةَ الْقِيَامِ لِتَؤْدِيَنَا ، وَعِنْدَ الْفَجْرِ اسْتَيْقَظْنَا لِلرَّحِيلِ ، وَبِغَتَةً سَمِعْنَا صَوْتَ إِنَاءِ مِنَ الْفَخَارِ وَقَدْ تَكَسَّرَ ، وَتَبَعَّهُ إِنَاءٌ آخَرُ وَالتَّقْتَنَا فَشَاهَدْنَا الْأَوَانِيَّ مُسَاقَطَةً مِنَ النَّافِذَةِ إِلَى الطَّابِقِ الْأَسْفَلِ ، وَلَعْلَّ بَعْضَهَا سَقَطَ عَلَى أَحَدِ النَّائِمِينَ مِنَ الْخَدَمِ ، فَصَاحَ مُتَالِمًا ، فَارْتَبَّنَا فِي الْأَمْرِ ، وَانْسَلَلَنَا هَارِبِينَ ، وَلَمْ تُوقِنَا غَيْرُ طَلَقَاتِ الْبَنَادِقِ خَلْفَنَا ، وَكُمْ كَانَتِ الْمُفَاجَأَةُ غَرِيبَةً حِينَمَا أَبْصَرْنَا خَدَمَ السُّلْطَانِ يُطْلِقُونَ الرَّصَاصَ فِي الْفَضَاءِ لِإِيقَافِنَا ، وَآخَرِينَ مِنْهُمْ أَقْبَلُوا عَلَيْنَا وَهُمْ حَامِلُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ أَطْبَاقَ الطَّعَامِ ، وَأَخْبَرُونَا أَنَّ الْأَمِيرَةَ رَأَتْنَا عَلَى أَهْبَةِ الرَّحِيلِ ، فَرَمَتِ الْخَدَمُ النَّائِمِينَ فِي الطَّابِقِ الْأَسْفَلِ بِالْفَخَارِ لِيَسْتَفِقُوا وَيُهَيْسُوْلَا لَنَا الطَّعَامَ . فَقُلْتُ كُثُرَ اللَّهُ مِنْ فَخَارِهَا ، وَجَعَلْنَا الْسِنَةَ فَخَارِهَا ، إِنَّهَا تُرُوعُ وَلَا تُجُوعُ .
(عن أمين الريحاني)

فهم النص :

- لماذا ودع المسافرون الأمير ليلا ؟
- ما رأيك في الوسيلة التي لجأت إليها الأميرة لإيقاظ الخدم ؟
- تَبَّعَ هذه القصة عن خلق كريم ، ما هو ؟

الأمثلة :

(أ)

- 1 - وَدَعْتُهُ بِاسْمِ أَصْدِقَائِي شَاكِرًا
 2 - شَاهَدْنَا الْأَوَانِيَ مُسَاقِطَةً
 3 - اَنْسَلَّنَا هَارِبِينَ
 4 - دَخَلَ التَّلَمِيذَانِ مَسْرُورِينَ

(ب)

1 - الصَّحْفُ مَاجِنَةٌ ضَارَّةٌ

2 - اسْتَمَعْتُ إِلَى صَدِيقِي وَهُوَ يَقْرَأُ

3 - يَقْرَأُ النَّصْ مَشْكُولاً

(ج)

- 1 - «وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَانِي ... » سورة النساء ، الآية 142
 2 - لَيْسَ الْمَيْتُ مَنْ فَارَقَ الْجَيْهَةَ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَحْيَا خَامِلاً .

(د)

- 1 - شَاهَدْنَا الطَّالِبَ الْمُسْتَبِرَ
 2 - شَاهَدْنَا الطَّالِبَ مُسْتَبِرًا

(هـ)

- 1 - أَبْصَرْنَا خَدَمَ السُّلْطَانِ يُطْلِقُونَ الرَّصَاصَ
 2 - أَقْبَلُوا عَلَيْنَا وَهُمْ حَامِلُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ أَطْبَاقَ الطَّعَامِ
 3 - رَأَتَنَا عَلَى أَهْبَةِ الرَّحِيلِ
 4 - أَبْصَرْتُ الطَّاَرِ فَوْقَ الشَّجَرَةِ

(ز)

- 1 - هَرَبَ السَّجِينُ وَالْخَارِسُ نَائِمٌ
 2 - تَرَكْتُ الْبَحْرَ أَمْوَاجَهُ هَائِجَةً
 3 - يَتَنَافَسُ الْمُسَابِقُونَ وَهُمْ مَتَحَابُونَ

(ح)

- 1 - هَرَبَ السَّجِينُ وَالْخَارِسُ نَائِمٌ
 2 - تَرَكْتُ الْبَحْرَ أَمْوَاجَهُ هَائِجَةً
 3 - يَتَنَافَسُ الْمُسَابِقُونَ وَهُمْ مَتَحَابُونَ

المناقشة :

وازن بين الأمثلة الواردة في المجموعتين : (أ) و (ب)
ماذا تلاحظ ؟

هل أضافت الكلمات المسطرة في المجموعة (ب) فائدة جديدة لما جاء في المجموعة (أ) ما هي تلك الفائدة ؟

لقد بيّنت هيئة صاحبها ووصفته زمن وقوع الفعل .

كيف تسمى ما يبيّن هيئة صاحبه عند وقوع الفعل ؟

لعلك أدركت أنه يسمى حالاً^(١)

هل يمكن الاستغناء عن الحال في الجمل السابقة دون أن يختل معناها ؟
ماذا تستنتج اذن ؟

لاشك أنك استنتجت أنه يمكن الاستغناء عن الحال في العبارات السابقة ؟
لماذا ؟

ذلك لأن الحال فضلة في الغالب^(٢)

لكن هل يتم المعنى في الآية الواردة في المثال الأول من المجموعة (ب)
إذا حذفت الحال ؟ لماذا ؟

لعلك لاحظت أنه لا يمكن حذف الحال في هذه الآية لأن وجودها أساسي
في تأدية المعنى ، وقل مثل ذلك عن الحال في المثال الثاني من المجموعة نفسها .

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن الحال تكون أحيانا عمةً ، أي عنصراً أساسيا في الجملة فلا
يستغني عنها

عُد إلى التراكيب السابقة ولاحظ الحال كيف جاءت : معرفة أم نكرة ؟
وحين تنتقل إلى المجموعة (هـ) وتوازن بين المثال الأول والثاني ماذا تجد ؟

1) الحال تقسّم إلى حقيقة وسبيبة ، فالحقيقة هي التي تبيّن هيئة صاحبها مباشرة كجميع
أمثلة هذا الدرس . ومثلها : فرع العصفُورُ من المطر مبتلاً .

أما السبيبة فهي التي تبيّن هيئة شيء له اتصال وعلاقة بصاحبها الحقيقي مثل :
فرع العصفُورُ من المطر مبتلاً عَشَّةً

2) الفضلة : هي ما يمكن الاستغناء عنه – في الأغلب وهي خلاف العادة .

لعلك لاحظت أنَّ كلمة (مستبшир) وردت في المثال الأول معرفة وفي الثاني نكرة . – فما وجه إعرابها في الحالتين ؟
 هل يجوز إعرابها في المثال الثاني **أَنْتَ** ؟ لماذا ؟ لأنَّ النعت – كما سبق أن عرفت – يتبع الم neutot في جميع أحواله .
 ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنَّ الحال نكرة في الأصل ، وذلك حتى لا تلتبس بالنعت .
 كيف وردت الحال في المثال الثاني من المجموعة (ب) جامدة أم مشتقة ؟
الجواب : وردت مشتقة ، أي مأخوذة من المصدر : « السقوط »^(١)
 تأمل الأحوال في المجموعة (ب) : شَاكِرًا – هَارِبِينَ – مَسْرُورِينَ –
 جامدة هي أم مشتقة ؟ لماذا ؟
 ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنَّ الحال مشتقة ، وهذا هو الغالب ، ولكن قد تأتي أحياناً مئولة
 بمشتق^(٢) تأمل مثال المجموعة (و) ماذا تلاحظ ؟
 ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنَّ الحال تأتي متعددة^(٣) ، لكن لا يجوز وجود حرف عطف بين
 الأحوال المتعددة – ما دامت أحوالاً – فإنْ وُجِدَ حرف العطف كان ما بعده
 معطوفاً ولا يَصِحُّ أن يعرب حالاً .

كيف جاءت الحال في التراكيب السابقة مرفوعة أم منصوبة أم مجرورة ؟
 لعلك تبيّنت أنها وردت منصوبة وذلك هو حكم الحال .

1) الجامد من الأسماء هو الذي لا يؤخذُ من غيره مثل كلمة : (أَسْد) ، (طاولة) ،
 (وردة) ، (سَنَكة) ... الخ .

2) مثل ذلك : رأيت الرجال في الحرب «أَسْدًا» حال جامدة يفسرها قولك شجاعنا أي رأيت
 الرجال في الحرب شجاعنا وهذه مشتقة من الفعل شَجَعَ

3) تعدد الحال ليس خاصاً بالحال المفردة وإنما تعدد الحال الجملة كذلك مثل : جاءَ عَمْرٌ
 يركض وراء أبيه وهو فَرِحٌ

لقد سبق أن ذكرنا أنَّ الحال ثُمَّ هيئة صاحبها ، وهذا الأخير يُسمَّى صاحب الحال.

عُد إلى أمثلة المجموعة (ب) وتبين صاحب الحال في كل منها .

لعلك أدركت أنَّ الذي بيَّنتَ الحال هَيْثَةً في المجموعة السابقة هو : الفاعل في المثال الأول والثالث والرابع ، والمفعول به في المثال الثاني .

فما صاحب الحال في المجموعة (ج) ؟

ماذا تستنتج ؟

لعلك استنتجت أنَّ صاحب الحال في المثال الأول هو المبتدأ (الصحف) وفي المثال الثاني هو الاسم المجرور (صديقى)

فما صاحب الحال في المثال الثالث ؟

إذن ما أنواع صاحب الحال ؟

هل طابت الحال صاحبها في جميع حالاته ؟ مَاذا تستنتج ؟

لعلك أدركت أنَّ الحال تطابق صاحبها في التذكير والتأنيث وفي الإفراد والثنية والجمع .

كيف ورد صاحب الحال معرفة أم نكرة ؟

لاشك أنك بيَّنتَ أنه ورد معرفة وذلك هو الأصل فيه (١) .

بعد التعرُّف على الحال وصاحبها ، تعال معنا نتعرف على نوع آخر من الحال . حين تعود إلى الحال فيها سبق من الأمثلة كيف تجدها ؟ مفردة ، أم جملة ، أم شبه جملة ؟

لاشك أنك أدركت أنها جاءت مفردة ولعلك بيَّنتَ أنَّ الحال المفردة : هي ما ليست جملة، ولا شبه جملة، ومن ثُمَّ فالحالات : هارِينَ - شَاكِرًا - مَسْرُورَيْنِ ، كلها أحوال مفردة .

1) هناك مواضع قد يأتي فيها صاحب الحال نكرة بشروط ، غذ - إن شئت - الى مراجع اللغة لتعرف ذلك .

لاحظ - الآن - أمثلة المجموعة (ز) وحاول أن تبيّن ما يلي :
ما الهيئة التي كان عليها الخدم حين أبصرهم الضيوف في المثال الأول ؟
وكيف كانت هيئتهم حين أقبلوا ، في المثال الثاني ؟
وما الهيئة التي كان عليها الضيوف حين أبصرتهم الأميرة ؟
لاريب أنك تبيّنت أنّ في كل مثال من الأمثلة السابقة حالاً بُينت هيئة صاحبها ،
لكن أوردت تلك الأحوال مفردة ؟ أم وردت في شكل جمل ؟
الجواب : لقد وردت في شكل جمل .
فما الحال الجملة في المثال الأول ؟
لعلك عرفت أنها الجملة الفعلية : « يطلقون الرصاص »
وما الحال الجملة في المثال الثاني ؟ أهي جملة فعلية أيضاً ؟
لقد جاءت الحال في المثال الثالث والرابع شبه جملة - حددها في المثالين .
ماذا تستنتج ؟

نستنتج أن الحال كما تأتي مفردة منصوبة تأتي جملة أو شبه جملة .
إذا كان حكم الحال النصب فا وجه إعراب الجملة الحالية ؟
تعرب الحال « جملة » كانت أو شبه جملة : « في محل نصب حال » وذلك
بعد إعراب عناصرها كُلّاً على حدة .
بقي لك أن تعرف - الآن - شيئاً هاماً لا يمكن الاستغناء عنه في الغالب ،
ذلك إذا كانت الحال جملة .

تبين ذلك بنفسك بقراءتك أمثلة المجموعة (ح)
لعلك تبيّنت أنه لابد أن تكون الحال الجملة مشتملة على رابط يربطها بصاحبها .
ولولا الرابط ل جاء الكلام مفخّغاً لا صلة بينه .
فما الرابط في المثال الأول ؟
وما الرابط في المثال الثاني ؟
إذن يكون الرابط بين الجملة الحالية وما قبلها إما « واو الحال » أو الضمير .
لكن إذا تأملت المثال الثالث في المجموعة نفسها ماذا تلاحظ ؟
هل اشتمل الكلام على رابط واحد ؟
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

أ - الحال : وصف نكرة منصوبة، مشتقة، واقعة بعده تمام الكلام

- عادة - تبين هيئة صاحبها عند صدور الفعل.

ب - صاحب الحال : هو الاسم المعرفة الذي اتضحت هيئة عند وقوع الفعل، ويكون فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأً أو نائب فاعل أو اسمًا مجروراً.

ج - أنواع الحال :

1 - **مفردة** (وهي ما ليست جملة ولا شبة جملة) ، وتطابق صاحبها في الذكر والتأنيث والإفراد والثنائية والجمع .

2 - **جملة** : اسمية، أو فعلية . ويجب أن تشتمل على رابط يربطها بصاحبها .

والرابط هو : « وأ الحال » أو الضمير المتصل أو المتفصل أو « الواو والضمير معًا » .

3 - **شبة جملة** : ظرف، أو جار و مجرور .

د - يجوز أن تكون الحال متعددة سواء كانت مفردة أو جملة .

ه - حكم إعراب الحال :

الحال منصوبة دائمًا أو في محل نصب .

تبين :

- وأ الحال هي التي يصح تعويضها بـ « إذ » الظرفية ، فإذا قلت : « جئت
والشمس طالعة » صح أن تقول : جئت إذ الشّمس طالعة .

- لقد وردت الحال معرفة في ألفاظ ، مثل : « وحده » في قوله : جاء الضئيف
وحده ، فهي معرفة بسبب إضافتها للضمير ، وهي جامدة مولدة بمشتق من
حاجها أي جاء الضئيف مُفرِداً أو وحيداً .

تمارين تطبيقية

الغرين الأول : اقرأ النص التالي ، وأجب عما بعده :
- الإسلام دين الحرية -

«إِذَا كَانَتِ الْأُمَّةُ قَدْ فُرِضَتْ عَلَىٰ عَامَةِ الشَّعْبِ ، فَقَدْ بَقِيَ لَهُمُ الْقُرْآنُ
الْكَرِيمُ يَسْخُعُ أَمْبِيَهُمْ بِمَدِيدٍ سَخِيٍّ مِنَ الْوَعْيِ .
فَعَلَىٰ هَذِي ذَلِكَ النُّورِ ، سَرَىٰ الشَّعْبُ فِي لَيْلَةِ الْبَهِيمِ ، مُحَقَّقًا وُجُودَةَ الْحَرَّ ،
وَمِنْ ذَلِكَ الْمُؤْرِدِ الصَّافِي ، نَهَلَ الشَّعْبُ مَا نَهَلَ ، وَهُوَ يَسْتَجْمِعُ قُوَّاهُ لِيَرْفَضَ
الطُّغْيَانَ وَيَرْجِعُ الْعُدُوانَ .

وفي هذه المدرسية القرائية ، تلقى الشعب الشحنة التورية ، في هذِي ما وعى
من كلامات الله ، يتلوها ألميون مُضيحين ومُمسين ، قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ،
تركبِهم ، وتعلّمُهم الكتاب والحكمة ، وتفرض عليهم ديناً وعقيدةً ، أن يهُبوا
رافضين العبودية إلا لله وحده ، وأن يقاوموا متاجدين البغي والظلم والباطل ... »
الدكتورة : عائشة عبد الرحمن »

من كتابها : قيم جديدة

1 - استخرج من هذا النص «الحال» ، وبين نوعها ، وصاحبها .

الغرين الثاني :

عين فيما يلي الحال ونوعها وصاحبها والرابط بينها :

1 - من متَّحدَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ مِنَ الْجَيْلِ ، وَهُوَ راضٌ عَنْكَ ، ذَمَّكَ بِمَا لَيْسَ
فيكَ مِنَ الْقُبْحِ وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْكَ .

2 - قال المنبي يمدح سيف الدولة ، ويدرك بناءه لإحدى القلاع أثناء تحريره
لها من الروم .

بَنَاهَا فَأَعْلَىَ وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَّا
وَمَوْجُ الْمَنَابِيَّ حَوْلَهَا مَلَاطِيمُ

- 3 - دَخَلَ الْلَّاعِنُونَ سَاحَةَ الْمَيْدَانِ عَاقِدِينَ الْتَّرْمَ عَلَى الْفَوْزِ .
- 4 - قَرَّ الْجَبَانُ مِنْ سَاحَةِ الْقِتَالِ مُصْفَرًا وَجْهُهُ .
- 5 - قَالَ الشَّاعُورُ :

إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيرًا كَاسِفًا بِالْهُ كَثِيرًا قَلِيلًا الرَّجَاءَ

القرن الثالث :

- خرج الثعلب من مأواه مختالاً ، عند شروق الشمس ، فطلع إلى ظله
مندھلاً وقال سأتفندى اليوم جمالاً !
- ثم مضى في سبيله وهو يبحث هنا وهناك عن الجمال ... وعند الظهر ،
راح يتفرّس في ظله ثانيةً وقال مندهشاً : بل ، إن أربنة واحدة تكفيني .
- 1 - ماذا تستفيد من هذه الحكاية ؟
- 2 - اجعل الحال المفردة جملة ، والحال الجملة مفردة ، في القطعة السابقة وغير
ما يلزم تغييره .

القرن الرابع :

اشرح البيت الآتي وأعرّبه :

ولَسْتُ أَبْنَى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أُتْيِ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَضْرَعِي

التمييز

الأمثلة :

(أ)

- 1 - انتجت إحدى المزروع الف رطل زيتونا.
- 2 - استخلص منه مائة لتر زيتا.
- 3 - وانتجت في أحد الأعوام ثلاثين ألف طن قطنًا.
- 4 - اشتري مواطن الف متر مربع أرضًا.
- 5 - معدل ما ينتجه مصنع النسيج في الساعة خمسين ألف متر قطيفة.
- 6 - كان يباع الحبر منها بخمسة عشر دينارا.
- 7 - اشتريت رطل لحم ، أو رطلًا من اللحم.

(ب)

- 1 - طابت الجزائر هؤلاء
- 2 - وزكى إنجابها زرعا
- 3 - وأمتلات نفوس إناثها إيمانا

(ج)

- 1 - على أكثر علماء
- 2 - سعيد أفضل تلميذه

المناقشة :

اقرأ مجموعة أمثلة (أ) ولاحظ منها الكلمات التي تحتها خط ،

هل اكتسب التعبير بها فائدة ؟ - ما هي ؟

تأمل - مثلا - مدلول العبارة الأولى من المجموعة .

هل يتضمن مدلول : « الرطل » الذي أنتجته المزرعة بدون كلمة « زيتونا » ؟

كيف يكون الكلام بدونها ؟

لاشك أنه يصبح مبهماً غامضاً يحتاج إلى توضيح . ذلك أنه لا يمكنك أن تعيّر من أي نوع هذه الكمية من الأرطال التي أنتجتها المزرعة ، فقد تكون من القمح

أو من البطاطا أو من الطماطم أو غير ذلك من المزروعات ، إذ لا دليل يدل عليه وحده ، لهذا كانت كلمة « الرطل مبهمة ، غامضة المدلول لعدم تحديد المراد منها وتعيينه . ولكن إذا قلنا : « ألف رطل زيتونا » أزالت كلمة : « زيتونا » الإبهام في الاسم المفرد قبلها وتعيين المراد .
فهل نقول مثل ذلك عن الكلمات : زَيْتَنًا - قُطْنَانًا - أَرْضَانًا - قطِيفَةً - دِينَارًا ؟
لعلك لاحظت أن كل اسم من الأسماء السابقة فسر إبهاما في اسم مفرد قبله .
وميزة من غيره .

فكيف يسمى هذا الاسم الذي يُزيل الإبهام عما قبله ويوضّحه ؟
لعلك عرفت أنه يسمى : « التمييز »

وكيف يسمى الاسم المبهم قبله ؟
علام دل التمييز في المثال الأول من المجموعة (١) ؟
لعلك لاحظت أنه دل على وزن .

علام دل كل تمييز في الأمثلة الأخرى من المجموعة نفسها ؟
لعلك أدركت أنه دل في المثال الثاني على كيل ، وفي المثال الثالث على وزن ،
وفي الرابع على مساحة ، وفي المثال الخامس دل على قياس ، ثم على عدد . فكيف
يسمى هذا النوع من التمييز ؟

يسمى بتمييز الذات أو المفرد (١) لأنّه يزيل إبهام لفظ من الفاظ
الكيل أو الوزن أو المساحة أو العدد أو القياس .

لاحظ تمييز الذات في الأمثلة السابقة . كيف تجده ؟ نكرة ، أم معرفة ؟
كيف هو من حيث الإعراب ؟

تأمل المثالين السابع والثامن من المجموعة (١) وحاول أن تعرف كيف ورد
التمييز فيما : منصوبا أم مجرورا ؟ لماذا ؟
كيف هو من حيث التعريف والتنكير ؟
ماذا تستنتج ؟

(١) يسمى هذا التمييز بتمييز المفرد لأنّه يزيل الإبهام عن الكلمة واحدة ، لا عن جملة ويسمى أيضا بتمييز (الذات) لأنّ الغالب في تلك الكلمة التي تربّل إبهاماً أن تكون شيئا محسوساً ، مجسماً .

تستنتج أن التمييز يأتي منصوباً كما يأتي مجروراً بمن أو بالإضافة^(١) وهو اسم نكرة .

النقل - الآن - إلى أمثلة المجموعة (أ) ، وقارن كل عبارة منها بما يماثلها في المجموعة (ب)
ماذا تلاحظ ؟

لعلك وجدت أننا نسبنا في هذه العبارات أموراً إلى الجزائر ولكنك تلاحظ أن هذه النسبة غامضة ، مبهمة في المجموعة (أ) لأن نسبة الطيب إلى الجزائر تشمل طيبة الأرض ، وخصوبتها ، وطيب الماء أو المناخ ... ومثل ذلك نسبة الزكاة إلى إنتاجها فقد تكون زكاته زرعاً ، أو تمرًا ، أو مالاً ... وقل مثل ذلك في المثال الثالث .

لعلك استنتجت أن كلاً من الألفاظ : هواً - زرعاً - إيماناً - قد أوضح الغموض الذي كان في الجملة ، وفسر إيهامها ، ومير النسبة الملحوظة فيها .
كيف تسمى - إذن - الاسم الذي يزيل إيهام جملة ويوضح ما تُسَبِّبُ إليها ؟
- يُسمى تمييزاً

ماذا مير مفرداً أم جملة ؟
مير جملة ، ولذا يسمى « تميز الجملة » أو « تميز النسبة »
كيف هو ، معرفة أم نكرة ؟ وكيف هو من حيث العدد والإعراب ؟
لاشك أنك تبيئت أنه نكرة وهو مفرد منصوب .

وحيث تتأمل المثالين في المجموعة (د)
غير كثيرون علمـاً - سعيدٌ أفضـلٌ تلميـدٌ
ماذا تلاحظ ؟

لعلك تبيئت أن كل مثال قد اشتمل على اسم تفضيل وهو في المثال الأول :
أَكْثَرُ فِي الثَّانِي : أَفْضَلُ .

ماذا أفاد الاسم بعدهما ؟

1) ينتهي جر التمييز بالإضافة ، ويجب نصبه أو جره بـ « من » وذلك إذا كان **المُتَعَدِّد** مضافاً مثل : ما في السماء قادرٌ شَبِيرٌ سحاباً أو من سحابٍ ولا تقول : ما في السماء قادرٌ شَبِيرٌ سحاب .

لقد أوضّحهما وأزال ما بهما من غموض
إذن هو تمييز .

كيف جاء تمييز كل منها من حيث الإعراب ؟
جاء الأول منصوباً والثاني مجروراً
ما سبب اختلافهما في الإعراب ؟

السبب هو أن ما قبل التمييز في المثال الأول ليس من جنس التمييز : أي أن الكلمة « علِمًا » وهي اسم معنوي - ليست من جنس « على » الذي يتمنى إلى جنس الرجال وفي هذه الحال يجب نصبه .

غير أن التمييز « تَلْمِيذٌ » في المثال الثاني هو من جنس الاسم قبله : أي : التلميذ وسعيد من جنس واحد وفي هذه الحال يجب جرّه
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

- التمييز : هو اسم نكرة يفسّر ويوضح إبهاماً في مفرد قبله أو في جملة
وهو نوعان :

1 - تمييز الذات : أو المفرد ، وهو ما يفسّر إبهاماً في اسم مفرد قبله
من أسماء العدد ، أو من أسماء المقادير : (وزن - كيل - مساحة -
قياس) .

2 - تمييز السببية أو الجملة : وهو ما يفسّر غموض جملة لوحظت فيها
نسبة مهمة .

- المميّز : هو المبهم الذي يفسّر التغيير ويكون مفرداً أو جملة .

- حكم التمييز : النصب ، ويجوز في تمييز المقادير الجر بالإضافة
أو بـ : من

- تمييز اسم التفضيل : يُنصب وجوباً إذا لم يكن التمييز من جنس
ما قبله وإن كان من جنس ما قبله وجوب جرّه - غالباً -

1) إذا كان اسم التفضيل مضافاً لغير التمييز وجب نصب التمييز حينئذ لعدم تعدد الإضافة
مثل : محمد أفضل الناس درجة .

تمارين طبيعية

الغرين الأول :

- عَيْنَ فِيمَا يَلِي تَمِيزُ الْذَّاَتِ ، وَتَمِيزُ النَّسْبَةِ ، مَوْضِعًا إِعْرَابَ كُلِّ مِنْهَا
– رَسَّا فِي الْمَرْفَأِ رِسْنَعُ سُفُنٍ ، وَكَانَ عَلَى ظَاهِرٍ كُلُّ سَفِينَةٍ أَرْبَعَةُ وَسِتُّونَ
بَحَارًا ، وَتَحْمِلُ كُلُّ سَفِينَةٍ خَمْسَةَ آلَافِ طَنٍ بَضَائِعَ مُتَّوِعةً .
– نَزَّلَ الْمُسَافِرُونَ مِنَ السُّفُنِ وَوُجُوهُهُمْ تَفِيسُ بِشْرًا وَقُلُوبُهُمْ مُفْعَمَةُ غُطْطَةً

الغرين الثاني :

ضع مُمِيزًا مناسِيًّا في المكان الخالي مما يأتي :

- 1 – ازداد سُكَانًا ، وَفَاضَتْ خَيْرًا وَبَرَكَةً .
- 2 – أَنْتَجَ مَضْنَعً حَرِيرًا ، وَ..... صُوفًا .
- 3 – حَصَدَ مَزَارِعً زَيْتُونًا ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ زَيْتًا
- 4 – شَجَرَةٌ غَرَستْ وَ..... ثَمَارَ قَطَفْتُ .
- 5 – دِينَارًا أَنْفَقْتَ فِي العِيدِ الْجَدِيدِ
- 6 – مِنْ مُحْسِنٍ يَنالُ رِضاَ النَّاسِ وَتَقْدِيرَهُمْ .

الغرين الثالث :

كون خمس جمل في كل منها تميز ذات ، وخمس جمل أخرى في كل منها تميز نسبة .

الغرين الرابع :

اشرح البيتين التاليين وأعرب الثاني منهمما :

قال إيليا أبو ماضي من قصيدة له بعنوان : « كُنْ جَمِيلًا »

وَالَّذِي نَفْسُهُ يَعْبِرُ جَمَالٍ لَا يَرَى فِي الْوُجُودِ شَيْئًا جَمِيلًا
كُنْ مَعَ الْفَجْرِ نَسْمَةً تُوسِّعُ الْأَرْضَ هَازَ شَمَاءً وَتَسَارَةً تَقْبِيلًا

(ج)

التابع

النعت

تمهيد : للأدباء والمفكرين آراء مختلفة في مكانة المرأة في المجتمع .
- فما رأي صاحب النص التالي في ذلك ؟

النص :

إِنَّ الْمَرْأَةَ لَمْ تُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ ، بَلْ مِنْ أَجْلِ رِسَالَةٍ سَامِيَّةٍ ،
تَشْرِكُ مَعَهُ فِي أَدَائِهَا ، وَتَحْمِلُ تَبْعَاتِهَا ، فَيَجِبُ أَنْ يَحْتَرِمَهَا لِذَاهِبَةِ
لَا لِفَسْيِهِ ، يَجِبُ أَنْ يُنَفِّسَ عَنْهَا مِنْ ضَائِقَتِهَا ، لِتَفْهَمَ أَنَّ لَهَا كِيَانًا مُسْتَقِلًّا ،
وَأَنَّهَا مَسْؤُلَةُ عَنْ عَمَلِهَا وَذُنُوبِهَا أَمَامَ نَفْسِهَا وَضَمِيرِهَا ، لَا أَمَامَ الرَّجُلِ .

- يَجِبُ أَنْ تَعِيشَ فِي جَوَّ الْحُرْيَّةِ الْفَسِيْحَةِ أَرْجَاؤُهُ ، لِيُسْتَقِطَ ضَمِيرُهَا
الْأَصِيلُ ، وَيَتَوَلَّ بِنَفْسِهِ مُحَاسِبَتِهَا ، وَمُرَاقبَةِ حَرَكَاتِهَا وَسَكَنَاتِهَا ،
فَهُوَ أَعْظَمُ سُلْطَانًا ، وَأَقْوَى يَدًا مِنَ الرَّقَبَاءِ الْمُسْيَطِرِينَ .

- لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ التَّحْكُمُ مَضْدِرًا لِلْفَضِيلَةِ ، وَلَا مَدْرَسَةً لِتَخْرِيجِ
شَبَابٍ كَرِيمٍ خَلُقُهُمْ ، وَتَرْبِيةَ فَتَيَاتٍ مُهَذَّبَةٍ طِبَاعُهُنَّ .

- يَجِبُ أَنْ يَحْتَرِمَهَا الرَّجُلُ لِتَعُودَ احْتِرامَ نَفْسِهَا ، فَمَنْ احْتَرَمَ نَفْسَهُ
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ عَنِ الْآثَامِ وَالْعِصَيَانِ ، وَأَقْرَبَهُمْ إِلَى الطَّهُورِ وَالْفَضِيلَةِ .

(النَّظَرَاتُ ج 3 لِلمنْفُلوطيِّ) بِتَصْرِيفِ

فهم النص :

ـ أَورَدَ الكاتب جانباً من العوامل التي تستوجب احترام المرأة . . . فما هذه العوامل
ـ التي ذَكَرَهَا ؟

(أ)

- 1 - يُسْتَقِطُ ضَمِيرُهَا الْأَصِيلُ
- 2 - تَفَهُّمُ أَنَّ لَهَا كِيَانًا مُسْتَقِلاً
- 3 - أَقْوَى يَدًا مِنَ الرَّقَبَاءِ الْمُسْيَطَرِ مِنْ

(ب)

- 1 - تَعِيشُ فِي جَوِ الْحُرْيَةِ الْفَسِيحَةِ أَرْجَاؤُهُ
- 2 - لِتَخْرِيجِ شَيَابِ كَرِيمٍ خَلْقُهُمْ
- 3 - ... وَتَرْيَةِ فَتَيَاتِ مُهَلَّدَةٍ طَبَاعُهُنَّ

(ج)

- أَخْبَرَنِي زَمِيلٌ نَفَاقَةٌ وَاسِعَةٌ ، أَنَّ كِيَانًا يُفِيدُ القارئ ، وَيَمْدُدُ بِأَفْكَارٍ قِيمَةٍ ، قَدْ نُشِرَ ، وَظَاهَرَ فِي طَبَعةٍ تَمَتَّازَ عَنْ غَيْرِهَا بِالْجُودَةِ وَالْأَنْوَاقَةِ .
 - وَآنَهُ دَهَبَ إِلَى مَكْتَبَةِ النَّهْجِ الَّذِي يَسْكُنُهُ ، فَأَشْتَرَى الْكِتَابَ الَّذِي كَانَ يَتَنَظَّرُ صُدُورَهُ بِشَغَفٍ ، وَقَدْ أَعْجَبَ بِأَفْكَارٍ يَبْيَنُ فُصُولِهِ وَصَفَحَاتِهِ .
- المناقشة :**

- تأمل الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة السابقة ولاحظ العلاقة التي تربطها بما قبلها وما بعدها .

لعلك أدركت أنها جاءت لتذلل على معنى أو صفة في أسماء قبلها .
عذراً إلى المثال الأول ، وحاول أن تعرف ماذا أفادت كلمة « الْأَصِيلُ » ؟
لاشك أنك تبيّنت أنها وصفت كلمة « ضَمِيرُهَا » ووضاحتها .
وعندما تنتقل إلى المثال الثاني وتتأمل كلمة « مُسْتَقِلاً » فما الذي أفادته ؟
لعلك لاحظت أنها جاءت لتصف وتُخصّص كلمة « كِيَانًا » قبلها .
ولو تأملت ما نقدم للاحظت أننا نسبنا « التَّوْضِيحَ » إلى الصفة : « الْأَصِيلُ »
ونسبنا « التَّخَصِيصَ » إلى الصفة « مُسْتَقِلاً » .

فهل عرفت سبب ذلك ؟

السبب هو أن الموصوف « ضَمِيرُهَا » وزد معرفة بينما ورد الموصوف « كِيَانًا »
نكرة .

ماذا تستنتاج ؟

- وحين تعود إلى الأمثلة وتتأملها فكيف تجد صفاتها ؟ مشتقة هي أم جامدة ؟ لماذا ؟

ماذا تستخلص من كل ما سبق ؟

نستخلص : أن الاسم المشتق الذي يصف ويُوضح أو يخصّص ما قبله يسمى « نَعْتاً » أو « صِفَةً » ويسمى ما قبله « مَنْعَوتًا » أو « مَوْصُوفًا » .

- تأمل - مرة أخرى الصفة « الأصيل » - كيف تجدها من حيث التعريف والتنكير ، والإفراد وفروعه ، والإعراب ؟

لعلك لاحظت أنها وردت معرفة ، مفردة ، مرفوعة .

فما السبب في مجئها على هذا النحو ؟

السبب هو أن المعنوت : « ضَمِيرُهَا » جاء هو الآخر معرفة مفرداً مرفوعاً .

فماذا تستنتاج إذن ؟

- انتقل إلى المثال الثاني والثالث وحاول أن تعرف فيما طابق النعت معنوته ؟

ـ ماذا تستنتج ؟

ـ لعلك أدركت أن النعت الذي يدل على صفة في معنويته ذاته، ويكون تابعاً له في التعريف أو التذكير وفي التذكير أو التأنيث ، وفي الإعراب يسمى « النعت الحقيقي »

ـ انتقل إلى المجموعة (ب) وتأمل الصفات : (الفسيحة - كَرِيم - مُهَنَّدَة)

ـ لا تجدها تختلف عن الصفات الواردة في المجموعة (أ) ؟ كيف ذلك ؟

لاشك أنك لاحظت أنها تختلف وذلك لأنها لم تصف المعنوت ذاته بل وصفت اسمها ظاهراً بعدها ؛ ومن ثمة فالصفة « الفسيحة » في المثال الأول وصفت الاسم الظاهر بعدها وهو « أرجاؤه » ، وتلاحظ أن هذا الاسم مرتبط بالمعنى : « جَوَّ الْحَرَيَّةِ » بواسطة الضمير البارز في الكلمة : « أرجاؤه » .

وكلمة « كَرِيم » في المثال الثاني ماذا وصفت ؟ وعلى من يعود الضمير في الاسم الذي بعدها ؟

وهل يمكن أن تقول كذلك عن المثال الثالث في المجموعة (ب) ؟

- ويمثل هذا النعت - الذي يدل على صفة في اسم ظاهر بعده متسبباً إلى المعنوت بواسطة ضمير بارز يربطه به - كيف يسمى ؟

- يُسمى «النعت السبيبي»^(١)
- عد إلى أمثلة المجموعة (ب) ولاحظ النعت السبيبي وحاول أن تبين قيمَ تبع ما قبله وفيما طابق ما بعده؟

تأمل كلمة «فسيحة» فيما تبع ما قبلها، وفيما طابت ما بعدها؟
لاشك أنك لاحظت أنها تبع ما قبلها في التعريف وفي الإعراب وطابت ما بعدها في التأنيث لأنّ «الأرجاء» كلمة مؤنثة.
ويفسّر تبع النعت ما قبله وفيما طابق ما بعده في المثالين الثاني والثالث من المجموعة نفسها؟

وكيف وجدت النعت السبيبي من حيث الإفراد وفروعه؟
ـ إذن يأتي النعت السبيبي مفرداً - غالباً -
ـ هل عرفت لماذا؟

السبب هو أنه يصبح أن يتعلّم محله فعل مناسب من مادته^(٢)
ومما سبق ماذا ستنتهي؟
ستنتهي أن النعت السبيبي يكون مفرداً - غالباً - ويتبع ما قبله في إعرابه وتكلّمه،
ـ كما يتبع ما بعده في تذكرةه وتأنيثه لا غير.
ـ عد إلى أمثلة المجموعة «أ» وتأمل النعت فيها.
ـ كيف وجدته؟ فهو كلمة مفردة أم جملة؟
ـ تلاحظ أنه ورد مفرداً في جميع الأمثلة
ـ هل عرفت المقصود بالنعت المفرد؟
ـ المقصود بالنعت المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة.

ـ انتقل إلى أمثلة المجموعة (ج) وأمعن النظر في العبارة الأولى من المثال الأول:
ـ «آخرِي زَمِيل ثَقَافَةٌ وَاسِعَةٌ»

ـ هل اشتملت هذه العبارة على ما يصف الزميل وينتهي؟
ـ نعم اشتملت هذه العبارة على ما ينعت هذا الزميل.

١) كلمة سبيبي نسبة إلى «سببٍ» في معناها الأصلي ، وهو الرابط والصلة.

٢) معنى ذلك أنه يجوز أن نقول مكان «... الفسيحة أرجاؤه» نقول : فسحت أرجاؤه.

ما هو هذا النعت؟

لاشك أنك تبيّنت أنه : الجملة الاسمية : «**نَفَاقَةً وَاسِعَةً**»

وأين ترى النعت في العبارة الثانية من المثال الأول : «... أَنَّ كِتَابًا يُفِيدُ قَارِئَةً»؟

لعلك لاحظت أنه الجملة الفعلية : «**يُفِيدُ ...**»

وما النعت الجملة في العبارة الثالثة من المثال الأول «... فِي طَبْعَةٍ تَمَتَّازُ»؟

وإذا عرفت أن النعت يتبع ما قبله في الإعراب . - فما محل الجملة الاسمية :

«**نَفَاقَةً وَاسِعَةً**» - من الإعراب؟

نقول : هي نعت في محل رفع لأنّ معنويتها «زميل» ورد مروغاً .

وما محل كل من الجملتين الفعليتين : «**يُفِيدُ ...**» و «**تَمَتَّازُ ...**» من الإعراب
لماذا؟

عُد إلى المعرفة ولا حظ كيف ورد من حيث التعرّيف والتوكير في أمثلة المجموعة

السابقة؟

لعلك لاحظت أنه ورد نكرة ، وهذا هو الأصل في النعت : «الجملة» إذ يتشرط
في معنويته أن يكون نكرة^(١)

وما العلاقة التي ربطت النعت بالجملة بمعنىه؟

لعلك لاحظت أن كل جملة من هذه الجمل - الواقعه نعمـاً - اشتغلت على
ضمير يعود على المعرفة ويطابقـه .

وهل اشتغلت الأمثلة الثانية في المجموعة (ج) على نعمـة؟

ما هي؟

لا شك أنك أدركت أنها اشتغلت على نعمـة وردا (شيـه جـملـة) وهـا على
التـوالـي : «... في النـهج» ، «... بين فصـولـه» .

فـا محلـ كلـ منهاـ منـ الإـعـرـابـ؟

ومنـ كلـ ماـ سـبـقـ ماـذـاـ نـسـتـنـتجـ؟

1) «الجمل بعد المعرف أحوال ، وبعد النكرات صفات» مثل :

«**شَاهَدْتُ مُهَنْدِسًا يَبْحَثُ**». فجملة «**يَبْحَثُ ...**» (نعمـة) أو (صفـةـ) لأنـ الـاسمـ
«**مُهَنْدِسًا**» وردـ (نـكـرةـ)

شـاهـدـتـ المـهـنـدـسـ «**يـبـحـثـ**». فـجمـلةـ «**يـبـحـثـ ...**» هـاـ : (حالـ) لأنـ الـاسمـ
«**المـهـنـدـسـ**» جاءـ (مـعـرـفـةـ).

النعتُ : تَابِعٌ يَدْلُلُ عَلَى مَعْنَى أَوْ صِفَةً فِي مَنْتَعَوْهُ فَيُؤْسَخُهُ إِنْ كَانَ مَغْرِفَةً وَيُخَصِّصُهُ إِنْ كَانَ نَكْرَةً^(۱)

(أ) وَيَنْقُسِمُ النَّعْتُ مِنْ حِيثُ الْمَعْنَى إِلَى :

1 - **نَعْتٌ حَقِيقِيٌّ :** وَهُوَ مَا ذَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي مَنْتَعَوْهُ ذَاهِهٌ ، وَيُطَابِقُ الْمَسْعُوتَ فِي الْإِعْرَابِ . وَفِي التَّعْرِيفِ وَالتَّكْبِيرِ ، وَفِي النَّوْعِ وَالْعَدَدِ .

2 - **وَنَعْتٌ سَيِّسيٌّ :** وَهُوَ مَا ذَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي اسْمٍ ظَاهِرٍ بَعْدَهُ ، مُنْتَسِبٌ إِلَى الْمَسْعُوتِ وَمُرْتَبٌ بِهِ بِضَمِيرٍ بَارِزٍ يُطَابِقُهُ ، وَالنَّعْتُ السَّيِّسيُّ يَرْدُ مُفْرِداً ، - غَالِبًا - وَيُطَابِقُ مَنْتَعَوْهُ فِي الْإِعْرَابِ وَفِي التَّعْرِيفِ وَالتَّكْبِيرِ . وَيُوَافِقُ مَا بَعْدَهُ فِي النَّوْعِ : (الْتَّذَكِيرَ وَالتَّائِيَّثَ)

(ب) وَيَنْقُسِمُ النَّعْتُ مِنْ حِيثُ لَفْظُهُ إِلَى :

1 - مُفْرِدٌ .

2 - **جُمْلَةٌ :** (اِسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلَيَّةٌ) . وَيَجِبُ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمَسْعُوتَ .

3 - **شِيَهٌ جُمْلَةٌ** (ظَرْفٌ أَوْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ) .

1 - **التَّوْصِيحُ :** هُوَ إِزَالَةُ الاشتراكِ اللفظيِّ الَّذِي يَكُونُ فِي الْمَعْرِفَةِ . فَكَلْمَةُ «أَحْمَدٌ» مثلاً - قَدْ يُشَرِّكُ فِي التَّسْمِيَّةِ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ شَخْصٍ، فَيَأْتِي النَّعْتُ أَوِ الصِّفَةُ لِيُزِيدَهَا إِيْصَاحًا فَقُولُوكَ : «أَحْمَدُ الْعَالَمُ مُحَرَّمٌ» أَوْضَحَ مِنْ : «أَحْمَدٌ مُحَرَّمٌ»

أَمَا التَّخْصِيصُ فَهُوَ لِلنَّكْرَةِ ، فَكَلْمَةُ : «رَجُلٌ» تَشْتَمِلُ عَلَى مَا لَا يَعْدُ مِنَ الرَّجَالِ عَالَمَهُمْ وَجَاهَهُمْ ، غَيْرَهُمْ وَفَقِيرَهُمْ ، لَكِنْ إِذَا قُلْنَا : (هَذَا رَجُلٌ عَالَمٌ) تَخْصَصُ الْكَلْمَةُ بِنَوْعٍ مُعَيْنٍ مِنَ الرَّجَالِ دُونَ غَيْرِهِ .

—إليها تعلقت التّعوّت في الجملة فلا يفصل بينها بحرف عطف فنقول :
«قرأتَ هذَا الكِتابَ الْطَّرِيفَ الشَّيْقَ الْمُمْتَعَ» . ولا نقول :
«قرأتَ هذَا الكِتابَ الْطَّرِيفَ وَالشَّيْقَ وَالْمُمْتَعَ» .

تمارين تطبيقية

مکتبہ ملک

الستخرج مما يليل المفهوت والمعنى وعین نوعه :

— الْبَرَّالَ عَلَى سَلَدِنَا مُحَمَّدٌ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قُرْآنٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ مُعَجَّزٌ
نَظَمَهُ مُحَكَّمَةُ التَّائِبَةِ

2- لَا يَنْدِرُكَ الْمَجْدُ إِلَّا سِيدُ فَطِينٍ لِمَا يَشْتَقُ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ
(التبني)

3- أَتَمُ الْعَرْوَةَ جَاءَ يَوْمَكِ فَأَغْلَمِي
لَكِ فِي الْأَخْدَاثِ دُعْوَةُ صَارِخٍ
وَإِلَى مَكَانِكِ فَانْهَضِي وَتَقَدِّمِي
يُنْفِي الْفَرَارَ عَنِ الشُّعُوبِ النَّوْمِ
(أَحْمَدُ مُحَرَّم)

العنوان الثاني :

اجعل النعت الحقيقي نعتا سبباً فيما يلي ، وغيره ما يلزم تغييره :

٤- مَحْمُودٌ يَكْتُبُ بِاسْلُوبٍ سَهْلٍ ١- تَقْرِئُنَا فِي كِرْوَاصٍ جَمِيلٍ

٥- اسْتَمْتَعْنَا بِدِرَاسَةِ فَصِيلَةِ رَائِعَةٍ ٦- أَكْلَلْنَا فَأَكْهُلَّهُ الْلَّذِيْلَةَ

٣- حصلَ علَى الْجَائِزةِ طَالِبَانِ مُهَدَّبَانِ ٦- شَرِبَنَا مِنْ نَعْدَنْ عَذْبَ صَافِ

التمرين الثالث :

حَوْلَ النَّعْتِ السَّبَبِيِّ فِيمَا يُلِيهِ إِلَى نَعْتِ حَقِيقِيِّ :

- 1 - تِلْكَ طَالِبَةٌ مُهَذَّبَةٌ أَخْلَاقُهَا
- 2 - أُولُئِكَ طَلَابُ وَافِرُّ أَذْبَاهُمْ
- 3 - حَلَّ بَقْرِيتَنَا طَبِيبَتْ مَاهِرَةٌ يَنْهَا
- 4 - لَاحَ فِي الْأَفْقِ كَوَكِبٌ سَاطِعٌ نُورُهُ
- 5 - فِي الْمُسْتَشْفِي مُمْرَضَاتٌ لَطِيفَةٌ أَخْلَاقُهُنَّ
- 6 - مَلْعُوبُ الْكُرْبَةِ فَسِيقَةٌ أَرْجَاؤُهُ

التمرين الرابع :

اشرح البيت التالي وحَوْلَ النَّعْتِ الْمُفَرِّدِ إِلَى جَمَلَةٍ :

وَلَا خَيْرٌ فِي وُدِّ امْسِرِيِّ مُنْتَلَّوْنِ إِذَا التَّرِيكُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ

التمرين الخامس :

- 1 - هُنَاكَ زُورَقٌ صَغِيرٌ بَيْنَ الْأَمْوَاجِ
 - 2 - لَمَحْتَ نَجْمًا نَبِرَا فِي الْأَفْقِ الْغَرَبِيِّ
 - 3 - زَارَ مَنْزِلَنَا ضَيْفٌ وَافِرٌ عِلْمَهُ ، فَاضْصَلَةٌ أَخْلَاقُهِ
 - 4 - اشْتَرَيْتُ كِتَابًا مُفَيِّدَةً مَعْلُومَاتَهُ .
 - 5 - أَطْرَبَنَا هَدِيلُ حَمَامَاتٍ فَوْقَ الشَّجَرَةِ .
- اَشْكَلَ الْأُمَّالَةِ السَّابِقَةِ وَأَعْرَبَ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ .
-

البدل

تمهيد : بمَ يَمْتَازُ الْجَهَادُ فِي الْإِسْلَامِ عَنِ الْحُرُوبِ الْمُدَمَّرَةِ الَّتِي تَنْشَأُ بَيْنَ الدُّولَ وَالْجَمَاعَاتِ؟

النص :

أَوْصَى الْخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرَ الصَّدِيقَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَائِدَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ أَسَامِةَ بْنَ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَجِيشَهُ مَعَهُ، بِأَنْ يَكُونُوا نَمَاذِجًَ فِي الْتَّوْفَاءِ، وَالرَّحْمَةِ بِالْفُسْقَاءِ، وَأَنْ يَكُونُ جِهَادُهُمْ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ .

فَإِذَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ فِي آنَاءِ ، نِصْفَهَا الَّذِي يَهْنَى عَنْ قَتْلِ غَيْرِ الْمُقَاتَلِينَ ، كَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ، أَعْجَبَكَ أَبُو بَكْرٌ فَهُمُ الْإِسْلَامِ الْحَنِيفِ ، وَمَبَادِئِهِ السَّامِيَّةِ ، فَمَنْ ذَا يَسْتَطِعُ إِنْكَارَ مَا فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ مِنْ عَدَالَةٍ وَإِنْصَافٍ ، وَرَحْمَةٍ وَوَفَاءً؟ أَذْعَاءُ الْإِسْتِعْمَارِ وَاسْتِعْبَادُ الشُّعُوبِ؟ أَمْ مُخْتَرُّ عُوَاسِلِ الْدَّمَارِ وَالْفَنَاءِ؟ .

إِنَّهُ لِمَنْ حَقَّ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِالْفُتوْحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ تَطْبِيقًا لِلمَبَادِئِ الَّتِي تُصْوِرُهَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَنْ يَقُولُوا : « قَدْ بَلَغْنَا النِّزُوهَةَ عَدُونَا وَرَحْمَتُنَا وَوَفَأْنَا ». لِأَنَّ مَنْ يَقْرَأُ تَارِيخَ الْفُتوْحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَجِدْ عَجِيبًا ، يُشَاهِدُ صَفَحَاتٍ خَالِدَةً لِتَشْرِيرِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ فِي رُبُوعِ الْعَالَمِ ، وَسُوفَ تَظَلُّ هَذِهِ الصَّفَحَاتُ ذِيلًا عَلَى عَظَمَةِ الْإِسْلَامِ .

فهم النص :

- 1 - بمَ يَمْتَازُ أَبُو بَكْر الصَّدِيقِ الْقَائِدِ أَسَامِةَ ، وَجِيشَهُ؟
- 2 - لِمَاذَا كَانَ تَارِيخُ الْفُتوْحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ دَلِيلًا عَلَى عَظَمَةِ الْإِسْلَامِ؟

الأمثلة :

(أ)

- 1 - أوصى الخليفة أبو بكر الصديق ، قائدة جيش المسلمين ... أسامة بن زيد
- 2 - فإذا قرأت هذه الوصية في آناء نصفها ...
- 3 - أعجبك أبو بكر فهمة للإسلام
- 4 - أعجبت بابي بكر صدقه

(ب)

- 1 - بلغنا الذروة عذلنا ورحمتنا ووفانا
- 2 - بلغنا الذروة بعضنا في العدل والرحمة والوفاء .
- 3 - قدمنا إليكم الغيمة ثمانيةكم
- 4 - شكرنا لكم خمسةكم

(ج)

- 1 - فمن ذا يستطيع إنكار ما في هذه الوصية من عدالة وإنصاف ورحمة ووفاء ؟
أدعاه الاستعماري واستعبد الشعوب ؟
- 2 - وسوف تظل هذه الصفحات دليلا على عظمته الإسلام .
- 3 - وينتفي هذا الخليفة دليلا على سمو هذا الدين وسماته .

(د)

- 1 - من يقرأ تاريخ الفتوحات الإسلامية يجد عجبا ، يشاهد صفحات خالدة .
 - 2 - ومن يتغير غير شرع الله منهاجا ، يلق عذابا ، يخسر الدنيا والآخرة .
- المناقشة :**

لقد سبق لك أن درست النعت ، وهو من التوابع - كما علمت - وستعرف في هذا المدرس نوعا آخر منها .

- تأمل الكلمات المسطرة في الأمثلة .

ماذا أفادت كلمة (أبو بكر) في المثال الأول من المجموعة «أ» ؟
لو قلنا أوصى (ال الخليفة) ... لتطلعن إلى معرفة هذا الخليفة ، واسمها ، وعصره ،
أ هو عنان ؟ أم عمر ؟ أم ؟

إذن ماذا أفادت الكلمة (أبو بكر) ؟

- لعلك أدركت أنها أوضحت وعّينت الخليفة المقصود .

هل الخليفة ، هو أبو بكر؟

هل يستقيم المعنى إذ استغينا عن الكلمة (خليفة) ، وقلنا :

أوصى أبو بكر الصديق ؟

إذن من المقصود بالحكم ؟ . - أي مَنِ الذي أوصى قائد جيش المسلمين ؟

لاشك أنه أبو بكر وهو المقصود بالحكم .

فما دور الكلمة « خليفة » إذن في هذا التركيب ؟

- لعلك تبيّنت أنها جاءت تمهيداً للاسم بعدها ، كما أنها زادت الحكم قوة .
كيف ذلك ؟

- لأن الحكم - أي توجيه الوصية - كأنه نُسب مرّتين ، مرّة إلى لفظ « الخليفة »
ومرة إلى لفظ أبي بكر .

إذن فقد اشتمل هذا التركيب على كلمتين تبعـت إحداهما الأخرى ، فمن
التابع ومن المتبع ؟

لعلك أدركت أن التابع هو « أبو بكر » والتابع هو الخليفة

كيف يُسمّى كل منها ؟

يُسمّى التابع بدلاً والتابع مُبدلاً منه ، فتقول : أبو بكر بدل من الخليفة .
هل تجد بين البدل والبدل منه رابطاً لفظياً ؟

- تعرّف على البدل والبدل منه في العبارة التالية من المجموعة (أ)

... قائد جيش المسلمين ... أُسامَةَ بنَ زَيْدَ

لعلك عرفت أن البدل هو « أُسامَةَ » والبدل منه هو « قائد جيش المسلمين »
ما هو البدل إذن ؟

البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبعه .

وإذا ما تذكرت أن البدل أنواع مختلفة فمن أي نوع هما : البدل : « أبو بكر »
والبدل « أُسامَةَ » ؟

إن الإجابة عن ذلك ميسّرة ، لأنـه ما دامـ البـدلـ هوـ المـبدلـ نفسـهـ ، فهوـ مـساـواـ

ومطابـقـ لهـ ، لـذـاـ يـسـمـيـ : « بـدـلاـ مـطـابـقاـ » أو « بـدـلـ كـلـ مـنـ كـلـ »

فِيمَا يَبْيَغُ الْبَدْلُ الْمُبَدَّلُ مِنْهُ فِيمَا سَبَقَ ؟

لَعْلَكَ لاحظتَ أَنَّهُ تَبَعُهُ فِي الْإِفْرَادِ وَالْتَذْكِيرِ وَالْإِعْرَابِ .

تَأْمَلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْعِبَارَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمُجَمُوعَةِ (أ) هَلْ تَضَمَّنَتْ بَدْلًا ؟ مَا هُوَ ؟

لَا شَكَّ أَنَّ الْبَدْلَ هُوَ : « نِصْفَهَا » فِيمَا الْمُبَدَّلُ مِنْهُ ؟

هَلْ هَذَا الْبَدْلُ مُسَاوٍ وَمُطَابِقٌ لِلْمُبَدَّلِ مِنْهُ أَوْ جُزْءَهُ مِنْهُ ؟ كَيْفَ يُسْتَعْتَ ؟ يُسَمَّى « بَدْل جُزْءٍ مِنْ كُلِّ » أَوْ « بَدْل بَعْضٍ مِنْ كُلِّ » .

لَعْلَكَ أَدْرَكْتَ أَنَّهُ اتَّصلَ بِضَمِيرٍ يَرْبِطُهُ بِالْمُبَدَّلِ مِنْهُ ، وَلَا بَدْلٌ لَهُذَا الرَّابِطِ أَنْ يَطَابِقَ الْمُبَدَّلَ مِنْهُ فِي الْإِفْرَادِ وَالثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ وَالْتَذْكِيرِ وَالتَّأْنِيَّةِ .

- عَيْنَ الْبَدْلَ فِي الْمَثَالِ الْثَالِثِ مِنَ الْمُجَمُوعَةِ السَّابِقَةِ . وَبَيْنَ نَوْعَهُ

لَوْأَمْعَنَتِ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ لَوْجَدْتَ أَنَّ الْبَدْلَ هُوَ « فَهَمْهُ » وَهُوَ لَيْسَ « بَدْلًا مُطَابِقًا » وَلَا بَدْلًا « جُزْءٍ مِنْ كُلِّ » كَمَا قَدْ يَتَبَادرُ إِلَيْكَ الْذَّهَنُ ، لِأَنَّ الْمَصْوُدَ بِالْجُزْءِ هُوَ الْجُزْءُ الْمَادِيُّ مِنَ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ ، لَا صَفَةٌ مِنَ الصَّفَاتِ الَّتِي يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا ، وَمِثْلُ ذَلِكَ « صَدْقَةً » فِي الْمَثَالِ الْرَابِعِ

إِذْنَ مَا اسْمُ هَذَا الْبَدْلِ الَّذِي يَدْلُلُ عَلَى صَفَةٍ مِنْ صَفَاتِ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ ؟ يُسَمَّى « بَدْلُ اشْتِمَاعٍ » ، لِأَنَّهُ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْمُبَدَّلُ مِنْهُ مِنْ خَصَائِصِ الْأَوْصَافِ ، كَالْحَلْمِ - مَثَلًاً - وَالشَّجَاعَةِ وَالْكَرْمِ ، وَالْعِلْمِ ... الخ

هَلْ اتَّصلَ بِهَا الْبَدْلُ ضَمِيرٍ يَرْبِطُهُ بِالْمُبَدَّلِ مِنْهُ ؟

لَعْلَكَ لاحظتَ - فِيمَا تَقْدِمَ - أَنَّ الْبَدْلَ جَاءَ اسْمًا ظَاهِرًا وَالْمُبَدَّلُ مِنْهُ كَذَلِكَ .

وَقَدْ تَسْأَلُ : أَلَا يُمْكِنُ إِبْدَالُ الْاسْمِ الظَّاهِرِ مِنَ الضَّمِيرِ ؟

تَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُجَمُوعَةِ (ب) .

مَا الْبَدْلُ فِيهِ ؟

١) الفرق بين بدل « بعض من كل » وبدل « الاشتعمال ». أن الأول يكون جزءاً أساسياً في المبدل منه ، أمّا بدل الاشتعمال فإنه يعبر عن صفة فيه ، فمثلاً : لو قلتَ « أَعْجَبَتِي الوردة رائحتها » فالرائحة ليست جزءاً مادياً يتوقف عليها وجود الوردة ، فمن الممكن أن توجد الوردة دون أن يكون لها رائحة ، على خلاف : سمعتُ الوصية نصفها ، فإن زوال النصف يستلزم ضياع جزء منها ، فلذا تكون « رائحتها » بدل اشتعمال ، « ونصفها » بدل بعض من كل .

- هو «عد لنا» ، وما المبدل منه ؟

لعلك أدركت أنه الضمير «نا» في «بلغنا» .

- ما نوع هذا البدل ؟ لماذا ؟

انتقل إلى المثال الثاني من المجموعة نفسها ، بين البدل فيه ونوعه والمبدأ منه .

ماذا تستنتج مما سبق ؟

نستنتج أنه يُتَدَلُّ الاسم الظاهر من الضمير .

وهل يبدل الضمير من الضمير ؟ أو الضمير من الاسم الظاهر ؟

نقول : إنه لا يجوز إيدال ضمير من ضمير ، ولا ضمير من اسم ظاهر .

- تأمل معنا - الآن - المثال الثالث والرابع من المجموعة (ب) وحدد البدل فيما ونوعه .

- كيف ورد المبدل منه فيها ؟ فهو : اسم ظاهر أم ضمير ؟

انتقل الآن إلى المجموعة (ج) يم صدر المثال الأول فيها ؟

لعلك لاحظت أنه صدر باسم استفهمان : «من» »

يم سبق البدل في العبارة السالفة ؟

- تجد أنه سبق بهمزة استفهمان ، ومن ثمة تدرك أن البدل من اسم الاستفهمان ، لابد أن يُصَدِّرَ بهمزة الاستفهمان .

- حبّد - بعد هذا - البدل في العبارة الثانية من المجموعة (ج)

لعلك عرفت أنه الاسم : « الصفحات » وهو كما ترى معرف بـ : « ألم » وغير مشتق .

وما المبدل منه ؟

- هو اسم الإشارة : « هذا »

- بين البدل والمبدل منه في المثال الأخير من المجموعة نفسها .

ماذا تستنتج ؟

نستنتج أن كل اسم جامد معرف بـ : « ألم » يتبع اسم الإشارة يكون بدلاً منه (١) .

ولعلك لاحظت أن كل الأمثلة السابقة قد ورد البدل فيها أسماء . وهو مبدل

من اسمٍ ممْلِئٍ أو ضمير . وقد تسألهـ لا يبدل الفعل من الفعل ؟

(١) أو يكون عطف بيان وسيأتي الحديث عن ذلك في التنبية بعد القاعدة

ـ تأمل العبارة الأولى من المجموعة (د) لتعرف ذلك :
ماذا لاحظت ؟

لعلك أدركت أن الفعل : « يشاهِدُ » بدل من الفعل : « يَجِدُ » وهو « بدل كل من كل » لأن الفعل « يشاهدُ » هو المقصود بالحكم .

ـ هل يمكن الاستغناء في التركيب السابق عن الفعل « يَجِدُ » ؟
ـ ماذا تستنتج ؟ وهل أُبَدِل في المثال الثاني من هذه المجموعة فعل من فعل ؟ ما هو ؟
ـ انتقل إلى الأمثلة السابقة . ووازن بين البدل والمبدل منه من حيث الإعراب .
ـ ماذا لاحظت ؟

ما إعراب كلمة « خليفة » في المثال الأول من المجموعة (أ) ؟
لعلك أدركت أنها فاعل
كيف جاء البدل : « أبو بكر » ؟
 جاء مرفوعاً هو كذلك . مثل المبدل منه
ما علامه رفعه ؟

ـ ما إعراب كلمة « قائد » في المثال نفسه ؟ كيف جاء البدل « أسامة » ؟
ـ واصل الموازنة بين البدل والمبدل منه – من حيث الإعراب – في المجموعتين
(أ) . (ب)

ـ ماذا تستنتج ؟

ـ تستنتج أن البدل يتبع المبدل منه في الإعراب
ـ واصل الموازنة في الإعراب بين البدل والمبدل منه في المجموعة (ج) .
ـ تجد أن البدل في المثال الأول هو : « أَدْعَاةً » فما المبدل منه ؟

ـ هو « مَنْ » الاستفهامية .

ـ لمَ جاء البدل « أَدْعَاةً » مرفوعاً ؟

ـ لأن المبدل منه « مَنْ » وقع في محل رفع مبتدأ .

ـ ما البدل والمبدل منه في المثال الثاني من المجموعة نفسها ؟

ـ البدل هو « الصفحاتُ » أما المبدل منه فهو اسم الإشارة « هَذَا »

ـ ما محل اسم الإشارة : « هَذَا » من الإعراب ؟

ـ ما البدل والمبدل منه ووجه إعرابهما في المثال الأخير من المجموعة (ج) ؟

ـ تأمل الآلآن المثالين في المجموعة « د » ووازن بين البدل والمبدل منه في الأفعال .

ـ ماذا لاحظت ؟

لعلك وجدت الفعل: «يشاهد» . مجرّد ما وهو بدل من الفعل المجزوم «يَجِدُ» . ومثل ذلك الفعل «يخسر» هو مجرّد وهو بدل من الفعل المجزوم يُلْقَى .

فماذا تستنتج؟

تستنتج أن الفعل يبدل من الفعل ويتطابقه في إعرابه .

ـ ماذا تستنتج من كلّ ما سبق؟

القاعدة

1—**البدل هو التابع المقصود بالحكم الذي نسب إلى المبدل منه بلا واسطة لفظية بين البدل والمبدل منه.**

2—**البدل أنواع أهمها :**

أ) **البدل المطابق . أو بدل الكل من الكل . وهو ما كان فيه البدل هو المبدل منه نفسه ويوافق المبدل منه في الأفراد والتشيئ والجمع والذكر والثانية . وبجواز إعراب البدل المطابق : عطف بيان**

ب) **بدل الجزء من الكل أو بدل البعض من الكل، وهو ما كان البدل فيه جزءاً حقيقةً من المبدل منه .**

ج) **بدل الاستعمال هو ما يبدل على صفة عارضة - أي غير ثابتة - من الصفات التي تتصل بالمبدل منه .**

3—**بدل البعض . وبدل الاستعمال لأجل أن يتصل كل واحد منها بضمير يربطه بالمبدل منه . ويوافقه في الأفراد والتشيئ والجمع والذكر والثانية .**

4—**يتبع البدل المبدل منه في إعرابه .**

5—**يندل الظاهر من المضمر . ولا يندل الضمير من الضمير . ولا من الظاهر .**

6—**البدل من اسم الاستفهام . يجب أن يكون مسبوقاً بهمزة الاستفهام .**

7—**الاسم الجامد - غير المشتق - المعرف بـ «آل» بعد اسم الإشارة يكون بدلًا منه .**

8—**يندل الفعل من الفعل .**

إذ لم نتعرض « لعطف البيان بدرس ، واكتفينا » بالبدل « ذلك لأننا أخذنا برأي مעםِنْ الغوين - وعلى رأسهم سبويه - الذين لا يرون فرقاً بين « عطف البيان » و « بدل الكل من الكل » ، وفي هذا يقول صاحب التحوـل الوافي : « ... إن التفرقة بين عطف البيان وبـدـلـ الـكـلـ منـ الـكـلـ قـائـمـةـ عـلـىـ غـيرـ أـسـاسـ سـلـيمـ ،ـ فـمـنـ الـخـيـرـ تـوـحـيـدـهـماـ ؛ـ مـاـ فيـ هـذـاـ مـنـ الـتـيـسـيرـ ،ـ وـمـجـارـةـ الـأـصـولـ الـلـغـوـيـةـ الـعـامـةـ .ـ أـمـاـ الرـأـيـ الـذـيـ يـفـرـقـ بـيـنـهـمـاـ فـيـ بـعـضـ الـحـالـاتـ ؛ـ فـرـأـيـ قـائـمـ عـلـىـ التـخـيـلـ وـالـحـذـفـ وـالـتـقـدـيرـ مـنـ غـيرـ دـاعـ ،ـ وـمـنـ غـيرـ فـائـدةـ تـرـجـيـ ...ـ ».ـ

من النحو الوافي - ج 3 ص 546
الطبعة الخامسة - دار المعرف

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين البدل والبدل منه ، ونوع البدل وإعرابه فيما يأتي :

أ) قال تعالى : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰهِي هِيَ أَقْوَمُ »⁽¹⁾

وقال أيضًا : « قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبِّنَا أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيَدًا لِأَوْلَانَا وَآخِرَنَا وَآيَةً مِنْكَ وَأَزْفَقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ »⁽²⁾

ب) قال الشاعر :

1 - بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَبْدُلَنَا وَتَنَاؤْنَا
وَإِنَّا لَنَزَحُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

2 - إِنَّ النَّجُومَ نُجُومُ الْأَقْفَى أَضْغَرُهَا
فِي الْعَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الْجَوِّ إِضْعَادًا

2 - قَرَأْتُ الْكِتَابَ مُفَظَّمَةً

مَنْ يُخْسِنُ اخْتِيَارَ مَا يَقْرَأُ يَفْزُ بِالثَّفَافَةِ ، يُعْدَ عَقْلَةً يُشَارِ الْفِكْرِ

3 - مَنْ تُصَاحِبْ ؟ أَمْوَانًا تَقْيَأُ أَمْ فَاجِرًا شَقِيقًا ؟

1) سورة الإسراء ، الآية : 9

2) سورة المائدـة ، الآية : 114

التمرين الثاني :

أشكل النص الآتي شكلاً تاماً . وضع سطراً تحت المبدل منه وسطرين تحت المبدل :

– ابنُ النَّفِيس –

العالم الإسلامي علاء الدين أبو الحسن ، المعروف بابن النفيس ، هو الذي كشف الدورة الدموية ، وقد ولد في القرن السابع المجري أوائله ، وكان نابغة عصره في الطب ، فقد ألف فيه موسوعة في ثمانين جزءاً ، وقام طبته على البحث والتجربة والاعتماد على التشريح ، ويعد ابن النفيس كشفه للدورة الدموية من معالم النهضة العلمية ، فهو أول من أشار إلى مرور الدم في الأوعية الشعرية ، وقد نقل الغربيون كل ما سبق إليه من كشف علمية في ميدان الطب ، حين ترجموا المؤلفات العربية العلمية معظمها ، هذه المؤلفات التي تشهد لعلمائنا السابقين بعصرية الكشف والاختراع .

التمرين الثالث :

- ضع بدلاً مناسباً في المكان الخالي واضبطه بالشكل :
- 1 - كان الصديق صاحب الرسول في الهجرة
 - 2 - قرأ القرآن الكريم
 - 3 - أعجبتني الوردة
 - 4 - ائمرت الأشجار
 - 5 - هذا صادق في قوله
 - 6 - رفع الأمير لواء الجهاد الإسلامي في الجزائر.

«التوكيد اللفظي والمعنوي»

تمهيد : ما الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني الآن؟ ومنذ متى؟

النص :

- طرِيقُ العُودَةِ -

في زاويةٍ مِنْ زوايا المُلْجَأِ كُوخٌ حَقِيرٌ ، تَعِيشُ فِيهِ الأُمُّ الْفَلَسْطِينِيَّةُ وَابنَتُهَا سَلْوَى الْمَرِيضَةُ بِالسُّعَالِ الدَّائِمِ : (الْوَقْتُ لِلَّيل)

سَلْوَى : (وَهِيَ تَسْعَلُ) أَمَاهَا ! كَانَ شَبَحًا يَطِيفُ بِأَطْرَافِ الْمُلْجَأِ ... إِنِّي أَرَاهُ ، إِنِّي أَسْمَعُ خُطَاهُ .

الأُمُّ : كُفِّي يَا سَلْوَى ، مِنْ أَيْنَ تَاتِي الْأَشْبَاحُ ؟ !

سَلْوَى : إِذَا ! مَا هَذَا الَّذِي أَرَى ؟

الأُمُّ : نَامِي يَا بُنْيَّي ... لَقَدْ مَرَّتْ عَلَيَّ لَيَالٍ دُونَ أَنْ أُدُوقَ طَغْمَ النُّومِ ، فَهَلْ تَشْكِّنَ شَبَيْهَ الْآنِ ؟

سَلْوَى : أَشْكُو هَذَا السُّعَالَ السُّعَالَ الَّذِي يَجْرِحُ صَدْرِي .

الأُمُّ : لَا خَوْفَ عَلَيْكِ .

سَلْوَى : لَسْتُ بِخَافِقةٍ يَا أَمَاهَا ، وَلَكِنْ خَيْرِي بِنِي أَنْتُ : هَلْ نَعُودُ ؟

الأُمُّ : سَنَعُودُ ، سَنَعُودُ ، لَأَبْدَأَنْ نَعُودَ ، لَأَبْدَأَنْ نَعُودَ يَا ذَنْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

سَلْوَى : أَجَلْ ، أَجَلْ سَنَعُودُ ، إِنَّا نَرَى طَرِيقَ العُودَةِ بِأَعْيُّنَا .

فهم النص :

- 1 - ما مظاهر ثُوبَس هذه العائلة الفلسطينية في النص؟
- 2 - هل تؤمن الأمُّ وابنتها بالعودة - يوماً - إلى فلسطين؟ ما الذي يدلّ على ذلك في النص؟

الأمثلة :

(أ)

1 - أشكُرُ هَذَا السَّعَالَ السَّعَالَ الَّذِي يَجْرِحُ الصَّدَرَ

2 - خَبَرْنِي أَنْتِ هَلْ نَعُودُ؟

3 - سَعْوَدْ لَابْدَأْ أَنْ نَعُودَ لَابْدَأْ أَنْ نَعُودَ.

4 - أَجْلُ ، أَجْلُ سَعْوَدْ ، إِنَّا نَرَى طَرِيقَ الْعَوْدَةِ بِأَعْيُنَا.

5 - سَيَعُودُ سَيَرِجُعُ الْفَلَسْطِينِيُونَ يَوْمًا إِلَى بِلَادِهِمْ.

(ب)

1 - بَعْدَ أَنْ اتَّرَعَتِ الْجَرَاثِيرِ إِسْتِقْلَالَهَا نَفْسَهُ بِالْقُوَّةِ وَالْإِيمَانِ ، إِنْصَرَفَ شَعْبُهَا كُلُّهُ لِلْبَنَاءِ الدَّاخِلِيِّ .

2 - فَاغْطَتِ الْحُكُومَةُ الْزَّرَاعَةَ وَالثَّقَافَةَ كِلَّتِيهِمَا كُلَّ عِنَادِيَ وَجَهَدٍ لِرَفْعِ الْمُسْتَوَى الْاِقْتَصَادِيِّ وَالْمُسْتَوَى التَّقَافِيِّ كِلَّتِيهِمَا فِي الْبَلَادِ .

3 - وَتَعْمَلُ الْوِلَايَاتُ جَمِيعُهَا بِنِظامِ الْأَمْرَكَرِيَّةِ فِي الْإِدَارَةِ وَالْخَدْمَاتِ الْإِجْمَاعِيَّةِ

(ج)

1 - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « سَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ^(١) .

2 - حَرَثَتِ الْحَدِيقَةَ كُلُّهَا جَمِيعًا .

المناقشة :

إذا تأملت الأمثلة السابقة ، تجدها قد اشتملت على بعض الكلمات أو الجمل المكررة ، فهل عرفت سبب هذا التكرار؟

- تأمل المثال الأول ، وحاول أن تعرف السبب الذي دعا « سلوى » إلى تكرار كلمة « السعال » .

لعلك أدركت أن « سلوى » لجأت إلى تكرار : « السعال » لتأتي نظر أمها إلى ما تقضيّت منه ، فأعادت الكلمة بلفظها لتشتبها في ذهنهما .

1) الآية (30) من سورة الحجر.

هذا - ولاشك أنك لاحظت أن الضمير «أنت» قد تكرر في المثال الثاني : لأنه ذُكر مرة أولى في الفعل «خَبَرْتِي» ولو قالت البنت لأمها : «خبرني : هل نعود» ؟ لاستقامة الكلام .

وأنت تلحظ مثل هذا التكرار قد ورد «جملة» في المثال الثالث . «لَا يَدْعُ أَنْ نَعْوَد» كما تكررت كلمتي : «أَجَلٌ» و«نَرَى» في المثال الرابع .

كيف يسمى الأسلوب الذي تكرر فيه الألفاظ أو الجمل قصيدة ثبيت الكلام في ذهن السامع وتأكيده^(١) .

لعلك تذكرت أنه يسمى توكيداً .

كيف يسمى التوكيد الذي تكرر فيه الألفاظ أو الجمل نفسها ؟
الجواب : يسمى توكيداً لفظياً .

ما المؤكد وما التوكيد في المثال الأول ؟
بعد التأمل تدرك أن المؤكد في المثال الأول لفظ «السعال» الأول ، أما التوكيد فهو لفظ «السعال» الثاني .

وما المؤكد وما التوكيد في كل من المثال الثاني والثالث والرابع ؟
انتقل إلى المثال الخامس من المجموعة (أ) - ماذا تلاحظ ؟

لاشك أنك تبيّنت أن التوكيد حصل بالفعل : «سِرْجَع» وهو مرادف للفعل قبله : «سيعود» ، ومن هذا تدرك أنه يجوز التوكيد بالمرادف .

عذابي أمثلة المجموعة (أ) كيف تجد توكيد كل منها من حيث الإعراب ؟

- لعلك لاحظت أن كلمة «السعال» في المثال الأول جاءت منصوبة ، لماذا ؟
للإجابة عن ذلك نقول إنها جاءت منصوبة لأنها تبع ما قبلها في الإعراب .

وما محل الضمير «أنت» من الإعراب في المثال الثاني ؟
ماذا تستنتج مما سبق ؟

لعلك استنتجت أن التوكيد يتبع ما قبله في أوجه إعرابه جميعها .

١) ومن أغراض التوكيد التلذذ بالمكرر ، كقولك : وطني ، وطني ما أعظمه ، والتهديد كقولك : «سَسْعَحُونَ الْأَعْدَاءَ سَسْعَحُوكُمْ الخ .

- إذا تأملت المثال الأول من المجموعة (ب) وجدت في لفظة «نفسه» قد وردت بعد لفظة «استقلالها» و «كله» بعد «شعبها» فما الغرض من إيرادهما ، مع العلم بأنَّ الكلام يتم بدونهما ؟

- بقليل من التأمل ، تدرك أنَّ الغرض من إيرادهما ، هو تأكيد انتزاع الجزائر استقلالها الحقيقي في جميع الميادين ، وذكر كلمة «نفسه» يرفع كل احتمال آخر . وما الغرض من إيراد كلمة «كله» في المثال ذاته ؟

لعلك أدركت أننا لو قلنا : «انصرف الشعب للبناء الداخلي» دون ذكر لفظة «كله» لتوهم المسامع أن يكون انصراف قسم من الشعب للبناء ، لا الشعب كله فأذلت تلك اللفظة هذا التوهم من نفس السامع .

- فما المؤكَّد وما التوكيد في العبارتين السابقتين ؟

لعلك تبيَّنت أنَّ المؤكَّد في العبارة الأولى هو «استقلالها» والتوكيد هو «نفسه»⁽¹⁾ فما المؤكَّد وما التوكيد في العبارة الثانية ؟

- فهل تجده فيها تبقَّى من الأمثلة توكيداً ما هو ؟

لعلك استنتجت أنَّ كلمة «كليهما» قد وردت توكيدها لكلمتين : الزراعة والثقافة ، وكذلك يقال في كلمة «كليهما» فقد وردت توكيدها للكلمتين قبلها ، هل أدركت الغرض من هذا التوكيد ؟⁽²⁾

لعلك عرفت أنَّ الغرض من هذا التوكيد هو إثبات الحكم – وهو هنا إعطاء العناية – للمؤكَّدين معاً ، دون إهمال أحدهما أو تفضيله على الآخر .

ماذا تلاحظ في المثال الثالث ؟

لعلك لاحظت أنَّ كلمة «جميعها» قد وردت توكيدها لكلمة الولايات قبلها . وهل تعلم ماذا يفيد التوكيد بها ؟

1) يتوكَّد الكلام بلفظة «عين» أو «ذات» كما يتوكَّد بلفظة «نفس» ، نحو : انتزعت الجزائر استقلالها عينه ، أو ذاته أو نفسه .

2) تعرِّب «كلا و كلنا» إعراب المثنى إذا أُضيئتَ إلى الضمير وتعرِّب إعراب الاسم المقصور إذا أُضيئتَ إلى الاسم الظاهر .

اعلم أنَّ التوكيد بها يُفيد التلالة على الإحاطة والشمول ، ومثلها كلمة «كل» و«عامة» .

عُد الآن إلى الأمثلة في المجموعة (ب) ، وتأمل بها ألفاظ التوكيد .
بماذا اقترنت كل لفظة منها ؟

لعلك لاحظت أنَّ كل لفظة منها قد اقترنت بضمير يربطها بمتبوعها ويطابقه في الإفراد والثنية والجمع . والتذكير والتأنيث .

ـ وإذا تأملت مرة أخرى هذه الألفاظ من ناحية الإعراب ، ماذا تستنتج ؟
لاشك ألا أدركت أنها تتبع المؤكَّد قبلها في حركة الإعراب .

ـ لقد سبق أن عرفنا أنَّ التوكيد اللغطي يكون مطابقاً للفظ المؤكَّد ، فهل الفاظ التوكيد التالية : كل - جميع - كلنا - كلا - نفس - جاءت مطابقة للفظ المؤكَّد ؟

لعلك لاحظت أنها غير مطابقة لها في اللفظ ، وإنما هي مطابقة لها في المعنى .

ـ كيف يسمى التوكيد الذي يطابق المؤكَّد في المعنى ؟

ـ بقى أن تعرف أنَّ ألفاظ التوكيد المعنوي هي : نفس - عين - عامة - ذات - كل - كلا - كلنا - جميع - أجمع - أجمعون - جموع - جمع .

ـ هل يمكن الإيمان بأكثر من مؤكَّد في عبارة واحدة ؟

ـ نقول : نعم ، وذلك حين يعتمد المتكلم إلى تقوية كلامه ، فيأتي - مثلاً - بعد لفظة «كُل» بلفظة جميع ، تأمل ذلك في المجموعة (ج) .

ـ ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

التوكيد : هو تابع يذكر لتشيّت ما ي يريد المتكلِّم في ذهن الماتع ،
وإزاله ما يتوقفه من اختياراتٍ وهو نوعان :

(أ) **لغطي**
التوكيد اللغطي : هو تكرار اللفظة ذاتها أو مراجعتها

التوكيد المعنوي : يكون بالفاظ معينة أشهرها :

- نفس - عين - كُل - جميع - عامة - كلا - كلنا -

ويجب أن يتصل بكل منها ضمير يطابق المؤكدة. والتوكيد بمعنىه : **اللفظي**
والمفهوي ينبع المؤكدة في إعرابه .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين الكلمات المؤكدة وتوكيدتها ونوع التوكيد (لفظي أو معنوي) فيما يلي :

- 1 - أشرف الرئيس نفسه على افتتاح السنة الدراسية الجامعية الجديدة.
- 2 - هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشى وفتكتى
- 3 - الصحة والشباب كلاماً الله العيش فإذا فقدا فقدت الحياة بهجتها .
- 4 - آفأة في اليم مكتوفاً وقال لـ إياك إياك أن تبتل بالماء

التمرين الثاني :

اتم العبارات التالية بالتوكيد المعنوي أو اللفظي المناسب :

- 1 - الحياة جهة و عمل فاخذز أن تكون كسولاً .
- 2 - ركبت اليوم الحافلة التي ركبتها أميس .
- 3 - السيارة والقطار وسيلة من وسائل السفر .
- 4 - شاهدت القاتلين عائدين من المعركة متصرفين وعاد الجنود معهم ما مبهجين بهذه النصر .
- 5 - أوصت أم ابنتها فقالت : إياك أن تغلى عن ذكر الله ، اذكريه في كل ساعة يتطلب قلبك لذكره .

التمرين الثالث :

ضع توكيداً مرادفاً لكل مؤكدة فيما يلي :

- 1 - عاد المسافر إلى وطنه .
- 2 - فاز أخوه بالجائزة .

- 3 – قَعَدَ الطَّلَابُ ، كُلُّ فِي مَكَانِهِ .
- 4 – جَاءَ نُورُ الدِّينِ متأخراً عن الطَّلَابِ .

التمرين الرابع :

ايت بخمس جمل يكون فيها التوكيد معنويا ، وخمس جمل أخرى يكون فيها التوكيد لفظيا ، وبيّنْ إعراب كل منها .

التمرين الخامس :

اشرح البيت التالي وأعرب ما تحته خط .

1 – قال الفرزدق في مدح زئن ^{الْغَابِدِينَ} بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم :

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

(د)

أسلوب النداء

- أسلوب النداء -

تمهيد : رأى الشيخ البشير الإبراهيمي - رحمة الله - مصر وقد تحالفت عليها قوى الشر والطغيان فكتب - قُبِّلَ ثورة 1952 - يقول :

النص :

« غَايَةٌ وَاحِدَةٌ »

أَنْثِرِي كِنَانَتَكِ - يَا كِنَانَةَ اللَّهِ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدِي فِيهَا سِلَاحَ الْحَدِيدِ
وَالنَّارِ ، فَلَا تَخَافِ ، وَآخِرُ صِيَغَةِ عَلَى أَنْ تَجِدِي فِيهَا السِّلَاحَ الَّذِي يَنْفُلُ
الْحَدِيدَ ، وَهُوَ سِلَاحُ الْعَرَائِمِ .

فَلَعْمَرْكِ يَا مِصْرُ ! إِنَّهُمْ لَمْ يُقَاتِلُوكُ بِالْحَدِيدِ وَالنَّارِ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارِ ،
وَلَكِنَّهُمْ قَاتِلُوكِ فِي الزَّمَنِ كُلِّهِ بِالْأَسْتَاذِ الَّذِي يُفْسِدُ ، وَالْكِتَابِ الَّذِي
يُرَعِّي الشَّكَ ، وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي تُشَرِّعُ الرِّذِيلَةَ ، وَبِالشَّهَوَاتِ الَّتِي تُفْسِدُ
الرُّجُولَةَ .

فَيَا أَيُّهَا الْبَلْدَةُ الْمُبَارَكَةُ ، إِنْ شِئْتِ أَنْ تُذَبِّيَ هَذِهِ الْأَسْلِحَةَ فِي أَيْدِي
أَضْحَابِهَا ، فَمَا أَمْرُكِ إِلَّا وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ أَنْ تَقُولِ : إِنِّي مُسْلِمٌ ، ثُمَّ
تَصُومِي عَنْ هَذِهِ الْمَطَاعِيمِ كُلُّهَا .

أَيْ قَوْمٌ - أَيَا شَعْبَ مِصْرَ ، يَا أُمَّةَ حَافِلَةَ بِأَفْجَادِ التَّارِيخِ ، نَحْنُ
وَأَنْتُمْ سَوَاءٌ فِي طَلَبِ الْحَقِّ ، وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ مُسْتَبِقُونَ إِلَى غَايَةٍ وَاحِدَةٍ
فِي ظَلَامٍ شَدِيدٍ ، وَلَكِنَّكُمْ دَخَلْتُمْ فِي الصَّبَاحِ ، قُبْشَرَاكُمْ وَبُشْرَانَا بِكُمْ .

[الشيخ محمد البشير الإبراهيمي] بتصرف

نُشِّرَ في العدد 178 من جريدة البصائر سنة: 1952

فهم النص :

- 1 - ما الأمراض الاجتماعية التي حذر منها الكاتب؟ ولماذا حذر منها؟
- 2 - أشار الكاتب إلى روابط الآلام والأمال المشتركة بين الشعبين الجزائري والمصري وضاحها.

الأمثلة :

(ب)

- 1 - يَا مِضْرُ
- 2 - أَيْ قَوْمٌ
- 3 - يَا مُحَمَّدًا إِجْهَدَ فِي عَمَلِكَ

(د)

- 1 - يَا مُحَمَّدًا صَاحِبَ الْجَائِزَةِ
- 2 - أَيْ عُمَرُ رَجُلُ الْعَذَالِ وَالْحُرْمَ ..
- 3 - هَيَا تَلَامِيذُ كُلُّكُمْ

(أ)

- 1 - يَا كَيَانَةَ اللَّهِ
- 2 - أَيَا شَعْبَ مِضْرَ
- 3 - يَا أُمَّةَ حَافِلَةً بِأَمْجَادِ التَّارِيخِ
- 4 - يَا نَشِيطًا سَجِنِي ثُمَّازَ عَمَلِكَ

(ج)

- 1 - يَا أَيُّهَا الْبَلْدَةُ الْمُبَارَكَةُ
- 2 - يَا أَيَّهَا الْمَقْلَاءُ
- 3 - أَهُؤُلَاءِ الطَّلَابُ النَّجِباءُ

المناقشة :

تأمل الأمثلة التي بين يديك ، وحاول أن تبيّن المقصود من الأساليب الواردة فيها .

لعلك تبيّنت أن المقصود من هذه الأساليب هو توجيه دعوة إلى المخاطب .
ما هي الأدوات التي اعتمد عليها هذا الأسلوب ، وعلام دلت ؟
مِمَّا لا شك فيه أنه اعتمد على أدوات ، هي : « يا - أي - أي - أ » بُعدت بها
الأساليب السابقة ودللت على طلب الإقبال .
كيف تسمى هذه الأدوات ؟ وكيف يُسمى الاسم المذكور بعدها ؟
إذن كيف يدعى هذا الأسلوب ؟
لعلك تذكّر من دراستك السابقة أن هذه الأداة تسمى « أداة النداء » والاسم
بعدها يسمى : « المنادي » أمّا هذا الأسلوب فيسمى : « أسلوب النداء » .

- ما هي أشهر أدوات هذا الأسلوب ؟

لاشك أن أشهر أدواته هي : يا - أيا - أي - هيا - والهمزة .

أيُّ الأدوات يستعمل للقريب ، وأيها يستعمل للبعيد ؟

لعلك تذكريت أنَّ الهمزة : (أ) تُستعمل لنداء القريب^(١) ، وأن : يا ، أيا ، هيا، تُستعمل لنداء البعيد .

أيُّ أدواتِ النداء أكثر استعمالاً ؟

لعلك لا حظت أنَّ حرف النداء «يا» ورد علَّة مرات في النص السابق ، ذلك لأنَّه أكثر الأدوات استعمالاً^(٢) .

عذْ - بعد هذا - إلى الأمثلة الثلاثة الأولى من المجموعة (أ) لاحظ موقع (المتادى) من الإعراب .

لعلك لاحظت أنَّ المتادى في هذه الأمثلة جاء منصوياً ، فهل عرفت السبب ؟

السبب هو أنه ورد مضافاً في المثالين الأول والثاني ، إذ أضيفت كلمة «كتابة» إلى اسم الجملة «الله» ، وأضيفت كلمة «شعب» إلى «مصر» .

- كيف ورد المتادى في المثال الثالث ؟

لقد جاء منصوياً ، إلا أنه لم يرد مضافاً - كما في المثالين السابقين - بل جاء شيئاً بالضاف^(٣) .

- انقل إلى المثال الرابع للاحظ المتادى : «يا نشيطاً». كيف ورد فهو معرفة أم نكرة ؟ وهل قصدنا به نشيطاً معيناً ، أم تحاطبتنا كُلَّ نشيطاً ؟ - كيف هو من حيث الإعراب ؟

١) المراد بالقرب هنا «القرب الحسني أو القرب المعنوي» ، فالقرب الحسني بأن يكون المتادى على مسافة قريبة منه ، فتاديته بالهمزة ، أو القرب المعنوي بأن يكون المتادى قريباً من نفسك ، فحينما تقول : أيلادي ، وانت في رحلة خارج الوطن ، يكون المتادى بالهمزة قريباً منك قريباً معنوياً .

٢) ويجوز حذف «يا» دون بقية الأدوات مثل : شباب العروبة دافعوا عن دينكم وأوطانكم عوض : ياشباب العروبة

٣) «الشيء بالضاف» هو الذي لا يتم معناه إلا بالاسم الذي يأتي بعده ، مثل : ياطالعاً الجبل وكلمة : «الجبل» - هنا - لا تعرّب مضافاً إليه

لعلك لاحظت أنَّ المنادى هنا جاء منصوياً لأنَّه تكررٌ غير مقصودٌ.

ماذا تستنتج مما سبق؟

نستنتج أنَّ المُناذِي يُجب نصبه إذا كان مضافاً أو شبيهَا بالضاف أو نكرة غير مقصودة.

هل عرفت سبب نصب المنادى ؟

السبب في ذلك أن المنادى يكون منصوباً بفعل محنوف تقديره : «أَلْأَغْوِ» ، أو «أَنَادِي» ، فمحذف الفعل وناب عنه حرف النداء ، نحو : «يَا عبد الله ، تقديره ، «أَنَادِي» عبد الله . أو : أدعوك عبد الله

- انتقل إلى أمثلة المجموعة (ب) وتأمل المنادى في المثال الأول ، كيف هو من حيث الاعراب ؟ لماذا ؟

لعلك لاحظت أنه ورد علماً مفردًا^(١) ، ولذا فهو مبني على القسم في محل نصب لأن أصل المنادى - كما سبق - مفعول به لفعل معنوف وفي المثال الثاني كيف تجد المنادى « قوم » ، معرفة أم نكرة ؟ لعلك لاحظت أنه نكرة .

أهوا نكرة مقصودة، أم غير مقصودة؟
لاشك أنك تبينت أن الكاتب قد خاطب «قوتاً مُثنيّين»
اذن هو «نكرة مقصودة - أو مُعكَّة -

كيف هو من حيث الاعمال؟

لعلك لاحظت أنه مبني على **الضم** في محل نصب
ماذا تستتبع مما سبق ؟

نستنتج أنَّ المُنادِي إذا كان علَمًا مفرِّداً أو نكراً مقصودة يُبَينُ على ما كان يرفع
بِه قَبْلَ النداء⁽²⁾

١) المراد بالفرد - هنا - ما ليس مصادفاً ولا شيئاً بالضاف.

2) يبني المناذى على ما كان يرفع به قبل النداء - نحو : يا معلم = مبني على الصفة ^{هي} معلمان . = مبني على الألف - يا معلمون = مبني على الراو .

انتقل الآن إلى أمثلة المجموعة (ج) وحاول أن تبيّن الاسم المقصود بالنداء في كل مثال :

لعلك لاحظت أنَّ الأسماء المقصودة بالنداء هي : البلدة - العلاء - الطلاق
كيف وردت تلك الأسماء . معرفة أم نكرة ؟

لاشك أنها وردت مُعرَفةً بـ : « ال »

هل يمكن نداء المقترب بـ : « ال » مباشرةً بدون واسطة ؟

ما هي الكلمات التي توسيطت أداة النداء والاسم المقترب بـ : « ال »

هل أدركت أنَّها : (أيُّها ، أيَّها ، هؤلَاء) ؟

ما الذي يُصبح مُنادى في هذه الحالة ؟

لعلك أدركت أنَّ الكلمات : أيُّها ، أيَّها ، هؤلَاء . هي التي أصبحت مُنادى .

وأما ما فيه « ال » فيصبح تابعاً لها ، ويُعرب نعتاً مرفوعاً إنْ كان مشتقاً ، وبدلاً إنْ كان جامداً .

انتقل - أخيراً - إلى المجموعة (د) ولاحظ المُنادي وتابعه في كل مثال .

لعلك لاحظت أنَّ تابعاً المُنادي في هذه المجموعة كانت كما يلي :

« صاحبُ الجائزة » - « رَجُلٌ » - « كُلُّكُمْ »

ولاشك أنك تبيّنت أنَّ هذه التوابع جميعها وردت مضافة مجردة من « ال »
- فما وجه إعرابها ؟

للإجابة عن ذلك نقول : إنَّ تابعاً المُنادي « صاحبُ الجائزة » .

- في المثال الأول - يُعرب نعتاً⁽¹⁾ منصوباً لأنَّ المُنادي المنعوت قبله : « مُحَمَّدٌ »

ورد مبنياً على الضم في محل نصب . وللتبيّن نفسه - في المثال الثاني - يُعرب

تابع المُنادي : « رَجُلٌ... » عطف بيان أو بدلاً منصوباً⁽²⁾ . وقلَّ مثل ذلك

عن إعراب التوكيد « كُلُّكُمْ » في المثال الثالث إذ ورد مبنياً على الضم في محل
نصب ، وهكذا تلاحظ أنَّ هذه التوابع وردت منصوبة مراعاة محل المُنادي .

فماذا تستنتج من كلِّ ما سبق ؟

1) يُعرب التابع : « صاحبُ الجائزة » ، نعتاً لأنَّه ورد مشتقاً .

2) يُعرب التابع : « رَجُلُ العدل » ، عطف بيان أو بدلاً لأنَّه ورد جامداً .

النَّدَاءُ : هُوَ أَنْ تَدْعُو إِنْسَانًا بِاسْمِهِ أَوْ بِصِفَتِهِ مِنْ صِفَاتِهِ لِيَقْبِلَ عَلَيْكَ أَوْ يَتَبَهَّ إِلَيْكَ ، وَيَتَمَّ ذَلِكَ بِأَدْوَاتٍ خَاصَّةٍ أَشْهَرُهَا :

«الْهَمَرَةُ» لِنَدَاءِ الْقَرِيبِ قُرْبًا حِسَابًا أَوْ مَغْنِيَابًا – يَا – هِيَا – أَيَا – أَيْنَا . لِنَدَاءِ الْبَعِيدِ بَعْدًا حِسَابًا أَوْ مَغْنِيَابًا ، وَأَكْثَرُ الْأَدْوَاتِ اسْتِعْمَالًا هِيَ : «يَا»

حُكْمُ الْمَنَادِيِّ :

1 - الْمَنَادِيُّ الْمُضَافُ . وَالشَّيْءَ بِالْمُضَافِ ، وَالْكَرْكَرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ :

وَاجِبُ التَّنْصُبِ .

2 - وَكُلُّ مِنَ الْمَنَادِيِّ الْمُفَرِّدِ ، وَالْكَرْكَرَةُ الْمَقْصُودَةُ يُبَنِّي عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ .

3 - نَوَّصَلُ لِنَدَاءِ مَا فِيهِ «أَلْ» بِأَحَدِ الْأَلْفَاظِ : (أَيْهَ) أَوْ (أَيْهَهُ) أَوْ (اَسْمِ الإِشَارَةِ) ، وَيُبَسِّخُ كُلُّ مِنْهَا مَنَادِيًّا ، وَيُبَانِي مَا فِيهِ «أَلْ» تَابِعًا ، وَيُعَرِّبُ نَفْعًا مَرْفُوعًا – مَرْاعَاةً لِمَحْلِ الْمَنَادِيِّ – إِذَا كَانَ مُشْتَقًا وَبَدَلًا إِذَا كَانَ جَامِدًا^(۱) .

4 - فِإِذَا كَانَ تَابِعُ الْمَنَادِيِّ «نَفْعًا» أَوْ «عَطْفَ بَيَانٍ» أَوْ «تَوْكِيدًا» مُجَرَّدًا مِنْ «أَلْ» وَجَبَ نَصْبُهُ مَرْاعَاةً لِمَحْلِ الْمَنَادِيِّ .

(۱) ويعرّبه بعض النحوين : «نَفْعًا» سواءً كان جامدًا أم مشتقًا .

تمارين تطبيقية :

القرن الأول :

من حيل القضاة

اختصمت امرأتان في طفلٍ وادعَتْ كُلُّ مِنْهُمَا أَنَّهُ وَلِيُّهَا ، فلما حضرتا مجلس القاضي قالَتْ إِحْدَاهُمَا : يَا إِيَّاهَا القاضي هَذَا الْغَلَامُ ابْنِي حَمَلْتُهُ وَوَضَعْتُهُ فَكَيْفَ تَنْازِعِي فِيهِ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ؟
فَقَالَ الْقاضي لِلْآخْرَى : وَأَنْتِ مَا شَانِكِ ؟

قَالَتْ : يَا سَيِّدِي الْقاضي يَا مُنْصِفَ الْمَظْلُومِينَ ، وَيَا حَاكِمًا بِالْعَدْلِ وَالْقِسْطِ بَيْنِ الْمُتَخَاصِمِينَ ، إِنَّ الْوَلَدَ غَلَامٍ وَطَبِيعَتِي وَمَرَامي .
فَكَرَّ الْقاضي طَوِيلًا ثُمَّ صَاحَ لِصَاحِبِهِ عُمْرًا ، يَا عُمْرًا ، أَخْضِرِ السَّيفَ ،
لَقْطَعَ هَذَا الْغَلَامَ نِصْفَيْنَ ، وَنَدْفعَ إِلَى كُلِّ امْرَأَ مِنْهُمَا نِصْفًا ، فَأَرْتَاعَتْهُمُ الْغَلَامُ ، وَقَالَتْ يَا سَيِّدِي الْقاضي ، لَئِنْ الطَّفْلُ بِغَلَامٍ فَلَا تَقْتُلْهُ ،
وَقِدْمَهُ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ فَتَرَفَّقَ القاضي أَنَّهَا أُمٌّهُ ، وَدَفَعَ الْغَلَامَ إِلَيْهَا ...

- استخرج من القطعة السابقة أساليب النداء وبين الأداة، ونوع المنادى، ومحكمته.

القرن الثاني :

أكمل الفراغ بمنادى مناسب وأضبظه بالشكل :

- 1 - لا تأخذ حق غيرك.
- 2 - انتبها أثناء الدرس .
- 3 - أدوا واجبكم .
- 4 - أطعن الوالدين .
- 5 - العمال ضاعفوا من إنتاجكم
- 6 - المصطافون حافظوا على نظافة الشاطئ .
- 7 - التلميذات إجتهدن في عملكن .

القرن الثالث :

اجعل ما يأتي في أسلوب نداء ، واصبِطَ المَنَادِي بالشكل ، مع بيان السبب :
 سُفِيانٌ - ناجحان - عمال - طالب - صاحب السيارة - مسافر - ذو شرف رفيع -
 الرياضيون - المجاهدون في سبيل الله - العابدات .

القرن الرابع :

- يا عبد الله حامل العلم .
- يا خالد نائب الرئيس .
- أيا هؤلاء الجنود .
- أي ربات البيوت جمِيعُكُنْ .
- أيا قائد الفريق أحمد .

اصبِطَ تابعَ المَنَادِي - في العبارات السابقة - بالشكل وبين نوعه

القرن الخامس :

تفهم النص التالي ، ثم اشكله وأعرب ما تحته خط :

... لا يفرح أطفال الدار كفرهم بطفل يولد ، فهم يستقبلونه كأنه يحتاج
 إلى عقولهم الصغيرة ؛ ويملؤهم الشعور بالفرح الحقيقي الكامن في سر الخلق ؛
 لقربهم من هذا السر، وكذلك تحمل السنة ثم تلد للأطفال يوم العيد ، كأنه يحتاج
 إلى لهوهم الطبيعي ، فيملؤهم الشعور بالعجبة والسرور . فيأيتهاالرياض المنورة
 بازهارها ، ويأيتها الطيور المغيرة بالحانها ، ويأيتها الأشجار المصففة بأغصانها ..
أنت شئٌ ، ولكنك جميماً في هؤلاء الأطفال يوم العيد .

- عن وحي القلم للرافعي ج 1 بتصرف

(هـ)

مباحث في الجملة الاسمية

المبتدأ والخبر وأنواعهما

تمهيد : يعرض الإسلام على أن تكون العلاقات بين المسلمين قائمة على أساس المودة ومراعاة الحقوق .
- اقرأ النص التالي ليتضح لك ذلك .

النص :

« خُلُقُ الْمُسْلِمِ »

(أ) يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، بِحَسْبِ امْرِيٍّ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمٍ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ، مَالُهُ ، وَدَمُهُ وَعِزْضُهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ كُمْ وَاجْسَادِكُمْ ، وَلَكُنْ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ التَّقْوَى (۱) هُنَّا ، التَّقْوَى هُنَّا ، أَلَا لَا يَبْغِي بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِغُصٍّ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْرَانًا ، لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ».

(ب) التَّعَاوُنُ بَيْنَ النَّاسِ ، يُقَوِّي عَوَامِلَ التَّرَابِطِ بَيْنَهُمْ ، وَخَيْرُ تَعَامِلِهِمْ آثَارُهُ طَيِّبَةٌ فِي مَوَدَّتِهِمْ وَاسْتِقْرَارِ حَيَاةِهِمْ .

فهم النص :

- 1 - العناية بسلوك الإنسان لا بمظهره مبدأ إسلامي . فماذا يترب على ذلك المبدأ ؟ ومن أي العبارات تفهم هذا المعنى ؟
- 2 - في أي المعاني يتفق الحديث الشريف مع العبارة التي تليه ؟

1) التَّقْوَى : الخشية والخوف . وتقوى الله خشيته وأمثال أوامره ، واجتناب نواهيه . وأشار الرسول إلى صدره : يعني القلب (وهنا اسم اشارة) وظرف مكان معًا .

الأمثلة :

(أ)

- 1 - **الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ**
 2 - **كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ حَرَامٌ**
 3 - **الْتَّقْوَى هُنَّا .**
 4 - **الْتَّعَاوُنُ ... يُقَوِّي عَوَالِمَ التَّرَابِطِ بَيْنَهُمْ**
 5 - **حَسْنُ تَعْاْمِلِهِمْ آثَارُهُ طَيِّبَةٌ**
 6 - **إِنْقَانُ الْعَمَلِ ذَلِكَ سَبِيلُ الْمُخْلِصِينَ** 7 - **«الْحَقَّةُ مَا الْحَقَّةُ»^(۱)**

(ب)

- 1 - **الْتَّقْوَى فِي الْقُلُوبِ**
 2 - **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
 3 - **«وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرَ الْكُمْ» ، وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ»^(۲)
 4 - **أَمْجَاهِدُ الطَّالِبِ؟** 5 - **عَا مُكْرِمُ الْمُهْمَلِ****

المناقشة :

تأمل الأمثلة السابقة ولاحظ الأسماء التي وردت في أول كل مثال من المجموعة (أ)
 كيف تجد هذه الأسماء ، أهي معرفة أم تكررة ؟
 وكيف يسمى هذا الاسم المعرفة الذي يوثق به في أول الجملة ؟
 كيف يكون من حيث الإعراب ؟

وماذا يسمى الاسم الذي يستند إليه ليخبر عنه ، ويكتمل به المعنى ؟
 كيف هو من حيث التعريف والتنكير ؟ وكيف يكون من حيث الإعراب ؟
 انتقل إلى أمثلة المجموعة (ب) ولاحظ المتن في كل مثال ؛ كيف تجده
 في المثال الأول ، فهو اسم ذات أم اسم معنى ؟ هو جامد أم مشتق ؟ وكيف تجده
 في كلّ من المثال الثاني والثالث ؟

لعلك لاحظت أن المبدأ (التقوى) في المثال الأول ورد اسم معنى ، أما في
 المثال الثاني فهو اسم ذات : (محمد) وكلاهما اسم جامد .
 وفي المثال الثالث ورد المبدأ مصدرًا موصلاً «أن تصبروا» مكون من «أن»
 والفعل المضارع «تصبروا» وهو في تأويل مصدر : مبدأ ، وتأويله : (صبركم)

1) يسورة الحاقة : في بيان أن القيمة حق . واجهة الواقع . صادقة الوجود .

2) سورة النساء . الآية (25)

ومثل هذا المبتدأ المؤول : « وَإِنْ تَصُوِّرُوا خَيْرًا لَكُمْ » أي : صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ .
هل تستطيع أن تتبين خبر هذا المبتدأ الذي ورد اسمًا جامدًا أو مصدرًا مؤولاً
في الأمثلة السابقة ؟

نبقي مع أمثلة المجموعة (ب) والمطلوب منك أن تتأمل المثالين الرابع والخامس .
كيف ورد المبتدأ في كل منها أهوا اسم جامد أم اسم مشتق ؟ وهل هو معرفة
أم نكرة ؟ - بم سُبّقت هذه النكرة في كل مثال ؟

لاشك أنك تبيّنت أن المبتدأ في كل من المثالين ورد اسمًا مشتقاً ، ففي المثال
الرابع : « أَمْجَتَهُ » تجده مشتقاً ، وهو اسم فاعل سبق باستفهام والمبتدأ
« مُكَرِّمٌ » في المثال الخامس ورد اسم مفعول سبق بمنفي ، وإذا تأملت الاسم
الذى ورد بعد المبتدأ كيف تجده من حيث الإعراب في كليّ من المثالين ؟
لعلك لاحظت أنَّ الاسم « الطَّالِبُ » و « الْمُهْمَلُ » كل منهما جاء مرفوعاً .
وهل عرفت سبب رفعهما ؟

السبب أنَّ الأول فاعل لاسم الفاعل « أَمْجَتَهُ » في المثال الرابع ، والثاني نائب فاعل
لام المفعول « مَمْكُرِمٌ » في المثال الخامس .

هل اكتمل المعنى بهذه المرفع ؟

الجواب : نعم ، لقد اكتمل المعنى بهذه المرفع وأغنى عن الخبر ، وهكذا
يكون قد سأله مسأله الخبر .

ومما سبق ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن المبتدأ : نوعان :

- 1 - مبتدأ له خبر ، ويرد اسمًا جامدًا أو مصدرًا مؤولاً .
- 2 - ومبتدأ يستغني بمرفوعه عن الخبر ويرد اسمًا مشتقاً نكرة ، مسبوقة بمنفي
أو استفهام .

عد إلى أمثلة المجموعة (أ) ولاحظ الخبر في كل مثال .

كيف تجد الخبر « أخو » ، « حَرَامٌ » في كل من المثال الأول والثاني : هل
هو مفرد أم جملة ؟

كيف هو في المثال الرابع ؟ هل هو جملة اسمية أم جملة فعلية ؟
وكيف تجده في المثال الخامس ؟

لعلك لاحظت أن الخبر ورد مفرداً في المثالين : الأول والثاني . كما ورد جملة فعلية في المثال الرابع وجملة اسمية في المثال الخامس .

وإذا انتقلت إلى المثال الثالث من المجموعة نفسها وإلى المثال الأول من المجموعة

(ب) فكيف تجد الخبر ؟

لاشك أنك تبيّنت أن الخبر ورد شبه جملة (ظرف مكان) في المثال الثالث من المجموعة (أ) (جار و مجرور) في المثال الأول من المجموعة (ب)

عد إلى الخبر الوارد «جملة» ولاحظ ما يربطه بالمتدا ، ونوع الرابط ؟

لعلك تبيّنت أنه الضمير الذي يعود على المتدا ويطابقه ، وهل هناك رابط آخر غير الضمير ؟

الجواب : نعم ، فقد يكون الرابط اسم إشارة كما هو وارد في المثال السادس من المجموعة (أ) أو يكون الرابط بإعادة المتدا بلفظه كما هو في المثال السابع أو بإعادة المتدا بمعناه كقولك : الصديق من الصاحب ؟
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

أ) المبتدأ اسم مرفوع يأتي في أول الجملة ، وينتهي إليه الخبر فتشمله جملة اسمية تامة المعنى .

والمبتدأ توغان :

1 - مبتدأ له خبر ويرد اسمًا جامدًا ، أو مضللاً مرولاً .

مبتدأ يستغنى بمرفوعه عن الخبر ويأتي اسمًا مشتملاً نكرة مستبوقاً يتفىء أو استيفاه .

ب) أما الخبر فهو اللفظ الذي يكمل المعنى مع المبتدأ - غير المشتق .

ويكون مرفوعاً مثلاً - والخبر ثلاثة أنواع :

1 - مفرد 2 - جملة اسمية أو فعلية .

3 - شبة جملة : (ظرف أو جار و مجرور)

ويشترط في جملة الخبر أن تشتمل على رابط يعود على المبتدأ
وتطابقه .

وأَصْلُ الرَّوَابِطِ الصَّمِيرِ وَقَدْ يَكُونُ الرَّابِطُ غَيْرَ الصَّمِيرِ كَاسِمٌ
الإِشَارَةِ وَإِغَادَةِ الْمُبْتَدَأِ بِلِفْظِهِ أَوْ بِمَعْنَاهُ .

تمارين تطبيقية

الترني الأول :

عين كُلًا من المبتدأ والخبر في النصوص الآتية ، مبيناً نوع كل منها :

- 1 - في الحث على السماحة والعفو ، استبقاءً للمودة والإحسان بين الناس يقول الله تعالى :

«وَأَنْ تَعْفُواْ أَهْرَبُ لِلتَّقْوَىِ ، وَلَا تَنْسُوْ الْفَضْلَ بِتَنْكُمْ»

(سورة البقرة : 237)

2 - الشُّكْرُ عَرْشٌ إِذَا أُودعَ سَمْعَ الْكَرِيمِ أَنْتَرَ الزِّيَادَةَ ، وَخَفِظَ الْعَادَةَ .

3 - السُّفَرَ يُسْفِرُ عَنْ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ .

4 - اخْتِيَارُ الرُّجُولَةِ أَمْرَانِ : سُفَرٌ شَاسِعٌ ، وَبَنَاءٌ وَاسِعٌ .

5 - الْبَشَاشَةُ مِنْ فَضَائِلِ الْكِرَامِ .

6 - قال النبي :

أَفَأَصْلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لِذَا الرَّمَنِ يَغْلُو مِنَ الْهَمِ الْخَلَاثُمُ مِنَ الْفِطْنَ

الترني الثاني :

أَكْمَلِ العبارات الآتية بمبتداً مناسب لخبر :

1 - مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ 2 - وَخَيْرُ جَلِيلِ فِي الزَّمَانِ

3 - أَخْذُ الْقَلِيلِ ... مِنْ تَرْكِ الْجَمِيعِ 4 - يُنْكِبُ التَّجَارِبَ

5 - مَا الطَّلَابُ أَحْتَالُهُمْ 6 - لَاَنْ تَكُنْ جِحَاجَ الْخَصَبِ ...

7 - الْحَرِيصُونَ عَلَى شَرْفِ أُمَّتِهِمْ ... 8 - ... يُقْرِئُنَ اللَّهَ فِي الْأَنْوَافِ .

الترني الثالث :

اشرح ما يأتي بياجاز وأعرب ما تحته خط .

١ - قال أحد الشعراء :

صَحِّهُمْ وَشَيْمَتِي الْوَفَاءُ
وَاجْتَبَ الْإِسَاعَةَ إِنْ أَسَاءُوا

وَكُنْتُ إِذَا عَلِقْتُ حِيَالَ قَوْمٍ
فَأَخْسِنْ حِينَ يُعْسِنُ مُحْسِنُوهُمْ

وقال مفتدي ركرياء :

أَرْزِيهُ إِعْجَازُهَا الْأَنْتَامُ
وَيَكُلُّ قُلْبٌ فِي الْوُجُودِ هَيَّامُ

يَا نُورَةَ التَّحْرِيرِ أَنْتِ رِسَالَةُ
لَكَ فِي الْجَرَائِيرِ حُرْمَةٌ قُدْسَيَّةٌ

الثرين الرابع :

عين من النصوص التالية ما يأتي :

١ - خبر المبدأ - ٢ - نوع الخبر - ٣ - الرابط .

(أ) ١ - عن جزاء المؤمنين الذين يبادرون إلى طاعة الله ، والإحسان إلى عباده ، يقول تعالى «وَالْمُبَارِقُونَ ، أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ فِي جَنَّاتِ الْعِيمِ^(١)»

٢ - وقال سبحانه ، في شأن القيمة : «الْقَارِعَةُ ، هَا الْقَارِعَةُ»

(ب) ١ - وفي الحديث على استئمار وقت الفراغ ، والاستعانة بقدرة الصحة في العمل المثير ، يقول (عليه السلام) : «يَعْمَلُ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ^(٢) » .

(ج) ١ - اختلاف النهار والليل ينسني اذكر لي الصبا وأ أيام أنسى
وطني لوشلت بالخلد عنـة تازعني إلهي في الخلد نفسي

(شوفي)

١) سورة الواقعة

2) رواه البخاري

2 - الأُمُّ أَسْتَاذُ الْأَسَايِنَةِ الْأَلَى شَغَلَتْ مَاتِرِيُّوْمَنْ مَدِي الْأَفَاقِ
(حافظ ابراهيم)

3 - السَّيْفُ أَصْدَقُ إِبْنَاءِ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَكْتِهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجَهَنَّمِ وَالْعِبَرِ
(أبوتمام)

د - "الصِّدِيقُ مُنْجَاهٌ وَالْكَذِيبُ مَهْوَاهٌ"

2 - قال بعض الحكماء : حَدَّ الْجَوَادُ أَنَّ يَبْذُلَ الرَّجُلُ مَا لَهُ حَيْثُ يَعْبُرُ
الْبَذْلُ ، وَيَخْفَطُهُ حَيْثُ يُمْكِنُ الْحَفْظُ ، وَمَنْ يَبْذُلَ مَكَانَ الْإِمْسَاكِ فَهُوَ
مُبَذَّلٌ ، وَمَنْ أَشَكَ مَكَانَ الْبَذْلِ فَهُوَ بَخِيلٌ .

(أ) حذف المبتدأ جوازاً

الأمثلة :

أ) يقول الله تعالى في بيان فضله على عباده الأبرار ، الذين يُؤْتُونَ كتبهم يوم القيمة بأيمانِهم :

1 - «وَاصْحَابُ الْيَمِينِ ، مَا اصْحَابُ الْيَمِينِ؟ فِي سِنِرٍ مَخْضُودٍ ، وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ، وَظِلْلٍ مَمْدُودٍ ، وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ، وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ ، لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْثُونَعَةٌ»⁽¹⁾

- وفي عدالة الجزاء يقول سبحانه وتعالى :

2 - «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ نَاسَاءَ فَلِنَفْسِهَا ، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَيْدِ»⁽²⁾
- وعن إحاطة علمه سبحانه ، بجميع خلقه ، وأنه تعالى لا يخفى عليه شيء ،
يقول عز وجل :

3 - «عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ، سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ ، وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفِي بِاللَّيْلِ ، وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ»⁽³⁾

ب) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :
«أَتَرَءُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: ذِكْرُكُ أَخَالَكَ بِمَ بَكْرَةً»⁽⁴⁾

1) سورة الواقعة ، من 27 - 33 . «السُّنْتُرُ» شجر البَنْق ، وثمرته حلوة توكل ، «مَخْضُود» لا شوك فيه ، وفيه ثمر «الطَّلْحُ» : ثمار الموز : «منضود» : مُنسق .

2) سورة فصلت الآية : 46 .

3) سورة الرعد 9 ، 10 . «سَارِبٌ» : ظاهر .

4) رواه مسلم .

المناقشة :

سبق لك أن درست أن الجملة الاسمية تتكون من المبتدأ والخبر . وعرفت أن المبتدأ اسم معرفة لأنّه محكوم عليه بالخبر وأنّ الخبر هو الذي يكمل المعنى مع المبتدأ .

وحين تمعن النظر في الأمثلة التي بين يديك تعرف شيئاً جديداً عن المبتدأ والخبر يجعلك تتساءل : هل يجوز لنا أن نحذف أحدهما دون أن يتاثر المعنى ؟ اقرأ كلّ مثال في النصوص السابقة بإيمان وحاول أن تجد المدحوف .

لاحظ الآية الكريمة – في المثال الأول – عنم تحدث ؟

لعلك لاحظت أنها تحدثت عن أصحاب اليمين ، ثم تبع ذلك استفهام عنهم ، بعدها بين الله جزاء أصحاب اليمين يقوله : « فِي سِنَرٍ مَخْضُودٍ » ولعلك أدركت أنّ عبارته : « فِي سِنَرٍ ... » (خير) حذف مبتدأه .

– فهل أثر حذف المبتدأ في المعنى ؟

لاشك أنك تبيّنت أن هذا الحذف لم يؤثّر في المعنى . – لماذا ؟

بعد التأمل تدرك أن المبتدأ حذف لأنّه معلوم من القراءة الدالة عليه .

– فما تقديره ؟

الجواب : تقديره : « هُمْ » ويصبح التعير مقدراً كالتالي :

« هُمْ » في سِنَرٍ مَخْضُودٍ .

ماذا تستنتج ؟

نستنتج أنه يجوز حذف المبتدأ إذا كان مفهوماً من الكلام لوجود قرية دالة عليه، من ذلك : إذا ورد في جواب استفهام .

– انتقل إلى المثال الثاني ولاحظ المحتوى فيه .

لعلك أدركت أن المحتوى هو المبتدأ .

هل عرفت سبب هذا الحذف ؟

والجواب : أنه واقع في جواب الشرط المترتب بالفاء « فَلِنَفْسِهِ » ، « فَعَلَيْهَا » ما هو تقدير ذلك ؟

– التقدير : « فَعَمِلَهُ لِنَفْسِهِ » ، « قَاسَاعَتْهُ عَلَيْهَا »

ولم حذف المبتدأ في كل متهم؟ وهل هذا الحذف جائز أم واجب؟ .

عليك أن تعلم أن المبتدأ حذف جوازاً في كل عبارة لوجود ما يدلّ عليه وهو وقوعه بعد فاء الجواب .
ـ وبتأملك المثال الثالث ماذا تلاحظ ؟

ما هو المحنوف في هذه العبارة ؟ ما سبب حذفه ؟ وهل هذا الحذف جائز أم واجب ؟

لعلك تبيّنت أن المحنوف هو المبتدأ وحذف جوازاً لأنّه متعين مفهوم من السياق لأنّ علم الغيب والشهادة خاص به سبحانه دون غيره .
انتقل إلى النص الأخير ولاحظ أين وقعت عبارة : « ذكرك أخاك »
من النّص النبوي ؟

بعد التأمل تدرك أنها واقعة بعد القول : « قال : ذكرك أخاك » ما موقع لفظ : « ذكرك » من الإعراب ؟

لعلك توصلت إلى إعرابه وعرفت أنه خبر . فأين مبتدؤه ؟
لو فكرت قليلاً لوجدت أن المبتدأ محنوف .

ـ فهل عرفت سبب حذفه ؟ وهل هذا الحذف جائز أم واجب ؟
ماذا تستنتج ؟

نستنتج أن المبتدأ حذف جوازاً لوجود ما يدلّ عليه في الحديث وهو وروده بعد القول ، والتقدير : « هي ذكرك أخاك بما يذكره » .

(ب) حذف الخبر جوازاً

الأمثلة :

- في شأن عاقبتهم التّقين . وَخَلُوِّهِمْ فِي جَنَّتٍ لَا ينقطع نعيمها ولا يزول ، وفي بيان أنّ جزاء المكذبين وعاقبتهم النّار يقول تعالى :

أ) مثل الجنة التي وعد المتقون ، تجري من تحتها الأنهر ، أكلها دائمٌ وظلها ، تلك عصى الذين أثروا ، وعصي الكافرين النّار .⁽¹⁾

ب) وأنت في طريقك إلى الثانوية ، قيل لك : ماذا يبيحك ، فأجبت : المحفظة .

ج) اتجهت إلى ثانويتك فإذا المطر .

د) قيل لك : أكلامك صادق؟ فقلت : نعم

المناقشة :

تأمل النص القرآني ولاحظ عبارة : «أكلها دائم وظلها»

- من ترکب هذه العبارة؟

لعلك لاحظت أنها مكونة من جملتين اسميتين : الأولى : «أكلها دائم» والثانية : «وظلها» المعطوفة على الأولى .

ولكن إذا كانت الجملة الأولى تتكون من مبني وخبر ، فاين هو خبر الثانية؟

بعد التأمل تدرك أن الخبر محدوف . . فهل عرفت سبب حذفه؟

عليك أن تعلم أن سبب حذف الخبر من الثانية ؛ هو كون الجملتين تشتراكان في الحكم : «دائم» لأن الثانية معطوفة على الأولى ، إذ بإمكانك أن تقول : «أكلها دائم وظلها دائم»

ومن هذا القبيل ما تراه في مثل قوله : «أنت محسن وأنحوك» .

فالخبر حذف من الثانية لوجود قرينة تدل عليه في الكلام وأصله : « وأنحوك محسن» .

وإذا انتقلت إلى المثال (ب) ماذا تلاحظ ؟

ما هو المعنوف وما هو المذكور في العبارة الواردة في جواب الاستفهام .
لعلك تبيّنت أنَّ جواب الاستفهام لم يذكر منه إلا المبتدأ وهل عرفت سبب
حذف الخبر هنا ؟

الجواب : أنَّ سبب حذف الخبر هو دلالة السياق عليه لأنَّ أصل الكلام :
«المُحْفَظَةُ يَكْدِي»

وإذا تأملت المثال الأخير ما الذي تجده بعد «إذا» الفجائية ؟ لعلك لاحظت
أنَّ الذي وردَ بعد «إذا»^(١) – باعتبارها حرفاً – هو جملة اسمية .
ما هو المذكور في هذه الجملة الاسمية ؟
بعد التأمل تدرك أنَّ المذكور هو المبتدأ «المطر» ، أمَّا الخبر فمحظوظ .
– هل عرفت سبب الحذف ؟

السبب هو وجود قرينة حالية تدل على المعنوف وتقديره : «هائل» أو «نازِل»
أو «مُنْهَمِّ» .

هذا عن حذف الخبر . – انتقل إلى المثال الأخير لتبيّن فيما إذا كان يجوز لنا
أن نحذف المبتدأ والخبر معاً .

إذا قيل لك أَكَلَامُكَ صَادِقٌ؟ فقلت : نَعَمْ
أين هو المبتدأ وأين هو الخبر في هذه الإجابة ؟
إذا فكرت قليلاً تدرك أنَّ المبتدأ والخبر مخلوقان من الإجابة . – فهل
عرفت سبب حذفها ؟ وهل هذا الحذف جائز أو واجب ؟
ماذا تستنتج ؟

نستنتج أنَّ المبتدأ والخبر مختلفاً معاً – جوازاً – لوجود ما يدل عليهما لأنهما
في جواب استفهام ، والتقدير : «نَعَمْ كَلَامِي صَادِقٌ» .
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

١) فإذا اعتبرت ظرف زمان أو مكان ، فإنها حينئذ تعرَّب خيراً مُفَكَّماً ، والاسم المرفوع
بعدها يكونُ مبتدأً مؤخراً .

- أ) يُخَدِّفُ كُلًّا مِنَ الْمُبَدَّلِ وَالْخَبَرِ جَوَازًا ، إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، وَلَمْ يَتَأْتِيَ الْمَعْنَى أَوِ الْصِّياغَةُ بِالْحَذْفِ ، وَقَدْ يُخَذَّلَانِ مَعًا لِدَلَالَةِ عَلَيْهِمَا .
- ب) فَمِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ الْمُبَدَّلِ جَوَازًا :
- 1 - إِذَا كَانَ فِي جَوَابِ الْاسْتِفْهَامِ .
 - 2 - إِذَا وَقَعَ فِي جَوَابِ شَرْطٍ مُقْتَرِنٍ بِالْفَاءِ .
 - 3 - إِذَا كَانَ مُتَعَدِّلًا لِأَنَّ الْخَبَرَ خَاصٌ بِهِ . أَوْ كَانَ السِّيَاقُ دَالًّا عَلَيْهِ .
- ج) وَمِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ الْخَبَرِ جَوَازًا :
- 1 - إِذَا كَانَ فِي جُمْلَةِ مَعْطُوفَةٍ عَلَى نَظِيرِهَا ، وَيَشْرُكُ الْمُبَدَّلَانِ فِيهِمَا فِي حُكْمِ وَاحِدٍ ، فَيُخَذَّلُ مِنَ النَّاتِيَةِ لِدَلَالَةِ مَا فِي الْأُولَى عَلَيْهِ .
 - 2 - إِذَا كَانَ فِي جَوَابِ اسْتِفْهَامِ .
 - 3 - إِذَا وَزَدَ الْمُبَدَّلُ بَعْدَهُ : إِذَا » الْفُجَاجَيَةُ « ، فِي حَالِ اغْتِيَارِهَا حَرْفًا .
- د) قَدْ يُخَذِّفُ الْمُبَدَّلُ وَالْخَبَرُ مَعًا جَوَازًا :
- إِذَا دَلَّ عَلَيْهِمَا دَلِيلٌ ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَا فِي جَوَابِ اسْتِفْهَامٍ .

تمارين تطبيقية

الترني الأول :

- ابحث عن السبب في حذف المبتدأ ، أو الخبر من الأساليب الآتية :
- أ) 1 - يقول مبدع الكون الخالق سبحانه ، في بيان كمال قدرته وعظمته عز وجل :
- «بَدَيْعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَإِذَا قَضَى أَمْرًا ، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» .
- (سورة البقرة 117)

2 - زعم أهل الكتاب أن الأنبياء كانوا هُوداً أو نصارى ، ولم يكونوا على الإسلام ، وجادلوا في ذلك الرسول محمدًا صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فرَدَ اللهُ عَلَيْهِمْ ، بِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِأَنْبِيَاهُمْ مِنْهُمْ . قَالَ سَبَحَانَهُ : « قُلْ أَنَّمَا أَعْلَمُ أَمِّ اللَّهِ » .

(سورة البقرة : 140)

3 - ويقول تعالى ، مخاطباً المشركين ، مُبَكِّراً لَهُمْ ، وَمُنْتَزِهاً رَسُولُهُ عَنْ افْرَادِهِمْ :

« هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ ؟ تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكِ أَهْلِيمِ »

(سورة الشعراء 221 - 222)

ب) 1 - عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لقى رَجُلًا بالرُّوحَاء ، فقال : « مَنْ الْقَوْمُ ؟ » ، قالوا : الْمُسْلِمُونَ ، قالوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : « رَسُولُ اللَّهِ » ، فرفعت امرأة صَبِيًّا فَقَالَتْ : أَهْنَا حَجَّ ؟ قال : « نَعَمْ ، وَلَكِ أَجْرٌ » .

(روايه مسلم)

2 - وفي مدح النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يقول حسان بن ثابت :

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتَلَوُ كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ فَضَدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحْكِ الْفَدِ

ج) قال التنببي :

إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ الْجُومِ سَحَابٌ
وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهَنَّدِي بِسِيَّ صُحْبَتِي
غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَغْرِي
إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِبَابُ
الْمُجَاهِدُونَ كَثِيرٌ ، فَمَنْ يَقْاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ دَفَاعًا عَنِ الإِسْلَامِ فَهُوَ مُجَاهِدٌ ،
وَمَنْ يَقْاتِلُ لِتَحرِيرِ وَطْنِهِ وَحْمَاهِتِهِ ، وَمَنْ يَقْاتِلُ ذُؤْدًا عَنْ عِرْضِهِ وَمَالِهِ ؛ وَهُوَ
مُسْلِمٌ فَهُوَ مُجَاهِدٌ .

القرن الثاني :

أكمل العبارات الآتية بحيث يكون المبتدأ أو الخبر محنوفاً أو هما مخدوفان معاً وبين سبب الحذف.

- 1 - إِذَا جَاهَدَ الْمُسْلِمُونَ فَ..... وَإِنْ اسْتَكَانُوا فَ.....
- 2 - شَعَبَنَا حَضَارَتِهِ عَرِيقَةُ وَ.....
- 3 - أَلَيْسَتْ بِلَادُنَا جَدِيرَةٌ بِإِعْادَةِ مَجْدِ الْإِسْلَامِ ؟
- 4 - أَلَيْتَ الْفَاعِرُ الْأَوَّلُ ، أَمْ ؟
- 5 - حِينَنَا أَمْسَكْتُ وَرْقَةَ الْأَسْتِلَةِ فِي الْإِمْتِحَانِ قُلْتُ فَهِمْنَهُ ، وَقَرَأْتُ غَيْرَهُ .
- 6 - ثَانَوْيَتُنَا مُدِيرُهَا حَرِيصٌ عَلَى النَّظَامِ وَأَسَاتِذَهَا وَ.....
- 7 - قِيلَ لَكَ : كَيْفَ حَالُ الطَّقَقِ الْيَوْمِ ؟ قَلْتَ :
- 8 - ظَنَّ الْأَغْدِيَاءَ أَنَّ شَبَابَنَا لَا يَسْتَطِعُ النَّوْدَ عَنْ مَقَاسِتِهِ فَإِذَا

القرن الرابع :

أ) اشرح البيت الآتي وأعرب ما تحته خط :

قال أحد الشعراء :

فَإِنْ تُولِّنِي مِنْكَ الْجَحِيلَ فَأَهْلُكُهُ وَإِلَّا فَإِنِّي عَادِرٌ وَشَكُورٌ

ب) فذر المحنوف وأعربه فيما يلي :

عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟

قال : الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : يُرِبُّ الْوَالِدَيْنِ ، قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ ؟

قال : « الْجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ». [متفق عليه]

(أ) حذف المبتدأ وجوياً

تمهيد : ماذا تذكر من المعارك التي انتصر فيها المسلمون ؟ وما عوامل انتصارهم فيها ؟

النص :
« حوار »

قالَ لَهُ صَاحِبُهُ ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ : أَرَيْتَ كَيْفَ انْتَصَرَ الْمُجَاهِدُونَ عَلَى الْغَزَّةِ ، فِي مَعْرِكَةِ الْأَمْسِ ؟ إِنَّهُمْ أَعَادُوا سِيرَتَنَا الْأُولَى ، يَوْمَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ دُعَاءً إِلَى اللَّهِ ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِهِ بِاَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ . - الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمُ . فَقَدْ هَدَانَا ، وَأَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَجَعَلَ أَعْدَاءَنَا يَرْهُبُونَ وَخَدَانَا وَحَمَاسَةَ أُمَّتِنَا لِعَقِيدَتِهَا .

- وَلَكِنَّ أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَدُوَّ يَخْتَالُ لِرِحْمَتِنَا ، وَالْوَقِيعَةُ بَيْنَنَا ، مُحَاوِلاً تَمْزِيقَ صُفُوفِنَا ؟ ، أَفَلَا يَسْتُوْجِبُ هَذَا أَنْ نُواصِلَ الْجِهَادَ ، وَتَبَادِرَ إِلَى الْوَحْدَةِ وَالْعَمَلِ الدَّائِرِ فِي كُلِّ مَيْدَانٍ ، لِنُسْتَعِدَّ أَمْبَاجَدَ أُمَّتِنَا ؟ - نَعَمْ ، ذَلِكَ وَاجِبٌ كُلِّ فَرِدٍ مِنَّا ، أَمَّا أَنَا فَفِي ذِمَّتِي لِأَقْوَمَنَّ بِوَاجِبِي ، وَلَنْ يَكُونَ عَمَلي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا الْجِهَادُ فِي هَذَا السَّبِيلِ ، وَأَشْهُدُ اللَّهَ عَلَى الْوَفَاءِ بِوَعْدِي ...

- نَعَمْ الْعَمَلُ صِدْقُ الْجِهَادِ ، وَبِئْسَ خُلُقُ الرَّجُلِ خُلْفُ الْوَعْدِ . - لَقَدْ تَعَاهَدْنَا فَصَبِّرْ جَمِيلٌ ، وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ شَهِيدٌ .

فهم النص :

- فِيمْ يَدُورُ هَذَا الْحَوَارُ ؟
- مَا أَبْرَزَ وَسَائِلَ الْأَعْدَاءِ فِي حِرْبِهِمْ مَعْنَا ؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُ التَّصْدِيُ لِذَلِكَ ؟

الأمثلة :

- 1 - الحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَظِيمُ .
- 2 - أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .
- 3 - اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ الْمِسْكِينَ .
- 4 - فِي ذِي قَوْمٍ لَا تَقُولُنَّ بِوَاجِبي .
- 5 - نَعَمَ الْعَمَلُ صِلْقُ الْجِهَادِ ، وَيَشْ خَلْقُ الرَّجُلِ خَلْفُ الْوَعْدِ .
- 6 - صَبَرَ جَمِيلٌ .

المناقشة :

عرفت في الدرس السابق أنَّه يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر ، وفي هذا الدرس نبين لك أحكاماً أخرى تتعلق بحذفهم .

تأمل الأمثلة السابقة ولاحظ كلمة : «**الْعَظِيمُ**» في المثال الأول .

ما موقعها من الإعراب ؟

وكيف هو هذا النعت أهو مفرد أم جملة ؟

- كيف جاء المنعوت من حيث التعريف والتثكير ؟ وكيف هو من حيث الإعراب ؟
هل تبع النعت متبوعه في حركة الإعراب ؟

لِمَ جاء النعت مرفوعاً إذن ؟

لو فكرت قليلاً لأدركت أنَّه يصبح قطع النعت عن معونته المعرفة بتحويله عن سياقه المألوف وإعرابه الطبيعي، وذلك بإدخاله في جملة جديدة . ولكن ، لِمَ يُؤتى بهذه الجملة الجديدة ؟

إذا أمعنت النظر تجد أن دلالة الجملة الوليدة ، على هذا المعنى أقوى وأظهر ، من دلالة الكلمة المفردة .

وهل عرفت نوع هذه الجملة ؟

لأشك أنك تبيّنت أنها جملة اسمية .

وما هو المخوف فيها ؟ وما تقديره ؟

والجواب : أن المخوف هو المبتدأ وتقديره : «**هُوَ الْعَظِيمُ**»

وهل هذا الحذف جائز أم واجب ؟

- انتقل إلى المثال الثاني لتبين أنه ينطبق عليه الحكم نفسه .
- وإذا انتقلت إلى المثال الثالث ولاحظت الممتد «عندك» ، كيف تجده من حيث الإعراب ؟

عذًى إلى الأمثلة السابقة مرة أخرى لتعرف الحالات التي يتم فيها قطع النعت عن منعوته .

على أي سياق دلَّت الجملة في المثال الأول ؟
لعلك أدركت أنها جاءت لتدلُّ على المدح .

وعلى ماذا دلَّ السياق في كل من المثالين الثاني والثالث ؟ ماذا تستنتج ؟
تستنتج أن المبتدأ يُحذف وجوبًا في حالة قطع النعت المفرد⁽¹⁾ المجرور أو النصوب عن منعوته المعرفة لقصد إنشاء المدح أو الذم أو الترحُّم .

- انتقل إلى المثال الرابع ولاحظ سياق الجملة .

- علام تدلُّ عبارة : «في ذُئْتِي» في هذا السياق ؟
مما لا شك فيه أنك عرفت أنها تدلُّ صراحة على القسم لأن دلالتها هذه معلومة في غُزف المتكلم والسامع .

وكيف تعرب : «في ذُئْتِي» ؟

الجواب : أنها تعرب خبراً مقدماً لمبتدأ محفوظ .

ما هو تقدير المبتدأ في جملة القسم هذه ؟

- التقدير هو : «في ذُئْتِي تَبَيَّنَ أو قَسَّمَ»

كيف ورد المبتدأ من حيث التعريف والتثكير ؟

وهل الحذف هنا جائز أو واجب ؟ لماذا ؟

لا ريب أنك تبيَّنت أن هذا المبتدأ نكرة ولذا وجب تأخيره، ولما كان جواب
القسم دالاً عليه وجب حذفه .

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن المبتدأ يُحذف وجوبًا إذا كان الخبر صريحةً في القسم .

1) الأفراد في النعت كالإفراد في الخبر والحال ، ويقصد به في كل منها، ما ليس جملة ولا شبه جملة .

- انتقل إلى المثال الخامس ولا حظ عبارة «**صِدْقُ الْجِهَادِ**» و«**خَلْفُ الْوَعْدِ**»
 ما هو الأسلوب الذي وردت فيه عبارة : «**صِدْقُ الْجِهَادِ**» ؟
 كيف عرفت أنه أسلوب مدح ؟
 ما هو المخصوص بالمدح ؟
 إذن المخصوص بالمدح هو عبارة «**صِدْقُ الْجِهَادِ**»
 وما هو الأسلوب الذي وردت فيه عبارة «**خَلْفُ الْوَعْدِ**» ؟
 ما الذي يدل على أنه أسلوب ذلة ؟
 ما هو مخصوص « بشس » ؟
 كيف تعرب كلاً من مخصوص « نعم » أو « بشس » ؟
 والجواب : أنه يجوز إعراب كُلٌّ من مخصوص « نعم » أو « بشس » - المتأخر .
 خبرًا لمبتدأ محنوف .
 ما هو تقدير المحنوف ؟
 وهل هذا الحذف جائز أو واجب ؟
 لو فكرت قليلاً لأدركت أن المبتدأ محنوف وجوبياً تقديره « هو » فيكون أصل
 الكلام « نعم العمل هو صدق الجهاد » و « بشس خلق الرجل هو خلف الوعيد »
 ماذا تستنتج ؟
 - انتقل إلى المثال الأخير ولا حظ لفظ « **صَبَرٌ** »
 كيف هو هذا اللفظ فهو اسم أم فعل ؟
 لعلك تبييت أنه اسم ، وهو مصدر
 فهل أدى هذا المصدر معنى فعله وأغنى عنه ؟
 والجواب : نعم لأنه يكفي أن نقول : « **صَبَرٌ جَمِيلٌ** » فيكون المصدر قد قام
 مقام فعله . وعلى هذا الأساس يصح إنشاء جملة اسمية جديدة . يكون هذا
 المصدر أحد ركنيها ⁽¹⁾
 فما وجہ إعراب « **صَبَرٌ** » إذا اعتبرناه رُكْنًا لِجُمْلَةِ اسمية ؟

1) ذلك لأن تأدية المعنى عن طريق الجملة الاسمية أقوى وأفضل .

اعلک أدرکت أنه يعرب خبراً لمبتدأ ممحظى تقديره « صبّري » أو « أمري » فيكون تقدير الجملة الاسمية الجديدة كالتالي : « صبّري صبّر جميلٌ » أو « أمري صبّر جميلٌ » .

هل حَذفُ المبتدأ هنا واجب ؟
ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن المبتدأ يحذف وجواباً إذا كان الخبر مصدرًا يؤدي معنى فعله ويعني عن التلفظ به .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

يُحذف المبتدأ وحوباً فيما يأتي :

- 1 - إذا قطع التّعْتُ المفرد المجرور أو المنصوب ، عن منعوه المعرفة .
لقصد إنشاء المدح أو الذم أو التّرحّم .
- 2 - إذا كان الخبر مخصوص « نعم » أو « بِئْس » .
- 3 - إذا كان الخبر صريحاً في القسم .
- 4 - إذا كان الخبر مصدرًا يؤدي معنى فعله ، ويعني عن التلفظ به .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

بین الممحظى ونوعه وحكم الحذف وسببه ، وأعرب ما تحته خط في العبارات الآتية :

- 1 - رِعَايَةُ اللَّهِ تَشْكُلُ عِنَادَةَ الْمُؤْمِنُونَ وَغَيْرَهُمْ وَرَحْمَةُ لِعِبَادِهِ التَّائِبُونَ السَّاجِدُونَ .
- 2 - نِعْمَ الْعَمَلُ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَبِئْسُ الْإِفْسَادُ الْغَيْمَةُ وَالنَّمِيمَةُ .

3 - سَمْعٌ وَطَاعَةٌ - أَمْلٌ طَيِّبٌ .

4 - في ذمتي لأسهمن في العمل لدعم التعاون بين الأمم.

الثاني التمرин :

- فِي ذَمَّتِي - تَادِيَةُ - الْمُجَاهِدُونَ - (مُوقَّعٌ - كَبِيرٌ - حَاسِمٌ) ، (فَرَاءُ - نَجَاحٌ) مشاهدة .

- اجعل كلاً من الكلمات السابقة ، في مكانها المناسب ، مما يأتي بحيث يكون المتداً محنوفاً ، مسناً سبب الحذف .

١- نعمت الرحلة فريضة الحج وبيست رحلاتنا الله

2- اختیار....، جهاد....، انتصار....

3 - لآخر صنٌ على البر بدوي القُرَبَى والمساكين .

4 - اللَّهُمَّ انْصُرْ عِبَادَكَ ... فِي سَبِيلٍ إِعْلَاءٍ كَلِمَتِكَ.

..... جَيْدَةُ بَاهِرٌ - 5

القرآن الثالث :

- إيت بعده عبارات على نسق التمرين السابق يكون مبتدئها محلّوفاً.

(ب) حذف الخبر وجوباً

الأمثلة :

1 - في معرض الحديث عن مشروعية الجهاد ووجوب القتال ، ذُوّذاً عن الدينِ
وشعائره ، ودفاعاً عن الحق وأهله ، يقول تعالى :

وَلَوْلَا دِقَاعُ اللَّهِ التَّاسَ ، بَعْصُهُمْ يَعْصِي ، لَهُدَمْتَ صَوَامِعَ وَبَيْعَ ، وَصَلَوَاتُ
وَمَسَاجِدُ ، يَذْكُرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ، وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَتَصْرُّهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
غَرِيبٌ .

سورة الحج ، الآية : 40

2 - قال أحد الشعراء :

لَعْمَرْكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَصْبِقُ

3 - انتصَارُ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ مُؤْمِنًا بِرَبِّهِ .

4 - كُلُّ امْرِئٍ وَعَمَلُهُ ، وَكُلُّ طَالِبٍ وَطَمْوَحُهُ .

المناقشة :

تبين لك في الدرس السابق أن المبتدأ يحذف وجوباً ، وستعرف في هذا
الدرس أن الخبر قد ينطبق عليه هذا الحكم ...
تأمل الأمثلة التي بين يديك ولاحظ الكلمات التي تحتها خط وحاول أن
تعرف موقعها من الإعراب .

لاحظ كلمة : « دِقَاع » المسبوقة بـ « لَوْلَا » - ما هو موقعها من الإعراب ؟
لو فكرت قليلاً لأدركت أنها تعرّب مبتدأ .

ولكن ، أين هو خبرها ؟

لعلك عرفت أنَّ خبرها مذوف .

وهل عرفت السبب ؟

السبب هو أن الخبر مفهوم من الكلام ، ولafaيدa من ذكره .

ما هو تقدير المحنوف ؟

- التقدير هو : « موجود » أو « حاصل » ، فيكون تقدير التركيب : « لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضُهُمْ يَبْعَذِي » : « موجود ». .

وهل هذا الحذف جائز أو واجب ؟
ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن الخبر يحذف وجوباً إذا وقع بعد « لَوْلَا »
انتقل إلى المثال الثاني ولاحظ لفظ « لَعَمْرُكَ ». .
أين يغلب استعمال هذا اللفظ ؟

والجواب : أنه يغلب استعماله في القسم ولذا يقال إنه نص في اليمين ، لأن السامع يدرك أنه قسم قبل أن يسمع المقسم عليه .
وبم اتصل هذا اللفظ : « لَعَمْرُكَ » ؟
لعلك تلاحظ أنه اتصل بلام تسمى « لام الابتداء »
كيف يعرب إذن ؟

لاشك أنك تبييت أنه يعرب مبتدأ ، فأين خبره ؟
بقليل من التأمل تدرك أن الخبر محنوف .

لم حذف ؟ وهل هذا الحذف جائز أم واجب ؟
عليك أن تعلم أن حذف الخبر واجب هنا ، لأن المبتدأ يدل عليه ، ويعني عنه ،
والتقدير : « لَعَمْرُكَ قَسَمِي ». .

وإذا انتقلت إلى المثال الثالث ولاحظت لفظ « انتصار »
كيف تجده أهوا اسم أم فعل ؟

لعلك تبييت أنه اسم وهو مصدر . - فما موقعه من الإعراب ؟
بقليل من التأمل تدرك أن هذا المصدر ورداً مبتدأ ، مضافاً ، مما خبره ؟
والجواب : أن خبره محنوف .

لكنك تلاحظ أن العبارة تامة المعنى ، فكيف تفسر ذلك ؟
لاشك أنك تبييت أن لفظة « مُؤْمِنًا » أَغْنَتْ عن الخبر المحنوف وتم بها المعنى .
- فما موقعها من الإعراب ؟

عليك أن تعلم أنها حال وقد سدت مسد الخبر وأغنت عنه وكانت دليلاً عليه . ولذا حُذف الخبر وجوباً . – فما تقديره ؟
التقدير هو: «انتصارُ الإنسَانِ عَلَى نَفْسِهِ حَاصِلٌ عِنْدَ إِيمَانِهِ بِرَبِّهِ» .

– انتقل إلى المثال الأخير لاحظ كلمة : «كُلّ» وحاول أن تعرف موقعها من الإعراب .
ما لا شك فيه أنها مبتدأ .
– فما خبره ؟
لعلك تبيّنت أنه ممحض .
وهل هذا الحذف واجب ؟ لماذا ؟
بتأملك هذه العبارة تدرك أنّ الخبر ممحض وجوباً لأن وجود واو عاطفة بعد المبتدأ تدل على المصاحبة وهي بمعنى «مع» وقد حذف الخبر لوجود ما يدل عليه وتقديره «مقترنان» أو «متلازمان» .
– ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

يُحذَفُ الْخَبَرُ وَجُوبًا فِيمَا تَلَى :

1 – إِذَا وَقَعَ الْمُبْتَدَأُ بَعْدَ لَوْلَا .

2 – إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ نَصًا فِي الْيَمِينِ .

3 – إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَضْطَرًا أَصِيفَ إِلَى مَعْمُولِهِ وَبَعْدَهُ حَالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الْخَبَرِ .

4 – إِذَا وَرَدَتْ بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ وَأُوْ هيَ نَصٌّ فِي الْمَعِيَةِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

قدرت الخبر المحنوف فيما يلي مبينا حكم الحذف وسببه :

1 - في بيان فضل الله وتوبته على نفر من عباده ، يقول تعالى :

«**فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ لَكُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ**»

(البقرة : آية 64)

2 - أَيُّمُنُ اللَّهُ لِتُجَاهِدُنَّ فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ .

3 - كُلُّ عَامِلٍ وَحِرْفَةٍ وَكُلُّ فَلَاحٍ وَأَرْضُهُ .

4 - سَمَاعُكَ الْتَّرْمِنَ نَشِيطًا ، وَقِرَاءَتُكَ لَهُ وَأَنْتَ جَادٌ .

التمرين الثاني :

... فَاهِمًا ... (وَتَذَوَّقُهَا ، وَرَائِحَتُهَا) - الجهاز - لا يُمْنَعُ .

... اجعل كلاً من الكلمات السابقة في مكانها المناسب ، فيما يأتي ، بحيث يكون الخبر محنوفا ، مبينا سبب الحذف :

1 - لَوْلَا لَا سُتْرِلَ الْمُسْلِمُونَ .

2 - إِجَاجِي عَنِ السُّؤَالِ مُحْتَواه .

3 - كُلُّ ثِمَارٍ ، وَكُلُّ أَزْهَارٍ

4 - اللَّهُ لَا يَنْدُلُنَّ كُلَّ جُهُودِي فِي سَبِيلِ خَدْمَةِ وَطَنِي وَأَمْتَي .

التمرين الثالث :

... اكتب فقرة عن بطولة حزب التحرير الجزائرية ، مستخدما صور حذف المبتدا والخبر بقدر الإمكان .

تقديم الخبر جوازاً وتأخيره وجواباً

تمهيد : ما العوامل التي جعلت من المسلمين الأوائل خير أمة أخرجت للناس ؟

النص :

المدنية الفاضلة

... سلام البشرية تحت راية القرآن ، والمدينة الفاضلة في ظلّ الله ...
 « ولَعْلَمْنَا نَبَأَ بَعْدَ حِينٍ » ، فَمَا لَنَا عَنْ هَذِهِ غَافِلُونَ ؟ نَعْمَتِ الْعُودَةُ
 عُوْدَتُنَا إِلَى ذَلِكَ الْكِتَابِ الَّذِي يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ .

إِنَّهُ كِتَابٌ أُودِعَ قُلُوبًا تَشَبَّعَتْ ، مِنْ رُوحِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 فَاسْتَقَامَتْ ، وَوَزَّنَتِ الْأُمُورُ بِمِيزَانِ الْعَدْلِ ، وَالْمُسَاوَةِ بَيْنَ النَّاسِ ،
 وَمِنْ شَمَّ ، تَحَقَّقَتْ لَهُمُ السُّيَادَةُ وَالرِّيَادَةُ ، فَأَسْتُوْهُمُ الْحَسَنَةُ رَسُولُ اللهِ
 لِلإِنْسَانِيَّةِ كَافَةً ، وَلَصَحْبَةِ الرَّاشِدِينَ خَيْرٌ مَنْ جَاهَهُتْ بِإِيمَانٍ فِي سَبِيلِ
 الْعَدْلَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي تُفَرِّرُ صِيَانَةَ حُكُومَ الْأَنْسَانِ ، ... فَمَا الْعَدْلُ
 إِلَّا النَّظَامُ الْإِسْلَامِيُّ الَّذِي انطَّلَقَتْ مِنْهُ الْمَسِيرَةُ الْخَالِدةُ ، بِأَيْمَانِ الْحَضَارَةِ ،
 صَانِعَةُ الْمَدِينَةِ الْفَاضِلَةِ .

ذَلِكَ النَّظَامُ الْعَادِلُ قَدِ افْقَدَنَاهُ أَحْقَابًا طَوِيلَةً ، فَضَلَّنَا السَّبِيلَ ،
 وَتَكَالَّبَتْ عَلَيْنَا الْأُمُومُ ، فَهَلْ آنَ لَنَا أَنْ نَسْتَعِيدَ أَمْجَادَ الْأُمَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؟

فهم النص :

- 1 - لم كان سلام البشرية تحت راية القرآن ؟
- 2 - ما الوسيلة لاستبدال حياة الإخاء والمساوة بين الناس ، بحياة ⁽¹⁾ القتل والاضطراب ، التي يعاني منها العالم اليوم ؟

1) ابناء تدخل على الشيء المتروك في هذا الأسلوب .

الأمثلة :

(أ)

- 1 - سَلَامُ الْبَشَرِيَّةِ تَحْتَ رَأْيَةِ الْقُرْآنِ
 2 - الْمَدِينَةُ الْفَاضِلَةُ فِي ظِلَالِهِ
 3 - تَحْتَ رَأْيَةِ الْقُرْآنِ سَلَامُ الْبَشَرِيَّةِ، وَفِي ظِلَالِهِ الْمَدِينَةُ الْفَاضِلَةُ.
 4 - يَعْمَلُتِ الْعُوْدَةُ إِلَى ذَلِكَ الْكِتَابِ عَرْدَتْنَا.

(ب)

- 1 - أَسْوَهُمُ الْحَسَنَةُ رَسُولُ اللَّهِ
 2 - رَسُولُ اللَّهِ أَسْوَهُمُ الْحَسَنَةُ
 3 - اللَّهُ رَبُّنَا وَمُحَمَّدٌ نَّبِيُّنَا
 4 - لَصَحْيَهُ الرَّاشِدُونَ خَيْرٌ مَّنْ جَاهَدَ
 5 - مَا الْعَدْلُ إِلَّا النَّظَامُ الْإِسْلَامِيُّ
 6 - « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرُوٌ »
 7 - ذَلِكَ النَّظَامُ الْعَادِلُ قَدِ افْتَقَدْنَاهُ

المناقشة :

عرفت فيما سبق صوراً من أحكام المبتدأ والخبر ، ويوضح لك هذا الدرس نموذجاً جديداً من أحكامهما

تأمل الأمثلة التي بين يديك ، وحاول أن تحدد المبتدأ والخبر فيهما .
 ما موقع كلمتي : « سلام » ، « المدنية » من الإعراب في المثال الأول والثاني من المجموعة : (أ) ؟

لعلك تبييت أنَّ كلاًًاً منهما وقعت مبتدأ ، فما خبر كل منهما ؟
 لا ريب أنك أدركت أنَّ خبر كُلِّ من « سلام » و « المدنية » ، ورد شبه جملة ، فهو في المثال الأول الطرف : « تحت » وفي المثال الثاني الجار والمجرور « في ظلاله » .

مارتبة الخبر في المثالين السابقين ، تقدم المبتدأ أم تأخر عنـه ؟
 لاشك أنه تأخر عن المبتدأ وهذا هو الأصل - كما علمت - في الجملة الاسمية .
 تأمل المثال الثالث من المجموعة السابقة ، ماذا تلاحظ ؟

ماذا تستنتج ؟ هل يجوز أن يتقدم الخبر عن المبتدأ في هذه الحال ؟
 إننقل إلى المثال الرابع ولاحظ مخصوص « نعم »

لعلك تذكر مما عرفت في الدرس السابق أنَّ مخصوص « نعم » أو « بِشَّ »

يمجوز أن يعرب خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً .

فهل من المجازـ هنا أن يعرب مخصوص «نعم» : (عُودْتَنَا) مبتدأ؟
لاشك أنك عرفت أنه يجوز لعرب «عوّدتنا» مبتدأ والجملة قبله خبراً مقتداً .

فماذا تستنتج مما سبق؟

ـ تستنتج أن الخبر يأتي متأخراً عن المبتدأ وذاك هو الأصل ، لكن يجوز أن يتقدم عليه إذا كان الخبر شبه جملة ، أو إذا أعرب مخصوص «نعم» أو «بس» «مبتدأ» ، والجملة قبله خبراً .

هذاـ وإذا تأملت أمثلة المجموعة «ب» ، وجدت أن كلاً من المثالين الأول والثاني قد اشتمل على مبتدأ وخبر ، فإذا وازنـ بينهما ماذا تستنتج؟
لعلك أدركت أن كلاً منها يصلح أن يكون مبتدأ أو خبراً .

هل عرفت السبب؟

نقول : إن السبب في ذلك هو تساويهما في التعريف⁽¹⁾

فكيف يمكن التمييز إذن بين المبتدأ والخبر في هذه الحال؟

للإجابة عن ذلك نقول : إنه يجب التزام الترتيب الأصلي لكل من المبتدأ والخبر فيتأخر الخبر وجوباً ، وتلحظ مثل ذلك في المثال الثالث من المجموعة (ب)
ـ لاحظ موقع لفظ «لصحيحة» من الإعراب في المثال الرابع من المجموعة نفسها
ماذا استنتجت؟ يم صدر المبتدأ؟

لعلك لاحظت دخول لام الابتداء على المبتدأ «لصحيحة»

وهل تأخير الخبرـ هناـ أو واجب؟

لو فكرت قليلاً لتبيّنت أن الخبر : «خير» واجب التأخير للدخول : لام الابتداء على «صحبه» ولو تقدّم الخبر لما استقام التعبير في هذه الحال .
انتقل إلى المثال الخامس وتبيّن مبتدأه وخبره .

بعد التأمل تدرك أن المبتدأ هو كلمة «العدل» أما الخبر فهو كلمة :
«النظام» .

1) الأصل في المبتدأ: التعريف ، والأصل في الخبر التنکير ، وإذا كانا معرفتين ، فيتعين أن يكون المبتدأ أقوى في التعريف من الخبر .

لا ريب أنك أدركت أن الخبر - في هذه الحال - واجب التأخير ، لأنه ورد بعد أدلة المحضر «إلا» فيكون العدل محصوراً ، ومقصوراً على النظام الإسلامي دون غيره من الأنظمة .

وكما يأتي المحضر بـ : «إلا» يأتي كذلك «يائماً» لاحظ ذلك في المثال السادس . فقد قصر المبتدأ «المؤمنون» على الخبر : «إخوة» فماذا أفاد هذا القصر ؟

نقول : إنه أفاد أن الموصوف بالإيمان مقصور ، ومحصور في صفة «الإخوة» . فإذا انتفت ، فلا إيمان .

فهل أدركت - بعد هذا - علة تأخير الخبر وجواباً في المثالين الخامس والسادس ؟ تحول إلى المثال الأخير من المجموعة (ب) وعین المبتدأ فيه ؟ لعلك تبيّنت أنه اسم الإشارة : «ذلك» «فما خبره؟» لاشك أنه جملة : «افتقدناه» .

فلم كانت هذه الجملة هي الخبر ؟

للإجابة عن ذلك نقول : إنه لو اكتفينا بالعبارة التالية : «ذلك النظام العادل لما تم المعنى .

لكن ما السبب الذي استدعى تأخير الخبر : «افتقدناه» ؟ لو فكرت مليأً لأدركت أن هذا الخبر قداشتمل على ضمير الغيبة «٥» وهذا الضمير يجب أن يتأخر عن صاحبه ، وهو هنا المبتدأ «ذلك» ماذا تستخرج من كل ما سبق ؟

القاعدة

أ) يَقْدِمُ الْخَبَرُ جَوَازًا فِيمَا يَلِي :

1 - إِذَا كَانَ شَيْءٌ جُمْلَةً : (ظَرِفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا)

2 - وَإِذَا أَغْرَبَ مَخْصُوصٌ يَعْمَلُ أَوْ يُشَكُّ مُبْتَدَأً ، وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرًا .

ب) وَيَتَأْخِرُ وَجْبًا فِيمَا يَلِي :

- 1 - إذا كانت زينة المبتدأ والخبر متساوية في التعريف
- 2 - وإذا دخلت على المبتدأ لام الابتداء
- 3 - وإذا كان الخبر محضورا فيه بالاً أو يائما
- 4 - وإذا ورد الخبر مشتملا على ضمير يعود على المبتدأ.

تمارين تطبيقية

المرين الأول :

- أ) يبين مما يأتي ، حكم تأخير الخبر أو تقدمه ، مع ذكر السبب :
- 1 - يقول تعالى ، آمرا رسوله والمؤمنين بتلاوة القرآن وإبلاغه للناس ، ويأقمه الصلاة ، مبينا ما تشتمل عليه من الإخلاص والخشية ، وذكر الله :
- « أَنْلِ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ »
- (سورة العنكبوت : 45)

- 2 - ويقول الله سبحانه مخاطبا رسولا مهما صلى الله عليه وسلم :
- « إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ، وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »
- (سورة هود : 12)

) ب)

- 1 - الجنة تحت ظلال السيف .
- 2 - صنائع المعروف تقىي مصارع السوء .
- 3 - يعم عمل المؤمن : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

المرين الثاني :

- أشكل النص التالي ، ثم بين حكم تأخير الخبر أو تقديمها مع التعليل :
- شاع يوم أحد أنَّ الرسول قُتل ! فحصل ضعف ووهن في صفوف المسلمين

وتأخر عن القتال ، فاعلم الله أن « محمدًا » يجوز عليه ما حاز على الرسول من قبله وأنه يجب التمسك بما أتي به صلى الله عليه وسلم ، وإن فقد بموت أو قتل . كما يجب الصبر على الجهاد في سبيل رسالته .

الغرين الثالث :

بين سبب تأخير الخبر أو تقديميه فيما يلي :

- 1 - **وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنْزَى** فرقـت جـمعـهـم بـطـعـة فـصـلـ (عنترة)
- 2 - **وَخَيْرُ النَّاسِ دُوْخَبٌ قَدِيرٌ** أقام لنفسه حسباً جديداً (المعروف الرصافي)
- 3 - **دُوْعَالْقُلُّ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ** وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّفَاقَةِ يَنْعَمُ (المتنبي)
- 4 - **نَعْمَ الْبَرُّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ** ، **وَبِنَسَ الْعَمَلِ** ، **الْإِسَاةُ إِلَيْهِمَا** .
- 5 - **إِذَا فَصَدَتِ** فِيمَا تَعْمَلُ **رِضَا اللَّهِ وَخَيْرُ النَّاسِ** ، فَفِي عَمَلِكَ رَاحَةُ الْمُضَمِّرِ ، **وَإِحْسَانُ لِنَفْسِكَ وَلِغَيْرِكَ** .

الغرين الرابع :

- 1 - **إِبْرِيْت بِعِدَّة جَمْل اسْمِيَّة** ، يَكُون خَبَرُ الْمُبْتَدِئِ فِي كُلِّ مِنْهَا ولِجَبِ التَّأْخِيرِ **مُسْتَقِيًّا** الْحَالَاتُ الَّتِي درستها .
- 2 - إِشْرَحْ مَا يَأْتِي وَأَعْرِبْهُ :
لَوْلَا الْمَشَقَةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ **الْمُجُودُ يُفْتَرُ وَالْأَقْدَامُ قَتَالُ**



(و)

معاني أوزان الفعل

(أ) الفعل الثلاثي المزید بحرف

تمهيد : ما آثار الدعوة المحمدية على الأمة العربية خاصة ، والإنسانية عامة ؟

النص :

ذِكْرِي الْمَوْلَدِ النَّبِيِّ

فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ ، وُلِدَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ ، فَفَتَّحَتِ الْعُرُوبَةُ عَنْ زَهْرَةِ مَاضِيهَا ، وَبِذَرْرَةِ مُسْتَقْبِلِهَا ، فَاشَاعَ لُغَتُكُمْ فِي الْأَلْسِنَةِ وَتَفَكِيرَكُمْ فِي الْعُقُولِ فَوَرَثْتُمْ مَمَالِكَ الْأَرْضِ ، وَخَلَدْتُمْ خَلُودَ التَّارِيخِ .

فَعُودُوا بِالذِّكْرِي إِلَى هَذَا الْعَرَبِيِّ الصَّمِيمِ ، كَيْفَ نَشَأَ فِي صَعِيمِ الْعُرُوبَةِ ، وَتَرَعَّرَ فِي أَحْضَانِهَا ، وَدَرَجَ عَلَى الْكَرِيمِ الْصَّلِبِ مِنْ أَخْلَاقِهَا ، لِيَهْدِيهَا ، وَيَجْمَعَ شَتَانَهَا ، فَمَا فَارَقَ الدُّنْيَا ، حَتَّى تَرَكَهَا أُمَّةٌ اطْمَانَتْ إِلَى عِزَّهَا ، وَعَلِمَتْ غَائِبَهَا .

فَمِنْ هَذَا الْعَرَبِيِّ الصَّمِيمِ اسْتَعْدُوا إِلَيْهَا الْعَرَبُ حَيَاتَكُمْ ، وَابْنُوا حَاضِرَكُمْ وَمُسْتَقْبِلَكُمْ ، وَاتَّخِذُوهُ مَثَلَّكُمُ الْأَسْمَى؛ تُنْكِرُوهُ كَمَا كَرِمَ أَسْلَافُكُمْ ، وَتَكُونُوا الْقَادِهَ الرَّاشِدِينَ .

[ابن باديس] بتصرف

فهم النص :

1 - ما العبرة في الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف ؟

2 - بم نصح الكاتب أبناء الأمة العربية ؟ ولماذا ؟

الأمثلة :

(أ)

- 1 - شَاءْتُ لِغُنْكُمْ فِي الْأَلْسِنَةِ
- 2 - أَشَاءَ النَّبِيُّ لِغُنْكُمْ فِي الْأَلْسِنَةِ
- 3 - أَثْمَرَ الْبَسْتَانُ

(ج)

- 1 - قَرَقَ اللَّهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَيَاةِ ^(١)
- 2 - جَذَبَ عَلَىٰ التَّوْبَ
- 3 - وَصَلَ السَّائِحُ إِلَى الْمَدِينَةِ

(د)

- 1 - خَلَدَتْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ
- 2 - طَافَ الْحَاجُ بِالْكَعْبَةِ
- 3 - كَذَبَ النَّاسُ مُسَيَّلَمَةً فِي ادْعَائِهِ الْبَوَّةَ

المناقشة :

- سبق لك أن درست أوزان الأفعال المجردة التي تكون جميع حروفها أصلية ، وعرفت أنها قسمان : ثلاثة مثل : دَرَج - فَرَح - حَسْنَ ورباعية مثل : زَعْزَع - دَخْرَج

- كما درست أوزان الأفعال المزديدة التي يزيد على حروفها الأصلية حرف أو أكثر ، وندعوك في هذا الدرس إلى معرفة المعاني التي من أجلها يزاد حرف ^(٢) على وزن الفعل الثلاثي الأصلي :

- وازن بين المثالين في المجموعة (أ)

1) أي فصل بينهما .

2) الحروف التي تزداد في الفعل عشرة ، وهي : س - أ - ل - ث - م - و - ز - ي - ه - ١ يجمعها قوله : (سَالْتُمُونِيهَا)

- الحروف التي يتبدئ بها المضارع لا تجعل من الفعل المجرد مزيداً .

كيف وجدت الفعل في كل منها ، أهلازأم أم متعد ؟

ما سبب تعددية الفعل الثاني ؟

اللَّك عرفت أنَّ السبب هو زيادة الهمزة في أول الفعل .

ـ انتقل إلى المجموعة (ب) يم بُدئت أفعالها ؟

ماذا أفاد الفعل « أمسى » في المثال الأول ؟

بشيء من التأمل تدرك أنَّ المريض قد دخل في « زمان المساء » ، وتحسن حاله ،

وما المستفاد من الفعل « أجبَلَ » في المثال الثاني ؟

إذن ما المعنى الذي تفيده زيادة « الهمزة » في الفعل ؟

لاشكَّ أتكَ تبيَّنت أنَّ الهمزة تُزداد في الفعل للدلالة على الدخول في الزمان

مثل، « أَمْسَى » أو الدخول في المكان مثل « أَبْحَرَ » وكلاهما على وزن « أَفْعَلَ »

ـ هل يتبع عن زيادة الهمزة معنى آخر غير المعنيين السابعين ؟

تأمل المثال الثالث من المجموعة (ب) ما المعنى الذي أفاده الفعل : « أَثْرَ »

للإيجابة عن ذلك نقول إنها أفادت الصيرورة ، أي : أنَّ البستان صار مثراً ،

ـ ما الوزن الذي جاء عليه الفعل : أَثْرَ ؟

قارنـ الآنـ بين كل فعلين متماثلين في المجموعة : (ج)

ماذا أفادت زيادة الألف في : « فارق وجاذب » ؟

اللَّك أدركت أنها أفادت معنى التعدية في : « فارق » ، ومعنى المشاركة في

« جاذب » إذ على وأنحوه قد اشتراكا في جذب الثوب .

هل يستفاد هذا المعنى من زيادة الألف في « وَاصَلَ » ؟

إذا تمعنت في ذلك تدرك أنَّ زيادة الألفـ هناـ تفيد معنى المولاة ، أي متابعة

العمل (١)

ـ ما الوزن الذي وردت عليه الأفعال الثلاثة في المجموعة (ج) ؟

ـ انتقلـ بعد هذاـ إلى المجموعة (د) وقارن بين كل فعلين متماثلين فيها :

ـ ماذا أفاد التضييف في الأفعال : خَلَدَـ طَوَفَـ كَذَبَ ؟

(١) قد تفيد زيادة الألف تأكيد المعنى الأصلي للفعل ، مثل سافر ، وهو أقوى وأوسعـ من سفر .

نقول إنه أفاد معنى التعدية⁽¹⁾ في خلْدٍ ، ومعنى التكثير⁽²⁾ في طَوْفٍ .
وماذا أفاد التضعيف في « كَذَبَ » ؟
لا ريب أنك عرفت أنه أفاد « النِّسْبَةَ » أي أن الناس « نَسَبُوا » الكذب إلى
ـ « مُسَيْلِمَةً » .

هذا ما يستفاد من بعض معاني الفعل الثلاثي المزيد بحرف ، وستعرف في الدرس
القادم ... إن شاء الله ... بعض معاني الفعل الثلاثي المزيد بحرفين وبثلاثة أحرف .
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

1 - الفِعْلُ الْمُجَرَّدُ : ما كانت جميع حُرُوفِهِ أَصْلِيهَا ، وَهُوَ إِمَّا ثَلَاثِيٌّ
أَوْ رُبَاعِيٌّ .

2 - وَالْفِعْلُ الْمَرْبُودُ : مَا زِيَادَتِهِ حَزْفٌ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى حُرُوفِهِ الْأَصْلِيهَا .

3 - لِلثَّلَاثِيِّ الْمَرِيدِ بِحَرْفِ تَلَاهَتُ اُفَزَانٍ :
أ) **أَفْعَلُ :** يُفِيدُ التَّعْدِيَةَ أَوَ الدُّخُولَ فِي الشَّيْءِ أَوَ الصَّبِرَوْرَةِ .
ب) **فَاعِلُ⁽³⁾ :** يُفِيدُ التَّعْدِيَةَ أَوَ الْمُشَارَكَةَ ، أَوَ الْاسْتِمْرَارَ .
ج) **فَعَلُ :** يُفِيدُ التَّعْدِيَةَ أَوَ التَّكْثِيرَ ، أَوَ النِّسْبَةَ .

1) اذا كان الفعل قبل التضعيف متعدياً إلى مفعول واحد مثل : فهم الطَّالِبُ المسألة ،
يصبح بعد التضعيف متعدياً إلى مفعولين : فَهَمْتُ الطَّالِبَ المسألة .

2) قد يكون التكثير في الفعل مثل : طَوَّفَ أَيْ أَكْثَرَ مِنَ الطَّوَافِ ، وقد يكون التكثير في
في المفعول ، مثل : غَلَقْتُ الْأَبْوَابَ ، أي : أَغْلَقْتُ أَبْوَابًا كثيرة .

3) وقد يدلّ (فاعل) على معنى (فعل) ، مثل ، هاجَرَ ، جَاءَ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عَيْنِ الْأَفْعَالِ الْمُجَرَّدَةِ ، وَالْأَفْعَالِ الْمُزِيدَةِ ، فِي النَّصِ التَّالِي ، مَعَ بِيَانِ السَّبَبِ :
وُلِدَ الْإِمَامُ مَالِكٌ سَنَةً ثَلَاثٍ وَسَعْيْنَ لِلْهِجَرَةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُتَوَّ�َةِ ، مِنْ أَبْوَيْنِ
اَنْحَدَرَ مِنْ سُلَالَةِ عَرَبِيَّةٍ ، وَبِهَا تَفَقَّهَ ، وَعَلِمَ ، وَالَّفَ ، وَاشْتَهَرَ بِأَنَّهُ حُجَّةٌ فِي
الْحَدِيثِ ، وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ فِيهِ عَمَّلَ⁽¹⁾ ، وَلَمْ يُخْضُرْ⁽²⁾ ، وَلَمْ يُعْرِفْ عَنْهُ
أَنَّهُ وَقَفَ خَطِيَّا فَتَلَعَّثَ⁽³⁾ أَوْ هَلَّرَم⁽⁴⁾ ، وَيُمَتَّازُ مِنْهُ بِأَنَّهُ اَعْتَدَ فِيهِ عَلَى الْحَدِيثِ
أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ ، تُوفَّى رَحْمَةُ اللَّهِ سَنَةَ تِسْعَ وَسَعْيْنَ وَمِئَةً ، وَتَرَكَ لَنَا مُؤَلَّفَهُ الْعَظِيمِ :
«الْمُوَطَّأُ» .

«فجر الإسلام» بتصرف

التمرين الثاني :

حَوْلَ الْأَفْعَالِ الْمُجَرَّدَةِ فِيمَا يَأْتِي إِلَى الْأَفْعَالِ مُزِيدَةِ ، بِحِيثُ تَسْتَوِي كُلُّ صِيغِ
الْفَعْلِ الْثَّلَاثِيِّ الْمُزِيدِ بِحَرْفٍ .

عَظُمَ — حَسُنَ — غَفَلَ — خَرَجَ — قَامَ — خَدَعَ — قَطَعَ — قَرَبَ .

التمرين الثالث :

ضَعِ الْأَفْعَالِ الْمُزِيدَةِ التَّالِيَةِ فِي جَمْلَ قَصِيرَةٍ ، ثُمَّ بَيْنَ الْمَعَانِي الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ
كُلِّ مِنْهَا : مِثْلُ : قُتِلَ تَفِيدُ : التَّعْدِيَةُ وَالتَّكْثِيرُ :
أَصْحَرَ — ثَابَرَ — لَا كَمَ — كَسَرَ — أَسْمَعَ — صَافَحَ — تَابَعَ — قُتِلَ — أَخْرَجَ — كَفَرَ .

1) عَمَّقَ : تَعَمَّقَ .

2) لَمْ يُخْضِرْ : لَمْ يَلْحَنْ ، أَوْ يُخْطِلُ .

3) لَمْ يَتَلَعَّثْ : هَنَا ، بِمَعْنَى : لَمْ يَتَوَقَّفْ عَنِ الْكَلَامِ عَجَزاً .

4) لَمْ يَهْلِرِمْ : لَمْ يَالِغْ فِي السَّرْعَةِ عِنْدِ الْكَلَامِ .

(ب) الثالثي المزدوج بحروفين وثلاثة أحرف والرابع المزدوج

الأمثلة :

(أ)

- 1 - قاد الراعي الجمال فانقادت ، ثم باعد بينها فتباعدت ، ثم جمعها ثانية فاجتمعت ، وعلم ابنه روكوبها ففعلاً .
- 2 - لمّا جن الليل توسم الراعي يده عند النوم ، بينما كانت زوجته قد اختبرت الدقيق .
- 3 - اختصم الراعي ذات يوم مع جاره في استغلاله .
- 4 - تغافل المحتال ، وتكرر البخل .
- 5 - أحضر الشجر .
- 6 - اغوجه اللهم .

(ب)

- 1 - اغضش بش المكان
- 2 - اضفشار الزرع
- 3 - الجلوذ في السير ⁽¹⁾
- 4 - استغفر المذنب ربها
- 5 - استأسد الرجل
- 6 - استخرج الطين

(ج)

- 1 - دخرجت الحجر فتدحرج
- 2 - بعثرت الأوراق فتبعثرت
- 3 - حرجمت الإبل فآخر نجمت ⁽²⁾
- 4 - اطمأن - أقشع - اكفة -

1) الجلوذ : أسع .

2) أحرنجمت : اجتمعت .

الممناقشة :

بعد اطلاعك على بعض معاني الفعل الثلاثي المزید بحرف ، تَبَعَ معنا الدرس التالي لتعرف بعض معاني الثلاثي المزید بأكثر من حرف :
تأمل ما تحته خط في المجموعة (أ)
ـ ماذا أفادت صيغة أفعال المثال الأول ؟

لعلك علمت أن الراعي حين قاد الجمال استجابت له وطاعته ، فانقادت وحين باعد بينها لم تخرج عن طوعه فتبااعدت .
وحين جمعها استجابت له – كذلك – فاجتمعت ، وعلم ابنه ركوب الجمل فلم يعص له أمراً ، فتعلّم .

فماذا تستنتج من ذلك ؟
لاشك أنك استنتجت أن الأفعال السابقة قد أفادت معنى المطاوعة أو الاستجابة .
ما المستفاد من صيغتي الفعلين : « توَسَّدَ » و « اخْتَبَرَتْ » في المثال الثاني من المجموعة السابقة ؟

للإجابة عن ذلك نقول إنها أفادت معنى الاتّخاذ ، أي : أن الراعي اتّخذ يده وسادةً عند النوم ، كما اتّخذت زوجته الدقيق خبزاً .
ماذا أفادت صيغة الفعل : « اخْتَصَمَ » في المثال الثالث ؟
ـ لقد أفادت المشاركة ، إذ لا يمكن أن يختص شخص سويٌّ مع نفسه ، وهل تبيّنت صيغة كُلٌّ من « تَفَاعَلَ » و « تَقَعَّلَ » في المثال الرابع من المجموعة (أ) .
ـ لقد أفادت التكليف ، أي : محاولة الاتّصاف بشيء يتناهى وطبع صاحبه .
نخلصُ بعد هذا إلى المعنى المستفاد من الفعلين : اخْضَرَ واعْوَجَ .
ولعلك فهمت أن صيغة : افْعَلَ : (اخْضَرَ) دلت على لَوْنٍ .

فعلام دلت هذه الصيغة في : اعْوَجَ ؟
ـ لقد دلت على عيبٍ ، وذلك ما يستفاد – غالباً – مما جاء على صيغة « افْعَلَ »
ـ ولمزيد من التوضيح إليك جدول أشهر معاني الأفعال الثلاثية المزيدة بحروفين :

ال فعل قبل الزيادة	ال فعل بعد الزيادة	وزنه	معنى الزيادة
قاد	إنْقَادَ	انْفَعَلَ	المطاوعة
جَمِيعٌ	اجْتَمَعَ	افْتَعَلَ	المطاوعة - الاتّخاذ - المشاركة
عَلِيمٌ	تَعْلَمَ	تَفَعَّلَ	المطاوعة - الاتّخاذ - التكليف
بَعْدٌ	تَبَاعِدَ	تَفَاعَلَ	المطاوعة - المشاركة - التكليف
خَضِيرٌ	اَخْضَرَ	افْعَلَ	الذِّلَّةُ عَلَى لَوْنٍ
عَوِيجٌ	اَعْوَجَ	افْعَلَ	الذِّلَّةُ عَلَى عَيْبٍ

اما معاني صيغ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف فيمكنك التعرف عليها بتأملك الأفعال المسطرة في المجموعة : « ب »

فما أوزان أفعال الأمثلة الثلاثة الأولى من المجموعة السابقة ؟

لعلك أدركت أنها - على الترتيب - : افعوعل ، افعال - افعول

ما المعاني التي تدلّ عليها هذه الصيغ ؟

بشيء من التأمل تعرف أنّ من معاني هذه الصيغ : القوة والبالغة .

تتبع أفعال الأمثلة الثلاثة الأخيرة من المجموعة . ما وزنها ؟

نقول لقد جاءت على وزن : استفعلن ، ولهذا الوزن معانٍ متعددة منها ما يفيد

الطلب مثل « استغفر » ، ومنها ما يفيد الاتصاف والتشبه بالشيء مثل « استأسد »

ومنها ما يدلّ على التحول مثل : « استحجر »

- ماذا تستنتج ؟

- هذا عن الأفعال الثلاثية المزيدة ، فماذا عن الفعل الرباعي المزيد ؟

تأمل أفعال المجموعة « ج ». ماذا تلاحظ عن الأفعال المسطرة ؟

لاشك أنك أدركت أنّ الفعلين : تدحرج ، تَبَعَّرَ ، كل منها فعل رباعي

زيد في أوله « تاءً » ، ما وزنهما ؟

بقليل من التأكيد تدرك أنتهائاً ورداً على وزن : « **تَفَعَّلَ** ». وليس للرابع المزید بحرف، غير هذا الوزن ..
هل أدركت معنى صيغة : « **تَفَطَّلَ** » ؟ – وقد مرّ بك هذا المعنى مع الثلاثي المزید بحرفين –

تأمل المثال الثالث من المجموعة (ج) على أي وزن جاء الفعل المطرّ ؟
لعلم أدركت أنه جاء على وزن : « **الْفَطَّلَ** » ما هي حروف الزيادة في هذا التصل ؟
لا ريب أنك اكتشفتها « وهي : الألف والتون » ما معنى صيغة : « **الْفَطَّلَ** » ؟ – تأمل بامتنان عبارة المثال الثالث لتعرف ذلك –
على أي وزن وردت أفعال المثال الرابع من المجموعة (ج) ؟
لقد وردت على وزن : « **الْفَطَّلَ** » ما حروف الزيادة في هذه الصيغة ؟
ما المعنى الذي تدلّ عليه صيغة : « **الْفَطَّلَ** » ؟
لقد دلت على **الليلة** .. ماذا تستخرج من كل ما سبق ؟

القاعدة

1 - لِفَعْلِ الْثَّلَاثِيِّ الْعَرَبِيِّ يُخْرِقُهُ خَسْنَةُ الْوَزَانِ :

- أ) افْعَلَ :** وتقىء المطلوعة
 - ب) افْعَلَ :** وتقىء المطلوعة ، الإِعْدَاد ، المشاركة .
 - ج) تَفَعَّلَ :** وتقىء المطلوعة الإِعْدَاد ، التَّكْلُف .
 - د) تَفَاعَلَ :** وتقىء المطلوعة ، المشاركة .
 - ه) افْعَلَ :** وسئلٌ هنا الضرر على لون أو عيب - غالباً -
- وللمزيد يتلاعه الحرف **أ** زينة وزان :
- أ) استَفَعَلَ** وتقىء الطلي ، التحول ، الشَّيْء بالشيء .
 - ب) افْتَرَعَلَ**
 - ج) افْعَالَ** وتقىء **الميالدة** (تقوية المعنى وتوكيده)
 - د) افْعَلَ**

2- أَقْرَأَ الرِّباعِيُّ الْعَرَبِيُّ بِحَرْفِ قَلْهَةِ قُرْنَ وَالْحَدِّ : «تَفَطَّلٌ» وَفِيدَ الْمَطَاوِعَةِ
- وَلِرِبَاعِيُّ الْعَرَبِيِّ بِحَرْفِيْنِ قُرْنَلِّ : «الْقُتْلَلُ» وَفِيدَ الْمَطَاوِعَةِ
وَ«اَفْتَلُ» وَفِيدَ شَهْرِيَّةِ الْمَعْنَى وَتَوْكِيلَةٍ ..

ولمزيد من التوضيح إليك جلولاً للمرء بالثلاثي والرباعي

هزيل الرباعي				هزيل الثلاثي			
وزنه	الفعل	نوعها	وقته	الفعل	نوعها	زيادة	
فعل	ترفع	الثاء	اللهـ	قتلـ	أشاعـ	حرف	هزـة القطع
		"		قـاتـلـ	قارـقـ	الألفـ	هزـة العينـ
				قـتـلـ	خـلـدـ		تضـيـفـ
فعـلـ	اطـمـانـ	هزـةـ اللـامـ	الـلـامـ	الـقـتـلـ	الـتـرـصـفـ	هزـةـ الوـصـلـ وـالـتـوـنـ	
	الـحـرـجـمـ	هزـةـ اللـامـ		الـقـتـلـ	الـعـزـرـ	هزـةـ الوـصـلـ	
		هزـةـ الـوـصـلـ وـالـتـوـنـ		الـقـتـلـ	الـخـسـرـ	هزـةـ الـوـصـلـ وـضـيـفـ اللـامـ	
فعـلـ				الـقـتـلـ	الـخـسـرـ	هزـةـ الـوـصـلـ وـالـتـاءـ	
فعـلـلـ				قـاتـلـ	قـاتـلـ	التـاءـ وـالـأـلـفـ	
.				قـتـلـ	قـتـحـ	التـاءـ وـضـيـفـ العـينـ	

استفعلنَ	استئمَّأ	همزة الوصل والسين والتاء
افْعُولَ	اجْلُوذَ	همزة الوصل والواو المضمة
افْعَالٌ	احْمَارَ	همزة الوصل والألف وتضييف اللام
افْعَوْلَ	اخْشُوشَنَ	همزة الوصل والواو والعين الثانية

تمارين تطبيقية

المرين الأول :

– بين أحرف الزيادة في كل فعل من الأفعال الآتية :
انكسرَ – افترَشَ – تكَبَّرَ – انْمَحِى – اذْعَى – تَنَاؤَمَ – توَعَدَ – اسْتَوَى – تَبَايعَ .

المرين الثاني :

– ایت بأوزان الأفعال الآتية ، وبيّن المعاني التي أضافتها أحرف الزيادة فيها ، مستعيناً بالقاعدة .

استَقَامَ – استَوَزَ – استَوَقَدَ – احْمَارَ – اخْشُوشَنَ – استَفَهَمَ

المرين الثالث :

– ألحِق بكل فعل من الأفعال الآتية كل ما يقبله من أحرف الزيادة :
وعَدَ – قَامَ – رَضِيَ – فَتَحَ – مَرِضَ .

المرين الرابع :

– حَوَّل الأفعال المزيدة فيما يلي إلى أفعال مجردة ، ثم ضع سطراً تحت الثلاثي المجرد ، وسطرين تحت الرباعي المجرد :
تَدَخَّلَ – افْتَحَ – استَغْفَرَ – تَبَعَّرَ – امْتَأَ – افْشَرَ – تَرَكَى – احْرَنْجَمَ – اخْضَارَ – تَقْدَمَ .

(ز)

مباحث في المصدر

أ - مصدر الفعل الثلاثي

تمهيد : قد يكون بعض رجال التراث نقائص فيما كتبوا ، فيتحامل عليهم بعض المفكرين في قسوة وعنة ؛ ترى ما رأى ابن باديس في ذلك ، وهو يتحدث عن كتاب ابن العربي ؟

« من تراثنا الثقافي »

قال الإمام ابن باديس معلقاً على كتاب « العواسم من القواسم » لابن العربي⁽¹⁾ : « إذا لم يكن بدم من الخطأ لغير المقصوم ، فليئس تفاصيل الناس في السلامة منه ، وإنما تفاصيلهم في قلة أو كثرة الصواب التي تعمّر ، وللإمام ابن العربي في كتابه هذا ، مما ذكرناه في وصفه من كمال ، ما يذهب ما قد يكون فيه من بعض خطأ يسير ، لا يسلّم منه بشر ، وحسب كتابه أن يكون مورداً معيناً لطلاب العقائد الإسلامية الحقة ، بادليلها القاطعة ، وأصول الإسلام الخالية مما أحدها المحدثون من خراب وتدجيل ، وأن يكون نموذجاً راقياً في التحقيق في البحث ، والتعنق في النظر ، والإشتغال في الفكر⁽²⁾ . »

فهم النص :

- 1 - ما مقاييس التفاضل في الأعمال كما يراه الإمام ؟ وما رأيك في هذا المقاييس ؟
- 2 - بماذا وصف الكاتب مؤلف ابن العربي ؟

1) هو أحد علماء القرن الخامس المجري.

2) هذا النص من كتاب د/ عمار طالبي : « ابن باديس حياته وآثاره » ج 4 / ص 130

الأمثلة :

(أ)

- 1 - حسبت كتاب ابن العربي أن يكون مورداً معيناً .
- 2 - لأصول الإسلام الخالية من خراب وتدجيل .
- 3 - وأن يكون نمذجاً في البحث والعمق .
- 4 - في النظر والاستقلال في الفكر .

(ب)

- 1 - على المسلمين أن يذفون الجوز عن دينهم
- 2 - اذ ظهر فيه الآخذ والرد
- 3 - فعِدَ العزم على العدول عمما يتناهى وتعاليمه
- 4 - والنثار من الخرافات والبدع
- 5 - والابتعاد عن الخصومة

(ج)

- 1 - فرحة المؤمنون بتنصر الله .
- 2 - حسنه إسلام علي .
- 3 - ويل لمن أكل الحرام وشرب المدام .
- 4 - أبا الرسول إلا أن يبلغ رسالة رب .

المناقشة :

بعد قراءتك لقطعة السابقة ، وإجابتك عن مناقشتها ، تأمل الألفاظ

المسيطرة في المجموعة (أ)

- وهي أسماء أم أفعال ؟

- علام دلت ؟

لعلك أدركت أن كلاً من هذه الأسماء قد دل على حدث .

إيت بفعل كلي من الأسماء السابقة ؟

لاشك أنك توصلت إلى أن تلك الأفعال هي على الترتيب :

تجمل - تعمق - نظر - استقلل .

قارن بين هذه الأفعال والأسماء المقدمة ، ماذا تستنتج ؟
لاريب أنك استنتجت أن كُلَّ اسم قد اشتمل على حروف فِعلِه ودلَّ على معناه .
فما وجه الخلاف - إذن - بين هذه الأسماء والأفعال ؟
بشيء من التفكير تجد أنَّ وجه الخلاف بينهما يكمن في أنَّ أحدهما دلَّ على حدث مقترب بزمن معين ، أمَّا الآخر فقد دلَّ على الحدث نفسه ، لكنه غير مقترب بزمن معين .

- فما الذي دلَّ على الحدث غير المقترب بزمن ؟
هي الأسماء : تَذْجِيلٌ ، تَعْمَقٌ - نَظَرٌ - اسْتِقْلَالٌ .
إذن كيف يسمى هذا الاسم الذي يشتمل على حروف فعله ويدلَّ على حدث مجرَّد من الزمن ؟
لعلك أدركت أنه يُسمى « مصدرًا ».
هل تدلُّ المصادر السابقة على شيء محسوس ؟
للإجابة عن ذلك نقول : كَلَّا ، إنها تدلُّ على معنى ، لا يدرك إلا بالعقل (١)
عُدْمرة أخرى إلى أفعال هذه المصادر ، كيف تجدها من حيث عدد الحروف ؟
- تجدها ثلاثة ، وغير ثلاثة .

هل جاءت مصادرها على وزن واحد ؟
ماذا تستنتاج إذن ؟
تستنتج أنَّ المصدر كل فعل من الأفعال السابقة وزنًا خاصًا يعرف إمَّا عن طريق السُّمَاع ، وإمَّا عن طريق القياس (٢)
إيت بفعل كل مصدر من المصادر المسطرة في المجموعة (ب)
لعلك توصلت إلى أنَّ أفعالها هي على التوالي :
جاجَ - أَخَذَ - عَادَ - نَفَرَ - خَصَمَ .

1) ذلك لأن المصدر اسم معنى ، وليس اسم ذات ، ومعلوم أن اسم الذات يدرك بالحواس مثل : شجرة - قلم - أسد - زهرة الخ .

2) يعني بالمصدر القياسي المصدر الذي يخضع لقاعدة عامة تضبط وزنه ، أمَّا المصدر السمعي فلا يخضع لقاعدة ، وإنما يعرف عن طريق الاستعمال ومصادر اللغة .

هل اختلفت أوزان هذه الأفعال ؟

هل وردت مصادرها على وزن واحد ؟

ماذا تستنتج ؟

إنقل إلى أمثلة المجموعة (ج) وتأمل ما تحته خط من الأفعال ، تجدها ثلاثة أيضا .

هل جاءت على وزن واحد ؟

ما هي مصادرها ؟ وما أوزان هذه المصادر ؟

ماذا تستنتج من كل ما سبق ذكره ، عن مصادر الفعل الثلاثي ؟

لا شك أنك أدركت أنّ أوزان مصادر الفعل الثلاثي سماوية في أغلبها .

فما السبيل إلى معرفتها إذن ؟

نقول إنّ الأساس الأول في معرفة مصادر الفعل الثلاثي : هو الاطلاع على كتب اللغة ، والنصوص ، وكثرة قراءتها حتى نستطيع – بالمران – التعرّف على المصدر السماوي الصحيح ، ومع ذلك فقد حاول علماء اللغة وضع بعض الضوابط التي تنطبق على أوزان معينة من الأفعال الثلاثية وبيان ذلك في الجدول التالي :

ال فعل	م مثل	يكون مصدرها على وزن :	نوع الفعل وزنه	
فتح . سمِعَ أَخْذَ	فتح . سمِعَ أَخْذَ	فَعْل	أغلب الأفعال الثلاثية المتعددة	1
قُعْدَة ، سُجْدَة	قُعْدَة ، سُجْدَة	فُعْلُو	أغلب الأفعال الثلاثية اللازمَة المفتوحة العين ، والصحيحة :	2
صَامَ ، قَامَ	صَوْمٌ ، قِيَامٌ	فَعْل ، أو فِعَال	وإن كان الفعل معتل العين :	3

شجع صعب	شجاعَة ، صُعُوبَة	فعَالَة أو فُعُولَة	أغلب الأفعال الثلاثية اللازم المضومة العين يكون مصدرها على وزن :	4
------------	----------------------	------------------------	--	---

تبنيه : لقد رأى بعض اللغويين المعنى الغالب لوزن المصدر ، فقالوا : ماجاء على وزن فعالـةـ مثلاً يدلـ عادةـ على حرفة أو صناعة ، مثلـ زراعة ، حلاقـةـ وما جاء على وزن فـعالـ يدلـ على مرض ، مثلـ زـكامـ ، صـداعـ وهكـذاـ .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

أـ المصادر : كـلـمةـ تـدـلـ عـلـىـ حدـثـ مـجـرـدـ مـنـ الزـمانـ ، وـيـشـتمـلـ عـلـىـ جميع حـرـوفـ فـعلـهـ التـاضـيـ .

بـ المصادر الأفعال الثلاثية سماعية ، ولـها ضـوابـطـ غـيرـ مـطـرـدةـ⁽¹⁾ ، وـأـوزـانـهاـ مـتـعـدـدـةـ ، تـخـتـلـفـ بـاـختـلـافـ نـقـعـ الـأـفـعـالـ ، وـأـوزـانـهاـ وـدـلـالـاتـهاـ .

نـمـارـينـ تـطـبـيقـيـةـ

النـمـارـينـ الأولـ :

بين السبب الذي من أجله جاء كل مصدر من المصادر الآتية على الوزن الذي تراه ، واذكر فعله :
 غـلـيـانـ - بـذـلـ - ضـبـيجـ - نـهـوـضـ - رـكـوعـ - أـمـنـ - بـاهـةـ - غـذـوـبـةـ - تـغـاقـ .
 حـيـاكـةـ .

1) غير مطردة ، أيـ ليس لها قاعدة عامة:

التمرين الثاني :

ضع مصدراً مناسباً في المكان الخالي :

1 – القراءة الوعية تتحقق

2 – الحرّ ذئبٌ عليه .

3 – يستخدم العلماء الصواريخ في إلى الكواكب البعيدة .

4 – عن المُنْكَرِ واجب كل مسلم .

5 – من الإيمان .

التمرين الثالث :

اشرح الأبيات التالية ، وأعرب ما تحته خط :

فَصَبَرَا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ حَبْرَاءِ
فَمَا نَيَلُ الْخُلُودِ بِمُسْطَاعِ
 وَلَا تَوَبُ الْبَقَاءِ بِتَوْبِ عِزٍِّ
 قَطْلُوا عَنْ أَنْجِي الْخَنَعِ الْيَرَاعِ^(١)
 فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِ
سَيِّلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَسِيَّةٍ

الخنع : الذلة ، واليراع : الجبان

ب - مصدر الفعل الرباعي

تمهيد : لقد أصبح كفاح الشعب الجزائري مثلاً تقدّي به الشعوب المضطهدة في مقاومتها المحتل .

النص :

- أسلوب كفاحين -

يَسْتَمِدُ الْفَلِسْطِينِيُونَ أَسْلُوبَ كِفَاحِهِمُ الْمُقْدَسِ ، فِي مُقاوَمَةِ الصَّهِيُونِيَّةِ الْعَاشِمَةِ، مِنْ نَظَرَةِ الْأَكْبَارِ وَالتَّقْدِيرِ لِأَسْلُوبِ الْكِفَاحِ الْجَزَائِريِّ . لَقَدْ كَانَتْ تَصْحِيفَ شُهْدَائِنَا الْأَبْرَارِ زَمْجَرَةُ الْأَشْوَدِ الْكَوَاسِرِ ، وَزَلْزَالُ الْيَدُكُّ صُرُوحَ الْبَغْيِ . وَنِهايَةُ الْمَطَافِ لِظُلْمٍ طَالَ مَدَاهُ ، وَكَفْكَفَةً لِلدَّمُوعِ إِنَّ شَعْبَنَا الْأَبِيَّ قَوْمًا اخْتَلَالَ الْمُعَدِّينَ ، وَرَدَ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ صَاغِرِينَ ، فَاصْبَحَتْ بِلَادُنَا مَثَلًا يُحْتَذَى بِمَا أَحْرَزَتْهُ مِنْ تَقْدُمٍ فِي اسْتِرِجَاعِ حُقُوقِهَا ، وَاسْتِعَادَةِ كَرَامَتِهَا ، وَإِقَامَةِ أَمْجَادِهَا ، وَإِحْيَاءِ حَضَارَتِهَا .

فهم النص :

- 1 - بم يتميز الكفاح الجزائري ؟
- 2 - ما أوجه الشبه بين الجهادين : الجزائري والفلسطيني ؟

المناقشة :

لقد علمت من الدرس السابق أنّ مصادر الأفعال الثلاثية غير قياسية ، تعتمد على السماع ، وبعض الضوابط ، وندعوك في هذا الدرس إلى التعرّف على مصادر الفعل الرباعي .

تأتّل المصادر المسطرة في القطعة السابقة وهي :

كَفَاحٌ - مُقاوَمَةٌ - إِكْبَارٌ - تَقْدِيرٌ - تَصْحِيفَةٌ - زَمْجَرَةٌ - زَلْزَالٌ - كَفْكَفَةٌ - إِقَامَةٌ .

ما أفعال هذه المصادر؟

لعلك توصلت بعد التفكير - إلى أن أفعالها هي على التوالي :
كافح - قاوم - أكبر - قذر - ضحى - زمجر - زلزل - كفکف - أقام .
ولا ريب أنك أدركت أنها أفعال رباعية .

كيف هي، صحيحة أم معتلة؟

هي كما تلاحظ مختلفة : منها ما جاء صحيحاً ومنها ما جاء معتلاً .

كيف جاءت أوزان المصادر؟ وماذا تستنتج : أهي قياسية أم سماوية؟
تأمل أوزان المصادر السابقة وأفعالها لتعرف ذلك :
فعلى أي وزن جاء الفعلان : كفاح - قاوم؟
لقد جاءا على وزن : « فاعل » .

على أي وزن ورد مصدر كل منهما؟

ورد المصدران على وزن : فعال وفعلة : كفاح ، مقاومة
ما وزن : أكبر ، (قذر ، ضحى)؟

هو : أفعل وفقـلـ .

ما وزن مصدريهما؟

على أي وزن جاء مصدر (فعـلـ)

لقد جاء على وزن : (تفعيل) ، مثل : قـدـرـ = تـقـدـيرـ ، و (تفعلة) مثل ضـحـىـ :
تصفـحةـ

وإذا عرفت أن الأفعال : زـمـجـرـ ، زـلـزـلـ ، كـفـکـفـ ، قد وردت على وزن :

فعـلـ ، فـعـلـ على أي وزن جاءت مصادرها؟

لعلك عرفت أنها جاءت على وزن : فـعـلـةـ ، مثل : زـمـجـرـةـ ، زـلـزـلـةـ ، كـفـکـفـةـ -

إلا أنه يجوز في الفعل الرباعي المضعنف⁽¹⁾ وزن ثانٍ هو. « فـعـلـالـ » مثل :
زلزلة أو « زـلـزالـ » .

ماذا تستنتج من كل ما سبق؟

1) المضعنف من الرباعي هوما كانت فاءه ولا مه من جنس واحد وعينه ولا مه الثانية من جنس واحد أيضاً .

مَصَادِرُ الْأَفْعَالِ الرَّبَاعِيَّةِ قِيَاسِيَّةٌ ، وَتَخْتَلِفُ أَوْزَانُهَا بِاِخْتِلَافِ صِيغِ اَفْعَالِهَا :

- 1 - إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ، فَمَصْدِرُهُ عَلَى وَزْنِ : إِفْعَالٌ ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا الْعَيْنِ ؛ فَتُحَذَّفُ عَيْنُهُ وَيُعَوَّضُ عَنْهَا بِتَاءٍ فِي آخِرِ الْمَصْدِرِ مِثْلُ : أَقَامَ إِقَامَةً
- 2 - إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَعَلٌ فَمَصْدِرُهُ عَلَى وَزْنِ تَفْعِيلٍ⁽²⁾ إِلَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا الْلَّامِ فَيَاتِي عَلَى وَزْنِ تَفْعِيلٍ .
- 3 - إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٌ ، فَمَصْدِرُهُ عَلَى وَزْنِ : فِعَالٌ أَوْ مُفَاعِلَةً
- 4 - إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَعَلَلٌ فَمَصْدِرُهُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَةٍ ، فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُضَعَّفًا جَازَ فِي مَصْدِرِهِ : فَعْلَلَةٌ أَوْ فَعَلَالٌ .

تمارين تطبيقية

المرين الأول :

إِيت بِمَصَادِرِ الْأَفْعَالِ التَّالِيَّةِ ، مُسْتَعِينًا بِالْقَاعِدَةِ :

بَعْثَرٌ - طَمَآنٌ - أَشَارَ - نَاقَشَ - نَدَدَ - دَخَرَجَ .

المرين الثاني :

استخرج المَصَادِرُ مَا يَأْتِي ، مُبَيِّنًا سَبَبَ مجِئِهَا عَلَى هَذَا الْوَزْنِ :
وَعَظَّ أَحَدُ الْحَكَمَاءِ ، فَقَالَ :

لَا تُقْرِّرْ عَلَى نَفْسِكَ تَقْتِيرَ الْبَخَلَاءِ ، وَلَا تُسْرِفِ إِسْرَافَ السُّفَهَاءِ ، وَدَعِ
الْمُجَاهِدَةَ وَالْخِصَامَ ، وَعَلَيْكَ بِالتَّضْحِيَّةِ فِي سَبِيلِ مَا تَنْشَدُهُ مِنْ مَبَادِئِ سَامِيَّةٍ ،
وَاحْذِرُ وَسُوءَ شِيَاطِينِ الْإِنْسَانِ وَالْجَانِ .

2) ويجوز فيه تَفْعِيلَةً - قَلِيلًاً - مِثْلُ : قَدَّمَ - تَقْدِيمَةً - وَسَعَ ، تَوْسِيَّةً ، بَصَرَ ، تَبْصِرَةً ، جَرَبَ
..... تَجْرِيَةً

الغرين الثالث :

ضع مكان كل مصدر من المصادر الآتية فعله الماضي :

- 1 - تَغْرِيْدُ الطَّائِرَ .
 - 2 - مُرَاوِعَةُ الشَّعْلَبِ
 - 3 - إِعَادَةُ الْكَرَّةِ .
 - 4 - إِصْلَاحُ النَّفْسِ
 - 5 - مُعَاشَرَةُ الْأَخْيَارِ .
-

ج - مصدر الفعل الخماسي والسداسي

الأمثلة :

- 1 - إن شعبنا الأبي قاوم احتلال المعتدين.
- 2 - أصبحت بلادنا مثلاً يختذل بما أحرزته من تقدم في استرجاع حقوقها، واستعادة كرامتها.

المناقشة :

تأمل الأمثلة السابقة :

بماذا تذكر الكلمات التي تحتها خط ؟

لعلك عرفت أنها مصادر .

- ما هي أفعالها ؟

لاشك أنك توصلت إلى أن أفعال هذه المصادر هي على الترتيب :

احتل - تقدم - استرجع - استعاد .

لاحظ المصدر : « تقدم » ووازن بينه وبين فعله « تقدم »

فيما اتفق معه وفيما اختلف ؟

لا ريب أنك تبيّنت أن هذا المصدر المبدوء بالناء الزائدة اتفق مع فعله في عدد

الحروف ولكنه اختلف معه في الشكل إذ جاءت عين المصدر : مضمومة ،

بينما عين الفعل : مفتوحة ،

وهل يمكن أن نقول مثل ذلك عن المصدر « تفهم »

والفعل « تسامح » ما هو مصدره ؟ وعلى أي وزن وردد ؟

فهل عرفت أن مصدره هو « تسامح » وجاء على وزن « تفاعُل » ؟

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن مصدر الفعل الخماسي المبدوء ببناء زائدة يأتي على وزن ماضيه مع

ضم ما قبل آخره⁽¹⁾

1) فإن كان معتل الآخر ، نحو : تَمَّيْ وَتَدَانِي ، وجب كسر آخره فباتي المصدر ، تَمَّيْ وَتَدَانِي .

- وإذا تأملت المصادرين : (احتلال - استرجاع) وبحثت عن فعليهما كيف تجدهما ؟

لا ريب أنك تجد أنَّ كلاًً من الفعلين بُدئَ بهمزة وصل، غير أنَّ الفعل «احتل» خماسي بينما الفعل «استرجع» سداسي .

وإذا وزنت بين كُلَّ من هذين المصادر وفعليهما ماذا تلاحظ ؟
لعلك تلاحظ زيادة (الفِ) قبل آخر المصدر وكسر الحرف الثالث منه .
ـ فهل عرفت الآن كيف يصاغ المصدر من الفعل الخماسي والسادسي ؟
ماذا تستنتج ؟

ابقَ مع مصدر السداسي ، ولاحظ الفعل «استعاد»

ما هي عين هذا الفعل ؟ ما التغيير الذي لحق المصدر ؟
بعد التفكير تتبيّن أنَّ عين السداسي في الفعل حرف علة ، حذفت في المصدر وغُوّضت ببناء في آخره . فَاصبح المصدر : «استعادة»⁽⁴⁾
وهكذا يتبيّن لك أنَّ مصادر هذه الأفعال تعتمد على أوزان معينة، ولذا فهي قياسية
كمصادر الأفعال الرباعية .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

ـ القاعدة

مصادر الأفعال الخماسية والسداسية قياسية ، وأوزانها هي :

ـ إذا كان الفعل خماسياً مبدوءاً ببناء زائدة . يأتي مصدره على وزن الماضي مع ضم ما قبل الآخر .

ـ إذا كان الفعل خماسياً أو سداسياً مبدوءاً بهمزة وصل ، يأتي مصدره على وزن الماضي مع كسر الحرف الثالث ، وزيادة الفِ قبل الآخر ، فإنْ كانت عين الفعل السداسي حرف علة حذفت في المصدر وغُوّض عنها بناه في آخره .

ـ الأصل في الفعل : «استعاد» «استعود» لأنَّ أصل الثلاثي فيه : «عُود» فيكون مصدر الفعل : «استعوَد» «استعواَد» ويحذف عين المصدر (الواو) وتعويضها ببناء في الآخر يصبح المصدر : «استعادة» .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

1 - هات الأفعال الماضية من المصادر الآتية وبين سبب مجيء كل مصدر على هذه الصورة :

اقتِحَامُ - تَعَلُّمُ - استِفَادَةُ - تَأَدِيبٌ - استِطَاعَةُ - تَفَوْلُ - الْخِيَالُ - تَقْدِيمٌ -
انتِصَارٌ - تَبَرُّ .

التمرين الثاني :

أكمل الفراغ بمصدر مناسب :

- سعادةُ الْإِنْسَانِ ثمرةٌ مِنْ ثَمَراتِ العلمي .
- تَقَدَّمْتَ بِلَادَنَا كثِيرًا في الصِّناعَةِ والرِّزْعَةِ .
- لَقِدْ كَانَ النَّفْطُ (البترول) ثورة عظيمة .
- لقد سَيَّئَ الْأَخْرَاءِ حَيَاةَ الذُّلِّ و

التمرين الثالث :

هات مصادر الأفعال الآتية وضع كل مصدر منها في جملة مفيدة :

استَغْنَانَ - تَفَهَّمَ - استَقَامَ - انتَقلَ - اسْتَشَارَ - تَشَاءَمَ - انتَقدَ .

التمرين الرابع :

عين المصادر الواردة في العبارتين الآتتين ، مبينا وزن كل منها و فعله .

1 - قال أحد الفلاسفة : يتبغى للإنسان أن يتثبت قبل أن يقول أو يفعل ، فإن الرجوع عن السُّكُوتِ أَحْسَنُ مِنَ الرُّجُوعِ عَنِ الْكَلَامِ ، والإِعْطَاءُ بَعْدَ الْمُنْعِ خَيْرٌ مِنَ الْمُنْعِ بَعْدَ الإِعْطَاءِ ، والأَقْدَامُ عَلَى الْعَمَلِ بَعْدَ التَّفْكِيرِ وَخَيْرُ التَّثْبِتِ خَيْرٌ مِنَ الْإِمْسَاكِ عَنْهُ عِنْدِ الْأَقْدَامِ عَلَيْهِ وَالدُّخُولِ فِيهِ .

2 - سُئِلَ بعْضُ الْحُكَمَاءِ : أي الْأَمْورِ أَشَدُ تَأْيِيدًا لِلْعُقْلِ ، وَأَيُّهَا أَشَدُ إِضْرَارًا بِهِ ؟ فَقَالَ : أَشَدُهَا تَأْيِيدًا لَهُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ : مشاورةُ الْعُلَمَاءِ ، وَتَجْرِيبُ الْأَمْورِ ، وَحَسْنُ التَّثْبِتِ ، وَأَشَدُهَا إِضْرَارًا بِهِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ : التَّعَجُّلُ ، وَالْهَأْوُنُ ، والاسْتِبْدَادُ .

المصدر المؤول

تمهيد : سجلَ كثيرون من الأدباء مذكرات نقلوا إلينا فيها حياتهم الخاصة ولا سيما طفولتهم ، والنص التالي نموذج لذلك .

النص

« طه حسين في طفولته »

لقدْ كَانَ . - كَمَا قَالَ عَنْ نَفْسِهِ - قَلِيلًا أَكْلٌ ، لَا لِأَنَّهُ كَانَ قَلِيلًا
الْمُتَمَيلَ إِلَى الطَّعَامِ ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى أَنْ يُوصَفَ بِالشَّرَهِ . وَيُؤْذِيهِ
أَنْ يَتَعَامِرَ عَلَيْهِ إِخْوَهُ . وَكَانَ يَوْدُ لَوْ يَقْدِرُ أَنْ يَحْلُو إِلَى طَعَامِهِ . وَقَدْ أَمْهَ
ذَلِكَ أَوْلَ الْأَمْرِ ، وَرَأَى أَنَّهُ يَصْبُغُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُلْبِثْ أَنْ تَعُودَهُ ،
حَتَّى أَصْبَحَ مِنَ الْعَسِيرِ عَلَيْهِ أَنْ يَا كُلَّ كَمَا يَا كُلُّ النَّاسِ ، وَكَانَ لَا يَشْرَبُ
مَا جَلَسَ عَلَى الْمَائِدَةِ مَخَافَةً أَنْ يَضْطَرِبَ الْقَدْحُ مِنْ يَدِهِ ، فَإِذَا نَهَضَ
لِكَيْ يَعْسِلَ يَدِيهِ مِنْ حَنَفَيَةٍ كَانَتْ هُنَاكَ ، شَرِبَ مِنْ مَائِهَا الَّذِي لَمْ
يَكُنْ صَالِحًا لِلشَّرْبِ ، إِلَى أَنْ أَصْبَحَ مَمْعُودًا . وَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ
يَعْرِفَ لِذَلِكَ سَبَبًا .

الأيام « للدكتور طه حسين » بتصرف ج 1 ص 35

فهم النص :

- كان الكاتب في طفولته قليل الميل إلى الأكل ، كما أنه لا يشرب على المائدة .
فما سبب ذلك ؟

الأمثلة :

- | | |
|---|--|
| <p>5 - يَوْدُ لَوْ يَقْدِرُ</p> <p>6 - أَحِبُّ لَوْ رَاجَعَتْ دُرُوسَكَ بِعِنَایَتِهِ .</p> <p>7 - كَمَا يَا كُلُّ النَّاسِ</p> <p>8 - لَا يَشْرَبُ مَا جَلَسَ عَلَى الْمَائِدَةِ .</p> | <p>1 - يُؤْذِيهِ أَنْ يَتَعَامِرَ عَلَيْهِ إِخْوَهُ .</p> <p>2 - إِلَى أَنْ أَصْبَحَ مَمْعُودًا .</p> <p>3 - لِكَيْ يَعْسِلَ يَدِيهِ .</p> <p>4 - رَأَى أَنَّهُ يَصْبُغُ عَلَيْهِ</p> |
|---|--|

المناقشة :

سبق لك أن درست من نواصب المضارع الحرفين «أن» و «كي» ومن الحروف الناسخة «أن» ومن أدوات الشرط غير العازمة «لؤ»، كما درست «ما» ضمن أسماء الشرط وأسماء الموصولة.

وإذا تأملت المثالين الأول والثاني تجد أنهما يستعملان على حرف من الحروف الناصبة – ما هو؟

لعلك تبيّنت أنه الحرف المصدري «أن» الذي عرفت أنه ينصب الفعل المضارع، ولكن لماذا سمى حرفاً مصدرياً؟

عد إلى المثال الأول وحاول أن تجعل مكان (أن وصلتها) المصدر الصريح لل فعل «يتغامر» – كيف يصبح التعبير؟

لاشك أنك أدركت أن التعبير : «يُؤذيه أن يتغامر» يصبح بعد التأويل : «يُؤذيه تغامر»

كيف يسمى هذا المصدر المكون من الحرف المصدري والفعل؟
الجواب : يسمى : «مصدرًا موقولاً».

وإذا كان المصدر المؤول يأخذ حكم المصدر الصريح في الإعراب فما محل المصدر المؤول : – «أن يتغامر ...» – من الإعراب؟

نقول : يعرب في محل رفع فاعل كما يعرب المصدر الصريح.

وما محل المصدر المؤول : – «أن أصبح ...» – من الإعراب؟

نبقي مع المثالين السابقين لنلاحظ صلة «أن» في كل منها – كيف تجدها؟

لعلك لاحظت أن صلة «أن» في المثال الثاني فعل ماضي كامل التصرف⁽¹⁾

وصلتها في المثال الأول فعل مضارع كامل التصرف أيضاً.

وعندما تلاحظ المثال الثالث تجد أن الحرف المصدري فيه هو «كي»

– فما نوع صلته؟

ليس من الصعب أن تدرك أن صلة «كي» فعل مضارع.

هل يشترط في الحرف «كي» شيء، حتى يكون حرفاً مصدرياً؟

1) أي يأتي منه الماضي والمضارع والأمر.

والجواب : نعم ، وهو أنّ « كي » لا تكون حرفاً مصدرياً إلا إذا سبقت بلام التعليل^(٤) كما هو وارد في المثال .

ما محل المصدر المؤول - من « كي » وصلتها ؟ - من الإعراب ؟
عليك أن تعلم أن المصدر المؤول من « كي » وصلتها يكون - دائماً - في محل جرّ .

انتقل إلى المثال الرابع للاحظ الحرف المصدري « آن » مم تكونت صلته ؟
كيف يتم تأويل « آن » مع صلتها بمصدر صريح ؟
لو فكرت قليلاً لأدركت أن صلة الحرف « آن » مكونة من اسمها وخبرها ،
وتؤول بمصدر صريح يؤخذ من خبرها .

كيف يكون هذا التأويل ؟
يكون هذا التأويل كما يلي : « رأى صُعْوَدَةَ ذَلِكَ عَلَيْهِ » .

- تأمل المثال الخامس للاحظ الحرف المصدري : « لؤ » ، ما هي صلته
في هذا التركيب ؟

لعلك لاحظت أن صلته فعل مضارع كامل التصرف .
كيف تؤول « لؤ » مع صلتها بمصدر صريح ؟

الجواب : تؤول « لؤ » مع صلتها كالتالي : « ... يَوْدُ الْقُدْرَةَ »
وهل يصح أن تكون صلة « لؤ » فعلاً ماضياً ؟ - لاحظ ذلك في المثال السادس .
ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنه يجوز أن تكون صلة « لؤ » فعلاً ماضياً، غير أنه يشترط في الفعل
الماضي أن يكون كامل التصرف .

كيف تؤول « لؤ » مع صلتها في هذا التركيب ؟

- انتقل إلى المثال السادس لتتبين الحرف المصدري وصلته .

مما لاشك فيه أنك عرفت أن الحرف المصدري هو « ما » - كيف يكون
تأويله مع صلته ؟

يتم ذلك كالتالي : « كَأَكْلِ النَّاسِ »

1) قد تكون لام التعليل مقدرة نحو قوله تعالى : « فَرَدَنَاهُ إِلَيْ أُمِّهِ كَيْ تَفَرَّغَ عَيْنَهَا »، أي : لكي تفرّغ
عيّنتها .

- وإذا انتقلت إلى المثال الأخير وتأملته فهل تستطيع أن تحدد نوع الحرف المصدري وصلته؟

كيف يقول مع صلته؟

يُوَوْلُ كَالثَّالِي : « كَانَ لَا يَشْرُبُ مُدَّةً جَلُوسِهِ عَلَى الْمَائِدَةِ »

ماذا تستنتج؟

تستنتج أن « ما » كما تُوَوْلُ مع فعلها إلى مصدر صريح تُوَوْلُ كذلك مع صلتها بمصدر وظرف ، كما هو وارد في هذا المثال .

ماذا تستنتج من كل ما سبق؟

القاعدة

أ) المصادر المُوَوَّلُ : هُوَ مَا نَابَ عَنِ الْمَصَدِرِ الصَّرِيحِ وَيَكُونُ مِنْ أَحَدِ الْحُرُوفِ الْمَصَدِرِيَّةِ مَعَ صِلَتِهِ .

ب) الْحُرُوفُ الْمَصَدِرِيَّةُ هي :

1 - « أَنْ » وَلَا تَكُونُ صِلَتُهَا إِلَّا جُمْلَةً فِعْلَيَّةً فِعْلُهَا كَامِلُ التَّصْرُفِ .

2 - « كَيْ » وَتَكُونُ مَصَدِرِيَّةً إِذَا سُقِّتْ بِلَامِ التَّغْلِيلِ ، وَلَا تَكُونُ صِلَتُهَا إِلَّا جُمْلَةً فِعْلَيَّةً مُضَارِعَةً .

3 - « أَنْ » وَتَكُونُ صِلَتُهَا مِنْ اسْمِهَا وَخَبِيرَهَا .

4 - « لَوْ » وَتُوَصِّلُ بِجُمْلَةٍ فِعْلَيَّةٍ فِعْلُهَا ماضٍ تَامُ التَّصْرُفِ ، أَوْ مُضَارِعٌ تَامُ التَّصْرُفِ .

5 - « هَا » وَتَكُونُ صِلَتُهَا جُمْلَةً فِعْلَيَّةً سَوَاً أَكَانَتْ مَصَدِرِيَّةً أَمْ مَصَدِرِيَّةً ظَرِيقَةً .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عِنْ الْمَصَادِرِ الصَّرِيحَةِ ، وَالْمَصَادِرِ الْمُوَوَّلَةِ فِيمَا يَلِي :

1 - أَطْيَبُ الْعَيْشِ أَوْ أَثْلَهُ ، كَمَا أَنَّ أَطْيَبَ الشَّمَارِ أَوْ أَثْلَهَا .

2 - لا ينبغي للعاقل أن يطلب طاعةَ غيره ، وطاعةُ نفسه ممتنعة .

3 - الجُودُ أن تكون بِمَا لَكَ مُتَبَرِّعاً وعن مال غيرك متورزاً .

4 - قال أحد الشعراء :

إِنَّا لَفِي زَمْنٍ ، تَرْكُ الْقَبِيحِ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ ، إِحْسَانٌ وَإِجْمَالٌ

5 - وقال آخر :

وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَخْسُدُ الشَّمْسَ ضَوْءَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِي لَهَا بِضَرِبِ

القرن الثاني :

وضُحٌّ فيما يأتي الحروف المصدرية ونوع صلة كل حرف منها :

1 - قال المتنبي يمدح الخِضاب :

وَمَا حَضَبَ النَّاسُ الْبَيْاضَ لِأَنَّهُ قَبِيجٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشِّعْرِ فَاحْمَدْهُ

2 - يتبعِي للعاقل أن يَكْسِبَ بِتَفْصِيلِ مَالِهِ الْمُحَمَّدَةَ .

3 - خَالِقُ النَّاسِ مَا حَيَّتْ بِخَلْقِ حَسَنٍ .

4 - ازْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ لِكَيْ يَرْحَمَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ .

5 - وَدِدْتُ لَوْ تُضْلِلُ مِنْ شَائِنَكَ .

القرن الثالث :

استبدل المصادر الصريحة بالمصادر المؤولة فيما يأتي :

1 - وَعَلَىَّ أَنْ أَسْعَى وَلَيْسَ عَلَيَّ إِذْرَاكُ النَّجَاحِ .

2 - افْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا .

3 - عَلِمْتُ أَنَّ مِنْ أَقْبَحِ الْمَعَابِدِ أَنْ يَمْنَ الْفَتَنَ بِمَا يُسْدِيهِ .

4 - أَوْدُ لَوْ أَشَارَكُكَ طَعَامَكَ .

5 - قال الشاعر :

وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِبَدْلِهِ حَلِيفُ النَّدَى مَا عَاشَ يُرْضِي بِهِ النَّدَى

6 - أَنْتَ الْغَرِيزُ مَا التَّحْفَتَ بِالْقَنَاعَةِ .

القرن الرابع :

- استبدل بالمصادر الصريحة فيما يأتي مصادر مؤولة .
- 1 - يجدر بك مساعدةُ المحتاج .
 - 2 - بلغني عزتك على اطراحِ الكسل واجتنابِ القعود .
 - 3 - يسونني إهمالك واجباتك .
 - 4 - لنْ أنسى فضلَ أستاذتي مدةً حياني .
 - 5 - علمتُ بمساعدتك المحتاج وإغاثتك الملهوف .
 - 6 - أحبُ نسيانَ ظلمِ الناسِ لي .
 - 7 - أحيا الحياة بمجاورةٍ منْ يستحقُ منه .

القرن الخامس :

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ - قال شاعر في وصف بخيل :

غَيْرِ أَنِّي يَوْمًا تَغَيَّبَتْ عِنْدَه

حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى أَرْضِ ابْنِ مَنْصُور

لَيْسَ لِي مَا حَيَّتُ ذَنْبُ إِلَيْهِ

ب - وقال آخر يصف بخيلاً أيضاً :

مَا كُنْتُ أَخْسِبُ أَنَّ الْخُرْقَ فَاكِهَة

تمهيد : عظُمَ الْمُسْلِمُونَ الْأَوَّلُونَ رِجَالُ الْعِلْمِ ، فَأَخْذُوا بِنَصَائِحِهِمْ ، وَقَدْ كَانَ لِذَلِكَ أَكْبَرُ الْأَثْرِ فِي ازْدِهَارِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي زَمْنِهِمْ .

النص :

«نصيحة»

خَرَجَ الزُّهْرِيُّ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ، وَلَا سَمِعْتُ كَلَامًا طَابَ مَسْمَعَةً ، كَأَرْبَعَ كَلِمَاتٍ تَكَلَّمَ بِهِنَّ رَجُلٌ عِنْدَ هِشَامٍ ، دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ فِيهِنَّ صَلَاحُ مُلْكِكَ وَاسْتِقَامَةُ رَعَيْتِكَ ، قَالَ : هَاتِهِنَّ ، قَالَ : لَا تَعِدْنَ مَوْعِدًا لَا تَتَيقُ مِنْ نَفْسِكَ بِإِنْجَازِهِ ، وَلَا يَغُرُّنَكَ الْمُرْتَقِي فِي الْأَمْرِ وَإِنْ كَانَ سَهْلًا ، إِذَا كَانَ الْمُنْحَدِرُ مِنْهُ وَعْرًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلأَعْمَالِ جَرَاءً فَاتَّقِ الْعَوَاقِبَ ، وَأَنَّ لِلْأُمُورِ بَغْتَاتٍ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ .

فهم النص :

- تضمنت النصيحة أربع كلمات - حدّدها ثم اشرحها بإيجاز .

الأمثلة :

- 1 - سَمِعْتُ كَلَامًا طَابَ مَسْمَعَةً .
- 2 - لَا تَعِدْنَ مَوْعِدًا لَا تَتَيقُ مِنْ نَفْسِكَ بِإِنْجَازِهِ .
- 3 - وَلَا يَغُرُّنَكَ الْمُرْتَقِي فِي الْأَمْرِ إِنْ كَانَ سَهْلًا ، إِذَا كَانَ الْمُنْحَدِرُ مِنْهُ وَعْرًا .
- 4 - قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْأَوَّلُادُ مُبْخَلَةٌ مَعْجِنَةٌ»

المناقشة :

لقد عرفت في دروسك أنَّ كُلَّ اسم دلَّ على حدث مجرد من الزمان يسمى مصدراً .

تأمل الأسماء التي تحتها خطٌ - فهل هي مصادر؟
الجواب : نعم ، هي مصادر لأنَّ كُلَّ اسم منها دلَّ على حدث مجرِّدٍ من الزمان .

- كيف يمكن التأكُّد من أنَّها مصادر؟

يمكن التأكُّد من ذلك بوضع المصادر الأصلية للأفعال مكان هذه الأسماء فنجد أنَّ المعنى لا يتغير فنقول : (مسمع - سماًعاً) ، (مؤعِّداً - وعَدَ) ، (مؤْتَقَّى - ارْتَقَّاً) .

ما الفرق الذي تلاحظه بين المصادر الأصلية للأفعال وهذه المصادر؟

لعلك بعد التأمل تجد أنَّ هناك فرقاً واضحاً في اللفظ - ما هو؟

ليس من الصعب أنْ تدرك أنَّ المصادر المذكورة مبدوءة بميم زائدة - فكيف يسمى هذا النوع من المصادر إذن؟

اعلمْ أنه يسمى «مَصْدَرًا مِيمِيًّا» .

نبقي مع هذه المصادر لتأمل أفعالها :

- هل تجده بينها فعلاً جاء على وزن (فَاعِلَّ) مثل جاهد؟

- لاشك أنه لا يوجد بينها فعل على هذا الوزن .

فما مصدر الفعل : جاهد؟

- مصدره : مُجَاهِدَةً .

ولكن ألا تلاحظ أنَّ المصدر «مجاهدة» قد بدأ كذلك بميم ، أفلأ نقول عنه أنَّه مصدر ميمي؟

لو فكرت قليلاً لتبيَّنت أنَّ المصادر التي تأتي على وزن (مُفَاعَلَةً) مثل «مجاهدة» «مشاركة» ، «مقابلة» ... إلخ : هي مصادر أصلية وليس ميمية .

ماذا تستنتج؟

تستنتج أنَّ المصادر الميمية تبدأ بميم زائدة لغير المفاعة

هذا وبعد أن عرفت المصدر الميمي فقد تساءل عن فائدة استخدامه في التعبير ؟

يتضح لك ذلك إذا تأملت الفرق في المعنى بين المصادر الميمية الواردة في الأمثلة والمصادر الأصلية لأفعالها .

لا ريب أنك تبيئت أن المصادر الميمية امتازت بقوة الدلالة ، وتأكد المعنى المراد . – وهل هناك فائدة أخرى بالإضافة إلى هذا ؟
تأمل المثال الخامس لتعرف الإجابة .

لعلك بعد تأمل قول النبي صلي الله عليه وسلم ، تدرك أن المصدر الميمي جاء لبيان سبب الفعل لأن النبي صلي الله عليه وسلم ، يريد بقوله هذا ، أنّ الأبناء هم سبب البخل والجبن ، فالأب يحرص على المال والحياة من أجل أبنائه .
عد – مرّة أخرى – إلى الأمثلة وتأمل المصدر الميمي في المثال الثاني « مُؤْعِد » ما هو فعله ؟ – هل هو صحيح أم معتل ؟ – وما مضارعه ؟

لاشك أنك عرفت أن فعله هو « وَعَدَ » وهو معتل الفاء ، صحيح اللام وفي هذه الحالة تُحذف فاء الفعل في المضارع فنقول : « يَعِدُ »
فعلى أي وزن يأتي مصدرُه الميمي إذن ؟
الجواب أنه يأتي على وزن (مُفْعِل)

والمصدر الميمي في المثالين الأول والخامس على أي وزن وردد ؟
لاشك أنك تبيئت أنهما وردان على وزن (مُفْعِل) ، ففي المثال الأول نجد المصدر « مَسْمَعٌ » : فعله « سَمِعَ » ، وفي المثال الخامس نجد المصادرتين : « مَبْخَلَةً » و « مَجْبَنَةً » و فعليهما « بَخْلٌ » و « جُبْنٌ »
ما سبب ورودهما على هذا الوزن ؟
السبب هو أن الأفعال : (سَمِعَ → بَخْلٌ – جُبْنٌ) ، ليست معتلة الفاء .
ماذا تستنتج ؟

نستنتج أن المصدر الميمي يكون على وزن (مُفْعِل) إلا إذا كان مثلاً صحيح اللام محنوف الفاء في المضارع ، فإنه يكون على وزن (مُفْعِل) وقد ترددتا في آخر المصدر الميمي كما جاء في الحديث : « مَبْخَلَةً » ، « مَجْبَنَةً »

انتقل إلى المثالين : الثالث والرابع ولاحظ المصادرتين : « الْمُرْتَقَى » ، « الْمُنْجَدَر »

فما هو فعل المصدر الميمي «المُرْتَقِي»
دون أن تطيل التفكير تعرف أنّ فعله «أَرْتَقَى» - كيّف هو هذا الفعل ،
مجرد أم مزيد ؟

لاشك أنك أدركت أنه مزيد بحروفين ، هما الهمزة والتاء ، وهل يمكن أن
نقول كذلك عن المصدر «المُنْخَدِر» ؟
إذن كيف يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي ؟

الجواب : أنه يصاغ بزنة مضارعه «يُرْتَقِي» ، «يُنْخَدِر» مع إبدال حرف
المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، فنقول : «مُرْتَقِي» ، «مُنْخَدِر»
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

- 1 - المصادر المими هي هوما دل على حدث مجردة من الزمان ، وبسيطة
بميم زائدة في غير المفاجئة .
- 2 - صياغته : يكون من الثلاثي مطلقاً بزنة (مفعول) بفتح العين ^(١) ، إلا إذا
كان مثلاً صحيح اللام مخدوف الفاء في المضارع فإنه يكون على
وزن (مفعول) بكسر العين . ويكون من غير الثلاثي على وزن مضارعه
مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل آخره .
- 3 - قد تردد تاء في آخر المصادر الميمي مثل : مؤعظة . متفعلة .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين المصادر الميمية واذكر فعل كل منها ومصدره الأصلي فيما يلي :

- 1 - قال بعض الحكماء :
يتبغى للعاقل إذا عجز عن ادراك مطلبها إلا يسرف في الهم ، فإن الإسراف
فيه مضيضة للحرم ، مجلبة لليأس ، معدلة عن السداد ، وإذا ضاع الحرث ،
وأقبل اليأس ، واحتفى السداد ، فرق فرث النجاح ، وساقت الحياة .

(١) أما ما جاء على صيغة (مفعول) كمجلس فهو اسم زمان أو مكان ، وسيأتي الكلام عنه .

2 - قال عترة بن شداد مخاطبا ابنة عمه :

إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
أَغْشَى الْوَغْيَ وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ
يُخْبِرُكِ مَنْ شَهِدَ الْحَقِيقَةَ أَنَّنِي

3 - وقال أيضاً :

حَتَّى آتَانَاهُ بِهِ كَرِيمَ التَّأْكِلِ

وَلَقَدْ أَبْيَتُ عَلَى الطَّرَوَى وَأَظَلَّهُ

4 - وقال المتنبي :

فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ

وَإِذَا أَتَكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصِ

5 - وقال الشاعر في الرثاء :

لَحْقٌ أَتَتْ إِلَهَتِي الْمُعْجَزَاتِ
وُفُودٌ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ
كَانَ النَّاسُ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا

الترني الثاني :

مِير المصادر الميمية عن المصادر الأصلية فيما يلي :

1 - قال الله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَإِبْغَاوُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ،
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ »

(سورة الروم : آية 23)

2 - مُجَاهِدَةُ الْأَهْوَاءِ خَيْرٌ مِنْ مُلَاقَةِ الْأَرْزَاءِ ، وَمَحْبَبُ النَّاسِ خَيْرٌ مِنْ مَعَادِنَهُمْ
وَالشَّجَاعَةُ وَقَائِمَةُ الْجِنِّينَ مَفْتَلَةُ .

3 - الْعَجَلَةُ مَنْدَمَةُ ، وَالسَّعَايَةُ مَدَمَةُ ، وَكُلُّ عِزٍّ لَا يُوْطِدُهُ عِلْمٌ مَذَلَّةُ ، وَكُلُّ عِلْمٍ
لَا يُؤَيِّدُهُ عَقْلٌ مَضَلَّةُ .

4 - وقال الشاعر :

فَطُنَّ شَرًا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجْلِ
وَحْسُنْ ظَنَكَ بِالْأَيَامِ مَعْجَرَةُ
مَنْ لَا يَعْوُلُ فِي الدُّنْيَا وَأَحِدُهَا
فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَأَحِدُهَا

التمرين الثالث :

هات المصدر الميمي لكل فعل من الأفعال الآتية ، ثم استعمله في جملة من إنشائك .

وَعَدَ - اجْتَهَدَ - قَدِمَ - حَمِدَ - تَعَلَّمَ .

التمرين الرابع :

- أعرب ما تحته خط وبين المصادر الميمية فيما يلي :

قال الفرزدق في مدح زين العابدين علي بن الحسين :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابِتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَشَرِّسُمُ
مِنْ مَعْشَرِ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبَعْضُهُمُ كُفُّرٌ وَقُرْبُهُمْ مُنْجِى وَمُعَتَصِّمُ

تمهيد : الوطنية في الإسلام تحترم الشعوب جميعاً كما تحترم أديانها اتباعاً لنهج القرآن الكريم ، ويتحقق ذلك بقراءة النص التالي :

النص :

الوطن والوطنية

الوطنيّة في الإسلام ، هي التي تحافظ على الأسرة ، بجميع مكوناتها ، وعلى الأمة بجميع مقوماتها ، وتحترم الإنسانية في جميع أجناسها وأديانها ، فهي تخاطب البشرية كلها في جميع أجناسها بقوله تعالى : «ولَقَدْ كَرِمَنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ خَلْقِنَا تَفْضِيلًا» ، وتخاطبها في جميع أديانها بقوله تعالى (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِين) وتخاطب جميع الأمم والأوطان بقوله تعالى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنِحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) ، وبقوله تعالى : (فَمَنِ اعْنَدَنَا عَلَيْكُمْ فَأَعْنَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْنَدَنَا عَلَيْكُمْ) وهذِه هي وطبيتنا معاشر المسلمين الجرأتين الأفارقة ، ووطبيته كُلُّ مسلم صادق في إسلامه ووطبيته .

«ابن باديس»

فهم النص :

- 1 - ما مقومات الوطنية في الإسلام كما فهمت من النص ؟
- 2 - دعا القرآن الكريم إلى السلام العالمي ، ما الدليل على ذلك في النص ؟

الأمثلة :

- 1 - الوطنية في الإسلام
- 2 - تحرّم الإنسانية في جميع أجناسها ...
- 3 - هي تخاطب البشرية كلّها .

المناقشة :

بعد دراستك للمصدر الميمي . نعرّفك في هذا الدرس على نوع آخر من المصادر .

تأمل ما تحته خط في الأمثلة .

علام تدل الكلمات المسطرة ؟

لعلك أدركت أنها تدل على معانٍ مجردة عن الزمان .

كيف سُمِيَ إذاً ؟

سُمِيَ مصادر .

هل هي شبيهة بالمصادر التي سبقت لك دراستها ؟

لاشك أنها مخالفة للمصادر الأصلية⁽¹⁾ .

هل هي مصادر ميمية ؟

كلاً ، لأنها غير مبدوعة بميم زائدة - لغير المفاعة كما سبق .

كيف سُمِيَ إذاً هذا النوع من المصادر ؟

للإجابة عن ذلك نقول : إنَّه لما كانت هذه المصادر ^{تشاء} أو ^{تضُنَّع} من لفظ جامد أو مشتق لتدل على معانٍ مجردة ، ولما كانت لا تجري على شكل المصادر الأصلية أو الميمية سُمِيت لذلك : « مصادر صناعية » .

1) «المصدر الأصلي هو ما يدل على معنى مجرد . وليس مبدوعاً بميم زائدة . ولا مختوماً بباء مشددة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة» «ال نحو الوافي» (ج 3 ص 181) .

ممّ صيغت المصادر السابقة : الوطنية ، الإنسانية ، البشرية ؟
لا ريب أنك أدركت أنها صيغت من الأسماء التالية : الوطن ، الإنسان
البشر

وإذا وزّنت بين المصادر السابقة والأسماء التي صيغت منها فإنك تلاحظ فرقاً
واضحاً في اللفظ ، ما هو ؟
هودون شك زيادة ياء مشددة على الاسم ، بعدها تاء تأنيث مربوطة .
كيف يصاغ المصدر الصناعي إذن ؟

نقول : إن المصدر الصناعي يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم ، بعدها تاء
تأنيث مربوطة مثل : مسؤول = مسؤولية . هل تجد فرقاً في المعنى بين المصدر
الصناعي والاسم الذي يصاغ منه مثل : وطن - وطنية ؟

نقول إن الفرق واضح، وتلليل ذلك هو أنّ الوطن يدلّ على المكان الذي ولدت
فيه ، ونشأت بين أحضانه ، ونعمت بخيره .

- أمّا المصدر الصناعي : « الوطنية » فإنه يدلّ على مجموعة الصفات الخاصة
بالمواطن ، وقل مثل ذلك بالنسبة لبقية المصادر الصناعية الواردة في الأمثلة .

ما هي الميادين التي يكثر فيها استعمال المصادر الصناعية ، مثل الجمهورية ،
الشخصية ، الاتهامية ... إلخ لعلك أدركت أن أهمّ الميادين التي يكثر فيها استعمال
المصدر الصناعي هي الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ... وغيرها .
ومن ثمّ تعلم أنّ حاجتنا إلى معرفة صياغة المصدر الصناعي واستعماله أمر ضروري
وأكيد .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

المصدر الصناعي يصاغ من الاسم بزيادة ياء مشددة بعدها تاء
تأنيث مربوطة ليدلّ على معنى مجرّد لم يكن يدلّ عليه قبل الزيادة . (*)

() انظر التبيّه في الصفحة المقابلة .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

- عين الأسماء التي صيغت منها المصادر الآتية :
العربية - الموضوعية - الذاتية - العالمية - القانونية - التشريعية .

التمرين الثاني :

صُنْع مصدراً صناعياً من كل اسم من الأسماء التالية واستعمله في جملة :
من إنشائه : الاجتهد - المهاج - العقل - الحسن - الظاهر .

التمرين الثالث :

- أشكل ما يلي ثم ميز المصادر الصناعية من المصادر الأصلية :
ليست الوطنية ولا القومية في الجزائر إلا ضرباً من عواطف تعنّها عقيدة الإسلام ،
التي كانت تقف في وجه الصليبية المتعصبة ، التي كانت تقوم دوماً بالتمهيد
للاستعمار ، والتبشير ، لأنّ أوروبا لم تفهم الدين إلا من هذه الزاوية الضيقّة ، وبهذه
المادّية المنحرفة .

(محمد المبارك بتصرف يسير)

تنبيه : أعلم أنه ليس كل ما لحقته ياء النسبة متبوعة ببناء التأنيث يكون مصدراً
صناعياً ، إلا إذا لم يذكر الموصوف لفظاً أو تقديرًا ، فإن ذكر الموصوف أو
قدر فهو اسم منسوب لا غير .

أحمد الماشمي : (القواعد الأساسية)

(ح)

المشتقات

تمهيد : الإيمان الصادق يغرس الفضائل في نفس المؤمن ويقتلع منها الرذائل .

النص : **— المؤمن —**

« الإيمانُ الخالِصُ مِنَ الشَّوَائِبِ ، الصَّادِرُ مِنَ الْقَلْبِ ، يَتَبَعُهُ حَتَّمًا تَغْلِبُ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، فَيَنْمُو فِيهَا الْإِثْأَرُ ، وَالنَّصْحَيَةُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ الْعَامِ .

وَيَكَادُ يَمْحِي مِنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ الشَّرِّ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، فَقَدْ حُسِّنَتِ الْأَيْةُ الصَّفَاتُ السَّامِيَّةُ ، وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّذَائِلِ ، بِحِجَابٍ مِنَ الْإِيمَانِ . فَالْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ مُعْتَدِيًّا وَلَا مُسْتَهِنًا بِغَيْرِهِ ، وَلَا ظَالِمًا أَخَاهُ ، لِأَنَّهُ يُعَارِضُ بِالظُّلْمِ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ ، وَهِيَ الْعَدْلُ ، وَلَا يَكُونُ قَاسِيًّا وَسَيِّدُهُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَلَا يَكُونُ كَادِيًّا وَلَا مُخَادِعًا ، وَلَا مُنَافِقًا ، لِأَنَّ حِسَابَهُ مَعَ اللَّهِ الْعَلِيمِ الْخَيْرِ ، الَّذِي « يَعْلَمُ خَائِثَةَ الْأَعْمَى وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ » .

(الرسالة الخالدة) عبد الرحمن عزام « بتصرف يسير »

فهم النص :

— ما الذي يحول بين المؤمن وبين الشرور والآلام ؟

الأمثلة : (١)

1 - المؤمن لا يكون ظالماً

2 - ولا قاسيًا ولا كاديًا

3 - ولا مخادعاً ولا معتديًّا

4 - ولا مستهيناً بغيره

(ب)

1 - المؤمن سباق إلى الخيرات

2 - قائل الصدق

3 - ناصح لأخيه

4 - حاذر عذلة

5 - الله ناصر المجاهدين

المناقشة :

عرفت في دراستك السابقة أنَّ الاسم إماً جامد : (لم يُؤخذ من غيره) ، ويدل على ذات كرجُل وشجرة ، أو على معنى كحوف وذكاء . وإماً مشتق : (مأخوذ من غيره) . كمحسِن وكريم ... وله دلالات تختلف باختلاف الأسماء المشتقة . وفي هذا الدرس نقدم لك نوعاً من هذه المشتقات .

تأمل الأسماء التي تحتها خط في أمثلة المجموعة (أ)

علام يدل كل منها ؟

لعلك أدركت أنَّ الكلمة : « ظالم » تدل على ذات وقع منها فعل « الظلم » فقامت به وتصفـت بمعناه .

وقد مثل ذلك في الأسماء : قاسي ، كاذب ، مخادع ، معتدي . مُستهين بماذا تستنتج ؟

تستنتج أنَّ كلَّ اسم من الأسماء السابقة دلَّ على ذات (١) وقع منها فعل « الظلم » في « ظالم » وفعل القسوة في « قاسي » ... وهكذا .

ولاشك أنك لاحظت أنَّ هذا الاسم الذي دلَّ على وقوع فعل قد أتصف أيضاً بصفة الفعل ؛ إذ دلت الكلمة ظالم - مثلاً - على وقوع فعل ، كما دلت على صفة ، وهي صفة الظلم .

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنَّ هذه الأسماء دلت على وقوع فعل وتصفـت بمعناه .

١) الذات - هنا - هي الإنسان .

كيف يسمى - إذن - هذا الاسم الذي يدلّ على وقوع فعل ويتصف بمعناه ؟
يسعى : اسم فاعل

هل يدلّ اسم الفاعل : قاسي - مثلا - على الاتصاف بالقسوة على التوأم ؟
كلا ، إنَّ الاتصاف بالقسوة - هنا - صفة حادثة أي عارضة غير ثابتة ومثلها
في الأمثال، صفات : الظلم ، والكذب ، والمخادعة ... كلُّها صفات عارضة
تتصف بها الذات ، ولكنها لا تلزمها .

فما هو اسم الفاعل ؟

لعلَّك توصلت إلى أنَّ اسم الفاعل هو ما دلَّ على ذات وقع منها فعل ، فاتصفت
معناه على وجه الحدوث غالباً⁽¹⁾

من أيِّ الأفعال صيغت أسماء الفاعلين : ظالم ، قاسي ، كاذب
لقد صيغت من الأفعال الماضية : ظلم - قسما - كذب
- هل هي أفعال ثلاثة ؟

- هي متصرفة أم ناقصة التصرف ؟

- كيف تجدها : مجردة أم مزيدة ؟

فما طريقة صياغة اسم الفاعل من الثلاثي المجرد ؟

للإجابة عن ذلك ، نقول : يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد المتصرف على
وزن « فاعل »⁽²⁾

من أيِّ فعل صيغت أسماء الفاعلين : مُخادِع ، مُعتَدِي ، مُسْتَهِين ؟

هل هي أفعال ثلاثة ، متصرفة ؟

ما مضارعها المبني للمعلوم ؟

كيف يصاغ اسم الفاعل من المضارع إذن ؟

لا ريب أنك عرفت أنَّ اسم الفاعل يصاغ على وزن مضارعه بإبدال حرف
المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

1) أي يدل على صفة حادثة ، غير قديمة ، كما أنها غير دائمة ، وإن كانت تدل - نادراً - على
التوأم ، نحو : دائم - خالد - مستمر .

2) إذا كان الفعل الثلاثي معنَّل العين بالألف ، مثل : قام ، باع ، تُقلَّب عينه همزة في اسم
الفاعل ، مثل : قائم - باع .

بعد تعرّفك على اسم الفاعل وكيفية صياغته ، تأمل المجموعتين ب ، ج .
أيها اشتغلت على أسماء الفاعلين ؟
- هي المجموعة (ج)

قارن كل اسم فاعل بما يقابلها من الأسماء المسطرة في (ج)
ماذا تلاحظ ؟

لعلك لاحظت أن كل اسم فاعل قد تحول في (ج) إلى صيغة جديدة
هل أدى الاختلاف في الصيغة إلى اختلاف في المعنى ؟
لاشك في ذلك ، إذ هناك فرق واضح بين (سَبَقَ وسَبَاقُ) و (قَاتَلَ وَمِقْوَالٌ)
ماذا تستنتج إذن ؟

تستنتج أن « سَبَاقُ » دلت على مبالغة المؤمن في السبق إلى الخيرات ، فهو
« سَبَاقُ » و « مِقْوَالُ الصَّدْقِ » دلالة على المبالغة في قول الصدق
وإذا أردت وصف إنسان بكثرة الأكل فهذا تكتفي باسم الفاعل فتقول عنه :
« آكُلُ » ؟ كَلَّا ، بل تقول عنه : أَكُولُ

وإذا أكثر القتل في صفوف الأعداء ، فهذا تقتصر على اسم الفاعل فتقول :
« قَاتَلَ » ؟ لا ، وإنما تقول عنه : « قَاتَلَ » و هكذا يقال في كلمة « نصیر ».
ما الصيغة التي وردت عليها أسماء المجموعة (ج) ؟

هي الصيغة التالية : فَعَالُ - مِفْعَالُ - فَعَوْلُ - فَعِيلُ - فَعَلُ .

ماذا تستنتج بعد تأملك للأسماء الثالثة على المبالغة وصيغها المختلفة ؟

لعلك استنتجت أن كل صيغة من الصيغ السابقة قد دلت على ذات يكثر
وقوع الفعل منها ، وفيها مبالغة في تأدية المعنى وتقويته .

إذن كيف تسمى هذه الصيغ ؟
- تُسمى صيغ المبالغة .

عد مرّة أخرى إلى صيغ المبالغة واذكر الأفعال التي أخذت منها .
لعلك وجدت أن تلك الأفعال هي : سَبَقَ - قَالَ - نَصَحَ - نَصَرَ - حَلََّ .

هل هي أفعال ثلاثة ؟

هي متصرفة أم ناقصة التصرف ؟

هل هي قابلة للتفاوت ؟

نعم هي قابلة للتفاوت .

ماذا تستنتاج ؟

تستنتج أن صيغ المبالغة تُؤخذ من الفعل الثلاثي المتصرف القابل للتفاوت⁽¹⁾.
ماذا تستنتج من كلّ ما سبق ؟

القاعدة

اسم الفاعل :

اسم مشتق يدلّ على ذاتٍ وقع منها فعلٌ، أو قامَتْ به فاتَّصفَتْ بِمعناه
وهذه الصفة عارضة لا تلزم الذاتَ.

صياغته :

ويصاغُ من الثلاثي على وزنِ « فاعل » فإنْ كانَ الثلاثي مُعقلَ الْعَيْنِ
بالألفِ ، قُلِّيتْ عينُه همزةً في اسم الفاعل - ويصاغُ من غيرِ الثلاثي
على وزنِ مُضارِعِه المبني للمعلوم⁽²⁾ بإبدالِ حرفِ المضارعةِ مِمَّا قَضِيَّ مُقْسُومَة
وكسرِ ما قبلَ الآخرِ .

صيغ المبالغة : هي أسماء محولة عن اسم الفاعل لتدلل على الكثرة
والمبالغة ، وأشهر صيغها خمسٌ : فعال - مفعال - فقول - فعييل - فعل⁽³⁾

تبنيه :

إنَّ أسماءَ الفاعلين من : كرم ، بخل ، حسُن ، شرف - هي على التوالي :
كَارِم ، بَاخِل ، حَاسِن ، شَارِف . ولا مجال للشك في صحة هذا الوزن ،
ما دام علماء اللغة قطعوا بصياغة اسم الفاعل من الثلاثي المتصرف اللازم على
وزن (فاعل) . . .

1) ولهذا لا تصاغ صيغ المبالغة مما لا يقبل التفاوت ، مثل : مات ، عور .

2) لأنَّ اسم الفاعل لا يصاغ من الفعل المبني للمجهول .

3) أوزان صيغ المبالغة سماعية كلها ولا يقاس عليها .

٤ .. تنبيه (تابع)

.. أما إن كان المعنى ليس حادثا ، أي دائما ، فيجب التصرف بتغيير صيغة « فاعل » الدالة على الحدوث الى صيغة « الصفة المشبهة » الدالة على الثبوت مثل (فعيل) فنقول : « كريم ، بخيل ، شريف » فهذه صفات مشبهة وليس أسماء مفاعيل . - انظر النحو الوافي ج : 3 / ص : 242 .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

أ - عين مما يأتي اسم الفاعل ، وصيغة المبالغة
الإيمان بالله يسمى بالعقل البشري ، فهو يذهب للتفكير والنظر وتحكيم العقل
السئليم ، ولهذا غبت الدعوه المحمدية بوجيه الإنسان إلى النظر والتعقل ،
وانتهت بالعقلانيين والمفكرين ، والجامدين بكلمات لا دعوه قارضه ،
وانتهت المفكرين والباحثين ...

د / عبد الرحمن عزام / باختصار

ب - قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر :

وَإِنَّ صَخْرَا لَمِقْدَامٍ إِذَا رَكَبُوا
جَلْدٌ جَمِيلٌ الْمُحَمَّى ، كَامِلٌ وَرِيعٌ
شَهَادٌ أَنْدِيَةٌ ، هَبَاطٌ أَوْدِرَيَةٌ

التمرين الثاني :

ضع من الأفعال الآتية ، أسماء المفاعلين ، وضع كل منها في جملة تامة :
استرشد - أقدم - اطلق - استراح - عالم - اهتدى - تصالح .

١) عقرا الناقة : نحرها ، وجاء في القرآن الكريم حكاية عن قوم صالح الذين نحرروا
الناقة مكذبين بذلك رسول الله لهم : « .. فَكَلَّبُوهُ فَعَتَرُوهَا سورة الشمس »

التمرين الثالث :

ايت مما يلي بصيغة المبالغة ، واجعل كلامها في جملة مفيدة .
 بحث - سبحة - عطف - صبر - خبر - زرع - جمال .

التمرين الرابع :

استخرج مما يلي ، اسم الفاعل وصيغة المبالغة ، وعين وزن كل منها و فعله :
 أ - في التَّخْذِيرِ من المتألقين الذين يفسدون بين الناس ويعدون عليهم ، يقول
 الله تعالى :

« وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ ، هَمَازٌ مَشَاءٌ يَنْمِيمٌ ، مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدِلٌ
 أَئِيمٌ ⁽¹⁾ . » - (سورة القلم 10 - 12)
 ب - إجعل ثقتك التي تأمل النجاة بها ، تقوى الله عز وجل ، مستشعراً لها
 بما رأيته ، والاعتصام بطاعته ، متيعاً لأمره متوجهاً لسخطه ، مختذلاً
 لستنته ⁽²⁾ .

(عبد الحميد الكاتب)

1) حلاف : كثير الحلف كذباً . هماز : يذكر عيوب الآخرين . مشاء ينميم : يسعى

لإيقاع العداوة بين الناس .

2) مختذلاً : مقتنداً .

عمل اسم الفاعل وصيغة المبالغة

الأمثلة :

- 1 - مَا كُلُّ غَارِسٍ شَجَرًا ، وَلَا كُلُّ حَارِثٍ أَوْضًا يَا كِلِّ مِنْ شَمَرِهَا .
- 2 - أَنَّ الْغَارِسُ الشَّجَرَ ، الْحَارِثُ الْأَوْضَ .
- 3 - أَجَانِي ثَمَارٌ مَا غَرَّمْتَ ؟ - (أَمْسَاقِي مُخْتَمَّ) ؟
- 4 - يَا مُجِيًّا أَخَاهُ ، وَيَا شَكُورًا فَضَلَ اللَّهُ أَبْشِرُ .
- 5 - لَئِنْ كُنْتَ مُطِيعًا وَالدِّيَكَ ، حَفِظًا حَتْقَوْنَ بِمَا هُوَ خَيْرٌ وَابْتَقَى .
- 6 - هَذَا رَجُلٌ تَابِعٌ أَثْرَ الصَّالِحِينَ .

المناقشة :

عرفت في الدرس السابق اسم الفاعل وصيغة المبالغة ، وندعوك في هذا الدرس إلى التعرف على عملهما :

تأمل أسماء الفاعلين وصيغة المبالغة في الأمثلة .

هل فكرت في إعراب الأسماء الواردة بعدها ؟ كيف تجدتها ؟ هي منصوبة دون شك .

هل عرفت سبب نصبهما ؟

لكي تعرف ذلك ، ضع مكان اسم الفاعل أو صيغة المبالغة فعلهما المضارع .

هل يختل المعنى ؟

كلاً - المعنى لم يختل إذا قلنا : « مَا كُلَّ يَغْرِسُ شَجَرًا ... »

ما إعراب كلمة : « الشَّجَرَ » بعد الفعل المضارع ؟

وما إعراب الكلمة نفسها : « الشَّجَرَ » بعد اسم الفاعل : غَارِسٌ ؟

لعلك لاحظت ، عندما وضعنا مكان اسم الفاعل ، فعله المضارع ؛ أنَّ معنى العبارة لم يتغير ، كما أنَّ الاسم ، بعده : « الشَّجَرَ » بقي منصوبًا .

فماذا تستنتج ؟

نستنتج أنَّ اسم الفاعل يَفْعَلُ عَنْ قِلَّهِ ، ومن ثَمَّة تكون الكلمة : « الشَّجَرَ »

في المثال الأول مفعولاً به لاسم الفاعل « غارس » كما كانت مفعولاً به لل فعل : « يغرس » ومثل ذلك « أرضاً » فهي مفعول به لاسم الفاعل : « حارت » وهكذا في بقية الأمثلة السابقة .

وما الأفعال التي صيغت منها أسماء الفاعلين : غارس ، حارت ، جانٌ ؟
لقد صيغت أسماء الفاعلين السابقة من الأفعال : غَرَس ، حَرَث ، جَنَى .

كيف تجد هذه الأفعال ، لازمة أم متعدية ؟
- هي أفعال متعدية .

ماذا تستنتج إذن ؟

إذن تستنتج أنَّ اسم الفاعل ينصب مفعولاً به إذا كان فعله متعدياً مثلما هو الشأن في هذه الأمثلة .

تأمل ما بين قوسين في المثال الثالث : (أمْسَافِرْ مُحَمَّد) ؟

ما محلَّ كلمة (محمد) من الإعراب ؟

لاشك أنها فاعل لاسم الفاعل : (مسافر)

لَمْ كَفَّيْ اسم الفاعل : (مسافر) بالفاعل ولم يتعدَّ إلى مفعول به ؟
ماذا تستنتج ؟

إذن تستنتج أنه إذا كان اسم الفاعل مأخوذاً من فعل لازم ، كالفعل (سافر)
فإنَّه يكفي بالفاعل - كفِيله -

قارن بين اسم الفاعل في المثال الأول والثاني ، ماذا تلاحظ ؟

لعلك لاحظت أنَّ اسم الفاعل في المثال الأول قد جاء مجرداً من : (ال)
غارس - حارت - أمّا في المثال الثاني فقد اقترن بـ (ال) الغارس - الحارت -

فهل لاقتران اسم الفاعل بـ (ال) أو تجرده منها علاقة بعمله ؟

نقول : نعم ، لأنَّه إذا كان اسم الفاعل مقترباً بـ : « ال » يعمل عملاً فعله
بدون شرط . أمّا إذا كان مجرداً منها فلا يعمل عملاً فعله إلَّا بشرطين
فما الشرط الأول ؟

- الشرط الأول هو أن يكون بمعنى الحاضر أو المستقبل فلا يصح أن نقول :

« هذا حاصِدٌ قَمِحًا أَمْسٍ » ؛ إذ لا يقال : « هذا يحاصِدُ قَمِحًا أَمْسٍ »
لأنَّ لفظة « أمس » تجعل السياق يدل على الماضي .

وما الشرط الثاني ؟

- هو أن يكون اسم الفاعل مسبوقاً «بنفي» أو «استفهام» أو «نداء» ، فالمعنى مثلما جاء في المثال الأول ، والاستفهام كما جاء في المثال الثالث ، والنداء في المثال الرابع . ولا يخفى عليك أن أدوات النفي والاستفهام والنداء في الأمثلة كانت على التوالي : (ما - أ - يا)
- أو أن يكون اسم الفاعل خبراً مثل : لَئِنْ كُنْتَ مُطِيعًا وَالدِّيكَ ...⁽¹⁾
- أو أن يكون صفة لموصوف ، كما جاء في المثال السادس .
- وقد تتساءل بعد هذا عن صيغة المبالغة ، هل تعمل عمل اسم الفاعل ؟
نقول : نعم إن صيغة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل بشروطه نفسها .
- ماذا استفادت من كل ما سبق ؟

القاعدة

- عملُ اسْمِ الْفَاعِلِ وَصِيغَةُ الْمُبَالَغَةِ**
- إذا كانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مُجَرَّدًا مِنْ «أَنْ» فَإِنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلًا فِعْلِهِ بِشَرْطٍ : أَنْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوِ الْاسْتِقْبَالِ ، وَأَنْ يَكُونَ مُعْتَمِدًا عَلَى : نَفْيٍ ، أو استفهاماً ، أو نداءً ، أو خبرً.
- أمَّا إِذَا كَانَ مُقْتَرَنًا بِـ : «أَنْ» فَإِنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلًا فِعْلِهِ بِلَا شَرْطٍ .
- وَعَمَلُ صِيغَةُ الْمُبَالَغَةِ عَمَلًا اسْمِ الْفَاعِلِ بِشَرْوُطِهِ⁽²⁾ .

1) يجوز في مفعول اسم الفاعل أو صيغة المبالغة ، أن تدخل عليه لام التقوية فتجره ، نحو قوله تعالى : «فَقَالَ لِمَا يَرِيدُ» أو كقولك : أنت متقن العمل ، يجوز فيه : أنت متقن للعمل - كما تجوز فيه الإضافة مثل : أنت متقن العمل .

2) لقد اكتفينا هنا بذكر أهم الشروط وأكثرها تداولاً في عمل اسم الفاعل ، ولمن يريد المزيد من البحث ، عليه بالرجوع إلى كتب النحو .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

ضع في المكان التالي ، من العبارات الآتية ، لفظاً مناسباً من هذه الألفاظ :
مظاہر - آن ملاحظة - في الجهاد - أتباعه - الروح - تاريخ - جنوة - الإنسان -
تنفيذ - عذوه - الخبر - أخاه - الصمير - مكتبة .

- 1 - المسلم مقتداً بـ..... ، خذره..... ، نصيراً..... ،
- 2 - المنظم للـ..... القسم ، القاريء..... ، وطبه وأمته ممتاز بين زملائه .
- 3 - يا صانعاً أبشر بالجزاء الطيب .
- 4 - ألمدرك أن الإسلام موجهة إلى النظر والتأمل ؟
- 5 - المتأمل الكون ، عالم ، قوانين الطبيعة تؤدي إلى المعرفة .
- 6 - العيادة في الإسلام موقدة العقيقة ضامنة قوانين الأخلاق .
- 7 - وهي مغذية والوحيدان ، وناقلة من مرحلة الاقتناع العقلي
إلى مرحلة التطبيق العملي لما هو مقتنع به .

التمرين الثاني :

اشرح كلاً من البيتين الآتین . وأعرب ما تحته خط :

- 1 - هل تافع نفسك أذلّتها^(۱) كرامّة البيت وعزّ القبيل ؟
(الشريف الرضي)
- 2 - من عادة الإسلام يرفع عاملًا ويسود المقادم والفعالا

التمرين الثالث :

أيتها بخمس جمل تتضمن كل منها اسم فاعل ، ثم بين عمله ، مع ذكر السبب .

1) أي : إن أذلّتها

تمهيد : لقد تَبَوَّأَ عمر بن الخطاب مكانة عظيمة في الإسلام ، ومع ذلك لم يستأثر برأيه - اقرأ النص التالي يتبيّن لك ذلك

النص :

« الرأي »

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ ، مُوقَّفًا فِي الْقَضَاءِ وَالْإِجْتِهَادِ ، مَعْرُوفًا بِعُمُقِ الْفِكْرِ ، وَحَصَافَةِ الرَّأْيِ ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَشْهُورًا بِاحْتِزَارِهِ رَأْيَ الْآخَرِينَ .

حَاجَةُ رَجُلٍ مَسْتُوْرٍ شَانَهُ ، مَجْهُولُ أَمْرُهُ ، وَلَهُ قَضِيَّةٌ ، فَأَحَدَاهُ إِلَى الْمُسْتَشَارِ الَّذِي يَتَوَلَّ أَمْرَ الْقَضَاءِ ، فَقَضَى بِإِجْتِهَادِهِ .

لَمْ رَأَيْ عُمَرُ الرَّجُلَ ، فَسَأَلَهُ : مَا صَنَعْتَ ؟

قَالَ : قَضَى عَلَيَّ بِكَذَا . قَالَ عُمَرُ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَقَضَيْتُ بِكَذَا .

قَالَ الرَّجُلُ : فَمَا يَمْنَعُكَ وَالْأَمْرُ لَكَ ؟

(فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ كُنْتُ أَرْدُكَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، أَوْ إِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، لَفَعَلْتُ) ؛ وَلَكِنِي أَرْدُكَ إِلَى رَأْيِي ، وَالرَّأْيُ مُشَرِّكٌ بَيْتَنَا ، وَلَسْتُ أَدِرِي أَيُّ الرَّأْيَيْنِ أَحَقُّ عِنْدَ اللَّهِ .

[د. أحمد شلبي]

فهم النص :

- 1 - لم أحال عمر الرجل إلى القاضي وكان بإمكانه أن ينظر في قضيته بنفسه ؟
- 2 - ماذا تفهم من العبارة الواردة بين قوسين في النص ؟

الأمثلة :

(أ)

- 1 - كان أمير المؤمنين مُوفقاً في القضاء ...
- 2 - معروفاً بعمق الفكر .
- 3 - مشهوراً باحترامه رأي الآخرين .
- 4 - جاءه رجل مستور شاهنة .
- 5 - مجهول أمرة .
- 6 - فحاله إلى المستشار .
- 7 - الرأي مشترك .

(ب)

المؤمن القوي يخاف جائحة . يهاب حرب

(ج)

- | | |
|-----------------|-----------------|
| رجل مستور شاهنة | - رجل سير شاهنة |
| رجل مجهول أمرة | - رجل جهل أمرة |
| رجل محمود عملة | - رجل حميد عملة |

المناقشة :

لقد مررت في الدرس السابق أنَّ اسم الفاعل وصف دالٌ على ذاتٍ وحدثٍ . وأنَّه مشتق . يعمل عمل فعله بشرط . وفي هذا الدرس ندعوك إلى التعرف على نوع آخر من المشتقات .

تأمل - بعد قراءتك النص - الكلمات المسطرة في المجموعة (أ)

علام دلت كلمة : « معروفت » - مثلاً - ؟

لعلك أدركت أنها دلت على ذات هي : « عمر » وعلى صفة واقعة عليه هي : المعرفة .

وعلام دلت كلمة : « مشهور » ؟

لقد دلت على ذات هي « رجل » وصفة واقعة عليه هي « الشهرة » . وقل مثل ذلك في بقية الأسماء السابقة .

فماذا تستنتج ؟

لاشك أنت عرفت أن الأسماء السابقة . قد دل كل منها على ذات وتصف بحدث .

هل هذه الصفة ملزمة لصاحبها . ثابتة فيه ؟

كلاً . بل هي صفة حادثة للذات غير ملزمة لها ولا ثابتة فيها .

إذن بماذا يذكرك هذا الاسم ؟

لا ريب أنه يذكرك باسم الفاعل في دلالته على الذات وتصافه بالحدث .

إذن كل من « كاتب » وهو اسم فاعل . و « مكتوب » يدل على ذات ويتصنف بحدث . لكن هل يستويان في المعنى ؟ لماذا ؟

طبعا لا يستويان ، لأن اسم الفاعل يدل على من فعل الفعل أمّا « مكتوب » فقد دل على من وقع عليه الفعل .

إذاً كيف يُدعى هذا الاسم الذي يقع عليه الفعل ويتصف بمعناه ؟

لعلك أدركت أنه يدعى : « اسم مفعول » .

تأمل الأفعال التي صيغت منها أسماء المفاعيل في المجموعة (أ)

عِرْفٌ - شَهْرٌ - سَيْرٌ - جُهْلٌ - يُوْقَنُ - يُسْتَشَارُ - يُشْتَرُكُ .

أهي مبنية للمعلوم أم للمجهول ؟

فماذا تلاحظ إذا قارنت بينها وبين أسماء الفاعلين ؟

لاشك أنت تجد كل اسم قد ناسب فعله في المعنى وصح أن يحل أحدهما مثلاً الآخر . لأنك لو قلت : غَمَرَ مَعْرُوفٌ بِعُمُقِ الْفِكْرِ أو ... عَرِفَ بِعُمُقِ الْحَمْرِ . لكأن المعنى واحداً .

ولعلك لاحظت أن الأفعال السابقة قد اشتملت على أفعال ثلاثة وغير ثلاثة .

فما الثلاثي منها ؟

الأفعال الثلاثية هي : عَرِفٌ - شَهْرٌ - سَيْرٌ - جُهْلٌ .

ما هي أسماء المفاعيل التي صيغت منها في النص ؟

لا يخفى أن تلك الأسماء هي : معروف - مشهور - مستور - مجهول .

على أي وزن صيغت ؟

لقد صيغت على وزن : « مَفْعُولٌ »

ما هي بقية الأفعال ؟

هي : يوفق - مستشار - مشترك .

هل هي ثلاثة ؟

ما أسماء الفاعلين التي اشتقت منها ؟

هي : موفق - مستشار - مشترك .

إلا ترى أن وزن هذه الأسماء شبيه بوزن أفعالها المضارعة المبنية للمجهول ؟

إذن كيف يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي ؟

لعلك أدركت أن اسم المفعول يصاغ من غير الفعل الثلاثي على وزن مضارعه

المبني للمجهول . بإيدال حرف المضارعة ميّزاً مخصوصة وفتح ما قبل الآخر .

تأمل الفعلين في المثال (ب) : المؤمن القوي يخافُ جانبه ، يهابُ حدشه

أنت تلاحظ أن كلاًًاً منهما جاء معتل العين بالآلف .

فكيف يصاغ اسم المفعول منهما إذن ؟

للإجابة عن ذلك نقول : يصاغ اسم المفعول من الفعل المعتل العين على وزن مفعول

بشرط إعادة الآلف إلى أصلها ، ويعرف ذلك بالرجوع إلى المصدر .

فإذا عرفت أن مصدري الفعلين : « يخاف » . « يهاب » . « خوف » . هيبة

عرفت أن الآلف في : « يخاف » . « أصلها » : « واو » .

وأن الآلف في « يهاب » . « أصلها » : « ياء »

إذن يكون اسم المفعول منها : « مَحْوَفٌ⁽¹⁾ » و « مَهِيبٌ⁽²⁾ » .

بقي لك أن تعرف كيفية صياغة اسم المفعول من الفعل الناقص أي : (المعتل الآخر)

فهل يمكنك الإitan باسم المفعول لكل من الأفعال الناقصة التالية ؟

عزّا - دعّا - رمي - سقى .

إذا تعلمت عليك ذلك ، فتتبع معنا المراحل الآتية :

1) أصله مَحْوَفٌ - نقلت ضمة الواو إلى « الحاء » ثم حُدفت الواو الثانية لالتقاء الساكدين .

2) أصله مَهِيبٌ نقلت الضمة إلى « الهاء » ثم قُلبت كسرة ثم حُدفت الواو الثانية .

١ - حَوْلَ الأَفْعَالِ السَّابِقَةِ إِلَى الْمُصَارِعِ الْمُبْنَىِ لِلْمَعْلُومِ .

فتتصبح : يَغْرُوُ - يَلْتَغُوُ - يَرْمِيُ - يَسْتَهِيُ .

٢ - ضَعِ المَكَانَ حَرْفَ الْمُصَارِعَةِ مِنْهَا مَفْتُوحَةٌ :

مَغْرُوُ - مَلْتَغُوُ - مَرْمِيُ - مَسْقِيُ .

٣ - ضَعْفُ لَامِ الْفَعْلِ - « وَأَوْاً » كَانَتْ أَوْ « يَاءُ »

وَهَكُذَا تَكُونُ أَسْمَاءُ الْمُفَاعِلِينَ مِنَ الْأَفْعَالِ السَّابِقَةِ كَالتَّالِيِ :

مَغْرُوُ - مَلْتَغُوُ - مَرْمِيُ - مَسْقِيَ^(١) .

وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ إِضَافَةُ التَّاءِ لِاسْمِ الْمُفَعُولِ فِي حَالَةِ التَّائِيَّةِ : « مَلْتَغَوَةُ ...

عَدَ بَعْدِ هَذَا إِلَى أَسْمَاءِ الْمُفَعَولِينَ فِي الْأَمْثَالِ وَقَارُونَ بَيْنَ الْمَجْمُوعَيْنِ (ج) ...

وَ (د) . فَمَا إِعْرَابُ الْكَلِمَاتِ الْمُسْطَرَّةِ فِي الْمَجْمُوعَةِ (ج) ؟

لَا شَكَ أَنَّ كُلَّاً مِنْهَا يَعْرُبُ نَائِبُ فَاعِلٍ لِلْفَعْلِ الْمُبْنَىِ لِلْمَجْهُولِ .

وَمَا إِعْرَابُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَفْسَهَا فِي الْمَجْمُوعَةِ (د) ؟

لِلْإِجَابَةِ عَنْ ذَلِكَ نَقُولُ إِنَّهَا تَعْرُبُ « نَائِبُ فَاعِلٍ » كَمَا أَعْرَبَتِ فِي الْمَجْمُوعَةِ

(ج) .

هَلْ عَرَفْتَ سَبِيلَ هَذِهِ التَّطَابِقِ فِي الإِعْرَابِ ؟

إِنَّ الْإِجَابَةَ عَنْ ذَلِكَ سَهِلَةٌ ، إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اسْمَ الْمُفَعُولِ يَعْمَلُ عَمَلَ فَعْلِهِ الْمُبْنَىِ لِلْمَجْهُولِ .

إِذَا مَاذَا تَسْتَنْتَجُ عَنْ عَمَلِ اسْمِ الْمُفَعُولِ ؟

لَا رِيبُ أَنَّكَ اسْتَنْتَجَتِ أَنَّ اسْمَ الْمُفَعُولِ يَعْمَلُ عَمَلَ فَعْلِهِ الْمُبْنَىِ لِلْمَجْهُولِ وَمِنْ ثَمَةٍ يَعْرُبُ كُلُّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُسْطَرَّةِ فِي الْمَجْمُوعَةِ (د) نَائِبُ فَاعِلٍ لِاسْمِ الْمُفَعُولِ قَبْلِهِ .

كَيْفَ هِيَ الْأَفْعَالُ : سَتْرٌ - جَهَلٌ - حَمْدٌ ؛ لَازْمَةٌ أَمْ مَتَعِدَّيَّةٌ ؟

- لَا رِيبُ أَنَّهَا مَتَعِدَّيَّةٌ .

إِذْنُ مِنْ أَيِّ فَعْلٍ يَصْاغِي اسْمَ الْمُفَعُولِ ؟

١) لقد فَضَلْنَا إِرْشَادَكَ إِلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فِي كِيفِيَّةِ صِياغَةِ اسْمِ الْمُفَعُولِ مِنَ النَّاقِصِ، لِأَنَّهَا مُبْسِطَةٌ، وَمُبْسِطَةٌ عَلَى خَلَافِ قَوَاعِدِ الْإِعْلَالِ فِي الْصِّرَافِ .

نقول يصاغ اسم المفعول من الفعل المعتدي^(١)
 هل يعمل اسم المفعول عمل فعله بدون شروط ؟
 للإجابة عن ذلك نقول إنَّ اسم المفعول يعمل عمل فعله بلا شرط إذا كان
 مُحَلِّي بـ (أَلْ) أمّا إذا كان مجرّداً منها فلا يعمل إلّا إذا توفرت فيه شروط
 عمل اسم الفاعل المجرّد من (أَلْ) وقد مرّت بك .
 ماذا تستنتج من كلّ ما سبق ؟

القاعدة

- 1 - اسم المفعول ؛ اسم مشتق ، مصوّغ من الفعل المبني للمجهول
 للدلالة على ذاتٍ وحدَثٍ وقع عليها على وجْه الْحُدُوثِ .
- 2 - ويصاغ من الثلائِي عَلَى وزْنِ « مَفْعُول » وَمِنْ غَيْرِ الثلائِي عَلَى وزْنِ
 مُضارِعِهِ المبني للمجهول ؛ بإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِمَّا مَضْمُومَةً
 وَفَتحَ مَا قَبْلِ الْآخِرِ .
- 3 - ويصاغُ اسْمُ المَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِ الْعَيْنِ عَلَى وزْنِ مَفْعُولِ ،
 ثُمَّ حذفَ وَاوِ مَفْعُولِ بَعْدِ نَقْلِ حَرْكَةِ الْعَيْنِ إِلَى مَا قَبْلَهَا .
- 4 - ويصاغُ مِنَ الْفِعْلِ التَّاقِصِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
 المبني للمعلوم بِمِيمٍ مَفْتوحةٍ ، وَتَضْعِيفِ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنَ الْفِعْلِ .
- 5 - يَعْمَلُ اسْمُ المَفْعُولِ عَمَلَ فِعْلِهِ المبني للمجهول إِذَا كَانَ مُحَلِّي بـ :
 (أَلْ) وَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَجَبَ تَوْفِيرُ شُرُوطِ عَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِيهِ .

1) يمكن صياغة اسم المفعول من الفعل اللازم ، لكن يشترط في ذلك أن يكون متبعاً
 بشبه جملة ، تعرب نائب فاعل لاسم المفعول .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين اسم المفعول مما يأتي ، مُوضّحاً وزنه .

1 - قال أحدهم :

الْعَادِلُ مَحْفُوظٌ بِرِعَايَةِ رَبِّهِ ، وَالْبَاغِي مَصْرُوعٌ بِحِنَايَةِ بَغْيِهِ .

2 - وقال شاعر :

لَا تَلْسِمِ الْمَرْءَةَ عَلَى فِعْلِهِ
مِنْ ذَمَّ شَيْئًا وَاتَّى مِثْلَهِ
وَانْتَ مَنْسُوبٌ إِلَى مِثْلِهِ
فَإِنَّمَا يُزْرِي عَلَى عَقْلِهِ

3 - وقال المتنبي

خُلِقْتُ الْوَفَّا ، لَوْرَجَعْتُ إِلَى الصَّبَا

4 - وقال آخر :

لَعَلَّ عَيْنَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبَةٌ
وَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلْلِ

5 - وقال أبو تمام في وصف قصائده :

مُنْزَهَةٌ عَنِ السَّرَّاقِ الْمُؤْرَى

التمرين الثاني :

- عَيْنَ فعل كُلّ اسم من أسماء المفاعيل الآتية :

مُطَاع - مَرْجُون - مَرْتَل - مَأْلُوف - مُسْتَمَد - مُسْتَمَع - مُدْرَك - مُفَسَّر - مُوجَه - مُؤَيَّد

- مَصْوُون - مُتَرْجَم - مَرْضِيَّ - مُقَدَّم .

التمرين الثالث :

صُنْعٌ من كُلّ فعل مما يأتي ، اسم مفعول ،
اخْتَرَعَ ، أَهْدَى ، رَأَى ، اخْتَرَلَ ، أَرْسَلَ ، أَخْذَ ، اسْتَخْرَجَ ، قَالَ ، سَمِعَ ،
شَرَعَ ، مَدَّ ، دَعَا ، بَاعَ ، شَارَكَ .

القرن الرابع :

ضع كل اسم مفعول ما يأتي في أربع جمل ، بحيث يكون عاملاً في كُلّ منها ، وبين شروط عمله :
 مفروغٌ - مكرمٌ - مستخرجٌ - مظللٌ - ممنوحٌ .

القرن الخامس :

- اجعل العبارات الآتية للمشي والجمع ب نوعيهما ، وغير ما يلزم تغييره وأعرب ما تحته خط .

- 1 - المؤمن متقن عمله ، فضلة أخلاقه .
 - 2 - نطعم الفقير مِمَّا نأكلُ ، ونجعله مكسوًا ثيابًا مِمَّا نلبسُ ، وَهُوَ غَيْرُ مُكْلِفٍ عملًا شاقًا .
 - 3 - من العجب أن يتأخ لِلإنسان سلوك طريق الخير ثم يَكُون مخدوعًا فِكْرُه أو مُستغلًا ، أو مسؤولاً إلى ضلال بعيدٍ .
-

تمهيد : يبدو للبعض أن الاهتمام بالزهور والفنون في اقتنائهما مقصور على أمّة دون أخرى ، وليس للمسلمين كبير الاهتمام بذلك .
- فما رأي صاحب النص التالي :

«الأزهار»

«من عرض عليه ريحان فلا يرده ، فانه خفيف المحمّل طيب الرّيح »⁽¹⁾ هكذا يتبادل المسلمين إهداء الأزهار والرياحين ، ويتناهم الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - ، عن زدها ، لطيب رائحتها ، ويُسر حملها ، وإلهذا كانت عنابة المسلمين بالازهار فائقة ، فراقبوا في مطلع كل شهر موعد ظهور نورها ، وعرفوا من فضول النساء ما يكون ممتنعاً للأزهار ، ومقصدًا لاجتلاء⁽²⁾ بهنها ، وتسمى أريجها⁽³⁾ .
واخْفَوْا بالازهار ، فوضوعها متعددة منسقة في مدخل البيوت ، ورفي وسط المجالس ، وأحاطوا المترجل بحدائق فيها الأشجار الباسقة ، والأزهار الناضرة .
وانشأوا الحدائق العامة ليكون مستجماً ومتزهاً لمن يريد أن يقضى فيها وقتاً طيباً ، ينشد الراحة والاستجمام .

1) حديث شريف رواه مسلم : (رياض الصالحين) .

2) اجتل الشيء : نظر اليه .

3) أرج الطيب أريجا : فاح طيبة وانشر .

فهم النص :

- 1 - كيف وجه الإسلام المؤمنين إلى محبة الأزهار والرياحين؟
- 2 - ما مظاهر عنانية المسلمين بالأزهار - في النص -؟

الأمثلة :

- 1 - فَرَاقُبُوا فِي مَطْلَعِ كُلِّ شَهْرٍ مَوْعِدَ ظُهُورِ نُورِهَا .
 - (أ). 2 - وَعَرَفُوا مِنْ فُضُولِ السَّنَةِ مَا يَكُونُ مُفْتَحًا لِلأَزْهَارِ .
 - 3 - وَمَقْصِدًا لِإِجْتِلَاءِ بَهَائِهَا .
- 1 - فَرَضَعُوهَا مُنْوَعَةً مُنَسَّقَةً فِي مَدْخَلِ الْبَيْتِ .
 - 2 - وَفِي وَسْطِ الْمَجَlisِ .
 - (ب) 3 - وَأَخَاطُوا الْمُتَرْلَ بِحَدِيقَةِ .
 - 4 - وَانْشَأُوا الْحَدَائقَ الْعَامَةَ لِتَكُونَ مُسْتَجْمِعًا وَمُنْتَرَهَا .

المناقشة :

عرفت - في دروسك السابقة - بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ...
وهذا الدرس يقدم لك موضوعا آخر من المشتقات تستطيع أن تعرفه إذا تأملت
الأسماء التي تحتها خط ، في الأمثلة .

تأمل المثال الأول ولاحظ على ماذا يدل الاسم « مطلع » ؟
لعلك - بعد التأمل - أدركت أن الاسم « مطلع » يدل على المعنى المجرد الذي يدل
عليه المصدر « الظلوع » وقد دل على زمان وقوع الفعل .
وعلام دل كل اسم من الأسماء « موعد » - « مفتتح » - « مقصد » ؟
كيف يسعى هذا النوع من المشتقات ؟
لاريء أنك استنتجت أنه يسمى « اسم الزمان » .
انتقل إلى أمثلة المجموعة (ب) وحاول أن تبين : علام يدل كل اسم من الأسماء
التي تحتها خط .

بقليل من التفكير تجد أن كل اسم منها يدل على مكان وقوع الفعل ، فكلمة :
« مدخل » دلت على المعنى المجرد الذي يدل عليه المصدر « الدخول »

وعلام دل كل اسم من الأسماء : «المجلس» - «المنزل» - مستجم» - متزه» ؟
ماذا يسمى هذا النوع من الأسماء التي تدل على المكان ؟

الجواب : أنه يسمى : «اسم المكان»

- عد مرة أخرى إلى الأمثلة ولاحظ اسم الزمان «مقصد» في المثال الثالث من المجموعة (أ) واسمي المكان «مجلس»، «منزل» في كل من المثالين الثاني والثالث من المجموعة (ب).
ما هو وزن كل اسم منها ؟
لا شك أنك تبييت أن كلامها ورد على وزن (مفعيل).

- فهل عرفت السبب ؟

السبب هو أن الأفعال : «قصد» ، «جلس» «نزل» ثلاثة صحيحة الآخر مكسورة العين في المضارع ، فنقول : (يَقْصِدُ - يَجْلِسُ - يَنْزَلُ) .
انقل إلى اسم الزمان «موعد» في المثال الأول ولاحظ على أي وزن ورد ؟
ما هو فعله ؟ وكيف هو ؟ .

ليس من الصعب عليك أن تدرك أنه جاء على وزن (مفعيل) ، لأن فعله « وعد »
معتل الفاء صحيح اللام .

- ماذا نستنتج ؟

نستنتج أن اسمي الزمان والمكان يصاغان على وزن (مفعيل) إذا كان الفعل ثلاثة صحيح الآخر مكسور العين في المضارع ، أو ثلاثة ، معتر الفاء ، صحيح اللام .
- وإذا لاحظت اسم الزمان «مطلع» واسم المكان «مدخل» فعل أي وزن وردا ؟
ولماذا ؟

الجواب : أنهما وردا على وزن (مفعيل) لأن فعل كل منها غير مكسور العين ،
وغير معتر الفاء .

واذا تدبرت اسم الزمان «مفتتحاً» واسمي المكان «مستحبتاً ، مُتترهاً» كيف
تجد فعل كل منها ؟

١) شذّ «المشرق» و«المغرب» والمبتدء «المسقط» و«المرفق» و«المنخر» و«المجزر» و«المظنة» لأن مسارها مضموم العين .

لعلك تبيّنت أن فعل كل منها غير ثلاثي فنقول : «فتح - استفتح» ، «تُنْزَه - مُنْتَرَّه» ،
وإذا وزنت بين كل اسم منها ومضارع فعله : «يُفْتَح ، مُفْتَح» ، «اسْتَجَم ،
مُسْتَجِم» ، «تُنْزَه - مُنْتَرَّه» ، ماذا تستنتج ؟
نستنتج أن اسمي الزمان والمكان يصاغان من غير الثلاثي على وزن المضارع مع
إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر .
وإذا ما تذكرةت أن هناك اتفاقاً في صيغة المصدر الميمي ، واسم المفعول ،
واسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي ، فكيف يمكن التمييز بينها ؟
ـ الجواب : أنا لا نستطيع التمييز بينهما إلا بواسطة القراءن ، المناسبة لسياق التعبير .
ـ ماذا تستخرج من كل ما سبق ؟

القاعدة

- 1 - إسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ : إِسْمَانٌ يَذْلَلُ عَلَى الْمَعْنَى الْمُجَرَّدِ الَّذِي يَذْلَلُ
عَلَيْهِ الْمُصْدَرُ ، وَيَذْلَلُ عَلَى زَمَانِ الْفِعْلِ أَوْ مَكَانِهِ .
- 2 - وَيُصَاغَانِ مِنَ الْثَلَاثَيِّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعُلٍ) إِذَا كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحُ الْآخِرِ
مَكْسُورُ الْعَيْنِ فِي الْمُضَارِعِ أَوْ كَانَ مِثْلًا صَحِيحُ الْآخِرِ .
وَيُصَاغَانِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعُلٍ) فِيمَا عَدَا هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ .
- 3 - وَيُصَاغَانِ مِنْ غَيْرِ الْثَلَاثَيِّ عَلَى وَزْنِ الْمُضَارِعِ مَعَ إِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارِعِ
مِيمًا مَضْمُومَةً وَفَتْحِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ .
- 4 - الْمُصْدَرُ الْمِيَمِيُّ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ ، وَاسْمُ الزَّمَانِ وَاسْمُ الْمَكَانِ ، تَتَّفَقُ
صِيَغُهَا مِنْ غَيْرِ الْثَلَاثَيِّ ، وَالْتَّمَيِّزُ بَيْنَهَا يَكُونُ بِوَاسِطَةِ الْقَرَائِنِ .

1) سُيَّعَ عن العرب صيغ كثيرة لاسم المكان من الثلاثي (مَفْعُل - مَفْعِل) مختومة بناء التأنيث
مثل : مزرعة منامة مزلة : (موقع الرمل) ، ولذلك أباح الجمجمي القاهري زيادة تاء
التأنيث في صيغة اسم المكان .

تمارين تطبيقية

الترن الأول :

عين اسمي الزمان والمكان مبيناً فعل كل منها وطريقة صوّغه فيها يلي :

1 – قال الله تعالى :

(أ) «وَإِذَا سَتَّقَ مُوسَى لِقَوْمِهِ قَلْتَنَا أَسْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرْ فَانْجَرَتْ مِنْهُ اثْتَانَ عَشْرَةَ عَيْنَانَ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَّاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُّهُمْ وَانْشَرُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» . (سورة البقرة : 59)

(ب) «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّهُ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» . (سورة هود : 6)

2 – قال ابن خفاجة في وصف الجبل :

يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبٍ (١)
وَأَرْعَنَ طَمَاحَ الذَّوَابَةِ بِسَادِخٍ
يَسْدُدُ مَهَبَّ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ وِجْهٍ
فَحَلَّثَتِي لَيْلُ السُّرِّي بِالْعَجَابِ
وَقَالَ : أَلَا كُمْ كُنْتُ مُلْجَأَ قَاتِلٍ (٢)

3 – قال ابن حمديس الصيقلي في وصف «بركة» :
وَتُرِيكَ فِي الصَّهْرِ يَعِزُّ مَوْقِعَ قَطْرِهَا
فَوْقَ الزَّبَرِ جَدِّلَ لَوْلَا مَشَّورًا
ضَحِّكَتْ مَحَاسِنُهُ إِلَيْكَ كَانَمَّا (٣)

4 – وقال البارودي :

عَلَيَّ طِلَابُ الْعِزِّ مِنْ مُسْتَقَرَّ زِرَةٍ
وَلَا ذَبَّ لِي إِنْ عَازَضَنِي الْمَقَادِيرُ

1) أَرْعَنْ : جبل طويل القمة – طماح : كثير الارتفاع – الذَّوَابَةُ : مقدم الشيء – باذخ مرتفع – أعنان السماء : جهاتها ونواحيها – غارب : المقصود هنا أعلى الجبل.

2) أواه : عابد كثير الدعاء – بتيل : انصرف إلى العبادة.

3) زهر النجوم : المتأللة الزاهية.

5 - وقال حافظ ابراهيم :

وَلَا تُسْنَ نَجْدًا إِنَّهَا مَبْتَأْ⁽¹⁾ الْهَوَى
مِنْ سَارِحَاتٍ وَرُتْعَ² تَعْيَّرَتِ الدُّبَى وَقَدْ كَانَ أَهْلُهَا
يَرَوْنَ مَتُونَ الْعَيْسِ الَّذِينَ مَضَجَعٌ
وَقَالَ أَيْضًا :

لَيْسَتْ نِسَاؤُكُمْ أَثَاثًا يُقْتَنَّ
فِي الدُّورِ بَيْنَ مَخَادِعِ وَطِبَاقِ
القرن الثاني :

- هات اسم المكان من كل فعل من الأفعال التالية : واستعمله في جملة من إنشائك
نزَلَ - أَقَامَ - أَتَجَهَ - غَرَسَ - تَنَزَّهَ .

القرن الثالث :

- اشرح البيتين التاليين ، مبينا اسم المكان فيما ، وأعرب ما تحته خط :

قال أحمد شوقي يصف غواصة :

أَمِينٌ تَرَى السَّارِي وَلَيْسَ يَرَاهَا
وَدَبَابَةٌ تَحْتَ الْعَبَابِ بِمَكْمَنٍ
هيَ الْحُوتُ أَوْ فِي الْحُوتِ مِنْهَا مَشَابِهٌ
فلؤٌ كَانَ فُولَادًا لَكَانَ أَخَاهَا

.....

1) سمعت عن العرب « مَبْتَأْ » والقياس « مَبْتَتْ » .

2) المها : البقر الوحشي .

تمهيد : بَيْنَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ مُحَمَّدَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَانَةُ
الْعَمَلِ الْيَدَوِيِّ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ : « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ
خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِيهِ ». .

النص :

« عناية الإسلام بالعمل اليدوي »

إِنَّ الْعَمَلَ فِي الْإِسْلَامِ عِبَادَةٌ يَتَغَرَّبُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَى الْخَالِقِ - عَزَّ وَجَلَّ -
فَالْفَلَاحُ الْمُسْلِمُ يَكُونُ فِي عِبَادَةٍ وَطَاعَةٍ حِينَ يَحْرُثُ الْأَرْضَ بِالْمِحْرَاثِ ،
وَيَقْلُلُ التُّرَابَ بِالْمِكْتَلِ مُسْتَخْدِمًا الْفَاسِ ، وَيُهَمِّيُّ لَهُ تُرْتَبَاهَا لِلزِّرَاعَةِ
بِالْمِجْرَفَةِ ، فَيَجْرِفُ وَيُرِيلُ مَا نَتَّا مِنَ الطِّينِ وَالْتُّرَابِ ، وَيَبْذُرُ الْحَبَّ ،
ثُمَّ يَتَعَهَّدُ الرَّزْعَ بِالسَّقِيِّ وَالرَّعَايَةِ إِلَى يَوْمِ حَصَادِهِ ، وَمِثْلُ النَّجَارِ حِينَ
يَنْشُرُ الْخَشَبَ بِالْمِنْشَارِ ، وَيَتَبَعِّهُ بِالْمِثْقَبِ ، وَيَقْطَعُهُ بِالْقَدْوَمِ ، لِيَصْنَعَ
مِنْهُ الْأَبْوَابَ وَمُخْتَلَفَ أَنْوَاعِ الْأَثَاثِ وَكَذَلِكَ الْحَوَادِ يَطْرُقُ الْخَدِيدَ
بِالْمِطْرَقَةِ ، وَيَقْرِضُهُ بِالْمِقْرَاضِينِ ، وَيَبْرُدُهُ بِالْمِبْرِدِ ، لِيَصْنَعَ مَا يُرِيدُ مِنْ
أَدْوَاتٍ وَآلاتٍ .

فهم النص :

- 1 - يعتبر الإسلام العمل اليدوي عبادة - كيف ذلك ؟
- 2 - حث الإسلام على العمل اليدوي إلا أن الآلة حلّ محلَّ الإنسان في ذلك -
فما مستقبل الإنسان إن هو اعتمد على الآلة اعتماداً كلياً ؟

الأمثلة :

- 1 - الفلاحُ الْمُسْلِمُ يَكُونُ فِي عِبَادَةِ حِينَ يَحْرُثُ الْأَرْضَ بِالْمِحْرَاثِ وَيَنْتَهِيُ
الْتَّرَابُ بِالْمِكْتَلِ ، مُسْتَخْدِمًا الْفَاسِ.
- 2 - يُهْبِي تُرْبَتَهَا لِلزَّرَاعَةِ بِالْمِجْرَفَةِ.
- 3 - وَمِثْلَةُ النَّجَارِ حِينَ يَشْرُكُ الْخَشَبَ بِالْمِسْتَارِ وَيَتَقَبَّلُ بِالْمِتَقْبَ وَيَقْطُعُهُ بِالْقَدْوَمِ.
- 4 - وَكَذَلِكَ الْحَدَّادُ يَطْرُقُ الْحَدِيدَ بِالْمِطْرَقَةِ وَيَقْرَضُهُ بِالْمِقْرَاضِ وَيَبْرُدُهُ بِالْمِبْرَدِ.

المناقشة

لاحظ الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة.

- علام دل كل اسم منها؟

لعلك تبيّنت - بعد التأمل - أن كل اسم منها دل على الأداة التي حصل بها الفعل.

كيف ذلك؟

الجواب : هو أنّ الكلمة : «محراث» في المثال الأول اسم يدلُّ على الآلة التي حصل بها الحرف و«المكتل» اسم يدل على الآلة التي حصل بها نقل التراب وكذا «المجرفة» في المثال الثاني اسم يدل على الآلة التي حصل بها الحرف والإزالة. وعلام يدل كل اسم من الأسماء : المِسْتَارِ - الْمِتَقْبَ - المِطْرَقَةِ - الْمِقْرَاضِ - الْمِبْرَدِ؟

إذن ماذا يسمى كل اسم من هذه الأسماء التي تدل على الأداة التي يحصل بها الفعل؟

بعد التفكير تدرك أنه يسمى : «اسم آلة»

غمّث إلى الأمثلة ووازن بين كل اسم من هذه الأسماء و فعله الذي اشتقت منه .

(حرث - المِحْرَاثِ) - (كتل - الْمِكْتَلِ) - (جرف - الْمِجْرَفَةِ)

كيف تجد هذه الأفعال من حيث عدد حروفها؟

وهل هي أفعال لازمة أو متعددة؟

لا ريب أنك عرفت أنها أفعال ثلاثة وهي متعدية لأنك تقول :
حرث الفلاح الأرض - وكَلَّ التُّرَاب⁽¹⁾ وجَرَف الطين .
ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن اسم الآلة لا يصاغ قياساً إلا من الفعل الثلاثي المتعدد⁽²⁾ .
غمد مرّة أخرى إلى أسماء الآلة وحاول أن تعرف أوزانها ؟
- على أي وزن وردت أسماء الآلة : مِحْرَاث - مِنْشَار - مِقْرَاض ؟
- وعلى أي وزن وردت أسماء الآلة : مِكْتَل - مِثْقَب - مِيرَد ؟
- وعلى أي وزن ورد الأسمان : مِجْرَفة - مِطْرَقة ؟
ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنَّ اسم الآلة يصاغ من الثلاثي المتعدد على وزن : « مِفْعَال » و « مِفْعَل » و « مِفْعَلَة » .

وإذا عدت إلى المثالين الأول والثالث لاحظت كُلَّاً من اسمِي الآلة :
« الفَّاس » ، « الْقَدْوُم » كيف تجدهما ؟
هل وزدا على وزن من الأوزان القياسية السابقة ؟ لماذا ؟
الجواب : أنهما لم يردا على الأوزان القياسية ولم يؤخذَا من غيرهما لأنهما
اسمان جامدان .

ماذا تستنتج ؟
تستنتج أنَّ هناك نوعاً من أسماء الآلة يكون جامداً وليس له وزن معين ويُعرف
عن طريق السَّمَاع ، ومن هذا النوع : الْقَلْمَ ، السَّكِين ، الْفَاس و غيرها ..

1) كتل التراب : نقله

2) أَفْرَجَ المجمع اللغوي بالقاهرة ، صوغ اسم الآلة من الفعل اللازم مثل : سيارة و طيارة من : سار - طار .

ماذا تستنتج من كل ما سبق؟

القاعدة

- 1 - اسم الآلة : اسم يدل على آداة أو واسطة يتم بها عمل من الأعمال وهو نوعان : جامد ومشتق .
- 2 - يصاغ المشتق قياساً من الفعل الثلاثي المعتدي على وزن مفعال - مفعول - مفعلة⁽¹⁾
- 3 - اسم الآلة الجامد لا ضابط له وليس له وزن ، ويعرف عن طريق السَّمَاع . مثل : القلم - القدوة - القرطاس .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

- عين فيما يلي اسم الآلة وزنه ونوعه (جامد أو مشتق)
- 1 - إن استواني فسيكين وإن اخوچ فمينجل .
 - 2 - العشرة محل الأصدقاء .
 - 3 - المؤمن مراة أخيه .
 - 4 - عقل الرجل ميزانه .
 - 5 - قد يتوفى السيف وهو معتمد .

التمرين الثاني :

- بين الأفعال التي صيغت منها أسماء الآلة فيما يلي :

مِلْعَقَةٌ - مِقْلَةٌ - مِقْرَاضٌ - مِبْرَدٌ - مِقْوَدٌ

1) وَاقِرُّ الجمع اللغوي وزنا آخر هو (فعالة) مثل : ثللاجة ، شواية ...

المررين الثالث :

– عَنْ اسْمِ الْآلَةِ مِنْ بَيْنِ أَعْمَالِهِ وَطَرِيقَتِ صَوْغَهِ فِيمَا يَلِي :
 الْأَبْلَاقُ مِرْأَةُ الْإِنْسَانِ ، وَتَقْوَى اللَّهُ مِرْفَأَهُ إِلَى السُّمُّ وَالرُّفْعَةِ ، وَشَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ
 مِيزَانٌ قَوِيمٌ لِلْعَمَلِ وَالسُّلُوكِ .
 وَالْبَحْثُ مِفْتَاحُ الْعِلْمِ ، وَالصَّوْمُ مِسْحَدُ الْعَرْمِ ، وَاللِّسَانُ مِذْوَدُ الْإِنْسَانِ .

المررين الرابع :

– هَاتِ اسْمِ الْآلَةِ مِنْ كُلِّ فَعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ التَّالِيَةِ وَاسْتَخْدَمَهُ فِي جَمْلَةٍ مِنْ تَعْبِيرِكَ :
 نَقْشَرُ – سَقَى – نَفَضَ – شَرَطَ – دَفَعَ .

القسم الثاني

البلاغة

توجيهه في طريقة تدريس البلاحة

- لكي تؤتي دروس البلاحة ثمارها نقترح على الأستاذة الطريقة التالية :
- 1 - إعداد الدرس ، والتمكن من مادته تماماً واسعاً قبل إلقائه .
 - 2 - تكليف التلاميذ تحضير الدرس في منازلهم ؛ وذلك بالإجابة عن بعض الأسئلة المحددة .
 - 3 - التهدى بما يهيء عقول التلاميذ للتلقى الدرس الجديد ، ويشعرهم بال الحاجة إليه .
 - 4 - عرض الأمثلة أو القطعة المساعدة على سبورة إضافية .
 - 5 - قراءة الأمثلة من الأستاذ ، ومن تلميذ أو تلميذين قراءة جيدة معبرة .
 - 6 - مناقشة التلاميذ في معنى الأمثلة العام .
 - 7 - مراجعة المعلومات السابقة التي تتصل بالدرس الجديد ، مع التركيز على الجانب الفني التذوقى .
 - 8 - مناقشة الأمثلة للوقوف عند اللون البلاغي المراد تدريسه ، مناقشة تقود التلاميذ إلى إدراك وجہ الجدة فيه عن طريق الموازنة ، مع إجراء التطبيقات الفورية حتى يتضح هذا اللون في أذهانهم .
 - 9 - العودة إلى الأمثلة المطروحة لبيان جمال اللون البلاغي المدروس وتذوقه من قبل التلاميذ .
 - 10 - بعد الانتهاء من المناقشة والموازنة تستنبط القاعدة المطلوبة بمشاركة التلاميذ ، بعد أن يقدم لهم المصطلح البلاغي في غير إسراف .
 - 11 - إجراء تمارين تطبيقية متنوعة ، هادفة إلى اختبار الفهم والتذوق .

١ - الخبر والإنشاء

الأساليب

ا - افتخر عمرو بن كلثوم بقومه ، فكانت له هذه الأبيات :

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَظَهَرَ الْبَخْرِ نَمْلَأُ سَقْبَنَا
لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ تَبْطِشُ قَادِرِنَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيُّ تَخْرُ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِنَا

ب - قال الأستاذ لتلامذته :

«لَمَّا كُنْتُ تلميذاً مثلكم ، كُنْتُ متفوقاً على جميع زملائي في
القسم»

ج - وقال الشاعر يحيى قومه على الاستعداد لمواجهة كسرى وما يدبره لهم
من مكايد :

يَا قَوْمٍ لَا تَأْمُنُوا إِنْ كُنْتُمْ عَيْرًا عَلَى نِسَائِكُمْ كِسْرَى وَمَا جَمَعَا
صُونُوا جِيَادَكُمْ وَاجْلُوا سَيْفَكُمْ وَجَدَدُوا لِلْقِسْيَى التَّلَلَ وَالشَّرِيعَا
مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ عِزٌّ أَوْلَكُمْ إِنْ ضَاعَ آخِرُهُ أَوْ ذَلَّ وَانْقَعَا

د - قال أحدهم :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشَبِبُ

تأمل أبيات المجموعة (أ) وحاول أن تفهم مضمونها .
لعلك أدركت أنَّ الشاعر يفتخر بقومه ، وعما أُوتوا من قُوَّة وشجاعة ، وعدد وعدة
ضاق بها البرُّ والبحر ، فلكلوا الدنيا ومن عليها ، ودانت لهم الرقاب .
فما غرض الشاعر من هذه الآيات ؟

لا شكَّ أنه أراد إفادتنا وإخبارنا بالملائكة العظيمة التي أحرزها قومه .
وإذا علمت أنَّ الخبر يكون صادقاً إذا طابق الواقع ويكون غير صادق إذا خالفه
فهذا تحكم على ما نقل إلينا الشاعر من أخبار ، أصادقة هي أم كاذبة ؟
كيف يُسمى هذا الأسلوب الذي يقصد به صاحبُ الإخبار ويحمل الصدق أو
الكذب ؟

نقول إنه يُسمى «الأسلوب الخبري» .
تأمل المثال (ب) ما هو أسلوبه ؟ وما دليلك على ذلك ؟
هو أسلوب خيري لأنَّه يحمل الصدق أو الكذب .
ولكن لا تحكم على هذا الخبر بالصدق لأنَّه صادر من أستاذ ؟ والأستاذ لا يكذب
على تلامذته

قد تقول نعم ، إنَّ هذا الخبر صادق لكون قائله أستاذًا لكننا نقول لك : إنَّه لا دخل
لشخصية القائل أو أخلاقه في الخبر ، ولذا فالمقياس الوحيد في الحكم على الخبر
بالصدق أو الكذب – في الدراسة البلاغية – هو مطابقته للواقع أو مخالفته له .

ولذا نكتفي بالقول في المثال (ب) بأنه أسلوب خيري . ماذا تستنتج ؟
انقل إلى المجموعة (ج) وتأمل ما تضمنته أبياتُ «لقيط بن يَعْمَر» .
لعلك عرفتَ أنه لفت انتباه قومه بواسطة النداء ، أوَّلًا : (يا قوم) ثمْ ناهم عن أمِّن
جانب العدوَّ : (لا تأمنوا) ثمْ أمرهم بأن يأخذنوا للحرب عَدُّتها : (صونوا
اجلوا جددوا) وأخيرًا تسامل مُحْرِفًا قومه من ضياع مجدهم .
لا شكَّ أنك لاحظت أنَّ هذه الآيات قد تضمنَت مجموعة من الأساليب ، ما
هي ؟

نقول هي : النداء - النهي - الأمر - الاستفهام ، والمعنى^(١) الذي ورد على لسان الشاعر في المثال (د) ألا ليت

فهل يمكن وصف هذه الأساليب بالصدق أو الكذب ؟ كلاماً ، لأنه لا يصح أن تقول ملئ سألك عن اسمك - مثلاً - أنت كاذب أو صادق ، كما لا يصح أن تصف بالصدق أو الكذب ، كلام من ينتهي أو يأمر ، ينادي أو يتمنى .

وعلى هذا الأساس ، هل يمكن اعتبار الأمثلة السابقة أساليب خبرية ؟ لماذا ؟ إذن كيف يسمى هذا الأسلوب من الكلام الذي يتشكل صاحبه لغرض غير الإخبار . لعلك عرفت أنه يسمى : «الأسلوب الإنساني» .

فا الذي يميز الأسلوب الخبري عن الأسلوب الإنساني ؟ هكذا تدرك أنَّ أساليب الكلام لا تكون إلا خبرية أو إنسانية .

ماذا استندت من كل ما تقدم ؟

الخلاصة

الكلام قسمان : خبر وإنشاء

أما الخبر فهو كلُّ كلام يُراد به إفاده السامع أو القارئ ، ويصبح أنْ يقال لقائله إنَّه صادق أو كاذب - بصرف النظر عن قائله - فإنْ كانَ الكلام مطابقاً للواقع كانَ صاحبه صادقاً ، وإنْ كانَ غير مطابِقٍ له كانَ صاحبه كاذباً .

أما الإنشاء فهو الكلام الذي يتشكل الفاصل لطلب حدوث فعل أو نهي عنه ، أو استفهام ، أو نداء ، أو تعنّ ، بالإضافة إلى الأساليب الإنسانية غير الطلبية ، ولذا لا يصح أنْ يوصف مثل هذا الكلام بالصدق أو الكذب .

١) التمني هو طلب شيء المحبوب الذي لا يتتحقق حصوله كما في المثال : (د) لأنَّ الشباب تستحيل عردهه ؛ أو هو ممكن غير مطروح في تلك كقوله تعالى على لسان قوم فارون «نا لينَتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَارُونَ» .

تارين

1 - تفهم الآيات التالية ، وميز فيها الأساليب الخبرية من الأساليب الإنسانية

قال المتنبي :

أَنَّا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدِيبٍ
وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مِنْ يَهُ صَمَمُ

قال شوفي معاتباً الزعماء السياسيين على خلافتهم ونناحرهم :

إِلَامَ الْخُلُفُ يَتَنَكُّمُ إِلَاماً
وَهَذِي الصَّجَةُ الْكُبُرَى عَلَامَاً؟

وَفِيمَ يَكِيدُ بَعْضُكُمُ لِيَعْضُ
وَتَبْدُونَ الْعَدَاوَةَ وَالْخِصَامَاً؟

قال أحد الشعراء يعظ ابنته :

يَا ابْنَتِي إِنْ أَرْدَتِ آيَةً حُسْنِ
وَجَمَالًا يَزِينُ جَسْمًا وَعَقْلاً

فَانْبُذِي عَادَةَ الشَّبَرْجِ نَبْذًا
وَأَعْلَى فَجَمَالِ التُّفُوسِ أَسْمَى وَأَعْلَى

يَصْنَعُ الصَّانِعُونَ وَرْدًا وَلَكِنْ
وَرْدَةُ الرَّوْضِ لَا تُضَارَعُ شَكْلًا

وقال آخر :

لَعْمَرْكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ يَاهِلَها
وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَفْسِيقُ

2

أ) صفت حياة فلاح في أسلوب خبري خالٍ من الجمل الإنسانية

ب) أكتب إلى مريض ترجو له الشفاء ، وتنصحه بما يساعدك على السلامة من

دائه ، وضمن رسالتك طائفة من الجمل الإنسانية .

تنبيه :

ينقسم الإنشاء إلى نوعين : طبلي وغير طبلي . أمّا الطبلي فهو ما قدّمنا لك ، أي : الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتفتي . وسمّي «طبلياً» لأنّه يطلب به حصول شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب .

أمّا الإنشاء غير الطبلي فأساليبه كثيرة منها : المدح والذم ، والقسم ، والتعجب الخ
وسمّي «غير طبلي» لأنّه لا يطلب به حصول شيء .

2 - أغراض الخبر الأدبية

الأساليب :

(أ)

- 1 - وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَيْلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعَيْنَ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا .
- 2 - إِنَّكَ لَتَكْظِيمُ الْعَيْظَ وَتَحْلُمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَتَجَاوزُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَتَصْفَحُ عَنِ التَّرَّةِ .

(ب)

- 1 - قَالَ أَبُو فَرَاسٌ :
وَمَكَارِمِيْ عَدْدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِيْ مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ
- 2 - وَقَالَ التَّابِعَةُ :
فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَافِكُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَئُدْ مِنْهُنَّ كَوَافِكُ
- 3 - وَقَالَ تَعَالَى حَكَاهُ عَنْ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ :
«رَبُّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظَمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا ...»⁽¹⁾.

- 4 - وَقَالَتِ الْخَنِسَاءُ :
فَقَدْ وَدَعْتُ يَوْمَ فَرَاقِ صَاحِبِيْ حَسَانَ ، لَذَاتِي وَأَنْسِي

(1) سورة «مرم» الآية : (4)

٥ - وقال الإمام عليٌّ كَرَمُ اللهُ وِجْهُهُ :
«يُعَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ، وَتَعْزَزُونَ وَلَا تَغْزَوْنَ، وَيُعَصِّيَ اللَّهُ
وَتَرْضَوْنَ....»

٦ - وقال الحجاج بن يوسف الثقفي :
«مَنْ أَعْيَاهُ دَأْوَهُ فَعِنْدِي دَوَاؤُهُ، وَمَنْ اسْتَطَالَ أَجَلَهُ فَعَلَيَّ أَنْ
أَعْجَلَهُ، وَمَنْ ثَلَّ عَلَيْهِ رَأْسُهُ، وَضَبَعَتْ عَنْهُ ثِقلَهُ»

٧ - وقال جرير :
إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْفَيْثُ أَخْلَفَنَا مِنَ الْحَيْثَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ

المناقشة :

تدبر الأسلوب الأول وحاول أن تعرف غرض المتكلم من إلقاء الخبر .

لعلك أدركت أنه أراد بهذا الخبر أن يفيد السامع ما كان يجهله عن مولد الرسول ﷺ ، والتاريخ الذي أوحى إليه فيه والزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكة والمدينة . فكيف يُسمى هذا الخبر الذي يقصد به صاحبه إفادته المخاطب بما كان يجهل ؟ نقول إنه يُسمى : «فائدة الخبر» .

وإذا انتقلت إلى الأسلوب الثاني فهل تجد أن السامع قد استفاد شيئاً جديداً بما ألقاه عليه المتكلم من خبر ؟
لاشك أنك تبيئت أن المُخاطَب لم يستفد شيئاً جديداً بما سمع ، ذلك لأنه لم يكن في حاجة إلى من يخبره عمماً يتمتع به من صفات .

إذن ، ما هو غرض المتكلم من إلقاءه الخبر على من له عِلْمٌ به ؟
نقول : إن الغرض من ذلك هو أن المتكلم أراد أن يُبيِّنَ للسامع أنه على علم هو كذلك بهذا الخبر . - فكيف يُسمى هذا النوع من الخبر الذي يكون السامع على علم به قبل أن ينقله إليه المتكلم ؟

نقول إنه يُسمى «لازم الفائدة» لأنه يلزم في مثل هذا الخبر أن يكون المخاطب على علمٍ به .

انقل إلى المجموعة (ب) وتأمل المثال الأول ، فهل قصد أبوفراس (فائدة الخبر) أم (لازم الفائدة)؟

لاشك أنه لم يقصد فائدة الخبر ولا لازمها ، وإنما قدم لنا خبراً أديباً أراد به أمراً آخر يُفهم من سياق الكلام ، ومن حالة الشاعر النفسية ، فهل عرفت الغرض من هذا الخبر؟

نقول إنَّ الغرض منه «الفحْر» بمكارمه وشمائله .

وإذا انتقلت إلى المثال الثاني ، فما الذي تفهمه من قول النابغة؟ وما هو الغرض منه؟

لعلك أدركت أن الشاعر يمدح الأمير ، ولذا فالغرض الأدبي من هذا الخبر هو «المدح» .

وهل أدركت الغرض الأدبي في المثال الثالث من المجموعة (ب)؟ إذا تدبرت قول الله تعالى ، تجد أن ذكريًا عليه السلام يصف حاله ويظهر ضعفه ونفاد قوته .

وهل عرفت الغرض الأدبي من قول الحنساء؟ ليس من الصعب أن تدرك أن الشاعرة نقلت إلينا أساماً وحزنها على فقد أحياها ، ولذا فالغرض الأدبي هنا هو إظهار الحسنة والأسى والحزن .

وإلى أي غرض يرمي الإمام عليّ كرم الله وجهه في المثال الخامس؟ لا ريب أنَّ الإمام علي يهدف إلى توبیخ قومه على تباطئهم ، وتخاذلهم ومن ثمَّ يكون الغرض الأدبي من ذلك : «التوبیخ». أخيراً ، تأمل المثالين الخامس والسادس .

ـ ما الغرض الأدبي في كل منها؟

ـ ماذا استفدت من كل ما سبق؟

ـ الخلاصة ـ

1 - الأصلُ في الخبرِ أنْ يُلقى لِأحدٍ عَرَضِينِ :

أ) إِمَّا إِفَادَةُ الْمُخَاطَبِ بِالْخَبَرِ إِذَا كَانَ جَاهِلًا لَهُ ، وَيُسَمَّى هَذَا التَّوْعُ :

«فائدةُ الخبرِ» .

ب) وإنما إفادته المخاطب - لا بالخبر لعلمه به - وإنما إفادته أن المتكلّم قد علم الخبر هو أيضًا. ويسمى «لازم الفائدة»

2 - فَذَيْعِجُ الْخَبَرُ الْأَدَيْ - إِلَى أَغْرَاضِ بَلَاغِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ تَفَهُّمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَالْحَالَةِ الْفَسِيَّةِ لِقَائِلِهِ . وَمِنْ تِلْكَ الْأَغْرَاضِ الْفَحْرُ، أَوِ الْمَذْحُ، أَوِ التَّهْدِيدُ، أَوِ الإِسْتِعْطَافُ.... أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الدَّلَالَاتِ الَّتِي تُسْتَفَادُ مِنْ مَضْمُونِ الْخَبَرِ كَالْتَّصْرِيفِ وَالْإِرْشَادِ أَوِ التَّهْكِيمِ وَالسُّخْرِيَّةِ..... إِلَخَ .

تمارين

1 - بين الأغراض المستفادة من الخبر فيما يأتي .
- قال أبوفراس :

إِنَّا إِذَا اشْتَدَّ الرَّزْمَا
نُّ وَنَابَ حَطْبٌ وَادْلَهْمٌ
الْفَيْتَ حَوْنَ بُسْيُوتَنَا
عُدَّدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ
فِي لِلْنَّدَى حُمْرُ النَّعْمِ
يُودَى دَمٌ وَيُرَاقُ دَمٌ
مَذَا وَمَذَا دَأْبَنَا

- وقال الجاحظ :
المَشْوَرَةُ لِقَاحُ الْعُقُولِ ، وَرَائِدُ الصَّوَابِ ، وَالْمُسْتَشِيرُ عَلَى طَرْفِ النَّجَاحِ ،
وَاسْتِنَاثَةُ الرَّءُوفِ بِرَأْيِ أَخِيهِ مِنْ عَزْمِ الْأَمْوَارِ وَحَزْمِ الدَّنَبِ .

(1) - ادلم الليل : اشتدت ظلمته ، وادطم الخطب : اشتدد وعظم - (2) عدد الشجاعة : آلات الحرب - (3) حمر النعم : الإبل الحمراء - (4) يودى دم : تُعطى ديته ، أي نحن شجعان نقتل أعداءنا وبعد الظفر نؤدي دينات القتل ، وقد تكون «يودى» بمعنى سال ويقصد به سفك دم الأعداء .

- وقال جرير :

وَلَى الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَامَهُ
لَوْ كَانَ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يُرْجَعُ

- وقال إبراهيم بن المهدى يخاطب المؤمنون :

أَئْبُتُ جُرْمًا شَبَابًا وَأَنْتَ لِنَعْفُوْ أَهْلُ
فَإِنْ عَفْوَتَ فَمَنْ قَاتَلْتَ فَعَذَلْ

- وقال ابن زيدون :

نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيْكُمْ صَمَائِرُنَا
يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسْى لَوْلَا تَأْسِيْنَا
سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ يَضْمَنْ لَيَالِيْنَا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَامَنَا فَغَدَتْ

- وقال آخر :

إِلَهِي عَبْدُكَ الْعَاصِي أَنَا
مُقْرًا بِالذُّنُوبِ وَقَدْ دَعَاهَا

2 - صف مسقط رأسك واجعل غير ضنك من الوصف الفخر بمكانه وهو أنه
وخصب أرضه وارتفاعه عمرانه .

3 – الأمر

الأساليب :

(أ)

1 – قال الله تعالى مخاطباً نبيه يحيى :
«يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ» ... » (سورة مریم : 12)

2 – وقال جل شأنه :
«وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ» » (آل عمران : 104)

3 – ومن خطبة هاشم بن عبد مناف :
«وَعَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا رِفْعَةٌ» .

4 – وقال تعالى :
«وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» »
(سورة الإسراء : 23)

(ب)

1 – جاء في حكم التزيل :
«رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا» .
(سورة الفرقان : 65)

2 - وقال سبحانه وتعالى :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَاءَيْتُم بِدَيْنِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاقْتُبُوهُ وَلَيَكْتُبَ بِيَنْكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ» . (سورة البقرة : 282)

3 - وقال الشاعر :

تَأْمَلُ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِيكُ

4 - «كُلُّ مِمَّا يَلِيكَ» .

ا

5 - وقال الشاعر :

بِالْبَلْ بُلْ طُلْ بَا نَوْمُ زُنْ بَا صُبْحُ قِفْ لَا تَطْلُعْ

6 - وقال تعالى :

«....هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرْوَنِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ؟ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» . (سورة لقمان : 11)

7 - وقال أبو القاسم الشابي في قصيده (إلى طغاة العالم) :

حَذَارٌ ، فَتَحْتَ الرَّمَادِ الْهَبِيبُ وَمَنْ يَنْدِرُ الشَّوْكَ يَجْنِي الْجِرَاحُ

8 - وقال الشاعر :

فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعَدُكَ ضَائِرِي أَطْنَبَنِي أَجْنِحَةَ الدُّبَابِ يَصْبِرُ؟
المناقشة :

عرفت مما سبق أنَّ الكلام قسمان : خبر وإنشاء ، وعرفت الخبر وبعض أغراضه ، كما عرفت بعض أساليب الإنشاء كالأمر والنهي والاستفهام وغيرها . ولكل من هذه الأساليب أغراض أدبية . وتتعرَّض معلمك في هذا الدرس إلى أسلوب الأمر وختلف الأغراض التي يرمي إليها .

تأمل أمثلة المجموعة (أ) ماذا تلاحظ ؟

لعلك لاحظت أن كل مثال فيها قد اشتمل على صيغة يطلب بها حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب⁽¹⁾. ولا يخفي عليك أن هذه الصيغة هي صيغة الأمر.

فهل جاء الطلب في الأمثلة السابقة على صيغة فعل الأمر كذلك ؟ لا شك أنك تبيّنت أن الطلب قد جاء في صيغ متعددة .
فما صيغته في المثال الأول ؟

- هي صيغة فعل الأمر

وما صيغة الطلب في المثال الثاني والثالث ؟

- هي صيغة المضارع المقوون بلام الأمر في المثال الأول «لتكن» واسم فعل الأمر⁽²⁾ في المثال الثالث : «عليكم»
وما صيغة الأمر في المثال الرابع ؟
- هي المصدر النائب عن فعل الأمر في المثال الرابع لأن التقدير في : «وبالوالدين إحساناً» هو : «أحسن إلى والديك» .

عدّ مرة أخرى إلى أمثلة المجموعة (أ) فمن الأمر فيها ؟
نقول إن الأمر هو الله تعالى في الآية الأولى والثانية .

وهاشم بن عبد مناف هو الذي أمر قومه بمحارم الأخلاق في المثال الثالث .
والله هو الأمر في المثال الرابع .

- فهل تجد المأمور في الأمثلة السابقة ملزمًا بتنفيذ ما يؤمر به من أفعال ؟ لماذا ؟
نقول : نعم ، فالأمر ملزم بتنفيذ ما يؤمر به ، لأن الأمر صادر من أعلى وهو الله تعالى إلى عباده في كل من المثال الأول والثاني والرابع ، وهو صادر - أيضًا -
من أعلى في المثال الثالث لأن هاشم بن عبد مناف سيد قومه .

1) يسمى بعض اللغويين فعل الأمر بفعل الطلب .

2) اسم الفعل كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل ، وتنوب عنه معنى واستعمالاً ، غير أنها لا تقبل علامته ، ويأتي اسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع ، أيضاً .

كيف يسمى الأمر الذي يأتي على وجه الاستعلاء والإلزام (١)؟
نقول إنه يسمى «الأمر الحقيقى».

انتقل الآن إلى المجموعة (ب) فهل جاء الأمر على حقيقته في المثال الأول؟
للإجابة عن ذلك نقول إنّ الأمر لم يأت على حقيقته لأنّ الطالب : «عباد الله
المؤمنين» أقلّ شأنًا من المطلوب منه وهو الله تعالى ، وهم لا يأمرون الله تعالى ولا
يلزمونه بتحقيق مطالبهم وإنما يدعونه ويتضرّعون إليه ، راجين منه أن يُجنبهم
عذاب النار .

وأنظر في المثال الثاني من المجموعة (ب) فما الغرض من الأمر فيه؟ لعلك أدركت
أنّ الله سبحانه وتعالى يأمر عباده أن يكتبوا ما يقدمه بعضهم بعض من دين ،
فذلك أقرب إلى إبقاء المودة بينهم لأنَّ الْمُدِينَ قد تُحَدَّثُ نفسيه بإنكار الدين إذا لم
يكن مكتوبًا .

- فهل أدركت الغرض الأدبي من هذا الأمر.

نقول إنه «للنصح والإرشاد»

وفيمَ يتحدّث الشاعر في المثال الثالث؟

هو يدعو الإنسان إلى التأمل في عظيم صنع الله في الكون . ولا شك أنّ إعجاب
الشاعر وتفكيره في خلق الله هو الذي أملأى عليه هذه الفكرة .
ومن ثمة تدرك في يُسِّرِّ أنه لا يُقصَدُ بالأمر ، هنا ظاهراً ، ولكن أراد به الشاعر
التعبير عن الإعجاب بما خلق الله . إذن الغرض الأدبي هنا هو الإعجاب (٢) .
وما الغرض الأدبي في المثال الرابع؟

1) الاستعلاء : هو أن يكون الأمر أعلى منزلة من المأمور ، والإلزام هو أن يكون المأمور مُلزماً
بتتنفيذ ما يُوْمِرُ به .

2) قد تختلف الآراء في تحديد الغرض الأدبي من الأساليب البلاغية جميعها . فإذا قلنا إنَّ
الغرض الأدبي في المثال الثالث هو «الإعجاب» قد يقول آخر ، بل هو : الوعظ والإرشاد
لأنَّ الشاعر أراد بدعوته الإنسان في التفكير في الخلق والكون أن يقوى إيمانه بالله – وهذا
غرض مقبول أيضاً . وهكذا تدرك أن الأسلوب الأدبي مختلف تحديد غرضه من شخص
آخر ، وبؤدي النطق السليم والفهم العميق دوراً كبيراً في ذلك .

نقول إن غرضه «التأديب» .

وفي المثال الخامس ترى الشاعر يوجه الأمر إلى الليل والنوم والصُّبح، وواضح أنه لا يريد من الأمر معناه الحقيقي ، وإنما هو يتمنى بقاء الليل وزوال النوم ، وعدم طلوع الصُّبح ، فما الغرض الأدبي إذن ؟
الغرض الأدبي هو «التنزي» .

وما الغرض الأدبي في قوله تعالى في المثال السادس ؟
لعلك أدركت أن الغرض من الأمر «فأروني» تعجيز أولئك المشركين أن يثبتوا لآهتم التي يعبدونها من دون الله خلقاً مثل خلقه .

ولاشك أنك عرفت الغرض الأدبي من بيت أبي القاسم الشابي ، فما هو ؟
هو «التهديد والوعيد» الموجه للطغاة وجبابرة العالم بما سيتحقق بهم من دمار حين يبلغ التذمر الشعبي ذروته .

وإذا طلبَ منك أن تُعيّن الغرض الأدبي من قول الشاعر في المثال الأخير فماذا تقول ؟

إنه قَصَدْ تحقيـر وإذلال مَنْ توعدَـه وهـدـده ، وشـبهـ وعـيـدـه بـطـنـينـ أـجـنـحةـ الذـبـابـ .
إذن فالغرض الأدبي من هذا الأمر هو «التحقيـر» .

وهل عرفت بعد هذا كيفية تحديد الغرض الأدبي من أساليب الأمر ؟ نقول إن التعرف على الحالة النفسية للقائل هو الذي يساعد على تحديد الغرض الأدبي من الأسلوب .

ماذا استفادت من كل ما سبق ؟

الخلاصة

1 - الْأَمْرُ أَحَدُ الْأَسَلِيبِ الإِنْسَانِيَّةِ ، وَالْغَرْضُ الْأَصْلِيُّ مِنْهُ طَلْبُ الْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الْاسْتِعْلَاءِ .

2 - للأمر أربع صيغ : فعل الأمر، والمضارع المقربون بلام الأمر، وأسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر.

3 - قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى : كالدعاة، والتصح والإرشاد، والإعجاب، والتذبيب، والتميي، والتعمير، والتهديد، والتحقير، وما إلى ذلك من الأعراض التي تستفاد من سياق الكلام، والتعرف على الجو الشعوري المستسيطر على القائل.

4 - سُر الجمال في الأمر الأدبي أنه يجذب السامع بانتقاله من المعنى اللغوي إلى ما وراءه من الدلالات والمشاعر.

مارين

أ) إقرأ القصص الأدبية المادفة .

ب) هل لك أن تقرأ القصص الأدبية المادفة ؟

ج) هل كذلك على خير متعة ؟ : قراءة القصص الأدبية المادفة .

كل الصيغ السابقة للطلب ، فما أجمل في حديث لصديق ؟ ولماذا ؟

قال قطري بن الفجاجة :

فسيراً في مجال الموت صبراً فما نيلُ الخلود بمستطاع

وقال النبي مادحاً :

كذا فليس من طلب الأعادي ومثل سراك فليكن الطلاب

قال الله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام :

«رب اشرح لي صدري ويسّر لي أمري» ^(١)

1) سورة «طه» الآيات : 25 ، 26

وقال الشاعر :

عَلَيْكَ نَفْسَكَ هَذِهَا، فَمَنْ مَلَكَ زَمَانَةُ النَّفْسِ عَاشَ الدَّهْرَ مَذْمُومًا

أ) تفهم الآيات السابقة

ب) بين صيغة الأمر في كل مثال مما تقدم .

ج) وضح الغرض البلاغي منه ، وسر جماله .

من وصية عبد الله بن الحسن لابنه :

.... أَيُّ بَنِي اسْتَعِنُ عَلَى الْكَلَامِ بِطُولِ الْفَكْرِ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَدْعُوكَ فِيهَا نَفْسَكَ إِلَى الْكَلَامِ : فَإِنَّ لِلْقُولِ سَاعَاتٍ يَضْرِبُ فِيهَا الْخَطَا، وَلَا يَنْفَعُ فِيهَا الصَّوَابُ .

أ) اشرح هذه الوصية .

ب) عِينِ أَسَالِيبَ الْأَمْرِ فِيهَا ، وَبَيْنِ الْغَرْضِ الْبَلَاغِيِّ مِنْهَا .



4 - النهي

الأساليب :

(أ)

قال تعالى :

«وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَلْغَ أَشْدَهُ»

(ب) (سورة الإسراء : 34)

1 - وقال جَلَّ جَلَالَهُ :

«رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَلْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» (سورة البقرة : الآية الأخيرة)

2 - قال أبو بكر الصديق مُخَاطِبًا قائد جيشه :

«... وَلَا تَخْفَ مِنْ عُقُوبَةِ الْمُسْتَحِقِّ ، وَلَا تَلْجَنَ فِيهَا ، وَلَا تُسْرِعْ إِلَيْها ، وَلَا تَعْقُلْ عَنْ أَهْلِ عَسْكَرِكَ فَتَقْسِيدَهُ ، وَلَا تَجْسِسْ عَلَيْهِمْ فَفَضَّحَهُمْ ، وَلَا تَكْسِيفَ النَّاسَ عَنْ أَسْرَارِهِمْ وَا كُنْتِ بِعَلَانِيَّهُمْ ؛ وَلَا تُجَالِسِ الْعَبَائِينَ وَجَالِسِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ» .

3 - وقال النابغة :

فَلَا تَشْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَمَنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرِبُ
4 - لا تَحْتَجِبْ عَنِ الْعَيْوِنِ أَيْهَا الْقَمَرُ

5 - وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْذُولِيُّ :

لَا تَتَّهِّ عَنْ خَلْقِي وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمًا

6 - وَقَالَ الْحُطَيْثَةُ يَهْجُورُ :

دَعِ الْمُكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِيَعْتَهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاغِيْمُ الْكَاسِي

7 - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ كَلْثُومٍ :

أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَرْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ

المناقشة

تأمل الأمثلة التي بين يديك ولاحظ الآية الكريمة وما تضمنته . لعلك تبيّنت أنها اشتملت على صيغة يطلب بها الكف عنأخذ مال البتيم بغير حق . فكيف يسمى هذا الأسلوب الذي يكون فيه النهي من أعلى إلى أدنى ؟ لاشك أنك عرفت أنه يسمى «النهي الحقيقى» .

انتقل إلى أساليب المجموعة (ب)

فإذا يقصد بالأسلوب الأول ؟ وهل يراد به النهي الحقيقى ؟ لاريب أنك أدركت أن النهي - هنا - لم يأت على حقيقته ، وذلك لأنّه صادر من العبد إلى ربّه في ضراعةٍ وَتَوَسُّلٍ وَخُشُوعٍ . إذن فالغرض هو «الدعاء» .

وما المقصود بالنهي في وصية أبي بكر الصديق في الأسلوب الثاني ؟ لعلك تبيّنت أن الخليفة أبا بكر ينصح قائداته ويرشده إلى الكيفية التي يعامل بها جنده ، فالغرض إذن - هنا - هو «النصح» .

وما المراد بالنهي في الأسلوب الثالث ؟ بقليل من التأمل تجد أن النابغة يستعطف النعان ويتوسّل إليه أن يغفو عنه وألا يصدق الأقاويل التي أصدقها به الوشاة، فإذا أفاد النهي - إذن - في بيت النابغة ؟

وما الغرض بالنهي في الأسلوب الرابع ؟

نقول : إنَّ الغرض هنا : «التنبيه» لأنَّ الطلب فيه موجهٌ لغير العاقل .
وما الغرض الأدبي الذي يفيده أسلوب النهي في كل من الأسلوب الخامس
والسادس والسابع ؟

لعلك أدركت أنَّ الغرض من الأسلوب الخامس هو «التوجيه» فأبُو الأسود يوحّد من
ينهي الناس عن السوء ولا ينتهي هو عنه .
والغرض من قول الحطيثة - في الأسلوب السادس - «التحذير» أمّا في الأسلوب
الأخير - في قول عمرو بن كلثوم - فالغرض هو «التهديد» .
ماذا استفدت من كل ما سبق ؟

الخلاصة

1 - النهيُّ أحدُ الأساليب الإنسانية ، ويكونُ حقيقةً حين يطلبُ به الكفُّ
عنِ الفعلِ على وجهِ الإلزام ، وصيغته هي الفعلُ المضارعُ المسبوقُ
بِـ«ـلا تأهيـةـ» .

2 - قد يخرج النهيُّ عن معناه الحقيقيِّ إلى أغراضٍ أدبيةٍ تستفادُ من
السياقِ وقرانِ الأحوال ، ومن هذه الأغراضِ :
الدُّعاء ، والتصحُّح ، والإستعطاف ، والتميي ، والتوجيه ، والتحذير ،
والتهديد ، وغيرها

تَمَارِين

1 - بينْ صيغ النهيِ والمراد من كل صيغةٍ فيها يأتي :
أ) قال الله تعالى :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ . وَلَا
نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ، وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَازِلُوا
بِالْأَلْقَابِ...» (سورة الحجّرات ١١)

ب) وقال جل شأنه :

«وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ...» (سورة الأعراف : 56)

ج) وقال أبو العلاء :

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدَّنَابَةِ فَإِنَّ خَلَاقَ السُّفَهَاءِ تُعْدِي

د) وقال آخر :

صَعْبٌ وَعِيشٌ مُسْتَرِيحًا نَاعِمٌ الْبَالِ لَا تَطْلُبِ الْمَجْدَ إِنَّ الْمَجْدَ سُلْطَنٌ

هـ) وقال كعب بن زهير للرسول عليه الصلاة والسلام :

لَا تُخْدِنِي بِأَفْوَالِ الْوُشَأَةِ فَلَمْ أَذْنَبْ وَقَدْ كَثُرْتْ فِي الْأَفَوَابِلُ

و) لا تَبْخَلِي بِعَيْثِكِ أَيْتُهَا السَّمَاءُ .

2 - حول الجمل الآتية إلى نهي ، وبين المراد من كل صيغة بعد التحويل :

أ) أنت تأمر بالجحد وتكتسل .

ب) إنكم في غفلة .

ج) أنت تطمع في أن تكون مثلي .

د) أنت تکثرون لوم زملائكم .

هـ) أنت تؤاخذني بكل هفوة .

و) أنت تعتقد على غيرك .

3 - مثل لما يأتي في جمل من إنشائكم :

أ) نهي يُراد به الغرض الأصلي .

ب) " " التي .

ج) " " الإرشاد .

د) " " التهديد .

هـ) " " التوبیخ .

5 - الاستفهام

الأساليب :

(أ)

1 - مَنِ الْأَدِيبُ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ تَقْرَأَ لَهُ ؟

2 - مَتَى احْتَلَتْ فِلَسْطِينُ ؟

3 - هَلْ أَنْتَ رَاضٍ عَنْ مُسْتَوَافَ الدِّرَاسِيِّ ؟

(ب)

1 - قَالَ تَعَالَى :

- «أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفْلَأَ تَذَكَّرُونَ؟» . (سورة النحل : 17)

2 - «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْإِيمَانِ وَتَنْهَوْنَ أَنفُسَكُمْ...؟» . البقرة . 44

3 - «هُلْ أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ شُجِيْكُمْ مِنْ عَذَابِ إِلَيْمٍ؟ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَيِّلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ...» . (سورة الصافع : 10 ، 11)

4 - وَقَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ مُبِينًا قَدْرَتِهِ فِي الْحَرْبِ :
«وَهَلْ أَحَدُ أَشَدُ لَهَا مِرَاسًا مِنِّي» . ؟

5 - وَقَالَ الْخَنْسَاءُ :

فَيَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي أَيْضُّبُعُ فِي التُّرَابِ وَفِيهِ يُمْسِي ؟

6 - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَصَاعُنِي وَأَيُّ فَتَّى أَصَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيْهَةِ وَسَدَادِ ثَغْرِ

7 - وَقَالَ حَرِيرٌ فِي مَدْحُ بَنِي أُمِّيَّةَ :

أَلْسْتُمْ خَيْرٌ مَنْ رَكِبَ الْمَطَابِيَا وَأَنْدَى الْعَالَمَيْنَ بُطُونَ رَاحِ؟

8 - وقال النبي مخاطباً «الحمد لله» :

أَنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلَّ شَيْءٍ فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتَ مِنَ الرَّحْمَنِ؟

المناقشة :

تأمل عبارات المجموعة (أ) ولاحظ بِمَ بُدِئَ كل مثال ، وماذا يطلب السائل فيه ؟

لعلك تبيّنت أنَّ كل مثال بُدِئَ بأداة استفهام وأنَّ السائل يطلب معرفة شيءٍ يجهله .

في المثال الأول يستفهم القائل عن الكاتب الذي تحبُّ أن تقرأ له . وفي المثال الثاني يسأل عن تاريخ احتلال فلسطين . وفي المثال الثالث يسألك فيما إذا كنت راضياً عن مستوى الدراسى .

فما الغرض من الاستفهام في هذه الأمثلة ؟ وكيف يسمى هذا النوع ؟
لاشك أنك أدركت أن الغرض من الاستفهام هنا هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل . وهذا هو : الاستفهام الحقيقى .

انقل إلى أساليب المجموعة (ب) ولاحظ الاستفهام فيها ، فهل يُراد به الاستفسار عن شيءٍ يجهل ؟

تأمل الآية الكريمة في الأسلوب الأول وحاول أن تعرف معنى الاستفهام والغرض منه .

لعلك أدركت - بعد التأمل - أنَّ الله تعالى ، لا يستفهم عن شيءٍ يجهلون ، لأنَّ كُلَّ شيءٍ معلوم لديه عزٌّ وجلٌّ ، ولكن معنى الاستفهام - هنا - هو أنَّ الله تعالى ، يوَجِّه أولئك الذين يُسُوءون بين الإله الحقيقى ، وبين أصنامهم التي لا قدرة لها على الخلق ، إذن فهو استفهام يحمل معنى «التقريع والتوبيخ» .

وما الغرض من الاستفهام في الأسلوب الثاني من المجموعة نفسها ؟ نقول : إنَّ الاستفهام في الآية الثانية يحمل معنى : «الإنكار» لأنَّ الله تعالى يُنكر على المخاطبين موقفهم المتقاعض حيث يأمرهم غيرهم بالخير وينسُون أنفسهم ، وما المقصود بالاستفهام في الآية الكريمة ، في الأسلوب الثالث ؟ إذاً أمعنت النظر في الآية تجد سؤالاً موجهاً إلى المؤمنين في القسم الأول من الآية : «هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ

تُتَجَيِّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلَيْمٌ؟» ثُمَّ يجيئهم في القسم الثاني من الآية نفسها بقوله : «تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ». فما المقصود بهذا الاستفهام إذن؟
نقول : إن في هذا الاستفهام تشويقاً إلى الإيمان والطاعة .

وما الغرض من الاستفهام في عبارة الإمام علي كرم الله وجهه في الأسلوب الرابع؟
بعد التأمل تجد أن عبارة الإمام علي قد اشتغلت على استفهام يبني فيه ما أُنْهِمَ به من قلة التجربة في الحرب .

إذن فالغرض هنا «النبي». وكيف نستدل على ذلك؟

نستدل على ذلك بوضع أدلة تقي مكان أدلة الاستفهام فيصبح التعبير كالتالي : «لا أحد أشد لها مِرَاساً مِنِّي» وهكذا تلاحظ أن الاستفهام - هنا - أفاد النبي ..

وما الغرض من الاستفهام في قول النساء - الأسلوب الخامس -؟
لعلك أدركت أن الغرض من الاستفهام في قول النساء هو «التحسر» .

وما الغرض من الاستفهام في الأسلوبين السادس والسابع؟
بقليل من التفكير تتبين أن الاستفهام في الأسلوب السادس «للتعظيم» .
أما في الأسلوب السابع ، فهو «لتقرير» وذلك لأن جريئاً يقرر أن بني أمية خير الناس ، ويستخدم لذلك : الاستفهام المقوون بالنبي .

وماذا أفاد الاستفهام في الأسلوب الأخير في قول النبي : «فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتَ مِنَ الزَّحَامِ» .

ماذا استفدت من كل ما سبق؟

الخلاصة

- 1 - الاستفهام : أحد الأساليب الإنسانية ، ويكون حقيقة إذا طلب به معرفة شيء كان مجهولاً من قبل .
- 2 - قد يخرج الاستفهام إلى أغراض أدبية لفهم من سياق الأسلوب ، ومن هذه الأغراض : التوجيه ، والإيكار ، والتشويق ، والتنفي ، والتحسر ، والتعظيم ، والتقرير ، والتعجب وغيرها

تَعَارِيف

1 - تفهّم مائيٍ ثم بين الغرض من الاستفهام :

أ) قال الله تعالى على لسان رجل مؤمن من آل فرعون ، وقد همّوا بقتل سيدنا موسى عليه السلام :

«وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَنْ قَاتَلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ»⁽¹⁾

ب) وقال تعالى «...أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ...»⁽²⁾

ج) قال الشاعر :

حَتَّىٰ مَتَّىٰ أَنْتَ فِي لَهُوٍ وَفِي لَعْبٍ وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهُوِيٍّ . فَاتَّحَا فَاهُ

2 - هات ثلاث جمل استفهامية : يدلّ الاستفهام في الأولى منها على التعظيم ، وفي الثانية على التحمير ، وفي الثالثة على التوبيخ .

3 - قال أعرابي يمدح الفضل بن يحيى البرمكي :

وَلَا مَنِّي لَامْتَكَ يَأْفَضُلُ فِي النَّدَىٰ فَقَلْتُ لَهَا هَلْ أَثْرَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ؟
أَتَهُنَّ فَضْلًا عَنْ عَطَابَاهُ لِلْوَرَىٰ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْهَا الْعَمَامَ عَنِ الْقَطْرِ؟

- اشرح البيتين السابقين وبين أغراض الاستفهام فيها .

2) من الآية 40 ، سورة الأنعام

1) الآية 28 ، سورة غافر

٦ - التشبّه

الأساليب :

ا) قيل لِرَجُلٍ شُجَاعٍ :

«أَنْتَ كَالْلَّيْثِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْإِقدَامِ»

ب) قال الشاعر :

الْعُمَرُ مِثْلُ الصَّيْفِ أَوْ كَالْطَّيْفِ لَيْسَ لَهُ إِقَامَةٌ

ج) وقال آخر مدح :

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَضِياءٍ تَجْتَلِيكَ الْعُيُونُ شَرْقًا وَغَربًا

د) أنتَ كَالشَّمْسِ

هـ) أَنْتَ شَمْسٌ

و) أَنْتَ كَالْغَيْثِ فِي النَّفْعِ

المناقشة :

كثيراً ما يرغب الإنسان في وصف شيء ما ، إلا أنه سرعان ما يشعر أنّ وصفه غير كاف في الدلالة على الموصوف ، فيبحث عن شيء آخر يشتراك معه في الصفة ، فيقول مثلاً : إنّ هذا الحصان سريع ثم يرتقي في وصفه بالسرعة ، فيقول إنه كالريح ، أو إنه مثل البرق ، وهكذا ، يكون قد أدى بتصور خيالية تقوى بها الدلالة على الوصف والإحساس .

تأمل - بعد هذه التوطئة - الأسلوب الأول من الأمثلة ، ماذا تلاحظ ؟ لعلك لاحظت أن الرجل الشجاع قد وصف بصفتين ، هما : الشجاعة والإقدام .

وابئّ شيء شبيه ؟
لقد شبيه بالليث .

كيف يسمى هذا الأسلوب الذي يعمد فيه صاحبه إلى تشبيه شيء بشيء آخر؟
يسمى : «أسلوب التشبيه» أو «تشبيهاً»
فما المُشَبَّه وما المُشَبِّه به في هذا المثال؟

لاريب أنك أدركت أن المُشَبَّه هو الرجل ، المعتبر عنه بالضمير : «أنت» والمشبه به هو «الليث»

وما الأداة التي ربطت بين المشبه والمشبه به؟
هي : «كـ» المتصلة بـ «الليث» وتسمى أدلة التشبيه^(١) . وما الصفة التي اشتركت فيها المشبه والمشبه به؟

لقد اشتركا في صفتـي الشجاعة والإقدام.

كيف تُدعى الصفة المشتركة بينهما؟

تُدعى : «وجه الشبه»

وإذا انتقلت إلى المثال الثاني تجد الشاعر يقف وقفـة تأملـ وتدبرـ إزاء العمر الذي يقضيه الإنسان في هذه الحياة ، فكيف تصوـرـ هذا العمر؟ لقد تصوره مـرة «ضـيفـاً» لا يلبـثـ أن يـرـحـ حـلـ الضـيـافـةـ ، وـمـرـةـ طـيـفـاًـ ، لا تـكـادـ تـرـاهـ حتـىـ يـخـتـفـيـ عنـ الـأـنـظـارـ .
فـهـلـ تـجـدـ فـيـ هـذـاـ بـيـتـ تـشـبـيـهـاـ وـاحـدـاـ؟
كـلاـ ، بل تـضـمـنـ تـشـبـيـهـيـنـ اـثـيـنـ .

فـاـ المشـبـهـ ، وـمـاـ المشـبـهـ بـهـ وـمـاـ الـأـدـاـةـ فـيـ كـلـ مـنـ التـشـبـيـهـيـنـ؟
وـمـاـ وـجـهـ الشـبـهـ أـوـ الصـفـةـ المـشـرـكـةـ بـيـنـ الـعـمـرـ وـالـضـيـافـةـ مـنـ جـهـةـ ، وـالـعـمـرـ وـالـطـيـفـ مـنـ جـهـةـ أـخـرىـ؟

هي دون شك عدم الاستقرار والتـحـولـ السـريعـ .

هل عرفـتـ - بعدـ هـذـاـ - العـنـاصـرـ أوـ الـأـركـانـ الـتـيـ يـقـومـ عـلـيـهـ أـسـلـوـبـ التـشـبـيـهـ؟
لـعـلـكـ أـدـرـكـتـ أـنـ أـرـكـانـ التـشـبـيـهـ أـرـبـعـةـ ، وـهـيـ المشـبـهـ وـالمـشـبـهـ بـهـ - وـيـسـمـيـانـ طـرـفـيـ

الـشـبـيـهـ - وـأـدـاـةـ التـشـبـيـهـ ، وـوـجـهـ الشـبـهـ .

1) تكون أدلة التشبيه إما حرفـاـ : «كـ» أوـ كـآنـ - أوـ اسمـاـ ، نحوـ : شـبـهـ ، مـثـلـ - مـمـائـلـ ، وـماـ رـادـفـهاـ منـ أـسـمـاءـ التـشـبـيـهـ - أوـ فـعـلـاـ نـحـوـ : يـشـبـهـ ، يـمـائـلـ ، يـضـيـافـ ، يـحـاكـيـ ، يـشـابـهـ ... الخـ

وَأَصِلْ مَعَنَا هَذَا الْدُرْس بِتَأْمِلْ قَوْلَ الشَّاعِر فِي الْمَثَال : (ج) ، فَمَا غَرْبَه ؟
إِنْ غَرْبَه الْمَدْح كَمَا تَلَاحَظَ .
بِمَ مَاثِلْ مَدْوَحَه ؟

لَقَدْ مَاثِلَه بِالنَّجْم فِي الرَّفْعَة وَالضَّيَاء .

فَهَلْ اسْتَوْفَتْ هَذِه الصُّورَة الْبَيَانِيَّة أَرْكَانَ التَّشْبِيهِ الْأَرْبَعَة ؟
نَقُول ، لَا ، إِذَا كُفِّنَ الشَّاعِر بِذِكْرِ الْمَشْبِه «أَنْتَ» وَالْمَشْبِه بِه «نَجْم» ، وَوَجْهُ الشَّبَه
«الرَّفْعَة وَالضَّيَاء» مَاذَا حَذَفَ ؟

لَقَدْ حَذَفَ أَدَاءَ التَّشْبِيه ، تَأْمِلَ الْمَثَال : «د» مَاذَا تَلَاحَظَ ؟ لَا شَكَ أَنَّكَ لَاحَظْتَ
حَذَفَ وَجْهَ الشَّبَه .

وَمَا الْمَحْذُوفُ مِنْ أَرْكَانَ التَّشْبِيهِ فِي الْمَثَال : «ه» ؟ لَارِيبَ أَنَّكَ تَبَيَّنَتْ حَذَفُ كُلِّ مِنْ
أَدَاءَ التَّشْبِيهِ وَوَجْهَ الشَّبَه . مَاذَا تَسْتَتِّجُ - إِذْنَ - عَنْ أَرْكَانَ التَّشْبِيهِ ؟
إِنَّكَ تَسْتَتِّجُ جَوَازَ حَذَفِ أَدَاءَ التَّشْبِيهِ ، أَوْ وَجْهَ الشَّبَه ، أَوْ هَمَا مَعَّا ، مَعَ الْعِلْم أَنَّ
هَذَا الْحَذَف لَا يُنْقِصُ مِنْ قِيمَةِ التَّشْبِيهِ ، بَلْ إِنَّهُ يُكْسِبُ صُورَةَ التَّشْبِيهِ قُوَّةً وَجَاهًا ،
وَيُنَشَّأُ عَنْ ذَلِكَ الْحَذَف أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ التَّشْبِيهِ ، سَتَرْعَفُ بَعْضُهَا ، فِي الدُّرُوسِ
الْقَادِمَة إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

نَدْعُوكَ أَخْيَرًا إِلَى إِمْعَانِ النَّظرِ فِي الْمَثَالِ الْأَخِيرِ : «أَنْتَ كَالْغَيْثِ فِي التَّقْعِ». .
إِنَّكَ تَجِدُ أَنَّ صَفَةَ التَّقْعِ مُشَتَّرَكَةٌ بَيْنَ طَرْفَيِ التَّشْبِيهِ ، أَوْ بِعَبَارَةٍ أُخْرَى : إِنَّ وَجْهَ الشَّبَه
هُوَ التَّقْعِ .

لَكُنْ أَيِّ الْطَّرَفَيْنِ أَكْثَرُ نَفْعًا لِلْبَشَرِيَّة ، الْمَشْبِه : «أَنْتَ» أَمِّ الْمَشْبِه بِه «الْغَيْثِ» ؟
لَا شَكَ أَنَّهُ «الْغَيْثِ» أَيِّ الْمَشْبِه بِه .
فَمَاذَا تَسْتَتِّجُ ؟

إِنَّكَ تَسْتَتِّجُ أَنَّ وَجْهَ الشَّبَه يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَشْبِه بِه أَقْوى وَأَوْضَعُ مِنْهُ فِي الْمَشْبِه .
مَاذَا اسْتَفَدَتْ مِنْ كُلِّ مَا تَقْدِمَ ؟

- التَّشْيِهُ لَوْنٌ مِنْ الْأَوَانِ التَّصْوِيرِ الْأَدَيِّ ، يُبَيِّنُ أَنَّ شَيْئًا شَارَكَ غَيْرَهُ فِي صِفَةٍ أَوْ أَكْثَرَ ، وَتَعْقِدُ هَذِهِ الْمُشَارِكَةَ بَيْنَهُمَا بِادَاءٍ ..
- أَرْكَانُ التَّشْيِهِ أَربَعةٌ هِيَ الْمُشَبَّهُ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ ، وَيُسَمِّيَانِ طَرَفَيِ التَّشْيِهِ ، وَأَدَاءُ التَّشْيِهِ وَجْهُ الشَّبَهِ .
- يَجُوزُ حَذْفُ أَدَاءِ التَّشْيِهِ أَوْ وَجْهِ الشَّبَهِ أَوْ هُمَا مَعًا ، وَيَنْشَأُ عَنْ ذَلِكَ تَشْيِهٌ أَقْوَى وَأَبْلَغُ .
- وَجْهُ الشَّبَهِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُشَبَّهِ بِهِ أَقْوَى وَأَوْضَحَ مِنْهُ فِي الْمُشَبَّهِ .

تمارين

- 1 - اشرح ما يلي ، ثم بين التشبيهات الواردة فيها وأركانها :
 - ا) أَنْتَ كَالْبَحْرِ فِي السَّمَاحَةِ وَالشَّمْسِ عُلُوًا وَالْبَدْرِ فِي الْإِشْرَاقِ
 - ب) النَّاسُ سَوَاسِيَّةٌ كَاسْتَانِ الْمُشْطِ .
 - ج) قال أعرابي في وصف نظرة رجل :

ما رأيتُ فِي التَّوْقُدِ نَظْرَةً أَشْبَهَ بِلَهِبِّ النَّارِ مِنْ نَظْرِهِ .
- 2 - كُونْ تشبيهاتٍ بحيث يكون فيها كُلُّ مِمَّا يأني مشبهًا :

الْقِطَارُ - الْعِلْمُ - الْكِتَابُ - الْحِصَانُ - الْمَصَايِحُ - الدَّمَعُ .
- 3 - اجعل كل واحد مما يأني مشبهًا به :

بَحْرٌ - أَسْدٌ - نَسِيمٌ عَلِيلٌ - مِرَآةً صَافِيَةً - حُلْمٌ لَذِيدٌ .

7 - التشبيه البليغ

الأساليب :

(ب)

1 - أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الْعَظَمَةِ
وَالْمُلُوكُ كَالْكَوَاكِبِ فِي الصَّفَرِ إِذَا
قِيسُوا بِالشَّمْسِ .

2 - الْعِلْمُ مِثْلُ النُّورِ فِي الْهُدَىِّ

3 - كُلُّ الدِّيْرِ فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ،
بَخْسٌ الْقِيمَةِ .

(أ)

1 - قَالَ النَّابِغَةُ يَمْدُحُ الْمَلِكَ
النَّعْمَانَ : فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ
إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَنْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبٌ

2 - الْعِلْمُ نُورٌ

3 - قَالَ الْمَتَبَّنِي فِي مَدْحُوكَفُورِ :
إِذَا نَلَتْ مِنْكَ الْوَدَ فَالْمَالُ هَيْنَ
وَكُلُّ الدِّيْرِ فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ

المناقشة :

عرفت في الدرس السابق التشبيه وأركانه ، كما عرفت أنه يجوز حذف بعض تلك الأركان ، وفي هذا الدرس ندعوك إلى التعرف على أسلوب من أساليب التشبيه . تأمل المثال الأول في المجموعة (أ) - يَمْ شَبَّهَ النَّابِغَةُ الْمَلِكَ النَّعْمَانَ . وَبِمَ شَبَّهَ غَيْرَهُ مِنَ الْمُلُوكِ ؟

إنك تجده قد شبه مدوحه بالشمس مبالغة منه في إبراز علو هميته وجلال قدره ، وهو إذا ما ظهر فإن غيره من الملوك تتلاشى متزلهم وتزول هيئتهم ، فهم نجوم لا تلبث أن تخفي مع طلوع الشمس .

وهكذا تجد أن هذا البيت قد اشتمل على تشبيهين اثنين - فما طرفا التشبيه الأول ؟ هُوَ المدوح المعبر عنه بالضمير «ك» وهو المشبه ، و«الشمس» وهي المشبه به . وما طرفا التشبيه الثاني ؟

فهل استوف كل من التشبيهين أركان التشبيه الأربع؟
لاشك أنك لاحظت خلو التشبيهين معاً من الأداة ووجه الشبه.

انتقل إلى المثال الثاني ، وتأمل أسلوب التشبيه فيه .
فما المشبه وما المشبه به؟

لعلك تبيّنت أن المشبه هو «العلم» والمشبه به هو «النور» فهل تضمن هذا التشبيه
الأداة ووجه الشبه؟
كلاً ..

انتقل الآن إلى أسلوب التشبيه في المثال الثالث - ما المشبه ، وما المشبه به فيه؟
نقول إن المشبه هو العبارة : («كُلُّ الذي فوق التراب» أمّا المشبه به فهو لفظ :
«تراب»)

وهل تضمن هذا التشبيه الأداة ووجه الشبه؟
بِمَ تَمَيَّزَ هذِهِ التَّشَبِيهَاتِ إِذْنَ؟

لاشك أنها تميّزت باقتصارها على ذكر طرف التشبيه دون الأداة ووجه الشبه .
وإذا انتقلت إلى أساليب المجموعة (ب) - ماذا تلاحظ؟
لعلك لاحظت أن كُلَّ صورة في (ب) قد استوفت ما كان ينقصها من أركان
التشبيه .

قارن كُلَّ صورة تشبيهية في (ب) بما يطابقها في (أ) في أي مجموعة تجد التشبيه أبلغ
وأقوى وأجمل؟

نقول إنَّ التشبيه أقوى وأجمل في المجموعة (أ)
فهل عرفت السبب؟

لاشك أنَّ السبب واضح ، ذلك لأنَّ النابغة - لو قال للنعمان : «أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي
الْعَظَمَةِ» فإنه يجعله أقلَّ درجةً من الشمس والذي يُوحى بهذا المعنى هو وجود أدلة
التشبيه : «كـ». كما أنَّ وجود وجه الشبه يجعل النعمان يشارك الشمس في صفة من
صفاتها ، هي العظمة ولا يشاركها في صفاتها الأخرى .

وإذا قارنت بين التشبيه الثاني في (أ) والتشبيه المطابق له في (ب) ماذا تلاحظ؟
لعلك لاحظت أنَّ التشبيه : «العلم نور» أبلغ وأقوى منه في التشبيه الثاني من

(ب) ، لأننا لو قلنا : «العلمُ كالتور في الْهِدَايَةِ» نكون قد جعلنا العلم أقلّ درجة من النور ، بدليل وجود الأداة «كأنّ» ؛ فيكون قد شاركه في صفة المداية وحدها دون غيرها من الصفات الأخرى .

وإذا قارنت بين التشبيهين الأخيرين في كل من (أ) و (ب) ماذا تلاحظ ؟
فما الغرض إذن من هذا التشبيه ؟

نقول إن الغرض منه هو جَعْل المشبه ، هو المشبه به نفسه ، وهذا يكسب التشبيه قوة وجَاهًا .

فكيف يسمى هذا النوع من التشبيه الذي تخذل منه الأداة ووجه الشبه ؟ ويصبح فيه المشبه هو المشبه به نفسه ؟

نقول : إن هذا النوع من التشبيه يُسمى : «التشبيه البليغ»
مادًّا استندت من كل ما سبق ؟

الخلاصة

1 - **التشبيه البليغ** : هُوَ مَا ذُكِرَ فِيهِ الْمُشَبَّهُ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ فَقَطْ ، وَحُذِفَتْ مِنْهُ أَدَاءُ التَّشْبِيهِ ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ .

2 - **التشبيه البليغ أقوى وأجمل صور التشبيه** ، إِذْ فِيهِ يَظْهُرُ طَرَفَ التَّشْبِيهِ وَكَانُهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ ، لَا شَيْئَانٌ مُتَمَاثِلَانِ .

تمارين

1 - ميزة التشبيه البليغ من غيره ، مع التعليل فيما يأتي :
أ) قال تعالى :

«وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ» (سورة الرحمن : 24)
ب) قيل : «رَأَيُ الْحَازِمِ مِيزَانٌ فِي الدِّقَّةِ»

ج) وقال البحري مدح :

بِنْتَ بِالْفَضْلِ وَالْعُلُوْ فَاصْبَحَ تَسْمَاءً وَاصْبَحَ النَّاسُ أَرْضاً

د) وقيل : «الدُّنْيَا كَالْمِنْجَلِ اسْتَوَاهَا فِي اعْوِجَاجِهَا» .

ه) قال أحد الشعراء يصف فاكهة :

حُلْوَةُ الرِّيقِ، حَلَالٌ دَمْهَا فِي كُلِّ مَلَةٍ
نِصْفُهَا بَدْرٌ وَإِنْ قَسَّ مَنْهَا صَارَتْ أَهْلَةٌ

2 - كون تشبيهات بلية يكون فيها كُلُّ ما يأتي مُشبّهاً :
اللسان - المال - الشرف - الأبناء - الملابسي - التعليم .

8 - التشبيه المثيلي

الأساليب :

(أ)

1 - قال رسول الله ﷺ :

«أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ يَأْتِيهِمْ افْتَدِيْتُمْ اهْتَدِيْتُمْ»

2 - وقال أحد الشعراء :

كَانَنَا الْمَاءُ فِي صَفَاءٍ وَقَدْ جَرَى ، ذَائِبُ الْلُّجَنِ

(ب)

1 - وقال آخر :

كَانَ سَوَادَ اللَّيلِ وَالْفَجْرُ ضَاحِكٌ بَلُوحٌ وَيَخْفَى أَسْوَدٌ يَتَبَسَّمُ

2 - وقال أبو الطيب المتنبي في سيف الدولة :

يَهُزُّ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيْهِ كَمَا هَزَّتْ جَنَاحِيْهَا الْعَقَابُ

المناقشة :

تأمل أساليب المجموعة (أ) ولاحظ كلاً من المشبه والمشبه به ، ووجه الشبه في الأسلوب الأول :

يَمْ شَبَهَ الرَّسُولَ ﷺ أَصْحَابَهُ؟

لعلك تبيّنت أنَّه شبّهم بالنجوم .

فما وجه الشبه؟

نقول إنَّ وجْهَ الشَّبَهِ أَو الصَّفَةِ المُشَتَّرَكَةِ ، بَيْنَ الْمُشَبَّهِ وَالْمُشَبَّهِ بِهِ هِيَ الْاِهْتِدَاءُ بِكُلِّ مِنَ النُّجُومِ وَأَصْحَابِ الرَّسُولِ .

وَبِمَا شَبَهَ الشَّاعِرُ الْمَاءَ فِي الْأَسْلُوبِ الثَّانِي؟ وَمَا الصَّفَةُ الْمُشَتَّرَكَةُ بَيْنَ الْمُشَبَّهِ وَالْمُشَبَّهِ بِهِ؟ إِنَّكَ تَجِدُ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ أَنْ يَشَبَّهَ الْمَاءَ فِي صَفَائِهِ فَشَبَّهَ بِالْفَضْلَةِ الْذَّائِبَةِ، وَالصَّفَةُ الْمُشَتَّرَكَةُ بَيْنَهُمَا هِيَ الصَّفَاءُ.

عُدْ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، وَتَأْمُلُ طَرْفِ التَّشِيهِ.

فَهَلْ شَبَهَ لَنَا صُورَةً بِصُورَةِ، أَمْ مُفْرَداً بِمُفْرَداً؟

نَقُولُ لَقَدْ شَبَهَ لَنَا مُفْرَداً، وَهُوَ الْأَصْحَابُ بِمُفْرَدٍ آخَرَ هُوَ النَّجُومُ، وَهُلْ وَرَدَ التَّشِيهُ مُفْرَداً كَذَلِكَ فِي الْمَثَالِ الثَّانِي؟

نَقُولُ نَعَمْ، لَقَدْ شَبَهَ الشَّاعِرُ مُفْرَداً هُوَ الْمَاءُ بِمُفْرَدٍ هُوَ الْفَضْلَةُ.

إِذْنَ كَيْفَ يُسَمِّي هَذَا التَّشِيهَ الَّذِي يَكُونُ وَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ مَأْخُوذًا مِنْ مُفْرَدٍ؟ الجواب : أَنَّهُ يُسَمِّي : «تَشِيهًا غَيْرَ تَمِيلٍ»

اَنْتَلِ الْآنَ إِلَى اَسَالِيبِ الْجَمِيعَةِ (ب) وَتَأْمُلُ التَّشِيهِ فِي الْأَسْلُوبِ الْأَوَّلِ.

ما طَرْفُ التَّشِيهِ وَمَا الصُّورَةُ الْمُشَتَّرَكَةُ بَيْنَهُمَا؟

لَعْلَكَ أَدْرَكْتَ أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ شَبَهَ الْلَّيلَ حِينَ يَطْلُعُ عَلَيْهِ نُورُ الْفَجْرِ، فَيَصِيرُ «أَسْوَدَ أَيْضًا» بِرَجُلِ أَسْوَدٍ يَتَسَمُّ، وَهَذَا هُمَا طَرْفَا التَّشِيهِ.

أَمَّا الصُّورَةُ الْمُشَتَّرَكَةُ بَيْنَهُمَا فَهِيَ صُورَةُ السَّوَادِ الَّذِي يَخَالِطُهُ بِيَاضِ.

فَهَلْ تَجِدُ أَنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ قَدْ أَخْذَ مِنْ شَيْئَيْنِ فَقَطْ، هُمَا: الْلَّيلُ، وَالرَّجُلُ الْأَسْوَدُ؟

نَقُولُ : لَا ، فَالشَّاعِرُ - هَنَا - قَدْ شَبَهَ صُورَةً رَآهَا، هِيَ سَوَادُ الْلَّيلِ حِينَ يَطْلُعُ عَلَيْهِ الْفَجْرُ فَيَخْتَلِطُ السَّوَادُ بِالْبِيَاضِ - وَهَذِهِ صُورَةٌ مُكَوَّنةٌ مِنْ عَدَدٍ عَنَاصِرٍ هِيَ : الْلَّيلُ وَالسَّوَادُ وَالْفَجْرُ وَالْبِيَاضُ.

لَقَدْ شَبَهَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِصُورَةِ تَحْيَلَاهَا، هِيَ صُورَةُ رَجُلِ أَسْوَدٍ اُفْرَّغَهُ عَنِ ابْتِسَامَةِ ظَهَرَتْ مِنْ خَلْلِهِ أَسْنَانِهِ النَّاصِعَةِ الْبِيَاضِ، وَهَذِهِ صُورَةٌ أَيْضًا مُنْتَزَعَةٌ مِنْ أَشْيَاءِ عَدَدٍ هِيَ الرَّجُلُ الْأَسْوَدُ وَالْابْتِسَامَةُ الَّتِي كَشَفَتْ عَنِ بِيَاضِ الْأَسْنَانِ.

اَنْتَلِ إِلَى الْأَسْلُوبِ الثَّانِي - فَمَا شَبَهَ وَمَا شُبِّهَ بِهِ فِي قَوْلِ الْمُتَبَّنِ؟

إِنَّكَ تَجِدُ الْمُتَبَّنِ قَدْ رَأَى جَانِبِيَ الْجَيْشِ مِيمَنَتِهِ، وَمِيسَرَتِهِ، وَسِيفَ الدُّولَةِ بَيْنَهَا، وَمَا فِي جَانِبِيَ الْجَيْشِ مِنْ حَرْكَةٍ وَاضْطِرَابٍ، فِي صُورَةِ عَقَابٍ تَنْفَضُ جَنَاحِهَا وَتَحْرُكُهَا.

فَمَا وَجْهُ الشَّبَهِ هَنَا؟

نقول إن وجه الشبه - هنا - متزع من متعدد - وهو وجود جانبي لشيء في حالة حركة وعوج .

إذن هذا التشبيه مماثل للتشبيه السابق .

كيف يسمى - إذن - هذا النوع من التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه صورة مأخوذة من عدة أشياء ؟

الجواب أنه يسمى «تشبيهاً تمثيلياً» أو «تشبيه تمثيل»
ماذا استندت من كل ما سبق ؟

الخلاصة

التشبيه من حيث وجه الشبه ينقسم إلى قسمين :

1 - تشبيه غير تمثيل وهو ما يكون فيه وجه الشبه صفة مفردة .

2 - تشبيه تمثيل ، وهو ما يكون فيه وجه الشبه صورة متزعة من متعدد .

3 - وهكذا تقع المُشابهةة في تشبيه التمثيل بين صورتين فيكون التشبيه أجمل وأبدع .

تمارين

1 - ميز تشبيه التمثيل من غيره مع التعليل .

أ) قال الله تعالى :

«مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلَ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبْلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ» (البقرة : 261)

ب) قال أعرابي في وصف جماعة من الفرسان :

«جَاءُوكُمْ عَلَى خَيْلٍ كَانَ اعْنَاقَهَا فِي الشَّهْرَةِ أَعْلَامٌ⁽¹⁾ وَآذَانَهَا فِي الدَّقَّةِ أَطْرَافُ أَفْلَامٍ ، وَفُرْسَانَهَا فِي الْجَرَاءِ أَسْوَدُ آجَامٍ⁽²⁾ »

ج) وقال الشاعر :

وَكَانَ الْهَلَالَ نُونٌ لُجِينٌ عَرِقَتْ فِي صَحِيفَةِ زَرْقاءِ
د) وقال السري الرفاء⁽³⁾ في وصف شمعة :

مَفْتُولَةُ مَجْدُولَةُ تَحْكِي لَنَا قَدَّ الْأَسْلِ⁽⁴⁾
كَانَهَا عُمْرُ الْفَتَى والـنار فِي هَا كَالْأَجَلِ

ه) وقال أحدهم في الشمس :
لَأَحَدِ الشَّمْسِ تَحْكِي عِنْدَ مَطْلَعِهَا مِرَآةً تَبَرُّ بَدَتْ فِي كَفٍّ مُرْعِشٍ

و) وقال بشار في وصف معركة :
كَانَ مَثَارَ النَّفْعِ⁽⁵⁾ فَوْقَ رُوْسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوِي كَوَاكِبُهُ

2 - اجعل ما يأتي «مشبهًا» في تشبيه تمثيل

أ) جَيْشٌ مُنْهَمٌ يَتَبَعُهُ جَيْشٌ ظَافِرٌ

ب) الرَّجُلُ الْعَالِمُ بَيْنَ مَنْ لَا يَعْرُفُونَ مَتَّلِئٌ

ج) الكلمة الطيبة لا تُثْمِرُ في التفوس الخبيثة

3 - اجعل كلاً ما يأتي مشبهًا به في تشبيه تمثيل :

أ) الأزهار الـبـيـضـاءـ في مـرـوجـ خـضـرـاءـ .

ب) الشـمـسـ تـحـتـجـبـ بـالـعـمـامـ ثـمـ تـظـهـرـ

ج) الـحـمـلـ بـيـنـ الذـنـابـ .

4 - صفات بإنجاز ليلة مطرة وضمن وصفك بعض التشبيه . منها اثنان بلغان .
واثنان تمثيليان .

1) أعلام : رايات - (2) آجام : جمع : أحجم وهي الشجر الكبير المُلتف - (3) السري الرفاء :
كان في صباح يرفو ، ويطرز ، وكان مع ذلك يتعلق بالأدب ، كثير الاقتنان في التشبيه
والوصف ، مات ببغداد سنة 360 هـ - (4) مفتولة مجدة : أي محكمة ، والقد : القامة .
الأسل الرماح - (5) النفع : غبار المعركة .

٩ - التشبيه الضمني

الأساليب :

أ) قال أبو فراس يفتخر :

سَيِّدُكُنْيِ قَوْمِي إِذَا جَدَ جِدُّهُمْ وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلَّمَاءِ يُقْتَدُ الْبَدْرُ

ب) قال المتنبي :

مَنْ يَهْنَ يَسْهُلُ الْهُوَانُ عَلَيْهِ مَالْجُرْحِ بِمَيْتٍ إِلَامُ

ج) وقال ابن الرومي :

قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيْبًا أَنْ يُرَى التَّوْرُ فِي الْقَضِيبِ الرَّطِيبِ

المناقشة :

عرفت في الدروس السابقة أنَّ الأديب ، أو المتحدث قد يعتمد إلى التشبيه المفرد ، أو التشبيه المتشلي ، أو البليغ ، ونقدم إليك في هذا الدرس نوعاً آخر من التشبيه ، مُغايراً للصور السابقة .

تأمل ما جاء في الأساليب .

ماذا فهمت من قول أبي فراس ؟

لعلك فهمت أنه يفترض مقارنة في قومه ، وأنهم يلحقون إليه إذا ما استبد بهم الأمر ، وحل بهم الكرب ، ويقول إنَّ هذا ليس بعجب لأنَّ الناس يبحثون عن البدار ، ويطلبونه عند غيابه في الليلة الظلماء .

أمْ تُحسَّنَ في هذا التعبير بتشبيه أراده الشاعر ، إلا أنَّه لم يصرّح به ؟

لعلك أدركت أنَّ التشبيه مفهوم من مضمون الكلام ؛ ما الدليل على ذلك ؟ الدليل على ذلك هو أنَّ أبي فراس يشبه حاله بين قومه ، وقيمة فيهم ، بحال البدار ، وقيمة في الليلة الظلماء .

تَحَوَّلُ - بعد هذا - إلى بيت المتبني ، هل أدركت معناه ؟
إِنَّه يرى أَنَّ الْذِي يَقْبَلُ الْمَذَلَّةَ وَالصَّغَارَ ، يَتَعَوَّدُ بَعْدَ ذَلِكَ تَحْمِلُّ أَنْوَاعَ الْذُلُّ ، وَلَا
يُحْسِنُ بِغَضَاضَةٍ ، بل إِنَّه يَسْتَسْهِلُ ذَلِكَ وَلَا يَتَأَلَّمُ مِنْهُ .

كيف برهن على صدق ذلك ؟

لقد برهن على صدق ذلك بكون الميت إذا جُرِحَ ، فَإِنَّه لَا يُحْسِنُ وَلَا يَتَأَلَّمُ ، أَلَسْتَ
تَجِدُ فِي هَذَا التَّعْبِيرَ ، تَشِيبَهَا لَمْ يَصْرَحْ بِهِ الْمَتَّبِنِ ؟
نَقُولُ : بَلِّي ، إِنَّ الْكَلَامَ قَدْ تَضَمَّنَ تَشِيبَهَا لَمْ يَصْرَحْ بِهِ الشَّاعِرُ ، وَلَكِنَّهُ قَصْدُهُ .

وَمَاذَا أَفَادَ بَيْتُ ابْنِ الرُّومِيِّ ؟

إِنَّه أَفَادَ أَنَّ الشَّابَ قَدْ يَشِيبُ ، وَلَمْ تَتَقْدِمْ بِهِ السَّنَّ . ثُمَّ حَوَّلَ إِقْنَاعَنَا بِصِدْقِ هَذِهِ
الْفَكْرَةَ ، فَضَرَبَ مَثَلًا بِالْغَصْنِ الرَّطِيبِ الَّذِي قَدْ يَظْهُرُ فِيهِ الزَّهْرُ الْأَيْضُ ،
فَلَا عَجَبٌ - إِذْنَ - أَنْ يَشِيبَ الشَّابُ .

فَإِذَا تَلَمَحَ فِي هَذَا التَّعْبِيرِ ؟
لَا شَكَ أَنَّكَ لَحِتَ تَشِيبَهَا ، مَا دَلِيلُ ذَلِكَ ؟

دَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الرُّومِيِّ لَمْ يَأْتِ بِتَشِيبِهِ صَرِيحًا ، لَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ : إِنَّ الْفَتَى وَقَدْ خَالَطَهُ
الْشَّيْبَ كَالْغَصْنِ الرَّطِيبِ حِينَ يُزَهِّرُ ، وَلَكِنَّنَا أَدْرَكَنَا مِنْ خَلَالِ سِيَاقِ الْكَلَامِ أَنَّهُ يَرِيدُ
أَنْ يَشِيبَ الْفَتَى وَقَدْ شَابَ ، بِالْغَصْنِ الرَّطِيبِ وَقَدْ اعْتَلَاهُ الزَّهْرُ الْأَيْضُ .

أَمْعِنَ النَّظَرَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْأَيْبَاتِ السَّابِقَةِ ، مَاذَا تَلَاحَظَ ؟
لَا رِيبَ أَنَّكَ لَاحَظَتِ تَشِيبَهَا فِي كُلِّ مِنْهَا ، وَلَكِنَّكَ لَمْ تَمْجِدْهُ فِي صُورَةٍ مِنَ الصُّورِ
الَّتِي عَرَقَهَا .

فَكَيْفَ يُسَمَّى - إِذْنَ - هَذَا التَّشِيبُ الَّذِي يُلْمَعُ ضِمْنَ الْكَلَامِ ، وَفِي ثَنَاءِ التَّعْبِيرِ ؟
لَعْلَكَ أَدْرَكَتَ أَنَّهُ يُسَمَّى : « التَّشِيبُ الصَّمْنِيُّ »
هَلْ عَرَفْتَ لِمَ سُمِّيَ ضِمْنِيًّا ؟

نقول سُيُّي كذلك لأنَّه يُلمعُ ضِمْنَ الكلام . وداخله .
كيف يُدرُكُ ؟ يدرك التَّشبيه الصَّمْنِي بالذِّكاء ، والفهم الصحيح للنصوص الأدبية .

لِمَ يَعْمَدُ الأَدِيبُ إِلَى التَّشبيه الصَّمْنِي ؟

نقول : إنَّه يَعْمَدُ إِلَى ذَلِكَ حُبًّا في التجديد ، ورغبة منه في ابتكار أساليب التعبير ،
وَقَصْدًا إِلَى إِخْفاء التَّشبيه ليكون الكلام أَبْلَغُ وأَعْمَقُ وأَشَدَّ تأثيرًا في النَّفْس .
ما زلت استفدت من كل ما سبق ؟

الخلاصة

1 - التَّشبيه الصَّمْنِي : تَشْبِيهٌ لَا تُذَكَّرُ فِيهِ أَرْكَانُه بِصُورَةٍ مِنْ صُورِ التَّشبيهِ
الْمَعْرُوفَةِ ، وَإِنَّمَا تُلمَحُ مِنْ مَضْمُونِ الْكَلَامِ .

2 - الغَرَضُ مِنَ التَّشبيه الصَّمْنِي هُوَ تَوْضِيحُ الْفِكْرَةِ ، وَالتَّدْلِيلُ عَلَى
صِدْقِهَا ، وَكَوْنُ التَّشبيهِ فِيهِ خَفِيًّا غَيْرَ صَرِيحٍ ، فِيهِ دَعْوةٌ إِلَى إِعْمَالِ
الْفِكْرِ وَحُبُّ الْإِطْلَاعِ .

تمارين

1 - بَيْنَ التَّشبيه الصَّرِيحِ ونوعِه ، والتَّشبيه الصَّمْنِي فيما يلي :
أ) قال أبو العتاهية :

تَرْجُوا النَّجَاهَ وَلَمْ تَسْلُكُ مَسَالِكَهَا ؟ إِنَّ السَّفَيْنَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسِيرِ

ب) قال ابن الرومي في وصف المداد :

جَبْرُ أَبِي حَقْصٍ لَعَابُ اللَّيلِ كَانَهُ الْوَانُ دُهْمٌ الْخَيْلُ^(۱)
يَجْرِي إِلَى الْإِخْوَانِ جَرَيَ السَّيْلِ بِغَيْرِ وَزْنٍ وَبِغَيْرِ كَبْلٍ

ج) المؤمن مِرَاةً أَحْيِهِ .

2 - حَوْلَ التَّشْبِيهَاتِ الضَّمْنِيَّةِ الْأَتِيَّةِ إِلَى تَشْبِيهَاتِ صَرِيقَةِ :

أ) قال أبو تمام مادحاً :

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصِرٍ عَنْكَ لِيْ أَمْلَأَ إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ^(۲)

ب) وقال المنبي مدح الأمير وأباء ويفتخرون بشعره :

وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ وَفِي عَنْقِ الْحَسَنِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

ج) وقال مادحاً أيضاً :

كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلٌ وَبَيْنُ عَنْقِ الْحَتَّلِ مِنْ أَصْوَاتِهَا

3 - هات تَشْبِيهَيْنِ ضِمْنِيَّيْنِ : الأول في وصف حديقة ، والثاني في وصف

تسجيل هدف رائع في كرة القدم .

1) دُهْم : جمع دَهْم وهو الأسود - (2) يقصد بالحجاب - هنا - احتجاب الأمير عنه .
وتحجب السماء ، أي تُغطى بالسحب .

10 - أغراض التشبيه

الأساليب :

أ - قال البحري مدح :

دَنَوْتَ تَوَاضِعًا وَعَلَوْتَ مَجْدًا فَشَانَكَ اُنْخِفَاضُ وَارْتِفَاعُ كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبَعُّدَ أَنْ تُسَامِي وَيَدُنُو الصَّوْءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

ب - وقال أبو الطيب المنبي مادحًا :

أَرَى كُلَّ ذِي جُودٍ إِلَيْكَ مَصِيرَةً كَانَكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاؤُلُ

ج - وقالت الشاعرة حمدة بنت زياد في وصف وادٍ ظليل :

وَقَانَ لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ سَقَاهُ مُضَاعِفُ الْغَيْثِ الْعَيْمِ نَرَلَنَا دَوْحَةَ فَحَنَّا عَلَيْنَا حُنُونُ الْمُرْسِعَاتِ عَلَى الْقَطِيمِ

د - وقال الشاعر :

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وَدُهَا مِثْلُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لَا يُجْزِي

ه - قال أعرابي في ذم امرأته :

وَتَكْتُنُ - لَا كَانَتْ - فَمَا لَوْ رَأَيْتَهُ تَوَهَّمَتْهُ بَابًا مِنَ النَّارِ يُمْتَحِنُ

و - وقال أبو الحسن الأنباري⁽¹⁾ في رثاء أبي طاهر الذي قُتل وصليب :

مَدَدَتْ يَدِيْكَ نَخْوَهُمُ احْتِفَاءَ كَمَدَهُمَا إِلَيْهِمْ بِالْمِهَابِ

1) هو شاعر مجيد عاش في بغداد وتوفي سنة 328 هـ وقد اشتهر بمرثية التي دُرِثَ بها أبي طاهر بن بقية وزير عزيز الدولة ، لما قُتل وصليب ، وهي من أعظم المراثي ، ولم يُسمَع بمثلها في مصلوب ، حتى أن عضد الدولة الذي أمر بصلبه تمنى لو كان هو المصلوب ، وقيلت فيه :

المناقشة :

لِمَ يعمد المحدث ، أو الشاعر أو الكاتب إلى التشبيه ؟
نقول : إن كُلًاً من هؤلاء يعمد إلى التشبيه لبيان الصفة الخاصة التي يريدوها في
المتشبيه ، أو ليزيدوها بيانًاً ووضوحًاً وقوةً ، وذلك بأن يعقد بين المُشبَّه والمتشبه به
صلةً .

تأمَّل الأسلوب التي بين يديك - بمَ وصف البحري مدوحه ؟
لعلك تبيَّنتْ أَنَّه وصفه بالتواضع والرفعة . ولكن ألا ترى أنَّ الشاعر قد وصف
مدوحه بشيئين متضادَّين ؟

نقول : إنَّ الشاعر قد أحسَّ بهذا ولكنَّه ، أراد أن يبيَّنْ أَنَّ ذلك ممكن ، وليس
في الأمر تناقض . لذلك شبه مدوحه بالشمس التي تغمر الناس بضوئها
وأشعَّتها ، فهي قريبةٌ إِلَيْهم أَعْظَمُ الْقُرْبِ ، ولكنَّها عاليَّة جدًّا بعيدةُ المثال لا
يبلغها أَحَدٌ .

إذن ما غرض هذا التشبيه ؟

نقول غرضه هو بيان إمكان المتشبه ، أي أَنَّه بالإمكان أن يكون المتشبه عاليًا
ومتواضعًا في الوقت نفسه ، لأنَّ الشمس تغمر الناس بضوئها وأشعَّتها فهي قريبةٌ
إِلَيْهم أَعْظَمُ الْقُرْبِ ولكنَّها عاليَّة جدًّا ، بعيدةُ المثال لا يبلغها أحدٌ .

انتقل إلى الأسلوب الثاني - بمَ شَبَّه المتنبي مدوحه ، وبمَ شَبَّه غيره ؟
لقد شبه مدوحه بالبحر وغيره بالجداول . وشنان بين البحر والجداول فهو يحتويها
كلها ، وكأنَّها سُحْرَتْ لخدمته .

فما الغرض من هذا التشبيه ؟

نقول إنَّ الغرض منه هو بيان حال المدوح وحال غيره من الملوك .

وإذا انتقلت إلى المثال الثالث ماذا تجد ؟

تجد أن الشاعرة أُعْجِبَتْ غَايَة الإعجاب بهذا الوادي وبالأغصان التي كانت
تظلله ، فتقىها ومن معها وهي الشمس وحرارة الأرض . ولمْ تَقُلْ إِنَّها أَظْلَتْهُنَّ بل
قالت إِنَّها حَنَّتْ عَلَيْهِنَّ . - فهل أَظْهَرَتْ مقدار هذا الحنان ؟ ما هو ؟

نعم لقد أظهرت مقدار هذا الحنان حين شبهته بحنو الأم المرضعة على ولدتها .
إذن ما الغرض من التشبيه هنا ؟
نقول : إنه بيان مقدار الحال وذلك لأن المشبه «الدُّوْح» كان موصوفاً بالحنان ،
فجاء التشبيه ليبيّن مقدار ذلك الحنان .

انتقل إلى الأسلوب (د) ماذا أراد الشاعر بهذا التشبيه ؟
إنه أراد أن يُقرَّر حال المشبه ، ويُمكّنه في الذهن . فشبه القلوب في حال تنافرها
وهو شيءٌ معنويٌ بانكسار الزجاج وهو أمر حسني . ذلك لأنّ النفس لا تُصدق
المعنىات كتصديقها الحسيّات ، فهي في حاجة إلى الإقناع .
إذن ما الغرض من هذا التشبيه ؟

لا ريب أنّ الغرض منه هو «الإثبات وتقرير حال المشبه» .

انتقل إلى الأسلوب (هـ) عمَّ يتحدث صاحبه ؟
إنه يتحدث عن امرأته في سخط ، حتى أنه ليدعو عليها بعدم الوجود فيقول «لا
كانت»

يُمَّ شِبَهَ فَاهَا ؟

لقد شبّه حين تفتحه بباب من أبواب جهنم فما الغرض من هذا التشبيه ؟
لعلك أدركت أنّ الغرض منه هو «التقييم» .

وإلى من يُوجّه أبو الحسن الأنباري خطابه في الأسلوب (و) ؟ .
إنه يُوجّه إلى روح أبي طاهر المصلوب . ولا ريب أنّ صورة رجل مصلوب على
خشبة . هي صورة تثير الاشمئزاز والسخط ، ولكن الشاعر حسّن ما أجمع
الناس على قبحه والامتناع عنه ، فهو يشبه مدّ ذراعي المصلوب على الخشبة -
والناس حوله — بمدّ ذراعيه بالهبات والأموال للسائلين أيام حياته .
فما الغرض من هذا التشبيه ؟

لعلك أدركت أنّ الغرض من هذا التشبيه هو «التّقريب» . وأكثر ما يكون هذا
النوع في المديح ، والرثاء ، والفخر ، ووصف ماقيل إليه النفوس .
ماذا استندت من كل مسبق ؟

أغراض التشبّه كثيرة منها ما يأتي :

أ) بيان إمكان المشبه وذلِك حين يُسند إلىه أمر غريب ، لا تزول غرابة إلا بذكر شبيه له ، فنِزيل المشبه به تلك الغرابة ويبين أن ذلك تشبّه ممكِن الحصول .

ب) بيان حال المشبه ، وذلِك حينما يكون المشبه مُبهمًا غير موصوف في كُسْبَة التشبّه صفة .

ج) بيان مقدار حاله ، وذلِك إذا كان المشبه موصوفاً إجمالياً ليُبين مقدار هذه الصفة .

د) تقوير حال المشبه وإثباته في الذهن .

هـ) تزيين المشبه أو تقييمه .

تمارين

1 - تفهم مالي ، ثم بين الغرض من كل تشبّه :

أ - قال سعيد بن هاشم الخالدي⁽¹⁾ يصف خادما له :
ما هو عبد لكته ولد حَوْلَبِيَ الْمُهَيْمِنُ الصَّمَدُ⁽²⁾
وشد أَزْرِي بِحُسْنِ خِدْمَتِه فَهُوَ يَدِي وَالنَّرَاعُ وَالْعَضْدُ

1) هو شاعر من بني عبد القيس كان أعموجة في قوة الحافظة توفي سنة 400 هـ

2) المهيمن الصمد : هو الله

ب - وقال السري الرفقاء :

لِي مَتَّزِلٌ كَوِيجَارِ الصَّبَّ صَنْكٌ تَقَارِبَ قُطْرَاهُ فَقَدْ ضَاقَ^(٥)
أَرَاهُ قَالَبَ جِسْمِي حِينَ أَدْخَلَهُ فَمَا أَمْدُ بِهِ رِجْلًا وَ لَا سَافَا

ج - وقال عبد الله بن المفعع :

فَضْلُ ذِي الْعِلْمِ وَإِنْ أَخْفَاهُ كَالْمِسْكِ ، يُسْتَرُّ ثُمَّ لَا يَمْتَنُّ ذَلِكَ رَاحِتَهُ أَنْ تَتَشَرَّ

د - وقال ابن المعتر في الوصف :

غَدِيرٌ تُرَجْرِجُ أَمْوَاجَهُ هُبُوبُ الرِّيَاحِ وَمَرُ الصَّبَّا

2 - كون تشبيهاً ، الغرض منه بيان حال الكرة الأرضية :

" " ، " " مقدار حال دواء مرّ

" " ، " " إمكان الضرر العظيم من شيء حقير

" " ، " " تزيين الشتاء

" " ، " " نقبيح الشتاء

3) الوجار : الجُحر ، الصُّنْك : الضيق ، القطر : الجانب .

11 - الحقيقة والمحاز -

المحاز اللغوي

الأساليب :

1 - قال الشاعر مادحاً :

قَامَتْ تُظَلِّنِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي
قَامَتْ تُظَلِّنِي، وَمِنْ عَجَبٍ شَمْسٌ تُظَلِّنِي مِنَ الشَّمْسِ

2 - وقال المتنبي ، وقد سقط مطر على سيف الدولة :

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌ تَحْيِيرٌ مِنْهُ فِي أَمْرٍ عَجَابٍ⁽¹⁾
حِمَالَةُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ⁽²⁾

المناقشة :

لاشك أنَّ الأديب صاحب خيال ، وصاحب شعور مرهف ، فهو لا يدرك الأشياء كما هي فحسب ، بل يدركها ممزوجةً بمشاعره ، ويضيف إليها من تخييله ، فيثير إعجابنا ، ويستهوي أنفسنا .

وللأسلوب الأدبي وسائلٌ شتَّى ، منها التعبير المحازي الذي تتجاوز فيه الألفاظ معانٍها الحقيقة إلى معانٍ جديدة .
فما المقصود بالتعبير المحازي ؟

تتبع معنا هذا البحث لتعرف ذلك .

انظر إلى الشطر الأخير في البيت الثاني ، ماذا تلاحظ ؟

هل استخدم الشاعر لفظ الشمس مرتين بمعنى واحد ؟
كَلَّا .

1) تحرير : أصلها تحرير ، حذفت منها إحدى التاءين .

2) حمالة السيف : ما يُحملُ به - الحُسَامُ : السيف القاطع .

عن أي شيء دلّ كُلّ لفظ منها؟
لقد دلّ لفظ الشمس الثانية على معناه الحقيقي ، وهو الكوكب المعروف الذي يشرق صباحاً ويغرب مساءً .

بينما لم يدلّ لفظ الشمس الأولى على معناه الحقيقي ، وإنما دلّ على إنسانٍ حسن الوجه ، بهيّ الطلة ، يُشَبِّهُ الشمس في جمالها وإشراقها .
هل يمكن أن يتبسّل عليك الأمر ، فتفهم من قول الشاعر : «شمس تظللي» المعنى الحقيقي للشمس ؟ لماذا ؟

يقول إن الالتباس غير ممكن ، وذلك بسبب وجود قرينة دالة على المعنى المراد .
فا هي هذه القرينة ؟ وما نوعها : لفظية هي أم معنوية ؟ هي لفظة : «تظللي» لأنَّه من الواضح أنَّ الشمس الحقيقة لا تظلل . أما نوعها فهي لفظية ، أي وجود لفظة «تظللي» هو الذي منع الالتباس بين المعنيين .
كيف يسمى إذن اللفظ الذي يتَعدَّى أو يتَجاوزُ معناه اللغوي الأصلي ، ليعبِّر عن معنى جديد ؟

يسُمَّى «مجازاً لغويًا» .
كيف يسمى اللفظ الذي يدلّ على معناه الأصلي ، ولم يتَجاوزْه ؟
يُسمَّى «الحقيقة» .

هل تجد علاقةً بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للشمس في هذا الأسلوب ؟
لعلك وجدت بين المعينين علاقة ، وهذه العلاقة هي «المتشابهة» لأن الشخص الحسن الوجه يشبه الشمس في الحسن والإشراق .

تستطيع بعد هذا البيان أن تدرك في البيت الثاني للمتنبي ، أنَّ كلمة «حسام» قد استعملتْ مرتين ، فهل أفادت معنى واحداً ؟

كلاً ، إن الأولى أفادت الحسام الحقيقي وهو السيف ، بينما أريد بالثانية سيف الدولة ، فما العلاقة التي تربط بين المعينين ؟
هي علاقة المتشابهة أيضاً ، إذ سيف الدولة شيءٌ (في نظر المتنبي) بالسيف في الفتك بالأعداء والذود عن الحق .

ومثل ذلك كلمة «السحاب» الأولى فقد أفادت المعنى الحقيقي ، بينما أريد بالثانية سيف الدولة ، فهل بينَ المعينين علاقة ؟ ما نوعها ؟

نقول نعم هناك علاقة بين المعنين ، لأنه إذا كان السحاب يحمل الماء المبارك فيستقي به الأرض ، ولا يدخل ، فإن سيف الدولة مثل السحاب في الكرم لا يعرف البخل إلى نفسه سبلا ، ومن ثمة فهي علاقة مشابهة⁽¹⁾ . وهل هناك فرينة في هذا البيت تمنع اللبسَ بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ؟

نقول نعم . ولكنها ليست فرينة « لفظية » مثل الكلمة « تظلاني » وإنما سياق الكلام هو الذي يهدينا إلى التمييز بين ما هو حقيقي وبين ما هو مجازي ، ولعلك أدركت أنه لا يعقل أن يحمل السيف سيفا ، ولا السحاب سحابا .

لذا نقول إنَّ الفرينة هنا « حالية » أي تُعرف من حال الكلام ومضمونه .
ماذا استفادت من كل ما سبق ؟

الخلاصة

- المجازُ اللُّغَوِيُّ هُوَ الْفَظُّ الْمُسْتَعْمَلُ فِي عَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ . مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ .
- الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ وَالْمَعْنَى الْمَجَازِيِّ قَدْ تَكُونُ الْمُشَابَهَةُ ، وَقَدْ تَكُونُ عَيْرَهَا ، وَالْفَرِينَةُ قد تَكُونُ لَفْظِيَّةً ، وَقَدْ تَكُونُ حَالَيَّةً .

تمارين

- استعملت الكلمات التي تحتها خط ، مرّة على وجه الحقيقة ومرّة على وجه المجاز ،
بَيْنَ كُلَّاً مع التعليل :

1) إنَّ العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة كما هو الحال في أمثلة هذا الدرس وقد تكون غير المشابهة .

أ) قال أبو تمامٍ يُثني بطلًا :
وَمَا ماتَ حَتَّىٰ ماتَ مَضِرْبُ سَيْفِهِ
منَ الظَّرْبِ وَاعْتَلَتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمْرُ⁽¹⁾

ب) قيلَ في مدح سيف الدولة الحمداني :
إِذَا اعْتَلَ سَيْفُ الدُّوَلَةِ اعْتَلَتِ الْأَرْضُ

ج) كانَ خالدُ بْنُ الوليدِ إِذَا سَارَ سَارَ التَّصْرُّ تَحْتَ لِوَائِهِ

د) قالَ أَحَدُهُمْ مادِحًا :
بَشَّيْتَ بُيُونًا عَالَيَّاتِ وَقَبْلَهَا بَشَّيْتَ فَخَارًا لَكَسَامِي شَوَاهِفُهُ

2 - أحقيقة أم مجاز كلمة «بَتْرَا» - الثانية - في قول الشاعر:
وَقَدْ نَظَرَتْ بَدْرَ الدُّجَى وَرَأَيْتَهَا فَكَانَ كِلَّا نَاظِرًا ، وَحْدَهُ ، بَدْرًا

أمَّنَ الْحَقِيقَةَ أمَّ مِنَ الْمَجَازِ «لَبَالِي» في قول النبي ؟ :

نَشَرَتْ ثَلَاثَ دَوَابِبَ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةِ فَأَرْتَ لَبَالِي أَرْبَعًا⁽²⁾

3 - ضع مفعولاً به أو أكثر في المكان الخالي بحيث يكون مستعملًا استعمالًا مجازًا :

أ - أَحْيَا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ
.....

ب - قَوْمَ الْمُعَلَّمِ
.....

ج - زَرَعَ الْمُحْسِنِ
.....

د - حَارَبَتْ بِلَادَنَا
.....

ه - قَتَلَ الْكَسْلَانُ
.....

و - يَبْنِي الْمُصْلِحُونَ
.....

مثل : أَحْيَا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الْعِقِيلَةَ الصَّحِيحَةَ .

1) مضرب السيف : حَدَّهُ ، والقنا : الرماح ، والسمر : الرماح أيضًا ، أي لم يمت هذا البطل
حتى تلثم سيفه ، وتكسرت رِماحه .

2) النواب : جمع دُوابة وهي الحَصْلة من الشِّعر .

12 - الاستعارة

الأساليب :

(أ)

- 1 - قال **الْحُطَيْة**⁽¹⁾ يستعطف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب :
ماذَا تَقُولُ لِأَفْرَادٍ بِنِي مَرْخٍ⁽²⁾ زُغْبُ الْحَوَالِصِ لِأَمَاءٍ وَلَأَشْجَرُ
الْفَيْتَ كَاسِبِهِمْ فِي قَفْرٍ مُظْلَمَةٍ فَاعْفُرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرْ
2 - قال حَسَانَ بْنُ ثَابِتٍ يَقْتَرِبُ بِبَيَانِهِ :
- لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَخْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ

(ب)

1 - قال الله تعالى :

«وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّبَاحَ نُثْرًا⁽³⁾ بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ، وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً طَهُورًا، لِتُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مِيتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسَى كَثِيرًا»
﴿سورة الفرقان : 48 - 49﴾

2 - قال الحجاج في إحدى خطبه مهدداً :
«إِنِّي لَأَرِي رُؤُوسًا قَدْ أَبْيَعْتَ وَحَانَ قِطَافُهَا وَإِنِّي لَصَاحِبُهَا»

المناقشة :

عرفت في الدرس السابق أن اللفظ إذا استعمل في غير ما وضع له سميّ مجازاً
لُقْوَيَا . وندعوك في هذا الدرس إلى التعرف على نوع معين من هذا المجاز .

1) هو شاعر مخضرم ، أدرك العصرين الجاهلي والإسلامي ، عاش ناقماً على الناس ، بل هجا
نفسه ، وهجا أمته ، وقد ألقاه عمر بن الخطاب في السجن حتى يسلّم الناس من لسانه
فاستعطفه بالأبيات أعلاه . مات الحطيبة سنة 59 هـ ، وقد عمر أكثر من مائين سنة .

2) ذي مرخ : اسم مكان -- (3) وفي قراءة أخرى : (بُشَرًا) .

تأمل الأسلوب الأول في المجموعة (أ).

كيف تبدو لك الحالة النفسية للشاعر؟ وماذا يطلب من الخليفة؟

- إنّه يبدو حزيناً كثيراً، يحاول استئالة عمر بعرض حال أطفاله الصغار.

- فهل تجده عَبْر عن ذلك بأسلوب الحقيقة ، فقال : «ماذا تقول لأطفال صِغار»؟

- كَلَّا ، بل عَبْر عن الأطفال الصغار بالأفراح التي لا تقدر على شيءٍ . ماذا تستنتج إذن؟

إنك تستنتج أن الشاعر قد استعَار⁽¹⁾ لفظة «الأفراح» من معناها الحقيقي ليدلّ بها على أطفاله الصغار.

انتقل - بعد هذا - إلى قول حسّان ، يمّ شبّه شعره؟
لقد شبّه شعره بالبحر - في الشطر الثاني من البيت . فهل استعمل الكلمة «البحر» في معناها الحقيقي؟

كَلَّا ، بل استعملها في معنى مجازي لغرض المشابهة .

إذن فقد استعَار حسّان الكلمة «بحر» من دلالتها الحقيقة ليشبّه بها شعره .
فكيف يسمّى هذا النوع من التعبير الذي يُستعار فيه لفظ قَصْدَ التعبير به في مكان آخر لغرض المشابهة؟

نقول يسمى : «استعارة» وهي نوع من أنواع التشبيه .

هل ذُكر طرفا التشبيه في المثالين من المجموعة (أ)؟

لعلك تبيّنت أنّ المطية قد حذف المشبه : (الأطفال) وصرّح بالمشبه به :
(الأفراح)

وماذا عن بيت حسّان؟

لقد حذف هو الآخر المشبه : (شعره) وصرّح بالمشبه به (البحر) فكيف تسمى هذه الاستعارة التي يحذف فيها المشبه ، ويُصرّح فيها بالمشبه به؟
نقول : تُسمى «استعارة تصريحية» .

1) استعارة الشيء من فلان : أي طلبه منه على أن يعيده له ، ومن هذا القبيل قوله : استعمرت كتاباً من المكتبة .

تأمل الآن ما جاء في المجموعة (ب) لتعرف نوعاً آخر من الاستعارة. عمّ تتحدث الآية الكريمة؟ إنها تتحدث عن بعض نعم الله على عباده، فإن الله تعالى يُرسل الرياح تبشر الناس برحمته منه، فينزل غيثاً يعود بالخير والنماء وتصبح به الأرض الفاحلة خصبة، ويسقي كثيراً من الناس والحيوان.

فهل عبرت الآية عن ذلك تعبيراً عادياً مألوفاً؟ كلاً، بل نقلت إلينا ذلك المعنى في صورة جديدة، «النجي» به بلدة ميتاً قد جعلت الآية الأرض مخلوقاً حياً، بعد أن كان ميتاً.

هل هذا التعبير مجازي أم حقيقي؟ إنه تعبير مجازي.

أهؤ استعارة؟ لماذا؟

نقول نعم هو استعارة، لأن الموت والحياة من صفات الكائن الحي. هل ذكر فيها طرفاً التشنيه؟ لقد ذكر فيها المشبهة : «بلدة» وماذا عن المشبه به؟ لم يذكر المشبه به صراحة، وإنما ذكرت صفتان ترمز إليه فيعرف بواسطتها ، كيف ذلك؟

قال تعالى : «النجي به بلدة ميتا» لقد ذكر تعالى الحياة والموت وهذه من خصائص أو لوازם الكائن الحي.

تأمل المثال الثاني من المجموعة نفسها ، ماذا نفهم من قول الحجاج؟ – إنه يهدد قوماً بالقتل إن هم لم يَمْتَلُو وَيُطِيعَا.

هل في هذا التعبير استعارة؟

نقول : نعم لقد استعار الحجاج للرؤوس صفة من صفات الثار، هي النضج الذي يعقبه القطف.

ولعلك لاحظت بهذا ، أنه لم يذكر المشبه به ، وهو «الثار» وإنما ذكر خاصتين من خصائصها.

عدّة أخرى إلى المثالين في المجموعة (ج) هل ذكر فيها المشبه به صراحة؟ كلاً، وإنما ذكرت بعض خصائصه ، فستدلّ بها عليه.

كيف تُسمىً – إذن – هذه الاستعارة التي يحذف فيها المشبه به ويبقى ما يدلّ عليه مع المشبه في الكلام؟

نقول : **تُسمى** : «استعارة مَكْنِيَّة»⁽¹⁾

هكذا تدرك أنَّ الاستعارة نوع من أنواع التشبيه ، وأنَّ طرفي التشبيه لا يذكران معًا في الاستعارة ، وإنما يذكر فيها :

– إِمَّا المُشَبَّهُ بِهِ ، فَتَكُونُ «تَصْرِيْحَيَّة»

– وَإِمَّا المُشَبَّهُ مَعَ مَا يدلّ عَلَى المُشَبَّهِ بِهِ الْخَذْوَفُ ، فَتَكُونُ : «مَكْنِيَّة» وَهَذَا صَحَّ أَنَّ

نَعْرَفُ الْاسْتِعَارَةَ بِأَنَّهَا : تَشْبِيهٌ حُذِفَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ .

ما زالت استخلصت من كُلِّ مَا سبق؟

الخلاصة

الْاسْتِعَارَةُ مِنَ الْمَجَازِ الْغَوِيِّ ، وَهِيَ تَشْبِيهٌ حُذِفَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ وَعَلَاقَتُهَا مُشَابِهَةً دَائِمًا ، وَهِيَ قِسْمَانِ :

أ) تَصْرِيْحَيَّةً : وَهِيَ مَا يُصرَحُ فِيهَا بِلِفْظِ الْمُشَبَّهِ بِهِ .

ب) مَكْنِيَّةً : وَهِيَ مَا يُحذَفُ فِيهَا الْمُشَبَّهُ بِهِ ، وَيُؤْمَرُ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ .

تمارين

1 – تأمل الاستعارات الواردة فيما يلي ، وبين نوعها : تصريحية هي أم مكنية مع ذكر السبب .

أ – مدح أعرابي رجلا فقال :

تَطَلَّعْتُ عَيْنُونَ الْفَضْلِ لِكَ ، وَأَصْبَتْ آذَانُ الْمَجْدِ إِلَيْكَ .

(1) أي : يُكَثِّي فيها عن المشبه به بما يدلّ عليه .

ب - و مدح آخر قوماً بالشجاعة فقال :
«أَقْسَمْتُ سَيُوفُهُمْ أَلَا تُضِيعَ حَقًا لَّهُمْ»

ج - وقال أحدهم :
وَإِذَا الْعِنَاءُ لَأَحَدَنَا نَمْ ، فَالْمَخَافُ كُلُّهُ أَمَانٌ

د - وقال أبو العاهية يهئي المهدى بالخلافة :
أَكْثَرُهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةُ إِلَيْهِ تُسْجَرُ أَذْيَالَهَا

ه - وقال دعميل الخزاعي ⁽¹⁾ :
لَا تَعْجِبِي يَاسِلْمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمُشَيْبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى !

2 - حول التشبيهات الآتية إلى استعارات :

أ - إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضْنَاءُ بِهِ . مُهَمَّدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ

ب - أَنَا غُصْنٌ مِنْ عُصُونِ سَرْحَاتِكَ ، وَفَرعٌ مِنْ فُرُوعِ دُوْحَاتِكَ ⁽²⁾

ج - أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبَوةً وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِعُهُ ⁽³⁾

1) هو شاعر مجيد ، ولد بالكوفة وأقام ببغداد ، أولع بالمحاجة ، فهجا الحكماء وغيرهم توفي سنة 246 هـ.

2) السرحة : الشجرة العظيمة ، ومثلها الدوحة .

3) نبوة السيف : عدم قطعه ، يقول : أنا السيف ، لكن للسيف نبوة ، أما أنا فلا أنبو عند مقاتلتكم .

القسم الثالث

العروض

توجيه في طريقة تدريس العروض

- لكي تأتي دروس العروض بالفائدة المرجوة ، وتتصبح من الدروس الممتعة ، يفهمها التلميذ ويستسيغها ، يحسن قيام الدرس على المراحل الآتية :
- 1 - إعداد الدرس ، والتمكن من مادته قبل مواجهة التلاميذ .
 - 2 - تكليف التلاميذ الاطلاع على الدرس في منازلهم .
 - 3 - التهيد للأبيات المعتمدة تمهيداً مناسباً .
 - 4 - كتابة الأبيات على السبورة مضبوطة بالشكل النام .
 - 5 - قراءة الأبيات قراءة معبرة من الأستاذ ، ومن تلميذ أو تلميذين .
 - 6 - شرح الأبيات شرحاً مناسباً عن طريق الأسئلة (دون إطالة) .
 - 7 - قراءة الأبيات قراءة شعرية من الأستاذ ومن تلميذ أو تلميذين ، وينبغي أن يراعى فيها النغم الموسيقي .
 - 8 - كتابة البيت كتابة عروضية مضبوطة .
 - 9 - قراءة البيت المكتوب عروضياً، قراءة ترجيعية موسيقية .
 - 10 - وضع الرموز العروضية المقابلة لحركات البيت وسكناته وضعاً دقيقاً .
 - 11 - وضع التفعيلات المناسبة للرموز العروضية مع الاستعانة بإنشاد البيت والتغنّي به .
 - 12 - تعين الوزن أو البحر .
 - 13 - التطبيق : يقطع الأستاذ أمام التلاميذ بيئاً آخر موسيقاً وإيقاعياً ، ثم يكلفهم تقطيع بعض الأبيات على السبورة وفي دفاترهم .
 - 14 - تكليف التلاميذ إنجاز القارئين المقترحة في الكتاب المدرسي ، أو التي يقترحها الأستاذ .

أولاً : المصطلحات العروضية :

لكل علم مصطلحاته التي تضبط مسائله وتحدد قواعده ، وقد وضع الخليل (1) والذين جاءوا بعده الكثير من المصطلحات العروضية التي لاغنى لدارس العروض عنها . وفيما يلي تعريف موجز بأهم هذه المصطلحات :

القصيدة : هي مجموعة من الأيات الشعرية تبلغ سبعة أيات فأكثر ، فإن كانت أقلّ من ذلك سميت «مقطوعة» أو «قطعة» .

البيت : هو الوحدة الأساسية التي تُبنى عليها القصيدة العربية ، ويتألف البيت من قسمين متساوين ، أو من شطرين ، يسمى الأول : صدراً ، والثاني عجزاً .

العروض : هو التفعيلة الأخيرة من صدر البيت .

الضرب : هو التفعيلة الأخيرة من عجز البيت .

الخشوا : ما سوى العروض والضرب من صدر البيت وعجزه .

وفيما يلي توضيح للبيت ومصطلحاته :

قال أبو العلاء :

ألا في سِيلَ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ
الشَّطْرِ الْأَوَّلِ أَوِ الصَّدْرِ الشَّطْرُ الثَّانِي أَوِ الْعَجْزُ

ألا في سِيلِ الْجَدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ
(..... حشو) عروض (..... حشو) ضرب

الوزن : هو النظام الموسيقي القائم على اختيار مقاطع موسيقية معينة تُدعى التفعيلات فيكون لها نغم خاصٌ تميّز به بين شعرٍ وآخر ويسمى الوزن بحراً أيضاً ، لأنّ الشاعر يستطيع أن ينظم على الوزن الواحد بحراً من القصائد ، أي عدداً لا يحصى منها .

القافية : هي مقطع صوتي يلتزمه الشاعر في آخر كل بيت من القصيدة فيكسسها نغمة جميلة لا نشعر بها لو لا التراكم ذلك المقطع .

1) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى في أواخر القرن الثاني للهجرة ، وهو واسع علم العروض .

التفعيلات الشعرية : هي مقاطع موسيقية ينشأ عن تكرارها - وفق نظام خاص - مأبسمى بالوزن أو بالبحر ، وقد جعلها الخليل عشرة ، ويهمّنا منها ثمانية هي : **فَعُولُنْ** - **مَفَاعِلُنْ** - **مُسْتَهْفِلُنْ** - **فَاعِلُنْ** - **مُتَفَاعِلُنْ** - **فَاعِلَاثُنْ** - **مُفَاعَلَثُنْ** - **مَفْعُولَاتُنْ**.

ومن هذه التفعيلات نشأت بحور الشعر العربي وأوزانه :
فالطويل : مثلاً نشأ عن تكرار : فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ أربع مرات
والبسيط : نشأ عن تكرار : مُسْتَقْعِلُنْ فَاعِلنْ أربع مرات
والكامل : نشأ عن تكرار : مُتَفَاعِلُنْ ست مرات ، وهكذا ...
 وعلى هذا الأساس نشأت البحور أو الأوزان الشعرية الأخرى .

- الكتابة العروضية .
- الرموز العروضية .
- التقاطيع العروضي .

الكتابة العروضية :

- ما هي الكتابة العروضية؟

فكلمة (والشمس) تكتب هكذا : (وَشْشِمْسٌ) وتختذل ألفها مع الحرف القمرى ،
فكلمة (والقمر) تكتب هكذا : (وَلَقَمْرٌ) وهكذا .

والقاعدة الأساسية في الكتابة العروضية هي أننا نكتب فيها كل حرف تلفظه ،
ونهمل كل حرف لا تلفظه . وإليك قول أبي تمام مثلاً للكتابة العروضية :
ولَلَا مَعَانِي سَنَهَا الشُّعْرُ مَادَرَى بُنَاءُ الْمَعَالِي كَيْفَ تُبَنِي الْمَكَارِمُ
فكتابته عروضياً تكون كما يلي :

وَلَلَا	مَعَانِي	سَنَهَا	الشُّعْرُ	مَادَرَى	بُنَاءُ	الْمَعَالِي	كَيْفَ	تُبَنِي	الْمَكَارِمُ
01010111	01010111	01010111	01010111	01010111	01010111	01010111	01010111	01010111	01010111

هذا ويستحسن في الكتابة العروضية ضبط كل حرف من حروف البيت بالشكل
الاتم ليسهل بعد ذلك وضع الرموز العروضية المناسبة له .

- الرُّمُوز العروضية :

هي حركات وسكنات تقابل حركات البيت وسكناته . وأسهل هذه الرموز ،
تلك التي تجعل مقابل الحركة من كلمات البيت حركة أو خطأ قصيراً مائلاً هكذا :
(/) ، ومقابل السكون سكوناً أو دائرة صغيرة هكذا : (0) .
فإذا وضعنا الرُّمُوز العروضية لبيت أبي تمام السابق وجدناها كما يلي :

وَلَلَا	مَعَانِي	سَنَهَا	الشُّعْرُ	مَادَرَى	بُنَاءُ	الْمَعَالِي	كَيْفَ	تُبَنِي	الْمَكَارِمُ
01010111	01010111	01010111	01010111	01010111	01010111	01010111	01010111	01010111	01010111

- التقطيع العروضي :

هو عرض البيت من الشعر على أحد أوزان الخليل أو بحوره لمعرفة البحر الذي
يعود إليه ذلك البيت ، ولا يتم للطالب المبتدئ ، - فيرأينا - تقطيع البيت بصورة
صحيحة إلا باتباع الطريقة التي شرحناها في التوجيهات ، وبخاصة الفقرات التالية
منها :

- أ - كتابة البيت المراد تقطيعه كتابة عروضية صحيحة .
- ب - وضع الرموز العروضية المطابقة لحركات البيت وسكناته وضعها دقيقاً .
- ج - التغني بالبيت تمهدًا لمعرفة تفعيلاته

د - وضع التفعيلاتعروضية المطابقة لرموز البيت ، ثم تسمية البحر ؛ وهذه أدق مرحلة من مراحل التقطيع ، إذ عليها يتوقف عملنا كله . وفي الحقيقة أنَّ الطالب يسهل عليه أن يختار المراحل السابقة بأمان ، إلا أنه يصطدم بعقبة حقيقة في المرحلة الرابعة ، أي مرحلة اختيار التفعيلات المطابقة للرموز ، ولكن هذه العقبة تذلل بحفظه المُتَقَن لتفعيلات البحور الشعرية المقررة ويراجعته جدول البحور الشعرية التي سَمِّرَ بها من بعد . وعند العودة إلى هذا الجدول نجد أن تفعيلات بيت أبي تمام الذي وضعنا رموزه من قبل ، هي كما يلي :

فَوْلُونْ مَقَاعِلُونْ فَوْلُونْ مَقَاعِلُونْ فَوْلُونْ مَقَاعِلُونْ

كما نعرف أيضاً أنَّ هذه التفعيلات هي تفعيلات البحر الطويل ، فالبيت إذن من البحر الطويل .

تدريبات على الكتابة والرموزعروضية .

اكتب الأبيات الآتية كتابة عروضية ، ثم ضع رموزها المناسبة :

1 - قال عمرو بن كلثوم مفتخرًا :

مَلَأْنَا الْبَرَ حَتَّى صَاقَ عَنَّا وَظَهَرَ الْبَحْرُ تَمَلَّأَ سَقِينَا
لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا وَنَبْطَشُ حِينَ تَبْطِشُ قَارِبِنَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِّيُّ تَخْرُ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِنَا

2 - وقال ابن الرومي متحدثاً عن شبابه الراحل :

أَبْيَنَ ضُلُوعِي جَمْرَةَ تَنَوَّدَ عَلَى مَا مَفَسَى أَمْ حَسْرَةَ تَجَدَّدُ؟
خَلِيلِي مَا بَعْدَ الشَّبَابِ زَرَّةَ يَجْمُ لَهَا مَاهَ الشَّوْرُونَ وَيَعْتَدُ^(١)
فَلَا تَلْجَا إِنْ قَاضَ دَفْعَ لِهَقِيلِي قَلَ لَهُ بَرْ مِنَ النَّعْ يَشَدُ^(٢)

3 - وقال النبي في قصيدة له يرثي فيها والله سيف الدولة :

رَمَانِي النَّهَرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فُوايِّي فِي غِنَاءِ مِنْ نَيَال^(٣)
فَصِرَتْ إِذَا أَصَابَنِي سَهَامُ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
وَهَانَ ، فَمَا أُبَالِي بِالرَّزَائِيَا لِأَنِي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنِي أُبَالِي

(١) يَجْمُ : يَكْثُرُ وَيَجْمِعُ . الشَّوْرُونَ : بَعْرِي الْمَرْعَى إِلَى الْعَيْنَ . يَعْتَدُ : يَخْسِرُ وَيَتَبَأَّ .

(٢) لَاهَ : لَا مَهْ وَسَبَهْ وَعَابَهْ . يَشَدُ : يَجْمِعُ .

(٣) الْأَرْزَاءُ : الْمَصَابُ .

ثانياً - فكرة بجملة عن البحور الشعرية المتداولة

عرف العصر العباسي الأول ثورة شديدة على الشعر العربي وأوزانه وقوافيه ، فقطّوراً واحد من أبناء العربية **الغبر**، للدفاع عن هذا الشعر ، ذلكم هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي استقرَّ الشعر العربي ، ودرس نغاته وموسيقاه ، فاهتدى بحسِّه المرهف ، وذكائه الوقاد ، وعلمه الواسع بالألحان والأنعام ، إلى اكتشاف خمس عشرة نغمة موسيقية في الشعر العربي ، وسمى كلَّ نغمة منها وزناً أو بحراً.

وفيما يلي كلمة موجزة عن البحور الشعرية المقرر تدريسها في البرنامج مرتبة حسب شيوخها وتدارها منذ القديم ، ونقتصر في هذه الكلمة على البحور التامة دون المجزوءة (*)

1 - الْبَحْرُ الطَّوِيلُ

لاحظ قول الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد في معلقته :
سَبَبِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرُودْ (١)

ماضمون هذا البيت؟ اكتبه كتابة عروضية :

سَبَبِي		لَكَ لَأَيَّامٍ		مَا كُنْتَ		تَجَاهَلَنَّ		وَيَأْتِيكَ		لَكَ بِالْأَخْبَارِ		وَمَنْ لَمْ		تُرُودْ		وَدِينِي
---------	--	-----------------	--	------------	--	--------------	--	-------------	--	---------------------	--	-------------	--	---------	--	----------

وإذا وضعت الرموز العروضية المقابلة للحركات والسكنات فكيف تجدتها؟
لم يبقَ بعد هذه المرحلة إلا أن تبحث عن التفاصيل المناسبة لهذه الرموز مستعيناً بإنشاد البيت والمعنى به .

فَوْلَنْ		مَقَاعِلَنْ		فَوْلَنْ		مَقَاعِلَنْ		فَوْلَنْ		مَقَاعِلَنْ		فَوْلَنْ
----------	--	-------------	--	----------	--	-------------	--	----------	--	-------------	--	----------

(*) الـ**البحر النام** : هو الذي تذكر أجزاؤه كلها أما الـ **البحر المجزوء** : فهو الذي تمحض فيه التفعيلة الأخيرة من صدر البيت والتفعيلة الأخيرة من عجزه .

1) انظر هامش صفحة 256

ماذا تستنتج ؟

نستنتج أن البحر الطويل يتالف من تفعيلتين هما (فَعُولُنْ) و (مَفَاعِيلُنْ) تكرر كل منها أربع مرات هكذا :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

ماذا تلاحظ في هذه التفاعيل ؟

لعلك تبيّنت أن (الباء) خُذلت من (مَفَاعِيلُنْ) في آخر الصدر ، وآخر العجز .
ونبهك إلى أن هذا الشكل هو الذي عُرف به هذا البحر .

خذ الآن بيتاً آخر ولتكن من قصيدة حَسَان التي يرثى بها الرسول ﷺ :
فَبُورِكْتَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكْتَ بِلَادُ، نَوْيَ فِيهِ رَشِيدُ الْمُسَدَّدُ

بعد تقطيعه معنى هذا البيت أكتبها كتابة عروضية ، مستعيناً بالإنسداد والتغني :

فَبُورِكْ	تَ بِالْكَبْرِزِ	رَسُولِ	وَبُورِكْتَ	بِلَادُنْ	نَوْيَ فِيهِ رَشِيدُنْ	مُسَدَّدُنْ
-----------	------------------	---------	-------------	-----------	------------------------	-------------

ضع - الآن - رموزه العروضية :
011011 | 010111 | 010111 | 010111 | 011011 | 011011 | 0101011 | 0101011

وبوضع التفاعيل المناسب للرموز نجد ما يلي :

فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ
-----------	--------------	-----------	--------------	-----------	--------------

ماذا تلاحظ ؟

لعلك لاحظت أن (فَعُولُنْ) الثانية في صدر البيت أصبحت (فَعُولُ') ماذا تستنتج ؟
نستنتج أن نون (فَعولُن) تختفي في كثير من الأحيان فتصبح (فَعُولُ). وهل هناك
تغييرات أخرى تطرأ على هذا البحر ؟

لاحظ قول أبي فراس في مطلع إحدى رُومياته :

مُصَابِيْ جَلِيلٌ وَالْعَزَاءُ جَيْلٌ وَظَنَّيْ بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُبَلِّلُ

نكتب البيت كتابة عروضية مستعينين بالإنشاد والتغني :

مُصَانِي	جَلِيلُنَّ وَلَدْ	عَزَاءٌ	جَمِيلُو	وَطَقْنِي	بِاتَّلا	هَ سَوْفَ	بِيُّبُّلُو
----------	-------------------	---------	----------	-----------	----------	-----------	-------------

ونضع رموزه العروضية :

010111	010111	010111	010111	010111	010111	010111	010111
--------	--------	--------	--------	--------	--------	--------	--------

ونضع التفاعيل المناسبة ، مستعينين بالإنشاد والتغني :

فَعُولُنَّ	مَفَاعِيلُنَّ	فَعُولُنَّ	فَعُولُنَّ	فَعُولُنَّ	فَعُولُنَّ	فَعُولُنَّ	فَعُولُنَّ
------------	---------------	------------	------------	------------	------------	------------	------------

ماذا تلاحظ ؟

لعلك تبييت أن (مفاعلن) التي هي عروض البيت وـ « قد جاءت على شكل (فَعُولُنَّ) وهذا جائز أيضا في الطويل ، وكانت (مَفَاعِيلُنَّ) هكذا (مَفَاعِي) فنقلت إلى (فَعُولُنَّ) .

ماذا نستنتج ؟

نستنتج أن أهم التغيرات التي تطرأ على هذا البحر هي كالتالي :

أصل التفعيلة	ما لحقها من تغيير
فَعُولُنَّ	فَعُولُنَّ
مَفَاعِيلُنَّ = (فَعُولُنَّ)	مَفَاعِيلُنَّ
مَفَاعِيلُنَّ	مَفَاعِيلُنَّ

تدريبات على بحر الطويل

قطّع الأبيات الآتية :

1 - قال النابغة الذبياني يستعطف الملك التعمان :

سَسْتَ قَلْمَ أَثْرَكْ لِفَسِكَ رِبَّةَ وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذَهَبُ
لَيْنَ كُنْتَ قَدْ بَلَغْتَ عَيَّنَ وِشَايَةَ لَمُلِيقَةَ الْوَاشِيَ أَغْشَى وَأَكْذَبَ

2 - قال حسان بن ثابت في رثاء الرسول ﷺ :

إِمَامُهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا ، مُعَلَّمٌ صَدِيقٌ ، إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحُورُوا عَنِ الْهُدَى ، حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَلَا مِثْلَهُ - حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ

3 - قال أبو فراس الحمداني وهو في الأسر :

وَأَسْرُ أَقْاسِيهِ وَلَيْلٌ نُجُومُهُ أَرَى كُلَّ شَيْءٍ غَيْرَهُنَّ يَرُولُ
طَوْلُ بِيَ السَّاعَاتُ وَهِيَ قَصِيرَةٌ وَفِي كُلِّ دَهْرٍ لَا يُسْرُكَ طُولُ

4 - وقال العباس بن الأحنف :

أَزْوَارٌ بَيْتُ اللَّهِ ، مُرْوَا يَشْرُبُ
لِحَاجَةٍ مَتَّبِلُ الْفَوَادِ كَثِيرٌ
وَقُولُوا لَهُمْ ، يَا أَهْلَ يَشْرُبَ أَسْعَدُوا
عَلَى جَلْبِ لِلْحَادِثَاتِ جَلِيلٌ

5 - وقال الأمير عبد القادر في الغزل :

وَقَدْ هَالَنِي ، بَلْ قَدْ أَفَاضَ مَدَاعِي
وَأَصْنَى فُؤَادِي بَلْ تَعَدَّى عَنِ الْحَدَّ
فِرَاقُ النَّذِي . أَهْوَاهُ ، كَهْلًا وَيَافِيَا
وَقَلْبِي خَلِيٌّ مِنْ سُعَادٍ وَمِنْ هِنْدٍ

للحفظ :

تفعيلات البحر الطويل

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَصَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُ

معاني المفردات :

1) من لم تزود : من لم تُعطِهِ زادًا أو مُؤونةً الطريق ليبحث لك عن الأخبار ، والمقصود
ستصلك الأخبار عقوباً فلا تُتعب نفسك في البحث عنها .

2 - البحر الكامل

تأمل البيت الآتي وحاول أن تفهم مضمونه :

قال جميل بن معمر مخاطباً بشارة :

وأطعْتُ فِي عَوَادِلَةٍ فَهَجَرْتَنِي وَعَصَيْتُ فِيكَ وَقَدْ جَهَدْنَ عَوَادِلِي

المطلوب منك الآن أن تكتب البيت كتابة عروضية هكذا :

وأطعْتُ فِي	يَ عَوَادِلَةٍ	فَهَجَرْتَنِي	وَعَصَيْتُ فِي	كَ وَقَدْ جَهَدْنَ	نَ عَوَادِلِي
-------------	----------------	---------------	----------------	--------------------	---------------

ضع الرموز العروضية المناسبة :

OIIIOII	OIIIOII	OIIIOII	OIIIOII	OIIIOII	OIIIOII
---------	---------	---------	---------	---------	---------

بقي لك أن تضع التفعيلات المناسبة للرموز مستعيناً بإنشاد البيت والتغنى به لتجدها كما يلي :

مُتَقَاعِلُنَ	مُتَقَاعِلُنَ	مُتَقَاعِلُنَ	مُتَقَاعِلُنَ	مُتَقَاعِلُنَ	مُتَقَاعِلُنَ
---------------	---------------	---------------	---------------	---------------	---------------

إذن فهذه هي تفعيلات البحر الكامل ؛ هذا البحر التشيط التفعيلات الملائم لأجواء الحماسة والمرح معاً .

خذ - الآن - بيئاً آخر لجميل بن معمر وهو يخاطب بشارة في شأن العادات : حاوْلَتِي لِأَبْتَ حَبْلَ وِصَالِكُمْ مِنِي وَلَسْتُ وَإِنْ جَهَدْنَ يُفَاعِلُ

اكتبه كتابة عروضية بعد أن تفهم مضمونه :

حاوْلَتِي	لِأَبْتَ حَبْلَ	نَ وِصَالِكُمْ	مِنِي وَلَسْتُ	تَ وَإِنْ جَهَدْنَ	نَ يُفَاعِلُ
-----------	-----------------	----------------	----------------	--------------------	--------------

ثم ضع رموزه العروضية فتجدها كما يلي :

OIIIOII	IIIIIOII	OIIIOII	IIOIIOII	OIIIOII	IIOIIOII
---------	----------	---------	----------	---------	----------

لم يَقِنَ إِلَّا أَنْ تَضَعُ التَّفْعِيلَاتُ الْمُنْسَبَةُ مُسْتَعِنًا بِإِنشَادِ الْبَيْتِ وَالْتَّغْنِيَ بِهِ :

مُتَفَاعِلُونَ	مُتَفَاعِلُونَ	مُتَفَاعِلُونَ	مُتَفَاعِلُونَ
----------------	----------------	----------------	----------------

ما الذي تلاحظه بعد تأمُّلك التَّفْعِيلَاتُ الْمُنْسَبَةُ ؟

لعلك تبيّنت أنَّ (مُتَفَاعِلُونَ) جاءت مرتين على شكل (مُتَفَاعِلُونَ) بِإِسْكَانِ النَّاءِ مِنْهَا ، وهذا جائز في البحر الكامل بل هو الغالب عليه ، وأنت تعلم أنَّ (مُتَفَاعِلُونَ) تساوي (مُسْتَفْعِلُونَ) في حركاتها وسكناتها ولذلك تكتب عند التقطيع بدلاً منها أي تُكتُبُ (مُسْتَفْعِلُونَ) بدلاً من (مُتَفَاعِلُونَ) لخفة الأولى ، وندركك بهذه المناسبة أنَّ البحر الكامل قد يختلط ببحر الرجز عندما تُسْكَنُ النَّاءُ مِنْ (مُتَفَاعِلُونَ) في جميع تفعيلات البيت ، وفي عدد من أبيات القصيدة ، وفي هذه الحالة نقطع أبيات القصيدة كلها فإذا عثّرنا في أثناء التقطيع على بحريء (مُتَفَاعِلُونَ) ولو مَرَّةً واحدة ، فاعلم أنَّ هذه القصيدة من البحر الكامل وليس من بحر الرجز .

وإليك بيتاً آخر للشاعر محمود سامي البارودي :

لَوْ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ يَقْبَلُ فِدْيَةً بِالْفَقْسِ عَنْكِ لَكُنْتُ أَوْلَى فَادِ

اكتبه كتابة عروضية بعد أن تفهم مضمونه :

لَوْ كَانَ هَذَا	دَهْرٌ يَقْبَلُ	فِدْيَةً	بِالْفَقْسِ	عَنْكِ	لَكُنْتُ أَوْلَى	وَلَنْ قَادِيَ
------------------	-----------------	----------	-------------	--------	------------------	----------------

وَضَعَ رموزه العروضية المناسبة هكذا :

0101111	0110101	0110111	0110101	0110101	0110101	0110101
---------	---------	---------	---------	---------	---------	---------

ثم ضَعُّ التَّفْعِيلَاتُ الْمُنْسَبَةُ لِلرموز مُسْتَعِنًا بِإِنشَادِ الْبَيْتِ وَالْتَّغْنِيَ بِهِ :

مُتَفَاعِلُونَ	مُتَفَاعِلُونَ	مُتَفَاعِلُونَ	مُتَفَاعِلُونَ	مُتَفَاعِلُونَ
----------------	----------------	----------------	----------------	----------------

ما الذي تلاحظه من نقطيعك البيت السابق ؟

لعلك تبيّنت أنَّ التَّفْعِيلَةَ الْأُخِيرَةَ جَاءَتْ عَلَى وزن (مُتَفَاعِلٍ) .

بحذف النون ، وهذا جائز أيضاً .

ماذا تستنتاج؟

تستنتج أنَّ أهم التغيرات التي نطرأ على هذا البحر هي كالتالي :

ما لحقها من تغير	أصل التفعيلة
- مُتَفَاعِلْنُ	مُتَفَاعِلْنُ
- مُتَفَاعِلْ	=

تدريبات على البحر الكامل

قطع الآيات التالية :

1 - قال جميل بن معمر يتغزل :

أَبَيْنَ إِنَّكَ قَدْ مَلَكْتِ فَاسْجُحِي وَخُدِي بِحَظْكِ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ
فَلَرْبٌ عَارِضَةٌ عَلَيْنَا وَصَلَاهَا بِالْجِدَّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ

2 - وقال محمود سامي البارودي يرثي زوجته :

يَادَهُرُ فِيمَ فَجَعْنَتِي بِحَلَلِهِ؟ كَانَتْ خُلَاصَةً عُدَيْتِي وَعَتَادِي
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْحَمْ ضَنَاعِي لِيُعْدِهَا أَفَرَدَتْهُنَّ فَلَمْ يَسْمَنْ تَوَجْعًا
قَرْحَى الْعُيُونِ زَوَاحِفَ الْأَكْبَادِ

3 - وقال حافظ إبراهيم في الأخلاق :

إِنِّي لَنُطْرِبُنِي الْخِلَالُ كَرِيمَةٌ طَرَبَ الْغَرِيبُ بِأَوْيَةٍ وَنَلَاقِ
وَتَهْزُزِي ذَكْرِي الْمُرْوَةُ وَالنَّدَى بَيْنَ الشَّمَائِلِ هِزَّةُ الْمُشْتَاقِ
فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُودَةً مَقْسُمُ الْأَرْزَاقِ

4 - وقال مفدي زكريا يخاطب الشعب الجزائري :

السَّيْفُ أَصْدَقُ لَهْجَةً مِنْ أَحْرَفٍ كُتِبَتْ فَكَانَ بَيَانَهَا الإِبْهَامُ
وَالنَّارُ أَصْدَقُ حُجَّةً فَاكْتُبْ بِهَا مَا شِئْتَ تَصْعَقْ عِنْدَهَا الْأَحْلَامُ

للحفظ :

تفعيلات البحر الكامل

كَمَلَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلُ مُتَفَاعِلْنُ مُتَفَاعِلْنُ مُتَفَاعِلْ

3 - البحرين

قال النبي مفتخرًا :
فَالْحَيْلُ وَاللَّيلُ وَالْيَدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالقِرْطَاسُ وَالقَلْمُ

تأمل البيت السابق وحاول أن تفهم مضمونه :
انتقل إلى المرحلة الثانية وهي كتابة كتابة عروضية :

فَلَخْتُنِيْ وَلَنِيْ لَيْلُ وَلَنِيْ | يَدْأَوْهُ تَعْ | رِفْتِنِيْ | وَسَنِيفُ وَزَرْفَعْ وَزَرْ | قَرْطَاسُ وَلَنِيْ | قَلْمُونِيْ

ضع الآن الرموز المناسبة له :

يُبَقِّى عَلَيْكَ أَنْ تَضَعِ التَّفْعِيلَاتُ الْمُنَاسِبَةَ مُسْتَعِيًّا بِإِنشَادِ الْبَيْتِ وَالْغَيْرِ بِهِ :

مُسْتَعِنٌ | **فَاعْلَنْ** | **فَعَلْنَ** | **فَعَلْنَ** | **فَعَلْنَ** | **فَعَلْنَ** | **فَعَلْنَ**

إذن فهذه هي تفعيلات البحر البسيط فلتذكرها.

خذ - الآن - بيتا آخر من قصيدة المتنى :

وَمَا اِنْفَاعَ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ

اكتب البيت كآية عروضية :

وَمِنْفَعًا	أَيْلَامٌ	دُنْيَا بَنَا	ظَرِيفٌ	إِذْ مُسْتَوْتَ	عِنْدَهُنْ	أَنْوَارٌ وَظَ	ظَلْمُوتُ
-------------	-----------	---------------	---------	-----------------	------------	----------------	-----------

ضع الآن رموزه العروضية :

ثم ضع التفعيلات المناسبة هذه الرموز :

مُتَعَلِّمُونَ | **فَعْلَنَ** | **مُسْتَعْلِمُونَ** | **فَعْلَنَ** | **مُتَعَلِّمُونَ** | **فَعْلَنَ**

ماذا تلاحظ في تفعيلات هذا البيت؟

لعلك تبيّنت أنّ هناك تغييرات في تفعيلات هذا البيت ، أوّلها حذف (السّين) من (مستفعلن) وبجيئها على (مُستَفْعِلُنْ) وهذا جائز ، وثانيهما حذف (الألف) من (فاعلن) وبجيئها على (فَعِلْنْ) وهذا جائز أيضًا .

وهل هناك تغييرات أخرى تطرأ على هذا البحر؟

تأمل قول ابن زيدون - في مطلع قصيده - لتجد الجواب عن ذلك :

أَضْحَى التَّنَاهِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِيَا وَنَابَ عَنْ طَيْبٍ لُقْيَانَا تَجَافِيَا

نكتب البيت كتابة عروضية :

اضْحَى	تَنَاهِي	بَدِيلًا	مِنْ	تَدَانِيَا	وَنَابَ	عَنْ	طَيْبٍ	لُقْيَانَا	تَجَافِيَا	فِيَا
٠١٥١	٠١٦٦	٠١٣١	٠١٤١	٠١٢١	٠١٥١	٠١٤١	٠١٥١	٠١٦٦	٠١٣١	٠١٥١

ونضع رموزه العروضية :

٠١٥١	٠١٦٦	٠١٣١	٠١٤١	٠١٢١	٠١٥١	٠١٤١	٠١٥١	٠١٦٦	٠١٣١	٠١٥١
------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------

ونضع التفعيلات المناسبة بجدها . هكذا :

مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلْنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلْنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلْنْ
----------------	-----------	----------------	----------	----------------	----------

ولعلك لاحظت أن (فَعِلْنْ) الواقعة عُرُوضًا للبيت ، وضررًا له قد تعرضت لتغيير هو إِسْكَان الثانوي المتحرك فأصبحت (فَعِلْنْ) .
وهذا جائز أيضًا .

ماذا تستنتج؟

نستنتج أن أهم التغييرات التي تلحق هذا البحر هي كالتالي :

أصل التفعيلة	ما لحقها من تغيير
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
فَاعِلْنْ فَعِلْنْ	فَاعِلْنْ

تدرییات علی بحر البسیط

قطع الأیات الآتیة :

1 - قال أبو البقاء الرندي في رثاء الأندلس :

دَهَى الْجَزِيرَةَ أَمْرٌ لَا عَزَّاءَ لَهُ هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَانْهَى ثَهْلَانُ
فَاسَانْ بَلَشِسِيَّةَ مَاشَانْ مُرْسِيَّةَ وَأَيْنَ شَاطِبَةَ أَمْ أَيْنَ جَيَانُ
وَأَيْنَ قُرْطُبَةَ دَارُ الْعُلُومِ، فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانُ
قَوَاعِدُ كُنَّ أَرْكَانَ الْبِلَادِ، فَمَا عَسَى الْبَقَاءَ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَرْكَانُ

2 - وقال محمد العيد في رثاء الشیخ البشیر الإبراهيمي :

يَارَايِدَ الشَّعْبِ لِلْأَهْدَافِ سِرْتَ يَهُ دِينَا وَدُنْيَا يَفْكِرُ مِنْكَ جَوَالٌ
أَحْيَيْتَ بِالْعِلْمِ شَعْبًا سَيِّقَ مُعَظَّمَهُ لِلْقَبْرِ فِي كَفْنٍ جَهْلٌ وَإِهْمَالٌ

للحفظ :

تفعیلات البحر البسیط

إِنَّ الْبُسِيطَ لَدَيْهِ يُسْطِعُ الْأَمَلُ مُسْتَفْعِلُ فَاعْلَنْ مُسْتَفْعِلُ فَعِلْ

٤ - بحر الوافر

اقرأ البيت الأول من رثاء الخنساء لأخيها صخر ، وحاول أن تفهم مضمونه :
بُورْقِنِي التَّذَكْرُ حِينَ أَمْسِي فَاصْبِحُ قَدْ بِلْتُ بِفَرْطِ نُكْسِ

اكتب هذا البيت كتابة عروضية :

بِزَرْقِنْ | تَذَكَّرْ حِينَ | نَأْمِي | فَاصْبِحُ قَدْ | بِلْتُ بِفَرْ | طِنْكِسِ
وضع رموزه العروضية :

01011 | 0111011 | 01011 | 0111011 | 01011 | 0111011

وإذا وضعت التفعيلات المناسبة مستعيناً بانشاد البيت والتغنى به فكيف تجدتها ؟

مُفَاعَلَتْنْ | مُفَاعَلَتْنْ | فَوْنْ | مُفَاعَلَتْنْ | مُفَاعَلَتْنْ | فَوْنْ
تلك هي تفعيلات البحر الوافر .

ما هي التغييرات التي تطرأ على هذا البحر ؟

للإجابة عن ذلك نتركك مع بيت آخر للخنساء من القصيدة المذكورة :
فَلَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى أَفَارِقَ مُهْجَرِي وَيُشَقَّ رَمْسِي

نكتب البيت كتابة عروضية :

فَلَا وَلَلَّا | وَلَا أَنْسَا | لَهُ حَتَّى | أَفَارِقَ مَهْ | أَجْنِي وَيُشَقَّ | قَرَمْسِي
ونضع رموزه العروضية :

01011 | 0111011 | 01011 | 0101011 | 01011 | 0101011

ونضع التفعيلات المناسبة فنجدتها هكذا :

مُفَاعَلَتْنْ | مُفَاعَلَتْنْ | فَوْنْ | مُفَاعَلَتْنْ | مُفَاعَلَتْنْ | فَوْنْ

لملوك لاحظت أن اللام من (مُفَاعَلَتْن) قد سكتت فأصبحت (مُفَاعَلَتْن) و (مُفَاعَلَتْن) هذه التي شملت التفعيلتين الأوليين من تفعيلات البيت ، تساوي في وزنها : (مَفَاعِيلْن) .

والملاحظ أنَّ الكثير من قصائد الحماسة والغزل في الشعر العربي قد نظمتْ على الوافر ، ولا غُرُونَ في ذلك ، فهذا البحر مِنْ جَدًا ، يلين في مواضع اللين ويشتد في مواضع الشدة ...

تدربيات على البحر الوافر

قطع الأبيات الآتية :

1 - قال عمرو بن كلثوم يخاطب عمرو بن هنْدِ مَلِكَ الْحِيرَةِ ويفخر بنفسه :
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَأَنْظِرْنَا تُخْبِرْكَ الْيَقِيْنَا⁽¹⁾
بِأَنَّا نُورُ الرَّأْيَاتِ بِيَضَا⁽²⁾
وَنُصَدِّرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا⁽³⁾
فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ⁽⁴⁾
الْآَلَّا يَجْهَلُنَّ أَهَدُ عَلَيْنَا

2 - وقال الأمير عبد القادر مفتخرًا :

لَنَا فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ مَجَالُ⁽²⁾
وَمِنْ فَوْقِ السَّمَّاكِ لَنَا رِجَالُ⁽¹⁾
رَكِبْنَا لِلْمَكَارِمِ كُلَّ هَوْلٍ⁽³⁾
وَخُصْنَا أَبْحُرًا وَلَهَا زِجَالُ⁽⁴⁾
إِذَا عَنْهَا تَوَانَى الْغَيْرُ عَجَزَا⁽⁵⁾
فَنَحْنُ الرَّاحِلُونَ لَهَا الْعِجَالُ

3 - وقال مفدي زكريا يتحدث عن بترول الصحراء الجزائرية ومطامع المستعمرين فيها :

وَفِي صَحْرَائِنَا جَنَّاتُ عَدْنٍ⁽⁴⁾
وَفِي صَحْرَائِنَا الْكُبُرَى كَنُوزُ⁽⁵⁾
بِهَا تَنْسَابُ ثَرَوْتَنَا اُنْسِيَابَا⁽⁴⁾
نُطَارِدُ عَنْ مَوَاقِعِهَا الْغَرَابَا⁽⁵⁾

للحفظ :

تفعيلات البحر الوافر

بُحُورُ الشِّعْرِ وَأَفْرَهَا جَمِيلٌ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ

1) أَنْظِرْنَا : أَنْهَلْنَا - 2) السَّمَّاك : السَّمَّاكَانِ : كوكبان نَيْرَان يُقال لأحد هما السمّاك الرَّاجح ، لأنَّ أمامة كوكباً صغيراً : يقال له راية السمّاك أو رمحه والآخر : الأعزل . لأنَّه ليس أمامة شيء - 3) زِجَال : ضجة وهمبة - 4) المقصود بثروتها هنا البترول - 5) الغراباً : الاستعمار الذي يشبه الغراب في الشُّوك .

5 - بحر الرّمل

اقرأ البيت الآتي وحاول أن تفهم مضمونه :

قال الأستاذ محمد سليمان الأحمد الملقب بـ**بيَدُويِّ الجَبَلِ** :

عَنْ يَابْلِيلُ فَوْقَ الدَّوْرِ عَنْ أَنْتَ أَوْلَى بِالْهَوَى وَالشِّعْرِ مِنِّي

اكتبه كاتبة عروضية :

عَنْ يَابْلِيلُ	فَوْقَ الدَّوْرِ	عَنْ أَنْتَ أَوْلَى	بِالْهَوَى وَالشِّعْرِ
بِلْ هَوَى وَشِنْ	دَوْرٌ عَنْتِي	أَنْتَ أَوْلَى	شِغْرٌ مِنْتِي

ضع الرموز العروضية المناسبة :

01010101	01010110	010101101	0101011010
----------	----------	-----------	------------

ضع - الآن - التفعيلات المناسبة للرموز السابقة مستعيناً بإنشاد البيت والمعنى به ،

لتجد تفعيلات بحر الرمل :

فَاعِلَاثُنْ	فَعِلَاثُنْ	فَاعِلَاثُنْ	فَاعِلَاثُنْ
--------------	-------------	--------------	--------------

إلا أن هناك تغييراً طرأ على إحدى التفعيلات - فهل أدركت ما هو ؟
لاشك أنك توصلت إلى أن هذا التغيير جرى في التفعيلة الثانية ، فجاءت (فَعِلَاثُنْ)
بدلأً من (فَاعِلَاثُنْ) .

وهل هناك تغيرات أخرى تلحق هذا البحر ؟

تأمل قول مهيار الديلمي لتجد الإجابة :

أَعْجِبْتُ بِي بَيْنَ نَادِي قَوْمَهَا ذَاتُ حُسْنٍ فَمَضَتْ سَأْلُ بِي

اكتبه كاتبة عروضية :

أَعْجِبْتُ بِي	بَيْنَ نَادِي	ذَاتُ حُسْنٍ	فَمَضَتْ سَأْلُ
قَوْمَهَا			بِي

ضع - الآن - الرموز العروضية المناسبة :

01111	0101111	01011101	011101	01011101
-------	---------	----------	--------	----------

لم يبقَ إلَّا أنْ تضُع التفعيلات المناسبة لهذه الرموز مستعيناً بإنشاد البيت والتغيير به :

فَعِلْنَ	فَعَلَانْ	فَاعَلَنْ	فَاعِلَانْ	فَاعِلَانْ
ما زالت تلاحظ ؟				

لعلك تبيّنت من هذا : أنَّ عروض البيت جاء على وزن (فَاعِلَانْ) كما أنَّ ضرورة جاء على وزن (فَعِلْنَ).

انتقل الآن إلى بيت آخر ، ولِيُكَن قول الشاعر مفدي زكريا في النشيد الوطني :

فَسَمَا بِالنَّازِلَاتِ الْمَاحِقَاتِ وَالدَّمَاءِ الرَّأْكَيَاتِ الطَّاهِرَاتِ

اكتُبَ الْبَيْت كِتَابَةً عِرْوَضِيَّةً :

فَسَمَّنْ	بِنْ	نَازِلَاتِ	مَاحِقَاتِ	وَدَمَاءِ	رَأْكَيَاتِ	طَاهِرَاتِ
-----------	------	------------	------------	-----------	-------------	------------

ضع رموزه العِرْوَضِيَّةً :

001101	0101101	0101101	001101	0101101	0101101	0101101
--------	---------	---------	--------	---------	---------	---------

وإذا وضعت تفعيلاته المناسبة تجدها هكذا :

فَاعِلَاتِ	فَاعِلَانْ	فَاعِلَانْ	فَاعِلَانْ	فَاعِلَانْ
------------	------------	------------	------------	------------

ما زلت تلاحظ هذا الْبَيْت ؟

لعلك أدركت أنَّ عروض الْبَيْت جاء على وزن (فَاعِلَاتِ) وكذلك ضرورة .

ما زلت تلاحظ ؟

نستنتج أنَّ أَهْمَّ التغييرات التي تلحق هذا الْبَحْر هي كالتالي :

أصل التفعيلة	ما لحقها من تغيير
فَاعِلَانْ	فَعِلْنَ فَاعُلُونْ فَعِلْنَ فَعِلْنَ فَاعِلَاتِ

والملاحظ أنَّ هذا البحر كان قليل الاستعمال في الشعر العربي القديم . ولكنَّه أصبح شائعاً عند شعراء العصر الحديث .

تدربيات على بحر الرمل

قطع الآيات التالية :

1 - قال المتقب العبدى ، وهو شاعر جاهلى عاش في القرن السادس الميلادى :

لَا يُبَالِي طَيْبَ الْتَّفْسِيرِ بِمَا عَطَبَ الْمَالَ إِذَا الْعِرْضُ سَلِيمٌ^(١)
لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَالَمْ ثَرَدْ
أَنْ تُتَمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ
وَقَبِيجُ قَوْلُ (لَا) بَعْدَ (نَعَمْ)
حَسَنٌ قَوْلُ (نَعَمْ) مِنْ بَعْدِ (لَا)
إِنَّ (لَا) بَعْدَ (نَعَمْ) فَاحِشَةٌ فِي (لَا) فَابْدُأْ إِذَا خَفَتَ التَّدَمْ
وَإِذَا قُلْتَ (نَعَمْ) فَاصْبِرْ لَهَا يَنْجَازُ الْوَعْدُ، إِنَّ الْخَلْفَ ذَمْ

2 - وقال عمر بن الوردي أحد شعراء العصر التركي في لاميته المشهورة :

اَطْلُبُ الْعِلْمَ وَلَا تَكُسْلْ فَمَا اَبْعَدَ الْحَيْرَاتِ عَنْ اَهْلِ الْكَسْلِ
فِي اِزْدِيادِ الْعِلْمِ اِرْغَامُ الْعَدَى وَجَمَالُ الْعِلْمِ اِصْلَاحُ الْعَمَلِ
لَا تَقُلْ اَصْبِرْ وَفَصِيلِي اَبْدَا إِنَّمَا اَصْبِرُ الْفَقِي مَا قَدْ حَصَلْ

3 - وقال مفدي زكرييا في النشيد الوطني :

نَحْنُ جَنْدُ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ تُرْنَا وَإِلَى اسْتِقْلَالِنَا بِالْحَرْبِ قُمْنَا
لَمْ يَكُنْ يُصْنَى لَنَا لَمَّا نَطَقْنَا فَائِخَنَا رَنَّةَ الْبَارُودِ وَرَزَنَا
وَعَرَفْنَا نَعْمَةَ الرَّشَاشِ لَحَنَا

للحفظ :

تفعيلات بحر الرمل

رَمَلُ الْأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الشَّقَاتُ فَاعِلَاثُ فَاعِلَاثُ فَاعِلَاثُ

معاني المفردات :

1) لا يبالي : لا يهتمُ بِمَا عَطَبَ الْمَالَ : بهلاك المال وتفاذه ، وما : مصدرية .

٦ - بحر الرجز

تأمل البيت الآتي وحاول أن تفهم معنوه:
سِرْ طَالِبًا غَيَّابَتِهَا إِمَاثَرَى فَوْقَ الْثُرَى، أَوْتَرَى تَحْتَ الْثُرَى
اكتب البيت كتابةً عروضيةً:

سِرْ طَالِبِنْ | غَيَّابَتِهَا | إِمَاثَرَى | فَوْقَ الْثُرَى | أَوْتَرَى | تَحْتَ الْثُرَى

انتقل - الآن - إلى وضع الرموز المناسبة:
0110101 | 0110101 | 0110101 | 0110101 | 0110101 | 0110101
لم يَقُلَ لك - الآن - إِلَّا وَضَعُ التفعيلات المناسبة للرموز مستعيناً بإنشاد البيت
والالتغني به:

مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ

إذن فهذه هي تفعيلات بحر الرجز.
ما هي التغيرات التي تطرأ على هذا البحر؟
تأمل البيت التالي لتتبين ذلك.
قال الحطيئة:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ
اكتب البيت كتابةً عروضيةً:

أَشْيَعْرُ صَعْ | بَنْ وَطَوِي | لَنْ سَلْمَةٌ | إِذَا رَتَقَى | فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ

ضع له الرموز المناسبة:
0110101 | 0110101 | 0110101 | 0110101 | 0110101
وإذا وضعت التفعيلات المناسبة فكيف تجدتها؟

مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ

لعلك تبيت أن (مُستَفْعِلُنْ) لحقها فجاءت مرة مُفْعِلُنْ ومرة أخرى (مُفْعِلُنْ).

ونشير هنا إلى أن الرجز عُرضةً للتغيرات كثيرة تجعله قریباً من النثر ، لذلك سُمي : «حِمَارُ الشِّعْرَاءِ» . وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الرجز هو الشكل الأول الذي عرفه الشعر العربي ، ثم تطور إلى أشكاله الكثيرة المعروفة . وأخيراً بقي لك أن تذَكَّرَ ما يلحق هذا البحر من تغيرات :

أصل التفعيلة	ما لحقها من تغيير
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مُفْعِلُنْ	

تدريبات على بحر الرجز

قطع الأيات الآتية من قول أبي العناية :

اللَّهُ حَسِيْ فِي جَمِيْعِ اُمْرِي بِهِ غَنَايَ ، وَإِلَيْهِ فَقْرِي⁽¹⁾
مَا انْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ ذُخْرِ الْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
إِنَّ الْفَسَادَ صِدْرُ الصَّالِحِ وَرَبُّ جِدُّ جَرَّةِ الْمِزَاجِ
لَكَنْ يَصْلُحَ النَّاسُ وَأَنْتَ فَاسِدٌ هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَائِكَابِدٍ !⁽²⁾
إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ

للحفظ :

تفعيلات بحر الرجز

في أَبْحَرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

معاني المفردات :

1) حسي: كافي ومعني .

2) هيئات : اسم فعل ماضي معنى (بعد) .

تعريفات عامة على البحور الشعرية المقررة

قطع الأيات الآتية وسمّ بحراً :

1 - قال عمرو بن كلثوم في معلقته :

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّىٰ ضَاقَ عَنَّا
وَظَهَرَ الْبَحْرُ نَمْلَأُهُ سَفِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَيْئُ
تَخْرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِنَا

2 - وقال حسان بن ثابت في رثاء النبي ﷺ :

فَبَكَّيْ رَسُولَ اللَّهِ يَاعِنْ عَبْرَةَ
وَلَا أَعْرِفُكَ - الدَّهْرُ - دَمْعُكَ يَجْمُدُ
لِفَقْدِ النَّبِيِّ لَا مِثْلُهُ - الدَّهْرُ - يُوجَدُ
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالْمُعْوِنِ وَأَعْيَ

3 - وقال أبو الطيب المنبي مفتخرًا :

سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِنْ صَمَ مَجْلِسُنَا
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي
بِانْتِي خَيْرٌ مِنْ تَسْقُي بِهِ قَدْمُ
وَأَسْعَتْ كَلْمَاتِي مِنْ بِهِ صَمُ
وَسَهَرَ الْحَقْنُ جَرَاهَا وَيَحْتَصِمُ
أَنَّامُ مِلْءٌ جُحُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا

4 - وقال أبو فراس الحمداني مخاطباً الحامة وهو في الأسر :

أَبِي جَازَاتَا ، مَا أَنْصَفَ الدَّهْرَ يَسْتَنَا !
تَعَالَى أَفَاسِمُكِ الْهُمُومُ تَعَالَى
تَرَدُّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذَّبُ بَالِ

5 - وقال ابن زيدون مخاطباً ولادة :

نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيْكُمْ صَمَائِرُنَا
يَقْضِي عَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا نَأْسِنَا
سُودَا ، وَكَانَتْ بِكُمْ يِضْنَا لِيَالِيَا

6 - قال أحمد الصافي النجفي :

كَائِنَا السُّهَا مَلَكَ سَابِحَ
يَطْفُلُ زَمَانًا ثُمَّ يَعْرُوْهُ الْغَرَقَ^(١)
أَوْ كَسِيرَاجٍ شَفَّ مِنْهُ زَيْنَهُ
فَيَنْتَطَفِي أَنَا وَأَنَا يَأْتِلُّ
أَوْ إِنْزَةٌ تَعُورُ ثُمَّ تَعْتَلِي
تَخْيِطُ مِنْ تَوْبَ الظَّلَامِ مَا افْتَنَ

السها : كوكب خفي ، والناس يختونون به أبصارهم ومنه المثل «أربنا السها وترني القمر»

7 - وقال محمود سامي البارودي في الوثاء :

كُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا مُلَاقِ رَبِّهِ وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَلَى مِيعَادٍ
فَلِينَظُرِ الْإِنْسَانُ نَظَرَةً عَاقِلًا لِمَصَارِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

8 - وقال محمد العبد آل خليفة في وصف حوادث الثامن ماي :

فَظَائِعٌ مَايٍ كَذَبَتْ كُلُّ مَزْعَمٍ لَهُمْ وَرَمَتْ مَارَوْجُوهُ بِإِفْلَاسِ
دِيَارٍ مِنَ السُّكَّانِ تُخْلِي نِكَابَهُ وَعَسْفًا وَأَحْيَاءً تُسَاقُ لِأَرْمَاسٍ

جدول البحور الشعرية المقررة

- أ -

1 - إِنَّ الْبَسِيطَا لَدَيْهِ يُسْطِعُ الْأَمْلَ
2 - فِي أَبْحُرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ

- ب -

1 - طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُ

- ج -

1 - زَمَلُ الْأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الشَّقَاتُ فَاعِلَاثُنْ فَاعِلَاثُنْ فَاعِلَاثُ

- د -

1 - كَمَلَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحُورِ الْكَاملِ مُتَفَاعِيلُنْ مُتَفَاعِيلُنْ مُتَفَاعِيلُ

- ه -

1 - بُحُورُ الشَّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلُ مُفَاعَلَاثُنْ مُفَاعَلَاثُنْ فَعُولُ

فكرة بجملة عن قوافي الشعر العربي

تعريف وتمهيد :

القافية هي آخر مقطع صوتي في القصيدة ، يُبنى على حرف هجائي معين يلزم الشاعر ، فينشأ عن التزامه أو تكراره نَعْمٌ موسيقي تطرب له الأذن . أو بتعريف آخر : القافية هي من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن .

خذ مثلاً قول جميل بن معمر وهو يخاطب بشينة :

أَبْشِنْ إِنَّكَ قَدْ مَلَكْتَ، فَاسْجِحْي وَخُذْي بَحَظْكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ

ثم قطعه تجد تفعيلاته كما يلي :

أَبْشِنْ إِنْ		نَكْ قَدْ مَلَكْ	تِ فَاسْجِحْي	وَخُذْي بَحَظْ	ظَلْكَ مِنْ كَرِيمٍ	مِنْ وَاصِلِي
0110101		0110111	0110111	0110111	0110111	0110111
مُتَقَاعِلْنَ		مُتَقَاعِلْنَ	مُتَقَاعِلْنَ	مُتَقَاعِلْنَ	مُتَقَاعِلْنَ	مُتَقَاعِلْنَ

فإذا تجد بعد تقطيعه ؟ إنك ستلاحظ ما يلي :

- أن هذا البيت من البحر الكامل .

- أن هناك مقطعا صوتيا في آخره هو قوله (وَاصِلِي) ، وهذا المقطع محصور بين ساكن في البيت وأول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن ، أي بين الياء الساكنة والألف الساكنة قبل الياء مع الواو المفتوحة قبل الألف الساكنة .

- أن هذا المقطع يعتمد على حرف اللام المكسورة .

- أن هذا المقطع يتكرر في جميع نهايات قصيدة جميل بن معمر ، فهذا المقطع الصوتي : (وَاصِلِي) هو ما نسميه بالقافية في بيت جميل الذي قطعناه . خذ مثلا آخر من شعر حسان بن ثابت في رثاء الرسول عليه السلام :

فَبُورِكْتَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكْتَ بِلَادُ، نَوْرٌ فِيهَا الرَّشِيدُ. الْمُسَدَّدُ

وقطعه تجد تفعيلاته كما يلي :

فُورِكْ		تَ يَقْبَرُ		رَسُولٌ		وَبُورَكَتْ		يَلَادْنَ		ثَوْيٌ فِي هُرْ		رَشِيدُون		مُسَدَّدُونْ
OIOII		OIOII		OIOIII		OIOII		OIOII		OIOII		OIOII		OIOII
فَوْلَنْ		مَفَاعِلُونْ		فَوْلَنْ		مَفَاعِلُونْ		فَوْلَنْ		مَفَاعِلُونْ		فَوْلَنْ		مَفَاعِلُونْ

فهل بإمكانك أن تحدد القافية في بيت حسان بن ثابت بناء على التعريف الذي مر بك ؟

لا شك أنك اهتديت إلى القافية التي هي (سَدَّدُونْ) وذلك لأن هذا المقطع الصوتي هو آخر مقطع في البيت ، وهو كذلك مخصوص بين آخر ساكن في البيت وأول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن .

2) بعض أحكام القافية :

للقافية أحكام كثيرة تجدها مفصلة في كتب العروض المطولة ، وأهم ما ينبغي عليك معرفته الآن ؛ ما يلي :

أولاً - حرف الرَّوِيِّ : وهو الذي ثُبَّنَ عليه القصيدة متنسب إليه ، فيقال : إنها (سينية) ، أو (نونية) ... مثل سينية الخنساء ، أو لامية الشنفرى ، أو نونية ابن زيدون . وإليك هذه الأمثلة :

قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر :

يُورُقْنِي التَّدَكْرُ حِينَ أَمْسِي فَاصْبِحْ قَدْ يُلْيِتْ بِقَرْطِ نُكْسِ

وقال الشنفرى :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيكُمْ فَإِنِي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَآمِيلُ (1)

وقال ابن زيدون :

أَصْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ دَنَائِنَا وَنَابَ عَنْ طَيْبِ لُقْبَانَا تَجَافِينَا (2)

(1) أقاموا صدور مطيكم : يقول لقومه أعدوا الرحيل فإني كاره ما أنتم عليه ، وشدید الرغبة في الالتحاق بغيركم - (2) الثنائي : بعدنا ، وهما مصدران لل فعلين ثناء وتجاهف .

فهل بإمكانك أن تكتشف حرف الروي في كل بيت من الأبيات السابقة؟ دون أن تطيل التفكير تجد أن (السين) من قول النساء : (نكس) هي حرف الروي ، و (لام) من كلمة : (أَمِيلٌ) في بيت الشنفرى ، و (تون) من كلمة (تَجَافِينَا) في بيت ابن زيدون .

وهل تصلح حروف الهجاء جميعها أن تكون حرف روئي؟
نقول نعم ، إن جميع حروف الهجاء تصلح أن تكون روياً ما عدا أحراضاً قليلة سيأتي ذكرها .

إلا أن هذه الحروف الصالحة للروي تفاوت في قيمتها الموسيقية ، وفي خصائصها البلاغية : فبعضها عذبُ ، مألف جميل الواقع في الأذن ، ولذلك يكثر اعتماد الشعراء عليه مثل حرف الباء والدال والراء واللام والميم والنون ولذلك نجد أكثر قصائد الشعر العربي مبنية على هذه الحروف وبعضها أقل عذوبة ، ووضوحاً ، مثل حروف الثاء والخاء والعين والفاء ، والهاء ولذا جاءت القصائد المبنية على هذه الحروف أقل من قصائد النوع الأول ... وبعض الحروف نادر لا نقع عليه إلا في الكلمات الوعرة العويصة ، كتلك الكلمات المنتهية بحرف الثاء والخاء والدال والراء والشين والباء والظاء والغين ، ولذلك كانت القصائد المبنية على الحروف السابقة قليلة جداً في الشعر العربي .

وهناك حروف لا تصلح أن تكون روياً ، ولا يجوز للشاعر أن يبني عليها قصيدة وهذه الحروف هي :

أ - حروف العلة الثلاثة (**الألف والواو والياء**) إذا كانت زائدة أو مولدة من الإشباع :

فالألف تكون زائدة للإطلاق مثل الألف في الكلمة (الكتاب) من قول شوقي :
أنا من بَدَلَ بِالْكُتُبِ الصِّحَابَةِ لَمْ أَجِدْ لِي وَفِي إِلَّا الْكِتَابَ
أو تكون ضمير التثنية مثل الألف في الكلمة (استعداً) من قول شوقي أيضاً :
لَا أَقُولُ اسْكُنَا إِلَى هَذِهِ الدَّارِ غُرُورًا ، وَلَا أَقُولُ اسْتَعِدًا
- والواو تكون للإطلاق وهي الناشئة من إشباع حركة الروي المضموم وذلك كالواو

في الكلمة (مسجِدُو) من قول حسان - عند كتابتها عروضياً : وَوَاضِحٌ آيَاتٍ، وَبَاقِي مَعَالِمٍ، وَرَبِيعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلٌّ وَمَسْجِدٌ وَتَكُونُ لِلْجَمَاعَةِ كَقُولِ حَسَانِ أَيْضًا فِي الْفَصِيْدَةِ نَفْسَهَا : إِمَامٌ لَهُمْ، يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا، مُعَلِّمٌ صِدِيقٌ، إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا - وَالْيَاءُ تَكُونُ لِلإِطْلَاقِ كَمَا فِي قُولِ ابْنِ الرُّومِيِّ :

ثَقُلَتْ حَاجِتِي عَلَيْكَ فَاضْحَتْ وَهِيَ عِبْدٌ مِنْ فَادِحِ الْأَعْبَاءِ فَكُلُّمَةُ الْأَعْبَاءِ تَكُونُ عَرْوَضِيَاً (الأَعْبَاءِ) .

وَتَكُونُ لِلْمُتَكَلِّمِ كَقُولِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ :

طَوْرَا تُكَاثِرُنِي الدُّمُوعُ، وَتَارَةً آويَ إِلَى أَكْرُومَتِي وَحِيَائِي^(۱)

ب - هاءُ الضمير الساكنة كقول بشار : إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَايِنًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الْذِي لَا تُعَايِنُهُ أو هاءُ الضمير المتحركة كقول البحترى في المدح :

تِلْوُ رَسُولَ اللَّهِ فِي هَدِيَهِ وَابْنَ الْجُجُومِ الرُّهْرُ مِنْ آلِهِ

ج - هاءُ الوقف كما جاء في قول الشاعر :

فِي إِلَيْكَ عَنِي يَاغِرًا مُ فَقَدْ عَرَفْتُ مَكَانِيَهُ

أو «هاءُ التأنيث» المنقلبة عن الناء كما جاء في قول المتبنى في هجاء ضَبَّةَ بن يزيد :

إِنْ أَوْحَشَنَكَ الْمَعَالِي فِي إِنَّهَا دَارُ غُرْبَةَ

د - نون التوكيد مثل : (اكتبن)، ونون التنوين مثل (كتابن). وهل يجب أن يتلزم الشاعر حركة الروي - إن كان مطلقاً في كل أبيات قصيده؟

الجواب : نعم ، يجب على الشاعر أن يتلزم حركة الروي إن كان مطلقاً ،^(۲) فمثلًا إذا كان روى البيت الأول مضموماً فيجب أن يكون البيت الثاني مثله ، وكذلك بقية أبيات القصيدة .

1) أَكْرُومَتِي : كرم أصلي . تُكَاثِرُنِي : تغالبني .

2) الرُّوِيُّ : إِمَامٌ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا فِي سَمَاءِ مَقِيدًا ، وَإِمَامٌ أَنْ يَكُونَ مَتْحَرِكًا فِي سَمَاءِ مَطْلَقًا

ثانياً - **الرَّدْفُ** : وهو واحد مماليق :

أ - **أَلْفُ مَدٌّ** متصلة بحرف الروي متقدمة عليه كقول المعري :
عِنْدِي مُجْدٍ فِي مِلْتَي وَاعْتَقَادِي نَوْحُ بَالِئِ لَوْكَرْتُمْ شَادُ (2)

فالألف في الكلمة (شاد) حرف الرّدف أو ألفه ، والدال حرف الروي .

ب - **وَوْ مَدٌّ** قبل الروي متصلة به كقول بشار :
ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَاسِ مَمْدُودٌ وَقَلْبُهُ أَبْدًا بِالْبُخْلِي مَعْقُودُ (3)

والواو في الكلمة (معقود) حرف الرّدف ، أو الواو ، والدال حرف الروي .

ج - **يَاءٌ مَدٌّ** قبل الروي متقدمة عليه كقول أبي فراس الحمداني :
أَقْلَبُ طَرْفِي لَا أَرِي غَيْرَ صَاحِبِي، يَمِيلُ مَعَ التَّعْمَاءِ حَيْثُ شَيْلُ

- وهل للشاعر أن يلتزم حرف الرّدف ؟

نقول : نعم ، لأنّه للشاعر من التزام حرف الرّدف في بقية أبيات القصيدة .
وهل يجوز له أن يجمع بين الواو والياء في القصيدة الواحدة ؟

تجدر الإيجابة عن هذا السؤال بلاحظتك قول السموّال :

إِذَا سَيَّدَ مِنَا حَلَّا، قَامَ سَيَّدٌ قَوْوُلٌ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَوْوُلُ
وَمَا أَخْمَدَتْ نَارُ لَكَ دُونَ طَارِقٍ وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

لاشك أنك تبيّنت أنّه يجوز للشاعر أن يجمع بين الواو والياء في القصيدة الواحدة .
ثالثاً - **ألف التأسيس** : وهي ألف يفصل بينها وبين الروي حرف متحرك كقول المتنبي

في مطلع قصيدهه التي مدح بها سيف الدولة .
عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَرَمِ تَأْتِي الْعَرَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ
ما هي قافية هذا البيت ؟ وما هو التأسيس فيها ؟ وما هو حرف الروي ؟ وكيف يسمى
الحرف الفاصل بين التأسيس والروي ؟

نقول : إنّ قافية هذا البيت هي المقطع (كَارِمُو) ، والألف فيها تأسيس ، والميم
حرف روい ، والحرف الفاصل بين التأسيس والروي وهو حرف (الراء) يسمى
(دَخِيلًا) .

2) **مُجْدٍ** : مفيد : **مِلْتَي** : مذهبى : **تَرْنُم شَاد** : غناء مُغنٌ - (3) اليسار : الغنّى .

وهل يجب على الشاعر أن يلتزم ألف التأسيس في سائر أبيات قصيده؟ ..
الجواب : نعم ، على الشاعر أن يلتزم التأسيس في سائر أبيات القصيدة . وهل هو
مطلوب بالتزام حرف الدخيل ؟

بتأملك بقية أبيات قصيدة المتنبي تجد أن الشاعر لم يلتزم بحرف الدخيل ، ففي البيت
الثاني تجده حرف (همزة) في كلمة (العظائم) في قوله :
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْفُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ
وبتجده (راءً) في كلمة (الحضرام) في البيت الثالث .
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وقد عجزت عنه الجيوش الحضرام⁽¹⁾
وهكذا تلاحظ أن المتنبي لم يلتزم بحرف الدخيل ؛ لأن الشاعر إذا ألزم نفسه بالدخيل
وهو غير لازم يكون قد أدى بذور مالا يلزم ، ومثل هذا نجده في قول المعري في
إحدى لزومياته :

عَدَوْتَ مَرِيضَ الْعُقْلِ وَالدِّينِ فَأَلْقَنِي لِتَسْمَعَ أَنْبَاءَ الْأَمْوَارِ الصَّحَائِحِ⁽²⁾
فَلَا تَأْكُلْنِي مَا خَرَجَ الْمَاءُ ظَالِمًا وَلَا يَنْغُوْتَنِي غَرِيبُ الذَّبَائِحِ⁽³⁾
وَأَبِيسَ أَمَّاتِ أَرَادْتُ صَرِيحَهُ لِأَطْفَالِهَا دُونَ الغَوَانِي الْصَّرَائِحِ⁽⁴⁾
فالمعري ألزم نفسه بالهمزة بين ألف التأسيس والباء التي هي حرف الروي في الأبيات
الثلاثة المتقدمة ، بل وفي جميع أبيات قصيده الأخرى ، ولزوم مالا يلزم فن من الشعر
اشتهر به أبو العلاء المعري ، لأنه نظم عليه ديوانا ضخما سماه «اللزوميات». ولهذا
الفن أشكال مختلفة تجدها في الديوان المذكور. فقد يلتزم الشاعر حرقا معينا قبل
حرف الردف كقول المعري أيضا:

(1) همّه : ما يهم به من أمره الحضرام : جمع خضرم وهو الكثير - (2) مريض العقل والدين ضعيف العقل والدين - (3) غريب الذبائح : لحم الذبائح الطري والشاعر ينهى عن أكل السمك واللحوم في هذا البيت - (4) الغواني : الجميلات من النساء الصرائح : الخالصة البياض .

رُوِيْدَكَ قَدْ غَرِّتَ وَأَنْتَ حُرُّ
 بِصَاحِبِ حِيلَةٍ يَعِظُ النِّسَاءَ⁽¹⁾
 بُحَرَّمُ فِيْكُمُ الصَّهْبَاءَ صُبَحًا
 وَيَشْرِبُهَا عَلَى عَمَدٍ مَسَاءَ⁽²⁾
 يَقُولُ لَكُمْ : عَذَّوْتَ يَلَا كَسَاءَ
 وَفِي لَذَّاتِهَا رَهَنَ الْكِسَاءَ⁽³⁾
 إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَاعِنَهُ يَنْهَى
 فَمِنْ جِهَتِينِ لَاجِهَةٍ أَسَاءَ⁽⁴⁾

أو قد يتزمن حرفًا قبل الروي في قصيدة غير مؤسسة ولا مردوفة ، كقول الشاعر المذكور :

إِذَا عَثَرَ الْقَوْمُ فَاغْفِرْ لَهُمْ فَأَقْدَامُ كُلٌّ فَرِيقٌ عُثْرٌ⁽⁵⁾
 وَإِنْ دَثَرَ الْقَلْبُ فَأَسْفَ لَهُ وَلَا تُبْكِيْنَكَ رُبُوعٌ دُثْرٌ⁽⁶⁾

رابعاً : الوصل : وقد يكون واحداً من الأحرف التالية :

أ - الألف : وتنشأ عن مد حرف الروي المفتوح كقول أبي فراس الحمداني :

دَعَانَا وَالْأَسْنَةُ مُشْرَعَاتٌ فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا

ففافية البيت هي المقطع (وابا) : الألف الأولى فيها حرف ردد ، والباء حرف روい والألف الثانية حرف وصل ، وألف الوصل هنا تظهر في اللفظ والكتابة معًا .

ب - الباء : وتنشأ عن إشباع حرف الروي المطلق المكسور ، كقول بشار :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَسْهُورَةَ فَاسْتَعْنْ بِرَأْيِ نَصِيبِيْ أَوْ نَصِيبَةِ حَازِمٍ

ففافية البيت هي الكلمة (حازِم) التي تكتب عروضيا بإثبات الباء هكذا (حازِمي) ، والألف فيها تأسيس ، والزاي حرف دخيل ، والميم حرف روی ، والباء حرف وصل ، وهو يظهر في الكتابة العروضية ، ولا يظهر في الكتابة الإملائية .

1) رويدك : اسم فعل بمعنى تمهّل . - (2) الصهباء : الخمرة . - (3) كساء : ثوب خارجي يغطي ما تحته من ثياب أخرى . - (4) يريد أن هذا الواقع المحتال الذي ينهى عن الخمرة ثم يشربها يسيء من جهتين هما : مخالفته للشريعة أولاً ، وتناقضه مع نفسه ثانياً . (5) عثر القوم : أخطأوا . عُثْر : كثير العثرات والأخطاء . - (6) دُثْرَ الْقَلْبُ : ضعف وج مد . ربَّع دُثْرٌ : ديار خربة متهدمة .

جـ الواو : وتنشأ عن إشباع حرف الروي المطلق المضموم كقول النبي :
 تَمُرُ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلَّمَيْ هَزِيمَةَ وَوَجْهُكَ وَضَاحَ ، وَثَرَكَ بَاسِمُ
 إِذَا تَبَيَّنَ أَنْ قَافِيَةَ الْبَيْتِ هِيَ كَلْمَةٌ (بَاسِمُ) الَّتِي تَكْتُبُ عَرَوْضِيَا (بَاسِمُو) وَإِذَا
 عَرَفَ أَنَّ الْأَلْفَ فِيهَا تَأْسِيسٌ وَالْعَيْنُ حَرْفٌ دُخِيلٌ وَالْمِيمُ حَرْفٌ رَوِيٌّ فَإِنَّهُ هُوَ حَرْفُ
 الْوَصْلِ ؟
 دون أن تطيل التفكير تجد أن حرف الوصل هو حرف الواو .

دـ هاء الضمير : الساكنة ، أو المتحركة بالضم ، أو الفتح أو الكسر :
 ومثال هاء الضمير الساكنة قول بشار :
 إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَايِنًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تُعَايِنُ
 إِذَا تَأْمَلْتَ هَذَا الْبَيْتَ تَجِدُ الْمَقْطُونَ (عَاتِيَةً) هُوَ الْقَافِيَةُ ، وَالْأَلْفُ تَأْسِيسُ ، وَالْبَاءُ
 رَوِيُّ ، وَهَاءُ الساكنةِ وَصْلٌ .
 ومثال المتحركة بالضم قول علي بن زريق البغدادي :
 لَا تَعْذِلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُولَعُهُ قَدْ قَلَتِ حَطَّا ، وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ
 إِذَا عَرَفَ أَنَّ قَافِيَةَ هَذَا الْبَيْتِ هِيَ كَلْمَةٌ (يَسْمَعُهُ) الَّتِي تَكْتُبُ عَرَوْضِيَا (يَسْمَعُهُو)
 وَعَرَفَ أَنَّ الْعَيْنَ فِيهَا حَرْفٌ رَوِيٌّ وَهَاءُ الْوَصْلِ فَكِيفَ تَسْمَى الْوَاوُ النَّاثِنَةُ عَنْ إِشباع
 هاء الوصل المتحركة بالضم ؟
 الجواب : أَنَّ الْوَاوَ النَّاثِنَةَ عَنْ إِشباع هاء الوصل المتحركة بالضم هنا تسمى
 (خُرُوجًا) .

وأين تجد حرف الخروج في كل من بيتي البحترى وأبي العلاء فيما يلي ؟
 يقول البحترى :
 إِذَا احْتَرَتْ يَوْمًا فَقَاتَتْ دِمَاؤُهَا ثَدَّكَرَتِ الْقُرْبَى فَقَاتَتْ دُمُوعُهَا
 إِذَا تَأْمَلْتَ بَيْتَ البحترى تجد قافية البيت فيه هي المقطوع (مُوعِها) والواو فيها حرف
 ردد والعين حرف روい وراء حرف وصل ، أما حرف الخروج فهو الألف التي
 نشأت عن إشباع هاء الوصل المتحركة بالفتح .

وإذا تأملت قول أبي العلاء المعري :
شَتَاقُ أَيَارَ نُفُوسُ الْوَرَى وَإِنَّمَا الشَّوْقُ إِلَى وَرْدِه

تجد قافية البيت فيه هي الكلمة (ورده) ، التي تكتب عروضياً :
(ورديه) . وتجد حرف الروي فيها هو الدال ، وحرف الوصل هو الهاء ، أمّا حرف
الخروج فهو الياء التي نشأت عن إشباع هاء الوصل المتحركة بالكسر .

ماذا تستخلص مما سبق ؟

تستخلص مما تقدم : أن حروف القافية الواجب معرفتها :
ستة هي : التأسيس ، والدخول ، والردف ، والروي ، والوصل ، والخروج ، وقد
جمعها الشاعر صفي الدين الجلبي بقوله :

مَجْرِيُ الْغَوَافِي فِي حُرُوفٍ سَتَّةِ كَالشَّمْسِ تَجْرِي فِي عَلُوٍ بُرُوجِهَا
تَأْسِيسُهَا . وَدَخْلُهَا . مَعَ رَدْفِهَا وَرَوْيِهَا . وَصَلْبِهَا . وَخُرُوجِهَا

وما هي أهم حروف القافية ؟

لعلك تبيّنت مما سبق أنّ أهم حروف القافية هي :
الروي . والردف . والتأسيس .

وماذا يتبّع عن عدم تقييد الشاعر بأحكام هذه الحروف ؟
الجواب : هو أنّ عدم تقييد الشاعر بأحكام حروف القافية المذكورة يوقعه في عيوب
شعرية سوف تعرف بعضها في مقرر السنة الثانية - إن شاء الله - كما تعرف بالإضافة
إلى ذلك بعض المخوازات فتدرك أنّه يجوز للشاعر مالا يجوز للناثر ، ذلك أنه يُسمح
للأول بمخالفته بعض القواعد الصرفية واللغوية بسبب قيد الوزن والقافية .

محتويات الكتاب



محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
3	مقدمة : مقدمة
4	توجيه في طريقة التدريس توجيه
	أ - مباحث في الجملة الفعلية
8	1 - معاني الماضي والمضارع والأمر معانٍ
16	2 - ترتيب عناصر الجملة الفعلية ترتيب
24	3 - نائب الفاعل نائب
	ب - مباحث في الحال والتمييز
34	4 - الحال الحال
43	5 - التمييز التمييز
	ج - التوابع
50	6 - النعت النعت
58	7 - البدل البدل
67	8 - التوكيد التوكيد
	د - النداء
76	9 - أسلوب النداء أسلوب
	ه - مباحث في الجملة الاسمية
86	10 - المبتدأ والخبر وأنواعهما المبتدأ والخبر
93	11 - جواز الحذف في المبتدأ والخبر جواز
101	12 - وجوب الحذف في المبتدأ والخبر وجوب
111	13 - تقديم الخبر جوازاً وتأخيره وجوباً تقديم
	و - معاني أوزان الفعل
118	14 - المجرد والمزيد ومعاني حروف الزيادة معانٍ

ز - مباحث في المصدر

130	15 - المصدر وأقسامه
143	16 - المصدر المؤول
149	17 - المصدر المبغي
155	18 - المصدر الصناعي

ح - المشتقات

160	19 - اسم الفاعل وصيغة المبالغة
167	20 - عمل اسم الفاعل وصيغة المبالغة
171	21 - اسم المفعول
179	22 - اسماء الزمان والمكان
185	23 - اسم الآلة

- البلاغة -

192	توجيهي في طريقة التدريس
	أولاً - المعاني :

193	1 - الخبر والإنشاء
197	2 - أغراض الخبر الأدبية
202	3 - الأمر
209	4 - النهي
213	5 - الاستفهام

ثانياً - البيان :

217	6 - التشبيه
221	7 - التشبيه البلع
225	8 - التشبيه التثيلي
229	9 - التشبيه الضمني
233	10 - أغراض التشبيه
238	11 - الحقيقة والمجاز
242	12 - الاستعارة

- العروض -

248	توجيه في طريقة التدريس
249	المصطلحات العروضية
252	تدريبات على الكتابة العروضية والرموز العروضية
253	فكرة بجملة عن البحور الشعرية المتناولة
253	1 - البحر الطويل
257	2 - البحر الكامل
260	3 - البحر البسيط
263	4 - بحر الوافر
265	5 - بحر الرمل
268	6 - بحر الرجز
271	جدول البحور الشعرية المقررة
272	فكرة بجملة عن قوافي الشعر العربي



رابط بديل
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



Instagram

مكتبة لسان العرب





مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com رابط بديل



MS. ٤١١٠

2005 - 2004

ردمك 7 - 310 - 20 - I.S.B.N 9947

رقم الإيداع القانوني 2004 - 765 N° Dépôt légal